

OPERATOR: THOTMOSS RAMZY

REDUCTION X: 42

DATE FILMED: 30 OCT 1984

LIGHT METER SETTING: 25

FILM EMULSION NUMBER: AO 39 4837 09 16

FILM UNIT SER. NO.: HRP 51568

PRO.IFCT NUMBER: EGYPT 001A

ROLL NUMBER: 19

LOCALITY OF RECORD: ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD: THELOGY MS. 15

ITEM: 2

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. [redacted] 232

Manuscript No. Theology 15

Library St Mark's Cathedral Cairo

Principal Work Commentary on the Psalms part 1

Author [illegible] Ibn at-Tayyib

Language(s) Arabic

Date 8 June 1719 AD / 1 Ba'unah 1435 AM

Material Paper

Folia 347 + V (Arabic)

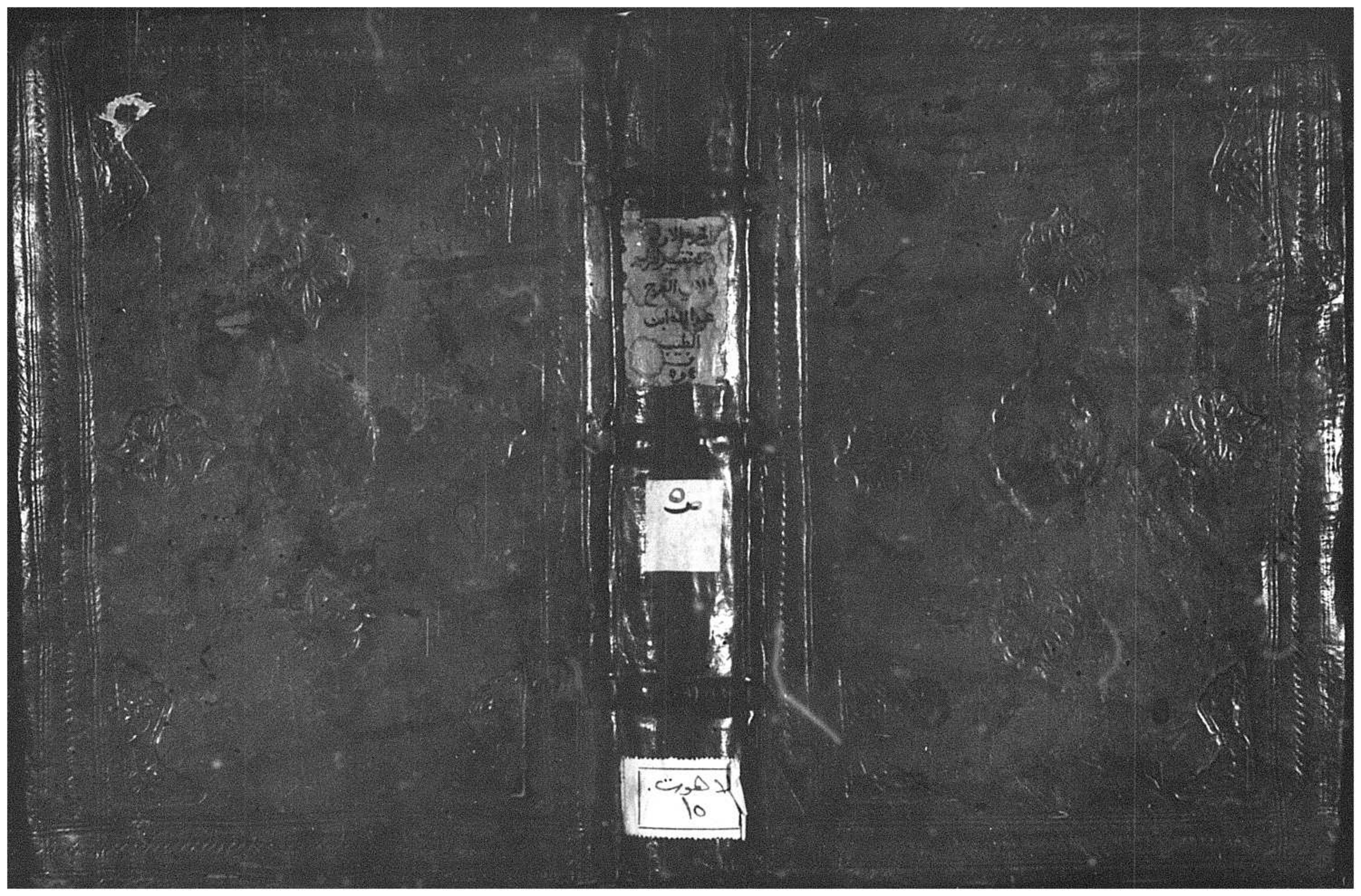
Size 23.4 × 20.0 cms Lines 20 Columns 1

Binding, condition, and other remarks Tooled leather covered boards damaged by worms. Ff. 9, 34-38 are blank pages representing lacunae in the text (an intended to be filled in later on)

Contents Ff. 1b-345a Commentary of Abu l Faraj 'Abdallah ibn at-Tayyib [illegible] on the Psalms part 1 (Psalms 1-81)

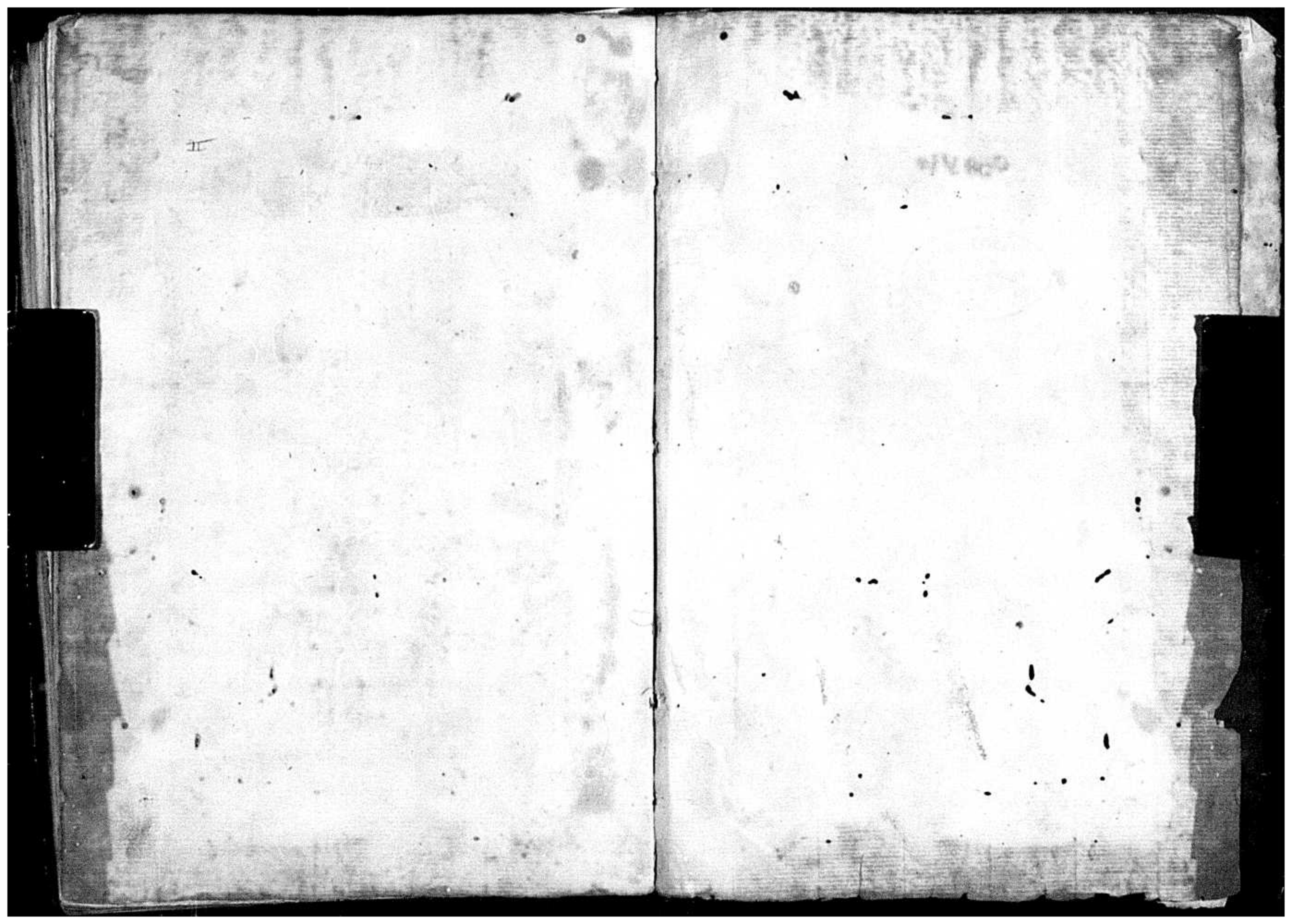
Miniatures and decorations F 1a Cross; F 1b Ornate heading

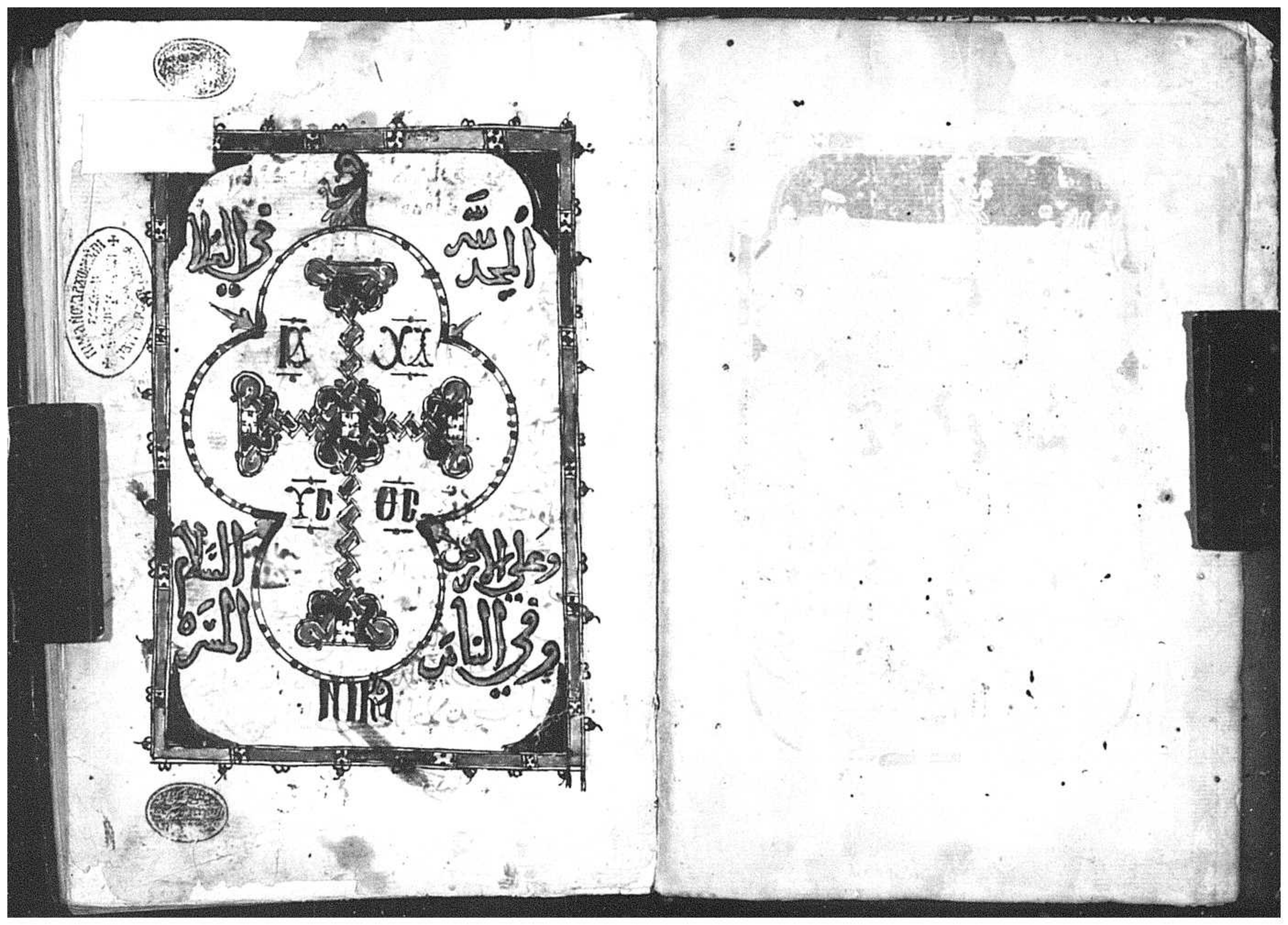
Marginalia Front and back covers Fragments of an exhortation to repentance


ص ٥
لاهوت.
١٥

لشاء وتنتظر ظلمة الليل وخلوه فاذا ارادت حديثا
ليه بشكل التهاني الشكل الذي يشبي تلوث القباب
صيعه الرجه رغيبه لا تلقي رجالها ولا تعرفي
ل نعيم زمان تتزين وزمان تطوف في الاسواق حتي
و بكل حبل عورها تعانقه وتقبل فاه بوجه وقاح
ه انها ايام التامه واليوم احل قرباني واوفي نذوري
جت اليك تجاهي لاني كنت مشتاقه لنظرك وقد
ت وقد هيت سريري بزينه وفرشته بلبس بيتي
نضحت الطيب على فراشي والزعفران وبيتي بالرياحين
تلذذ الى الصباح بحبه وتتعانق بشهوه ومايأتي
يم تزيد ايضًا على هذا وتقول فتجذبه بكلام لتسار
شغفتها تشبكه ويتبعها وقلبه تابعها
ر الاثلقة لصوت شوء العقل يتقطر من شفتي
ه الزانيه وبه تدهن حنك في وقته وبعد تجد
الحنظل واحد من سيف ذي حدين وايضًا تقول
الي الوراء ولا تبطي في موضعها ولا تثبت يمينك
او كثيرا او هتكتهم وقتلتهم وقتلاها اعبار
ان لم تقبل هذا فانت تندم اخيرًا اذا قطعت
لحم

تنهد ولا الى دموع ولا المنفعة من اين نعلم اذها
الانسان اذا اخطيت انت تغتسل [illegible]
ايام اخر حتى تتوب لان يوم خروجك من هذا العالم
مستور عنك فادامت في الخطيه فليس لك توبه كما يقول من
فم داوود النبي من يعترف لك في الجحيم ∴ يجب علينا ان
نكون مشتغلين في كل الافعال الحسنه لكي نمشي في ذلك
المكان بلا حزن فلاجل هذا يوديبنا الكلام المقدس اذ يقول اعد
اعمالك ليوم خروجك اي لا تكون عاجز من شيا من الخيرات
مثل اوليك الخمسه عذاري الذين قال الانجيل ان نجها لهم
منع منهم الزيت الذي هو الصلاح واخرجوا من العرس
السماني فلاجل هذا كمن يهتم ويوفر حياته يكون بلا وزر ويدوم
بلا خطيه حتى يكون مثل الذي يصنعه حافظا له ∴ انت
ايها الاسقف احكم هكذا كانك تحكم قدام الله قال الرب
الحكم للرب ∴ ابدوا بمن هو مستوجب للخطيه واديه بسلطان
وبعد ذلك اذا انتقل عن فعله ورجع الى التوبه فاقبله بفرح
برحمه ورافه وبشره بالخلاص اقصنه اذا ندم واقبله اليك
واذكر قول الرب انه يكون فرح في السماء لاجل خاطي واحد
يتوب ∴ اذا انت لم تقبل التايب فقد اسلمته في ايدي
الشاطين [illegible] داوود النبي يقول لا تسلم انفس الذين




المجد لله
في العلا
IC XC
YC ΘC
وعلى الارض
السلام
وفي الناس
المسره
NIKA



نبتدي بعون الله تعالى وحسن توفيقه بنسخ تفسير
مزامير داوود النبي عليه السلام للشيخ الفاضل القس
ابي الفرج عبد الله ابن الطيب طاب ثراه وهو
الجزو الاول من كتاب المزامير قال المفسر

ينبغي لنا قبل الشروع في تفاسير داوود النبي عليه السلام
ان ناتي على ذكر ابواب جرة عادة المفسرين ان يقدموها امام
هذا الكتاب الاول منها في ذكر عدد الاقسام التي كان العبرانيون
يقسمون هذا الكتاب بها والمعربون كانوا يقسمون هذا الكتاب
الى خمسة اقسام الاول منها اخره المزمور الحادي والاربعون
والثاني اخره المزمور الثاني والسبعون والثالث اخره المزمور
التاسع والثمنون والرابع اخره المزمور المايه وستة والخامس
اخر الكتاب والعله في ذلك انهم جعلوا عدد اقسامه على مثل
عدد القوي الحسيه والقوى العقليه لتستنير كل حاسة
وكل قوة عقلية بجزء منه يقدسها ويطهرها ويكون
كالسراج المضي لظلامها فاما من قسمه الى
ثلاثة اقسام فانه اعتمد بذلك ان يقرر في
النفوس كماله اذا كانت الثلاثه كاملا لان

وكيما

وكيما يكون مقسما على مثال تصورات الانسان ثلاثة
فكر ولفظ وفعل وداوود عليه السلام اختار من قبايل
الكهنه مايه وثمانيه وثمانين رجلا تزمر وتسبح وتقرا
بهذه المزامير قدام التابوت في مسكن الزمان وجعل
عليهم ثلث رووسا اساف وهامن واثان وجعل كل
نوبه اثني عشر رجلا اذا كانت تدخل عوضها وكان
داوود ابتدي الخدمه في بيت الله بالتسابيح في الساعه
الثالثه والسادسه والتاسعه وقوم قالوا ان هذا
كان من عهد انوش ودلالة ذلك قول الكتاب انه
هو الذي بدا يدعوا باسم الرب وكان داوود اذا وقف
للتسبيح وقف الرووسا المذكورين وجميع المندوبين
لهذه الخدمه دونه واذا قال اجابوا كلامه والباب
الثاني اعطا العله التي من اجلها يصلى بمزامير داوود
عليه السلام بعضها بحرفين حرفين وبعضها
بحرف حرف وهذه العله هي ان داوود جعل هذه
التسابيح يسبح بها الانسان ليتهذب ويتطهر
من الادناس ويذكر بها خطاياه فتحثه على التوبه
ويشكر بها نعم الله عنده ويستغيث بها في اوقات
الشدايد ولما كان الانسان جمله مركبه من شيين

من نغش وجشر جعل التسبيح تارة كانه علي الجملة فجعله
بحرف حرف وتارة كانه عن الاجزاء فجعله بحرفين
وكانت هذه المزامير يسبح بها بالحان شجيه يقول
ريس الجماعه الحرف ويعيده با في الجماعه والباب
الثالث في العله التي من اجلها امر داود ان يكون
تسبيح هذه المزامير بالحان شجيه والعله في ذلك
لكيما يلذ عند الحاسة في توصلها الى العقل بسرعة
ولا يثقل عليها فيمجها ولا يوصلها الى العقل وايضا
فلان اكثر الناس ميلهم الى اللذات الجسمانيه اكثر
من ميلهم الى اللذات العقليه فشارقهم في ايصال
الفضايل الى نفوسهم بحسب الاسهل عندهم والالذ
وايضا فانه ليس من الانصاف والجسم الة للنفس
ان يتفرح بلذة الهيه من دونه فكما انها تمنعه من
لذاته البدنيه فيمتنع هكذي يجب عليها ان تشركه
في لذاتها الروحانيه وايضا فلان طباع الناس
تتشوق الى الالحان وهي عندهم مستلذه ما جعلت
الشريعة لها في الهياكل حصة [illegible] ليصدق
الناس بها عن الالحان الهزليه فتعطيهم بعض
الاماني ولكن في مخارج نافعه وهي الى الالفاظ
الالهيه

الالهيه وايضا فلان اليهود خاصة كانوا كالاطفال في
عقولهم قد غلب عليهم الشهوات البدنيه وبعدوا جدا
عن النعم العقليه ما جعل اعادتهم اليها بتدريج
متوسط فيه بعض الجسمانيات وبعض العقليات
وهكذي الطبيب الحاذق يمزج بالادويه التي يدفعها
الى المرضى بعض ما يوافق شهواتهم وايضا فانا لما كنا
نحب كيف العقل والطبيعه ما وجب ان نرضيهما
جميعا ولا نخص احدهما بميزة فينظر الاخر والطبيعه
الى الالحان اشوق منها الى المعاني والعقل الى
المعاني اشوق منه الى اللحن فمزجت التسابيح
الالهيه بهما حتى لا يضجر احدهما فيطرح بل يمد كل
منهما بحال يناسبه واذا امتد الزمان واستنار العقل
واستغنا كف عن مداراة الطبيعة وتشاغل بما يخصه
من دونها وقد عني بمثل ذلك القدما الحكما والقوا
فيه صناعة الموسيقارية لازالة الهموم والغموم
وكثير من الامراض والباب الرابع في العله التي
من اجلها امر ان يحتوي بالصلاة مزامير داود من
دون غيرها وان لا يؤهل انسان من خدم البيعه
ان يخدمها من دون ان يكون حافظا لها فيقول

انهم نقلوا هذا لانهم وجدوا ما تفرق في الكتب قد اجتمع
في هذه المزامير فان بعض المدونات الالهيه تتضمن
الاوامر والنواهي وبعضها الاخبار والسير وبعضها
التاويلات والتفاسير وبعضها الوعظ والوعد
والوعيد وهذه المزامير اشتملت على جميع ذلك وكانها
رابطه لجميع اقاويل الانبياء وجامعه لجميع ما في
العهدين العتيقه والحديثه وفيها تعليم عن الخالق
وخلايقه وتشجيع المحزونين والممتحنين والمضطهدين
وزجر الاشرار وذلة الاقويا وحث لنا على الصبر على
الشدايد اذا كانت تحل الذنوب والخطايا انا وتنبيه على المسيح
وعلى جميع تدبيره ويجري بحري الفردوس المملو بالثمار
الحسنه وكالمدخل الى المواطن الالهيه التي لا انقضا
لنعيمها وبالتسبيح بها تنطرد الشياطين وبها تدنوا
الملايكه وحتى لا ينفسح للناس في ان يصلوا بما
اتفق في تصنيف ذووا الاهوا تصانيف مملوه من الباطل
وياخذون الناس بتلاوتها فان افيوليريس الف
مزامير على هذا الطرح فحصروا ما يصلا به حتى لا
يجد الشيطان مشاعبا واعتمدوا ايضا في تلحينها
ما قلنا ويقال ان اغناطيوس وهو اول بطاركة
الشام

الشام استشهد حين شمع الملايكه تسبح بهذه المزامير
وهي قايمه صفين فرتب الامر في الصلوات عند ذلك
والباب الخامس يتضمن النظر في قبول داوود هذه
الموهبه الالهيه من الله تعالى وهل كان ذلك اولا
اولا او جميع ما وهب له من مواهب الروح قبلها دفعه
ونحن نقول ان جميع الانبياء والحكماء الذين قبلوا معرفة
الغيبات قبلوها على اربعة اضرب الاول منها بالحواس
كما شاهد ابراهيم عليه السلام ثلاثة رجال نزلوا عليه
فبشروه باسحق عليه السلام وبما يكون من نسله
فانه راي اشخاصهم بعينه وسمع اقاويلهم باذنه
والثاني عقلي علمي يري كالخيالات في النفس ويكون
حال الانسان اذا راه حال الحيران الذي يذهل
عقله ويتبلد فكره ويخرس لسانه كما راي حزقيال
المركب وقيامة الاموات وصوت من خاطبه من
حيث لم يكن ذلك موجودا وجودا طبيعيا لكن
صوره الله تعالى بقدرته الالهيه في عين عقله
تصويرا على غاية العجب وكما راي بولس نفسه وقد
عرج به الى السماء والثالث ان ينير الله تعالى
القلب بالحكمه انارة من غير عين تبصر شيا ولا اذن

تسمع شيا كما انار عقول الرسل في العليه فان عقولهم
انكشفت لها الخفايا فاطلعت عليها من غير رويا
حسيه ولا عقليه لكن بالاتصال بالعالم الروحاني
الذي منه تستمد الخيرات وتستنزل البركات وكما
استنار عقل بصليال بعمل مشكل الزمان والرابع على
طريق المنامات كما راي يوسف الشمس والقمر واحدي عشر
كوكبا سجدوا له وكما راي يوسف خطيب اشدد مريم
وكما راي فرعون في منامه الذي فسره عليه يوسف فكما
ان الشليحين بالخاطر الالهي الذي خطر في عقولهم
فهموا جميع سر التدبيرات الالهيه وعلموا ما كان من
السنن المسيحيه كذلك داوود عليه السلام مسحه
شموال النبي واستنار عقله وقبل مواهب الروح
واطلع على الخفايا فكان يخرجها اولا اولا الباب
الثالث في الرد على من قال من اليهود وغيرهم
ان داوود ليس نبي لكن حكيم واستدلوا على قولهم
انه لم يقل كما قال الانبيا عليهم السلام ان الله
اوحي الي او خاطبني او ارسلني او تجلت
ظهوراته علي كما قال اشعيا النبي اني رايت الرب
على كرسي عظيم وكما قال عاموص اني رايته شور من
حجر

حجر الطران وكما حكي موسي انه راه عدة دفعات ومن
ان الانبيا ارسلوا اليه فوقتا بعد وقت في امر بعد
امر ومن شا لانه لله عز اموره بتوسط افيشار الكاهن
ونحن نقول انه بيس ما قال هذا المدعي فانه لو وقف
علي حقيقة ما قال في النبي العظيم لما قاله فليس الوحي
وقتا بعد وقت والظهور وقتا بعد وقت علي النبي
اعظاما له كما زعم القايل لكن هذا الحال تدل علي
ضعف ما كانت امدته النعمه الالهيه فاحتاج لضعف
اصل الاستمداد ان يرفد وقتا بعد وقت بزياده تلون
كالمعونه له فاما نحو النبوه لداوود فلما كانت النعمه
الالهيه اعطته نفسها بكمالها وتمامها لم تحتج وقتا
بعد وقت الي الاستمداد ولكن كان ينطق وقتا بعد
وقت من فيض ما عنده ومع هذا فكل واحد من الانبيا
انما اختص بالنبوه علي شي مخصوص فاما داوود
فاطلع علي المستورات البعيده فانه تنبا علي المواصله
والبابليين والمقبي والمسيح واتباع المسيح
ولهذا قال ان لساني قلم الكاتب الماهر ومنذ حلت
عليه الروح نطق بالخفايا العجيبه علي انه قد قال
ان روح الرب نطقت في وكلمته علي لساني

وان لي قوي اشرايل يعني الله الجبار فاما اشتطلاعه
في بعض الاوقات ما اشتطلعه من افيشار الكاهن
فلانه كان ملكا ونبيا فلوانه حتى يطرح الكهنوت
والاشتمداد منها ويشتمد بما عنه وقد كان قادرا علي
دلك لقد كان في هدا مغنسه لان من كان ياني بعد
من الملوك يشتش بشته في الاهانه بالكهنه وليش
له رتبه في النبوه فينبغي قدر الكهنوت ملبها حتى لا يكون
شبب ظلال في العالم فاما ارسال ناتان اليه فلان
من انقطعت وصلته مع الله تعالي وبعد عن الاتصال
به احتاج الي شفير يشفع فيما بينه وبين خالقه
فلم ياته ناتان الا وهو غريق في بحر الخطيه واتار
النبوه فيه كالمندرله وبحشن عنايه الله نبهه بنبي
لانه لم يجر وقد تقدم من عهده اليه ما عهد ومع
علمه بان هفوة جرت لا عوده لمثلها ان يعاجله
بالانتقام ولا يزعجه بالملك فانفدا ليه احدابنا
جنسه في الطبيعه والنبوه تانيشا واكراما حتي
ادا انبته عاد الي رتبته والباب الثاني في العله
التي من اجلها لم ترتب مزامير داوود علي نشق
توله واحد بعد اخر لكن صار فيها متقدم ومتاخر
فيقول

فيقول ان مزامير داوود وجميع نبوات الانبيا عليهم
السلام انقرض دكرها في الشبي البابلي وامحت
اثارها ولم يبق من الكتب المدونه شي يرجع اليه
فلما وقعت العوده كتب عزرا الكاتب وغيره ما دكروا
من دلك وبحسب ما دكروا ولم يعتمدوا فيه التقدم
والمتاخر في الزمان لكن بحسب ما اتفق ان دكروا
وايضا فان الانبيا لم يكتبوا نبواتهم ولا دونوها كما
فعل غيرهم من العلما واصحاب الشير لكن غيرهم
ممن شمع اقاويلهم دون دلك عنهم وقد يجوز فيما هدا
حاله ان يسقط بعضه ويدون بعضه ويتقدم ويوخر
وايضا فان الظهورات الالاهية تجلت علي قلوبهم
لم تكن في وقت واحد ولا فن واحد لكن في فنون
مختلفه وازمان غير متفقه وامثال هده لا يلزم ان
يكون الشامع لها واحدا ولا مضبوطة الزمان
والدليل علي هدا انا نجد المزمور الدي اوله خلصني
يا رب من الانسان الشرير وهو المايه والتاسع
والثلثون متاخرا عن المزمور السادس الدي
اوله يا رب لا توبخني بغضبك علي ان هدا المزمور
قاله عند خطيته عن اوريا وذلك قاله عند

استغاثته من شاوول الملك ومن مزامير داوود عليه
السلام ما يتضمن النبوة والاخبار بالمزمعات ومنها
ما يتضمن كلام الحلم والزهاده والحث للناس على
الافعال الجميلة كالمزمور الاول والسابع والتلتين
والتاسع والاربعين ومنها ما يتضمن الاخبار بخلايق
الله تعالى الدالة عليه كالمزمور الذي اوله السما
تخبر بمجد الله والمزمور الذي اوله باركي يا نفس
للرب ومنها ما يتضمن الحث على الاعتراف بالخطايا
والاستغفار ومنها بمنزلة المزامير الذي قالها في
معنى خطيته ومنها ما يتضمن الاستغاثة بالله
وقت الشدايد كالتي قالها في وقت ما بلي من
شاوول وابيشالوم ابنه بما بلي والنبوات التي
تنبا بها منها على المسيح ومنها على حزقيا ومنها
على البابليين ومنها على المواصله والباب الثامن
في اغراض المزامير والاشيا الذي قصد بها فيها
القايل لها فيقول ان صاحب المزامير لم يفصح عن
غرضه في كل مزمور ولهذا دعت الضرورة الى
ان يلتمس الناس اغراضها والذي وجد الغرض
الصحيح هو الذي انطبق ما ادعاه من الغرض على
نص

نص الكلام ووافقه ولهذا لم يصح من اصحاب الاغراض
سوى غرض صادر من المفسر وحده فهذا واحده اتى
باغراض تطابق نصوص المزامير واطرح قول غيره
واعتمد على قوله والباب التاسع في ذكر فوايد النبوه
وارسال الله تعالى للانبيا عليهم السلام وفوايد
ذلك تنقسم بحجج كثيره الاولى منهن ان الله تعالى لما
كان خلقه لما خلق جودا وتفضلا من غير ملزم ولا
قاسر وكانت المخلوقات كلها انما وجدت بسبب طبيعة
الانسان وكانت طبيعة الانسان قد خلقت حره
مستطيعه لتتصرف كما تحب فيجب لها التواب
ويجب عليها العقاب وجب عليه من طريق الحكمه
والجود ان يراعيها ويمدها بنعم الهيه وتنبيهات
سماويه ويبشرها بها لتعدل عن محجة الخطا
الى الصواب وكان هذا لا يتم من دون سفير
من جنسها تانس اليه وتصغي الى قوله فلهذا اختار
الاصفيا وارسلهم مرشدين لنا في الامه وسموا
انبيا لاخبارهم بالمزمعات والفانيات والتانيه
ان الله تعالى اذا اعلم الناس مستانفات الامور
التي قدرهم يعجز عن معرفة مثلها ادعنوا له
بالالهيه وانطاعوا اليه بالعباده فالجسماني

يحتاج الى ميداراه كثيرة ليصدق بما لا تشاهده
حواسه والثالثه لان المزمعات اذا تقدم بخبر فاخبر
بها وعدا ووعيدا وخرجت الى الفعل في الاوان
الذي حد علم ان الامور الجاريه في العالم ليست
جاريه كيف اتفق لكنها بمدبر يدبرها تخرجها في
ازمانها واوقاتها والرابعه ليعلم بها فيض رحمة
الله وانه يدبر الانسان تدبير الابا بالرفق والاشفاق
فينبهه على خطاياه ويحثه على مفارقتها وترك
الاصرار عليها ليلا يلحقه عقابها والخامسه حتى
لا تنسب الخليقه مخالقتها الى فضل قساوه اذا اخذها
وهي مايلة الطباع الى الخطا بتفتش نص العدل
ولم يمزجه بالرحمه والسادسه حتى لا يكون لها
حجه فيقول ان لو ارشدة ونبهت لم اصررت
على الخطا والسابعه حتى لا يظهر لخليقته ان
الذين اطاعوه والاصفيا الذين اتبعوه كافاهم
بان نزلهم المنازل الجليله واعطاهم المواهب
الكريمه وجعل لهم السياده على غيرهم فيتوتروا
التشبه بهم والباب العاشر في النظام الذي
نظم داوود لكلامه ليجعله القاري اصلا له

والاستدلال

والاستدلال ماهو لكلامه فيقول ان مزامير داوود مبنيه
كل منها على اختلافات في سياقة الكلام فتاره يدل
بكلامه على انه مخاطب لله تعالى وتاره يدل على انه
مخاطب من الله وتاره يدل على انه مخاطب للناس
وتاره كان الناس خاطبوه وتاره كانه يستغيث
وتاره كانه يجاب وغير ذلك من اصناف التقلب في
الكلام فما ينبغي لاحد ان يحار اذا راي هذا التغير
والتقلب في كلامه لكن ينبغي ان يتقلب بتقلبه وينتقل
بانتقاله والباب الحادي عشر في الاصل الذي
بني عليه داوود النبي عليه السلام مخارج كلامه
فيقول انه جعل اكثر مخارج كلامه جسمانيا والغرض
المعاني الروحانيه وكل هذا لافتقار السامعين
وخطابهم من حيث هم فلهذا يعبر عن الله تعالى
عبارات الاجسام ليعرض له اذنا سامعه وعينا
مبصره وغضبا وانتقاما وغير ذلك من الاحوال
التي يتعالى عنها وباطن ذلك يريد به شرعه
استجابته والتحذير من غضبه والمخالفه عليه وجميل
عنايته ولطف علمه وذكر غليلس الاسكندراني
كان يجعل كلام الكتب كله مرموزا فلا يستعمل منه

شيا على ظاهره ويفسّره على اهويه ومرادات ويتشبه في
ذلك بالشعراء وقوم من الفلاسفه مثل افلاطن وغيره
فهولاي كان غرضهم بالكلام المرموز اثارة الافكار
لتلامذتهم حتى يفكروا ويروا بدقة فتستنير عقولهم
ولا يلقوا العلم جزفاً كيف اتفق وكان يعتقد ان
جميع ما ذكر في الكتب من السبي والهلاك والاعدا
بما يراد به ضلال النفس وشبيهاً من العالم العقلي
وبحسب رايه يجب ان يكون كل الخيرات في الكتب
لا حقيقه لها ولا يعتقد ان فردوساً كان موجوداً
ولا ادم ولا حوى ولا فرعون ويقال ان بعض اصحابه
لما دخل الى القسطنطينيه احب ان يجد للناس
اسماً غريباً هو اسم الحمار فسمى الناس حميراً فلما عجبوا
منه قال وانا ايضاً كذلك فاقنعهم بان شرك
نفسه معهم وكان يعتقد ان الصنما هو في الحقيقه
حجاره وان ملكيزداق هو المسيح وان المسيح ظهر
في العالم دفعات كثيره على اشكال مختلفه وبالجمله
فجميع مخارج الجسمانيات في هذا الكتاب يجب ان
تفهم روحانياً فينبغي ان نفهم وجهه ظهوراته
وعينه لطف علمه ويمينه قوة فعله ورجله سرعة
فعله

الناموسية ليصل الي النعيم في الاخره بالاتصال بباريه
تعالى. فتقدير الكلام السعاده تكون لمن لم يكن اثما
ولا خاطيا. ولا مستهزيا. والفرق بين الخاطي والاثم
ان الاثم هو الذي يتصرف في خطايا تتعلق بجسمه
من فجور او زنا ومضي مع الشهوات. والخاطي هو
الذي يفعل من الخطايا ما يتعلق بالاله تعالى
كجحوده والكفر به ووصفه بما لا يليق بذاته. والمستهزي
هو الذي ياتي خطايا تتعلق بابنا جنسه من شتمهم
وغيبتهم والافتري عليهم. فما احسن هذه الكلمات
الثلاث التي تصد الانسان عن جميع الخطايا. اذ
كانت انواع الخطايا ثلاثه. خطا بين العبد وبين
ربه. وخطا بينه وبين نفسه. وخطا بينه وبين
ابنا جنسه. فكانه اعطى الطوبا والسعاده لمن لا
عيب فيه ولا خطا. قال داوود النبي لكن مراده
متعلق بناموس الرب وفي سنة الرب يهذ(؟) ليلا
ونهارا. قال المفسر لما اعطى الطوبي والسعاده
لمن تجنب الخطايا على انواعها الثلاثه. والشرور
على اصنافها. فقد ان دخول النعيم والوصول
اليه انما يكون بتجنب الخطايا حسب. وبان لا يفعل
الانسان الشر ما اشتدرك هذا. فقال لا يكفي في

الوصول الى السعاده تجنب الشر حسب لكن وفعل
الخير وعين على فعل الخير وهو العلم والعمل العلم
بسنة الرب والعمل بها فبقوله يدرس ليلا ونهارا
اشار الي العلم بسنة الرب وبقوله فيها يكون مراده
اي عمله بحسبها فكان السعيد هو العالم بنواميس
الله والعامل بها والمتجنب لاضدادها التي هي
الشرور قال داوود النبي يكون كمثل الشجرة
المغروسه على غدير الما يعطي ثمره في وقته واوراقه
لا تنتثر وكلما يفعله يكمله قال المفسر لما عين على
السعاده والاشيا الموصله الى السعاده وهي تجنب
الشر وفعل الخير اخذ في ان يري حال الرجل الذي
يكون بهذه الصفه اعني متجنبا للشر وفاعلا للخير
فقال ان هذا يكون كثير الحسنات مستنير النفس
مطرحا للعالميات متصلا بالروحانيات غني الجسم
والنفس بالله تعالى كالشجر الذي قد رويت بالما
فهي على احسن بهجة واكمل ثمره وثماره الذي يعطيها
في اوانها يريد افعاله الجاريه مجرى الثمار له من
صوم وصلاه وصدقه ودراسة الكتب الالهيه
وتجنب الشر يفعل كلا منها في اوانه ووقته لا يوخرها
فيدك تاخيرها على دينه وتباعد عن اوامر الله تعالى
ليتصرف

ليتصرف في زمانها بغيرها فلهذا اوراقه يعني افعاله
وثماره لا تنتثر اي لا يسقط شي منها عن حقه وواجبه
لكن كلها جاز اعليها بالحسنات او تكون اوراقه
يشير بها الي تدبيراته الحسنه التي هي ملازمه له
كملازمة الورق للشجر ولهذا يكون كلما يفعله يتممه
على مراد الله وايثاره لانه متصرف فيه بحسب سنة
الرب فهو موافق لمراد الله قال داوود النبي وليس
هكذا المنافقون لكن كالسحيق الذي تذريه الرياح
قال المفسر لما خبر بحال الصالحين وجب ان
يخبر بحال اضدادهم ووصفهم بالنفاق من دون
غيره لانه شر خصلة توجد لان الانسان يرى فيها
مبطنا للطلاح وهو مظهر للصلاح ومخف للعداوه
وهو مظهر للصداقه فلهذا يبلغ من السيات وقبح
المعامله من الناس شر مبلغ من غير تحرز منه ووصفه
بانه كالسحيق يدل على ما يؤول اليه حال جسمه
ونفسه في الاخره من العذاب الاليم الذي يكون فيه
مشتتا كتشتت السحيق ومضطربا كاضطراب ما
تذروه الرياح قال داوود النبي من اجل ذلك لا
يقوم المنافقون في الحكم ولا الخطاة في جمع الابرار
قال المفسر للناس في القيامه ثلثة مراتب

مرتبة من ينشر فيعرج بنفسه الى الجحيم من غير مداينه
وهولاء هم الخطاه في الغايه وهم الذين شاهم المنافقين
ويجري حالهم كحال الشيطان في الاخره لان الذين
كانوا كالالة في عصيان الله والاساة الى ابنا الجنس
فهكذي يفعل بالشيطان في الاخره ومرتبة من
ينشر وينعم وهولاء هم الصالحون الذي تقدم ذكرهم
ومرتبة من ينشر ويحاسب وهولاء اقل في رتبة
الخطا من المنافقين فكانه يقول لاجل ان
المنافقين جعلوا نفوسهم اداه للشيطان فاستعجلت
بذلك خطاياهم فلهذا مع نشورهم يصيرون الى
الجحيم ثم يميز من بعد بين الخطاه والابرار فيقف
هولاء في جمع لسماع المدح على افعالهم والمكافاه
لهم بالنعم واوليك لسماع التوبيخ والمكافاه لهم
بالجحيم قال داوود النبي لان الله يعرف طريق
الابرار وطريق المنافقين تهلك قال المفسر
تقدير الكلام هكذي ان الامر يجري في القيامه على ما
شرح لان الله تعالى علم الخفايا من القبيلتين جميعا
فكافاهم على ما عرفه من ضمايرهم فجاز الابرار عن طريقه
الشديده في حفظ نواميس الله والعمل بها احسن
مجازاه فاما المنافق فهلكت حيله وهلكت بها
نفسه

نفسه فلا افعاله بقيت عليه ولا تخلص من اثامها
بل هلكت وهلكت بها المزمور الثاني ينبي على ما
تفعله اليهود بالمسيح في وقت صلبه وفيه ذكر
اناشوته ❊ قال داوود النبي لماذا ارتجت الشعوب
والامم فكرت باطلا قال المفسر اما الشعوب فاشاره
الى هيرودس الوالي وفيلاطس القاضي وجيشهما
واصحابهما فهذان كانا من ولاة الروم في وقت صلب
المسيح على اليهود وبهم استجاش اليهود على هذا الفعل
والامم اشاره الى الكهنه والكتاب الذين عاندوا المسيح
ولجوا الى اهلاكه فكانه يقول ما العله في ضجيجهم
وتوصلهم الى قتل البار مع جميل احسانه اليهم بابرا
زمنايهم واقامة موتاهم وشن الخيرات لهم
قال داوود النبي قام ملوك الارض والسلاطين
فتشاوروا على الرب وعلى مسيحه قال المفسر الملوك
والسلاطين اشاره الى من تقدم ذكره من هيرودس
وفيلاطوس والكهنه والمعتزله وقيامهم هو مقاومتهم
ولجاجتهم وعدم طاعتهم اما الرب فلانه مرسل
مسيحه ومن خالف المرسل فقد خالف مرسله واما
المسيح فلما اظهروه من معاندته مع ازاحته عللهم
قولا بالاوامر الحسنه والرفق والمداراة وفعلا

بالايات والمعجزات ومعنى تشاورهم معا هو ان الكهنه
فكر بعضهم مع بعض وقالوا ان ابقيناه شالما افسد
الشعب علينا ومنعنا من اخذ الغصوب واموال
الايتام والمحرم في الدبايح وبالجمله يوصل الي تعفرنا
من الارضيات ولو افتقروا من الارضيات المحرمه عليهم
واستغنوا من السماييات لكان اصلح لهم واما بمشوره
فيلاطس وهيرودس فهي التلطف في معناه ليلا ينكر
عليهم قيصر ولو خافوا الملك السماي لكان اصلح
لهما فالي البوار بلغا ولم ينفعهما تخوفهما من قيصر الارضي
مع معاندتهم للرب فهيرودس هلك وفيلاطس اقبح
هلاك وانكر قيصر فعلهما وكافاهما بالسو عليه
وهكذي يكون الدايره علي من يجعل غرضه الناس لا
الرب فكلهم اجمعوا علي هذه الرذيله القبيحه الموديه
الي قبح الذكر في الدنيا وقبح العاقبه في الاخره
قال داوود النبي لنقطع خناقهما ونلقي عنا
ثقلهما قال المفسر هذه هي الفكره التي فكرها
من لا يتقي الله خالقه ومسيحه المرسل الي العالم
والخناقات يشير بها الي الاوامر والنواهي التي طوق
بها رقابهم والثقل اشار به الي النواميس التي شنها
لهم فكانهم قالوا نلقي هذه الاوامر عن نفوسنا ونملك
امرنا

امرنا ونهينا ولا نلتفت الي ما تقدمت به انذارات
الكتب في معني طاعة المسيح المرسل فذلك يصيرنا
ويصدنا عن منافع دنيانا قال داوود النبي والساكن
في السماء يضحك والرب يهزا بهم قال المفسر نسب
الضحك الي الرب تعالي والاستهزا مجاز كلامهم
وانما يستعمل امثال هذه الالفاظ عباره عن معاني
غيرها لاجل السامعين وبحسب مصلحتهم والا
فمعني الكلام هو انهم كانوا يقولون هذا القول والرب
يعلم انه قول لا يتم والعاده جرت ان الانسان اذا
سمع انسانا مثله يقول قولا باطلا يهزا به ويضحك
منه فنسب ذلك الي الله تعالي علي مجري العاده
بسبب السامعين قال داوود النبي حينيذا
ينطق عليهم بغضبه وبشدة سخطه يزعجهم
قال المفسر لما خبر باطراحهم لاوامر الرب وقلت
حلمه بمسيحه اخذ ان يخبر بالعقاب الحال عليهم
ليلا يقدروا في نفوسهم انهم وان كان هذا الفعل يكرهه
الله منهم انه لا يعاقبهم عليه ولا يفكرون في الكراهه
كالم يفكروا في اطراح الاوامر فاشعرهم النبي بما يحل
بهم تنبيها وتيقيظا لعلهم ان يتوبوا فلا يفعلون ومعني
قوله ينطق عليهم بغضبه اي يامر بابادتهم من العالم

فلا يوجدون فيه وكذلك كان فان اشفسيانوس
وطيطوس ابنه ملوك الروم بعد صعود المسيح اباد
اليهود وديارهم حتي لم يبق منهم الا قتيل وهارب
وتوجه اياهم بسخطه تشبيه لما لهم بحال الموج في
البحر الذي لا مستقر له فانهم تشتتوا في البلاد
واضطربت نفوسهم واجسامهم اما النفوس فالافكار
الرديه واما الاجسام فبالامراض والشقا وهكذي
يلحق الذين يغترون ويتجوزون ويخالفون الله
وانبياه واصفياه قال داوود النبي انا اقمت ملكي
علي صهيون جبل قدسي ليخبر بعهدي قال المفسر
هذا خطاب من الله لهولاء المتجوزين كانه يقول
لهم يا اهل الشقوه ولم تتعبون في نقض ما انا اثبته
وتتوصلون الي ابطال مرادي وهذا اعز علي اهل
السما والارض فكان فعلهم هذا باطل لا يجدي
لاني اقمت المسيح مرشدا للناس وجعلته واليا
علي صهيون جبل قدسي وانما خصص صهيون
من بين المعموره لان فيه كان البيت المقدس
فخصص لشرفه واخباره بعهد الرب اظهار تشبيبه
واوامره وبشارته للناس بالقيامه قال داوود
النبي الرب قال لي انت ابني وانا اليوم ولدتك
شالني

شالني فاعطيك الشعوب ميراثك وحدودك اقطار
الارض قال المفسر هذا كانه قول من المسيح
واخبار بما منحه الرب تعالي فقوله ان الرب قال لي
يريد اشعرني واخطر بعقلي وحيا انك انت ابني
اي خصيصي وصفيي والعامل بمرادي وقوله وانا
اليوم ولدتك اي اختصصتك واصطفيتك
لعلمي بمحبتك وايثارك الحق فصرت خصيصا لي
كاختصاص المولود بالوالد والولاده علي اضرب
علي الولاده الطبيعيه تعالت الذات الالاهيه عنها وعلي
الولاده من العماد وهي التخلص من الخطايا والاشراق
بنور الله وعلي الولاده من القبور وتسمي قيامه ونشور
وعلي الاصطفا والاختصاص فالله جل اسمه يحسن
ان ينسب اليه الولاده علي جميع هذه الاصناف
سوي الطبيعيه وفايدة قوله شالني اعطيك ليشعر
بان جميع النعم الواصله اليه وهي من الذات
الالاهيه بالاتحاد وانها ليست من مقتضي طبيعته
ولكيما يشرح مقدار النعمه المفاضه عليه ما قال
ان النعمه المفاضه علي كون الشعوب ميراثي
ولا يفهم انه ورثها وراثه جسمانيه كما يرث ملوك
الارض واموالهم وديارهم فيستعبدون البشر

ويشتولون على ديارهم واموالهم لكن الذي ملكه
تفوش الناش اثارها بالبشارة الصحيحه والعلوم
الالهيه والاوامر الموديه لهما الى ارث النعيم
وبقوله حدودك اقطار الارض دل على انتشار
البشاره في العالم قال داوود النبي ترعاهم
بسوط من حديد وكانية الفخار تنفضهم قال المفسر
الرعايه للامم بسوط من حديد يريد نشبه قويه
شديدة الباس يتير عقولهم بالعلم والايات
فكانها تكون قاهرة لهم لاستقهوره منهم لقهر سوط
الحديد لمن يضرب به لاكالشده الاولي الجسمانيه
التي لم تقوى على تقويمهم فعادوا في اثنايها الى
عبادة الاصنام ولعمري ان الامر هكذي جري
فمذ ظهرت الشده المسيحيه بطلت عبادة الاصنام
من العالم وقوم قالوا ان معنى رعايتهم بسوط
من حديد اشاره الى عظم الانتقام منهم لكن لا في
هذه الدنيا بل في الاخره وبالواجب هذا لان
عدم الطاعه مع قوي الارشاد يوجب تصعيب
الانتقام ومعنى نفضهم كانية الفخار اشاره
نقاهم من الادناس كما يفعل بالفخار او يكون
اشاره الى ازالة ما كانوا يقاسونه بسبب الطاعه
في

في هذه الدنيا من الشقا وكان نفضهم منهم اراحتهم منه
في دار النعيم قال داوود النبي الان يا معشر الملوك
تفهموا وتادبوا يا حكام الارض اخدموا الرب بالخوف
واشتملوا عليه بالرهبة واقبلوا المسيح ليلا يسخط
فتهلكون عن سبيله قال المفسر هذه خاتمة للكلام
وكان داوود يقول يا معشر الملوك والحكام وبتكره
الملوك والحكام ذكر الناس باسرهم لانهم تحت
طاعتهم فاذا فهمتكم حقيقة الحال فلا تخادعوا
انفسكم بالضلال واقبلوا الطاعه لله وكونوا منه
خايفين واشتملوا على اوامره بالرهبه ولا تضيعوا شيا
منها فينتقم منكم واعظمها قبول المسيح وبذل الطاعه
له والاعراق في محبته وقبلته اشاره الى المسره به
والعمل بطاعته حتى لا تهلكوا كاليهود الذين
يعصونه فيتبدد شملهم ويبيد ذكرهم من بعده ويبطل
قرابينهم ونواميسهم قال داوود النبي لان عن قليل
يلتهب غضبه والطوبا للمتوكلين عليه قال المفسر
يريد احذروا ليلا يلحقكم ملحق اليهود فانه بعد فعلهم
ملوك به ما فعلوه بيسير من الزمان شباهم ملك الروم
فمكنهم منهم لعصيانهم فهلكوا وبالحقيقه السعاده
تكون لمن يتوكل على الله ويطيع انبياه ورسله

فما احسن ما ختم المزمور بهده الخاتمة ⁂ المزمور
الثالث قاله في الوقت الدي طرده ابيشالوم ابنه ⁂
قال داوود النبي يا رب ما اكثر ضاغطي كثيرون
قاموا علي وكثيرون قالوا لنفسي ليس لك خلاص بالهك
وانت يا رب معيني وجاهي ورافع راسي دعوت الرب بصوتي
واجابني من جبل قدسه الطاهر انا اضطجعت ونمت
واستيقظت لان الرب عضدني لا اخشا من ربوات
الشعب الدين احاطوا بي ووضعوا علي يا رب الهي قم
فخلصني لانك انت ضربت اعداي على فكوكهم وكسرت
اسنان المنافقين الخلاص للرب وعلى شعبك بركتك
الى الابد قال المفسر قوله يا رب ما اكثر ضاغطي
هدا صحيح من ابيشالوم واصحابه الدين راموا
ان يهلكوه وقوله كثيرون قاموا علي وكثيرون
قالوا لنفسي ليس لك خلاص بالهك هدا ايضا
اشارة الى ابيشالوم واصحابه وقيامهم عليه
معناه حربهم له وتعييرهم له على حسن يقينه
بالله وان هدا لا ينفعه وقوله وانت يا رب معيني
وجاهي ورافع راسي كانه يقول ان قولهم لم يوثر
في نفسي لكني بقيت على اعتقادي مصمما بانك انت
عوني وجاهي ورافع راسي وكاشفه ممن يروم ان
يغطيه

يغطيه بغلبتي وقوله دعوت الرب بصوتي فاجابني
من جبله الطاهر يقول ان يقيني بالله وهيني
الى الاستغاثة اليه في احزاني وانه اجابني من جبله
الطاهر وجبل الرب الطاهر يشير به الى جبل صهيون
الدي عليه بنا هيكل الرب وانما خصص الجواب من
هدا الموضع لان منه كانوا يعتقدون الوحي ينزل
وقوله انا اضطجعت ونمت وانتبهت لان الرب عضدني
الاضطجاع والنوم ليس يريد به نوم الطبع لكن الاستغراق
في الاحزان والمصايب من ابيشالوم واصحابه والانتباه
اشارة الى الخلاص الدي ادركه بسرعة وقوله لا اخشا
من ربوات الشعوب الدين احاطوا بي ووضعوا علي
هدا القول حسن ثقة منه بالله كانه يقول ادا كنت
واثقا بالله تعالى فلست خايفا من كثرة الشعب
الدي مع ابيشالوم المحيطين به ومعنى وضعوا عليه
هو انهم صمموا على قتاله واخد الملك منه والعلو
عليه بالسيف وقوله الهي قم فخلصني لانك انت
ضربت اعداي على فكوكهم وكسرت اسنان المنافقين
كانه يقول مع هده الثقة يا رب قد وجب لك
القيام بخلاصي وان تضرب اعداي على فكوكهم

وتكسر اسنانهم وانما خص الانتقام بالفلوك والاسنان
لان بها وقع الافتري والقول بان الله لاقدرة له
على خلاصة وقوله الخلاص للرب كانه يخاطب اصحاب
ابيشالوم ويقول لاتعتقدوا هدا الاعتقاد فتهلكوا
وهو ان خلاصا يكون على غير يد الرب فلا خلاص الا به
وانه واثق به وسيخلصني وقوله على شعبك بركتك
الى الابد يستمد البركة والنعمة للشعب الدين انفردوا
مع ابيشالوم وصحبوه واعانوه وكما استمد الخلاص
لنفسه هكدي يستمد الخلاص والنعمة لهم المزمور
الرابع يفخ فيه الدين يقولون انه ليس له تعالى
عناية بالامور المشوشة التي تجري بالاتفاق
قال داوود النبي لما دعوتك اجبتني يا الهي ومخلص
بري وفي شدايدي كشفت عني قال المفسر
افتتح الكلام بدلك توبيخا للدين يقولون انه
ليس للعالم مدبر ولا من يسمع الدعوات ويجيب
عنها فهو يقول بيس ما قالوا فيك يارب لاني انا
دعوتك فاحسنت اجابتي ومعنى قوله مخلص
بري اي مظهر محبتي له بجميل افعاله معي وشدايده
يريد بها التي لقيتها من ابيشالوم وشاول
قال داوود النبي ترحم علي واسمع صلاتي
قال

قال المفسر يقول اذا كنت هكدي معتقد فيك يارب
حق الاعتقاد ولست جاحد المحسن عنايتك لغيري
فارحمني واسمع صلاتي وطلباتي قال داوود النبي
ايها الناس الى متى تخفون كرامتي وتحبون الباطل
وتلتمسون الافك ابدا قال المفسر لما بين ان
للعالم مدبرا باستماعه الدعوات واجابته عاد مبينا
الى توبيخ الحاضرين لدلك ومنتهرا لهم فقال الى متى
ايها الناس تتمسكون بهدا الراي الباطل وتعتقدون
ان العالم لامدبر له وتقولون فيما حيت به وخصصت
انه ليس من الله تعالى لكنه باتفاق اتفق وعارض
عرض فتحبون بدلك الكدب وتختارونه والباطل
تهوونه قال داوود النبي اعلموا ان الله قد
اختار له صفيا بالعجب الرب يسمع اذا دعوته
قال المفسر لما وبخهم على قبح اعتقادهم يشير
الان عليهم بان يعتقدوا الاعتقاد الحق في ان
للعالم مدبرا وان يعلمون ان الله تعالى اختص
له صفيا بالعجب يعني نفسه فانه اختاره وهو
احقر اولاد من رعا الغنم وقلده الملك العالي
وقوم قالوا ان المختار هاهنا يشير به الى زربابل
وهو الدي به تخلص الشعب من السبي البابلي

قال داود النبي اغضبوا ولا تخطوا قال المفسر
يقول ايها الناس لا امنعكم من ان تشمروا وتناشفوا
على ما تشاهدونه في هذا العالم من الشرور
والاضطرابات والافعال القبيحة الا انني امركم
ان لا تخطيوا بنسب ذلك الى الله تعالى لكن الى
فاعليه قال داود النبي لكن قوله في قلوبكم
وعلى مضاجعكم فكروا اذبحوا ذبائح التقوى وبشروا
بالرب قال المفسر يشير عليهم بعد ان امرهم بان
لا ينسبوا الشرور الى الله تعالى ان تكون افكار قلوبهم
والتي يفكرونها على مضاجعهم افكار حسنة بالله
تعالى تودي الى رضاه عنهم وتدرا عنهم السيئات
التي تفوهوا بها نهارا مثل الافترا على الله ويجعلون
هذه الاعتقادات ذبائح تقوى واستغفار فالذبيحة
حقا هي ذبيحة الطهارة والاعتقاد الجميل لا
ذبيحة الحيوانات ومن بعد يبشرون في العالم بان
الله عز وجل موجودا وله عناية فتظهر منهم ضد ما
كانوا يقولونه فيودي ذلك الى غفران سالف
خطاياهم قال داود النبي كثيرون يقولون
من يرينا الخير ويظللنا بنور وجهه قال المفسر
يريد انني لما قلت هذا القول اعترضني قوم
فقالوا

نقالوا هذه الدعوى التي تدعيها يجب عليك ان
تكشفها بالدليل بان ترينا نحو انسنا هذا الجواد الذي
تذكره وعنايته بنا وهي التي شبهها نور وجهه ليظهر
لنا احسانه الينا كما ظهر لك فنومن به كما امنت
قال داود النبي يا رب منحت مسرتك قلبي قال
المفسر يشكر الله على تمييزه له من هذه الطوايف
وانارة قلبه بصحيح الاعتقاد فيقول انك يا رب
بهجت قلبي بما انرته به من علمك الصحيح فارحتني
بلوايه من الشك فيك وفي عنايتك قال
داود النبي [illegible] من ازمان غلاتهم وخمرهم ودهانهم كثروا
[illegible] قال المفسر يعطي العلة التي من
اجلها غفلوا عن البحث المودي لهم الى صحيح الاعتقاد
في الله تعالى وهو غرقهم في بحر هذا العالم وتكثير
من خيراته فشغلهم هذا باللذة التي اشتملت عليهم
وشبع بطونهم ومسرة قلوبهم ان يبحثوا عن مفيض
هذه النعم عليهم فقدروها حرفا حرفا وكيف اتفق
قال داود النبي انا انام واضطجع لانك وحدك يا رب
بسكني وحدي في هدو قال المفسر يقول انني
تخلصت من هذه الافكار كلها بصحيح اعتقادي
فانا ساكن في نفسي وجسمي من هذه الاعتراضات

ولئلا يرى راضيا بهذا القول وكانه هو الذي فعل
بنفسه ما نسبه الى الله تعالى فقال لانك انت يارب
فعلت معي هذا واسكنتني شاكنا هاديا لانك
رايتني محبا لك منيبا على نعمتك ⁂ المزمور الخامشر
يتضمن استغاثة الشعب البابلي عند حصوله في
السبي ومسالته الله تعالى الخلاص وهذا نبوة
على ما يكون ⁂ قال داوود النبي انصت الي يارب
والى اقوالي ومناجاتي انصت الى صوت استغاثتي
يا ملكي والاهي قال المفسر هذا الكلام لا يفهمه كانه
من شخص واحد لكن من جملة الشعب البابلي وهو
يدل على تحقيقهم افعال الخطايا التي كانوا فعلوها واجله
الهمهم الله حتى استولت عليهم ايدي السباه وعودهم
عنها بالتضرع الى الله في الخلاص والاقاويل اشاره
الى التضرع بالصلاه من نيه خالصه ولذلك
المناجاه والاستغاثه دليله على عظم ما اقترفوا
واعترافهم للرب بالالهيه والملك دلاله على عودهم
عن اتخاذ الاصنام الهه والاستجارة بالملوك
الارضيين قال داوود النبي لاني لك اصلي
قال المفسر هذا الكلام قول من الشعب
البابلي وتقديره يارب انني لما صليت لغيرك من

الاصنام

نفسي قدامك لتدبرني انت باخافتك لاعداي وحشن
بر لي ولان اعداي يرومون ابدا ايقاعي في صعايب
الامور لتبعدني منك والاعدا يشير بهم الى الشيطان
والامم التي لا تطيع الله تعالى فاسالك ان تقوم
طريقك قدامي اي تنير قلبي ابدا بمواعظك وانبيايك
المرشدين لي الى ما يعود بحسن رضاك عني والهمني
اويريد سهل طريق عودتي الى اورشليم وترجعني من
الشكني في الارض الغريبه قال داود النبي
لانه ليس في فهم عدل بل هم مصرون على الاثم وحناجرهم
كالقبور المفتحه والسنتهم متقلبه قال المفسر
يقول الشعب انك يارب لما خبتنا قدامك واحتملنا
اغترارنا فحكمت علينا بالحق فنبيتنا هكذي كما
فعلت بنا فافعل بالبابليين وانفذ الحكم فيهم لشرهم
وسو فعلهم وافترايهم عليك فيسقطوا من توعدهم
اي يختقتون ان توعدهم لنا لا ينشا وي شيا البته
وان قدرتهم تعجز عن نفا ولمتنا وابدهم من الارض
لكثرة هذا الجور وفرق بينهم وبين لما الكهم بالسبي
كما فعلوا بنا ومعنى القول بانهم مرموك لا لان
الله تعالى يفعل ولكن معنى هذا القول انهم فعلوا
قدامك بالعصيان وانت لا تحب ان تفعل هكذي

لكن يطيعونك فتثنيهم بالجميل قال داوود النبي
تسر كل المبشرين بك ويمجدونك الى الابد وانت
تسكن فيهم ويعتز بك كل محبي اسمك قال المفسر
معني هذا لانك يا رب اذا فعلت بالبابليين هذا
الفعل جددت المسره وقويت الثقه في نفس احبايك
والذين يرجونك فعبدوك بانشراح صدر واستنارت
عقولهم بك فسكنت فيهم وبينهم وظهرت لهم على
عاداتك في هيكل قدسك بمدينة اورشليم فيحدث
للذين يفتخرون باسمك العزه والقوه قال
داوود النبي لانك انت تبارك اسمك يا رب الصديقين
القويه محيطه بي قال المفسر ختم الكلام
بهتين اللفظتين ونقول لانك انت يا رب تجعل
البركه والبركه في عبيدك الاتقيا الذين عادوا
من بابل وقد ازالوا عن نفوسهم دنس عبادة الاصنام
واخلصوا لك وعلموا انك انت الله الحق ولهذا
تكون يا رب لشعبك كالدرقه القويه التي لا ينفذ
فيها سهام الاعدا اي تحوط بهم معونتك كالدرقه
القويه فلا ينفذ فيهم حيله من شيطان ولا من عدوهم
المزمور السادس في تضرع داوود وهو في شدات
الغموم بسبب خطيته مع بيتشبع في الوقت الذي
كان

كان فيه منفيا مع ابيشالوم ابنه قال داوود النبي
يا رب لا توبخني بغضبك ولا برجزك تؤدبني قال
المفسر يقول ان جناياتي عظيمه تستحق غضبك
ورجزك وان انت ادبتني ووبختني وانت على هذه
الحال اهلكتني فارجع الى رحمتك ورافتك وامزج
الادب بالرضا والتذكار للطبيعه البشريه وميلها
قال داوود النبي ترحم يا رب لاني مريض اشفيني
يا رب لان عظامي تزعزعت ونفسي انزعجت جدا
قال المفسر فيقول انا مريض من خطيتي مرض نفس
وهو اصعب من مرض الجسم وقد تبع ذلك تفكك
عظامي وجسمي فترحم علي ولا تواخذني بميل طبيعتي
الى الخطيه فصعب مجاهدة الشهوات وقد حان
ان تشفيني لان الادب قد اخذ نمطه مني على جهالتي
وخطيتي ونفسي قلقت واضطربت من عظم الاحزان
والبلايا الذي قد استولت علي قال داوود النبي
وانت يا رب فالى متى اعطف يا رب وخلص نفسي ونجني
من اجل نعمتك قال المفسر يقول ان المصايب باهالك
لي قد اخذت مني بالحظ والاداب بلغت اقصاها
فالى متى يا رب تمسك عن خلاصي وانا اسالك مساله
الواثق ان تعطف علي وتخلص نفسي من بحر التجارب

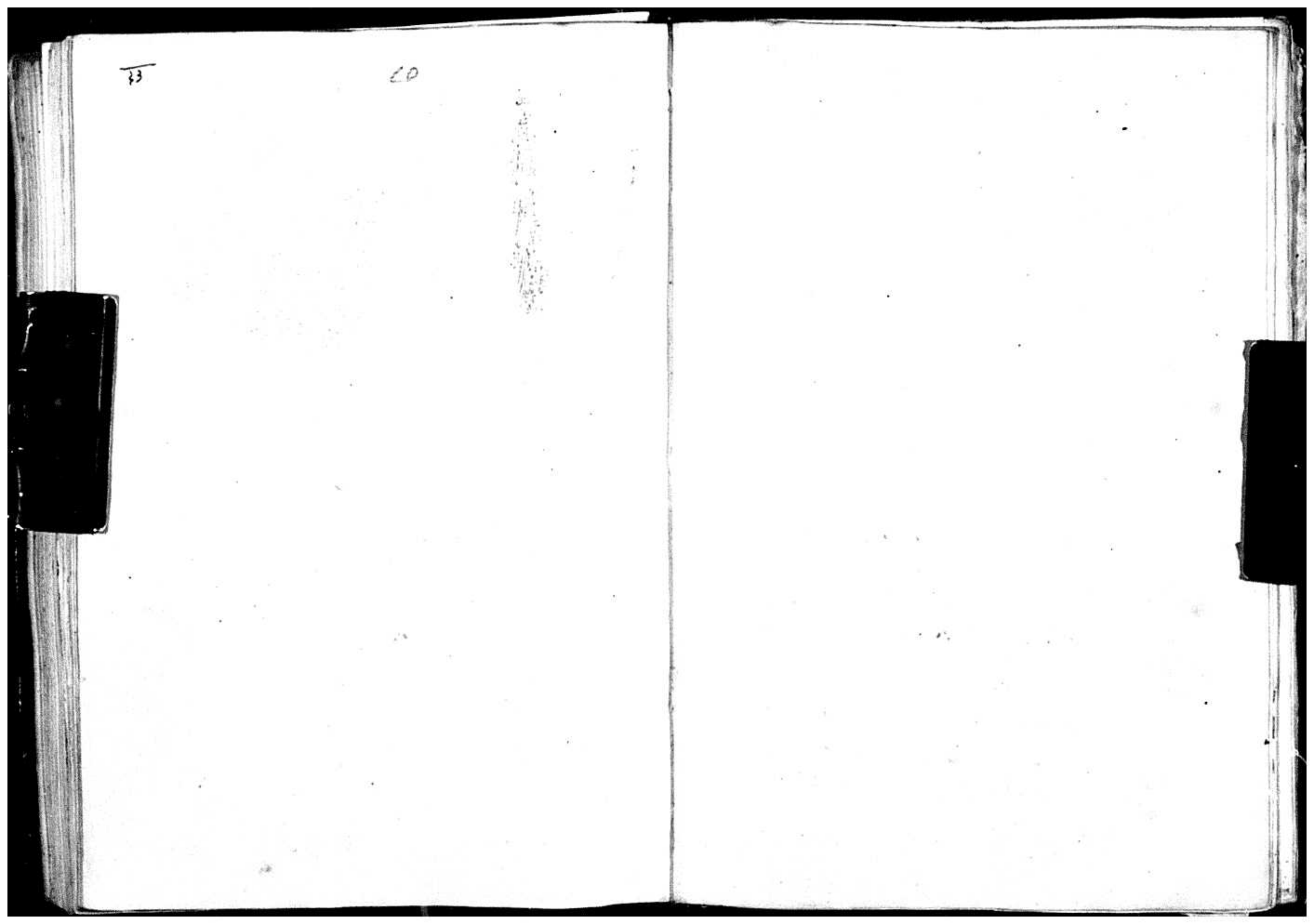
الذي قد وقعت فيه ولولا اتقتي بك لما صبرت عليه
وما احسن ما قال خلصني لاجل نعمتك ولم يقل
خلصني لاجل استحقاقي لكن لاجل رافتك ورحمتك
لمن تحبك وان اخطا قال داوود النبي لانه ليس
في الموت ذكرك ولا في الهاوية من الذي يقر لك
قال المفسر يقول خلاصي عليك لانك تعلم ان
ما بدر من خطيتي كان لضعف طباعي وان توبتي
لديك نصوحة فان امتني وحططتني بخطيتي
الي الهاوية التي قعر الارض صرت في جملة من لا
يذكر اسمك ولا قدرة له على الاعتراف بك تفضل
لئلا اصير من جملة الهالكين قال داوود النبي
تعبت بزفراتي وبللت في كل ليلة سريري وبادمعي
في الليل غسلت مفرشي والمت من الغضب عيناي
وتموجت في جميع اعداي قال المفسر يقول
ان خطيتي يا رب ادت الى انكسار نفسي وبزفراتي
وندامتي واشباعي دموعي على سريري في جميع
ليلي كلما تذكرت ما جنيت حتى ان مفرشي من
كثرة دموعي انبل وتعفن وجاف وعيني المت من
غضبك علي بمشاهدتها الاعداي وشتوفهم
وتشيهم وجملتي خافت من العدو لاني تصورت
ان

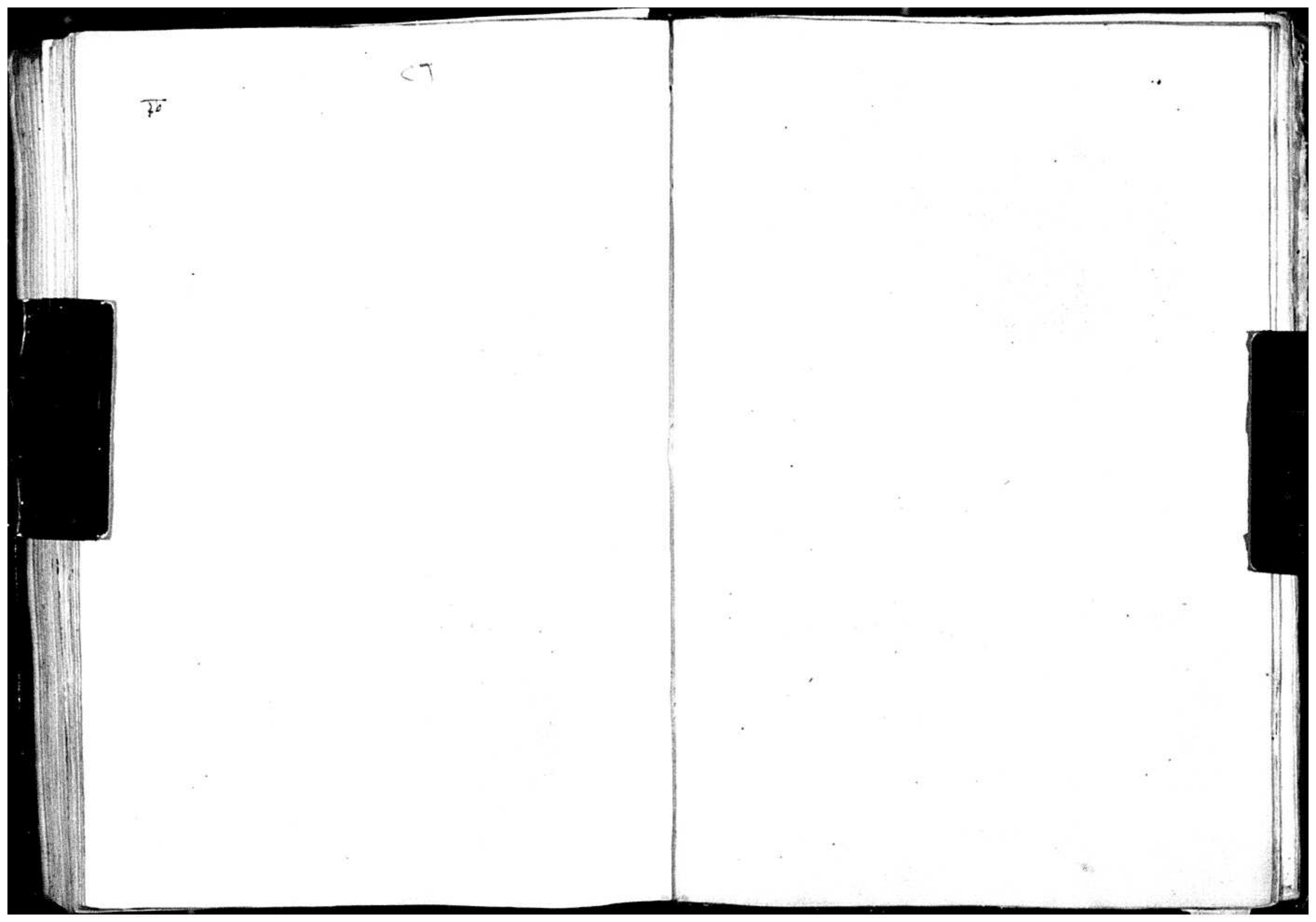
ان القوة التي كنت تتنعم بها علي شلبتني اياها قال
داوود النبي تقصوا علي جميع فاعلي الاثم لان الله
سمع صوت بكاي سمع الله طلبتي وقبل الرب صلاتي
قال المفسر هذا الكلام تعلمه منه باستجابة الله
له يقول ايها الاعدا قد فاتكم ما رمتوه مني لان خطيتي
غفرها الله وهي التي بها طمعتم في فلا تقدموا على
جهادي لاني انا الظافر بكم والعله في ذلك ان
الله سمع صوت بكاي وقد كان اطرحني وقبل صلاتي
وغفر خطيتي قال داوود النبي يخزا وينكسر
جميع اعداي ويعودون القهقري ويهلكون بغتة
قال المفسر يخبر بحال اعدايه عند قبول توبته
وغفران الله له ويقول انهم يخجلون مما كانوا يعاملوني
وينكسرون عن مقاومتي واذا اراودي في خزي وملي
ما اكثر ما كنت قدما يعودون الي ورايهم ويهلكون
بغتة لغمهم وحزنهم في المزمور السابع قاله
داوود لما سمع بحنق اخيطوفال صاحب جيش
ابنه ثم قال داوود النبي يا رب الهي بشرت فخلصني
من كل طاردي نجيني قال المفسر يلتمس الخلاص
من ابيشالوم ابنه الذي ظاهره بالمخالفة والحرب
ومن جميع اعوانه الذين ساعدوه على هذا الفعل

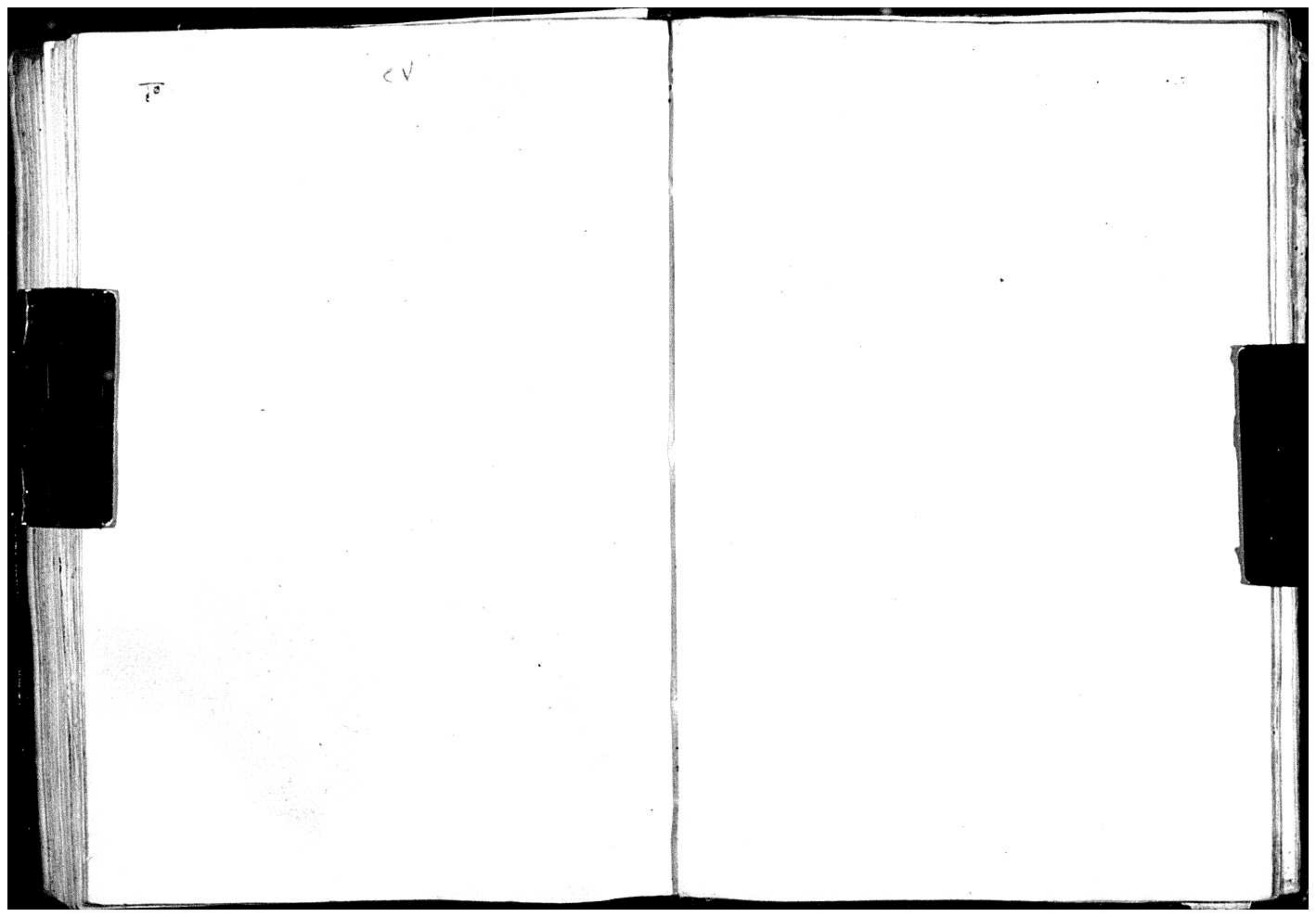
القبيح قال داوود النبي كيلا يثب كالاسد
لاختطاف نفسي وليس منجي ومخلص قال المفسر
يقول بادر لي بالخلاص لئلا يثب ابيشالوم ابني كوثبة
الشبع ليخطف نفسي لما قد اشتقت في نفسه فلم يبق
مخلص ومنج لي سواك يا ربي قال داوود النبي
يارب الهي ان فعلت هذا او كان في يدي جور او
جازيت من عاملني بالشر او صنعت على عدوي باطلا
فليسع عدوي نحو نفسي فيدركها وليطا على حياتي
في الارض ومجدي فتلقي على التراب قال المفسر
يقول يارب انك انت عارف بي وبضميري في الخير
فان كنت تعلم اني فعلت شرا باحد كما هوذا يفعل
بي او ادنيت يدي الى الاشتماع الاثم مع احد او انتعال
جازيت على الشر بشر وان كانت الشنه فسحت لي
في ذلك او تادي بي عدو من دون ان تقدمت له
الي اساقب لتيره فليتمكن عدوي الان من نفسي
ويعني ابيشالوم ويختطفها ويبلغ في ماتوره
ويدوس حياتي على الارض اي بدلني ويصنع
كما يحب ويلقي مجدي الذي هو تاج مملكتي الذي
تتوجت به على الارض كما تو تراولا فادفعه عني
وانقذني من يديه قال داوود النبي قم يارب
بغضبك

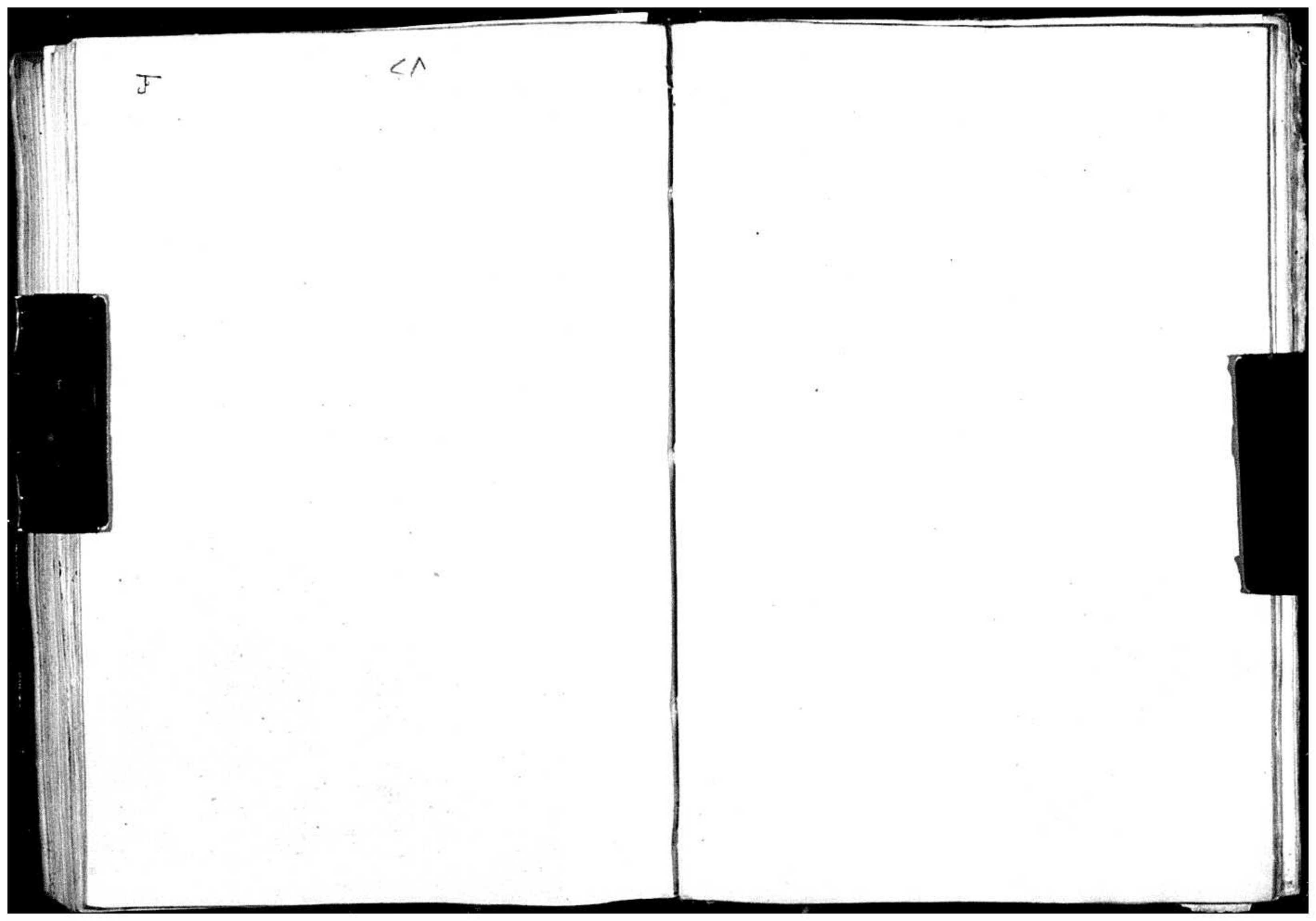
بغضبك واعلي على رقاب اعداي واحلل لي بالحكم الذي
امرت قال المفسر لما حكم على نفسه عالم الخفايا
بانه ان علم منه انه فعل شرا قط فلا ينجيه واوثق
بانه لا شبيه له قدام الله الا ما تاب منها اشتغان بالله
في خلاصه وقد كنا قلنا ان وصف الله بالقيام والعلو
على الرقاب والجسمانيات باسرها انما هو بحسب الناس
لا بحسبه فمعنى قوله قم يارب بغضبك اي انتقم غاية
الانتقام من الجهلة علي ولا ترحم لهم برحمتك فيظنوا
ان بعزتهم وقوتهم فعلوا افعالهم وعلوه على رقاب
اعدائه التماس لاجلالهم وطلبته ان ياخذ له بالحق
بالحكم الذي امر يريد بالناموس الذي وضع في كتابه
وهو المكافاه للمسي بحسب اساته وللجاهل على
جهالته ليلا يجتري ويجتري غيره بفعله قال
داوود النبي جميع الامم تحيط بك ولاجل ذلك
تعود الى العلو قال المفسر لما يقول اذا رايتك
يارب شعوب اسرائيل والامم المحيطه بنا وقد
عاملتنا بهذه المعامله وانتقمت من اعداي وكافيتهم
على سو فعلهم احاطوا بقدسك ومدحوك وسبحوك
وعظموك وطرحوا الالهه الغريبه ولاجل ذلك
تعود افكارهم ونياتهم عن عبادة الاصنام

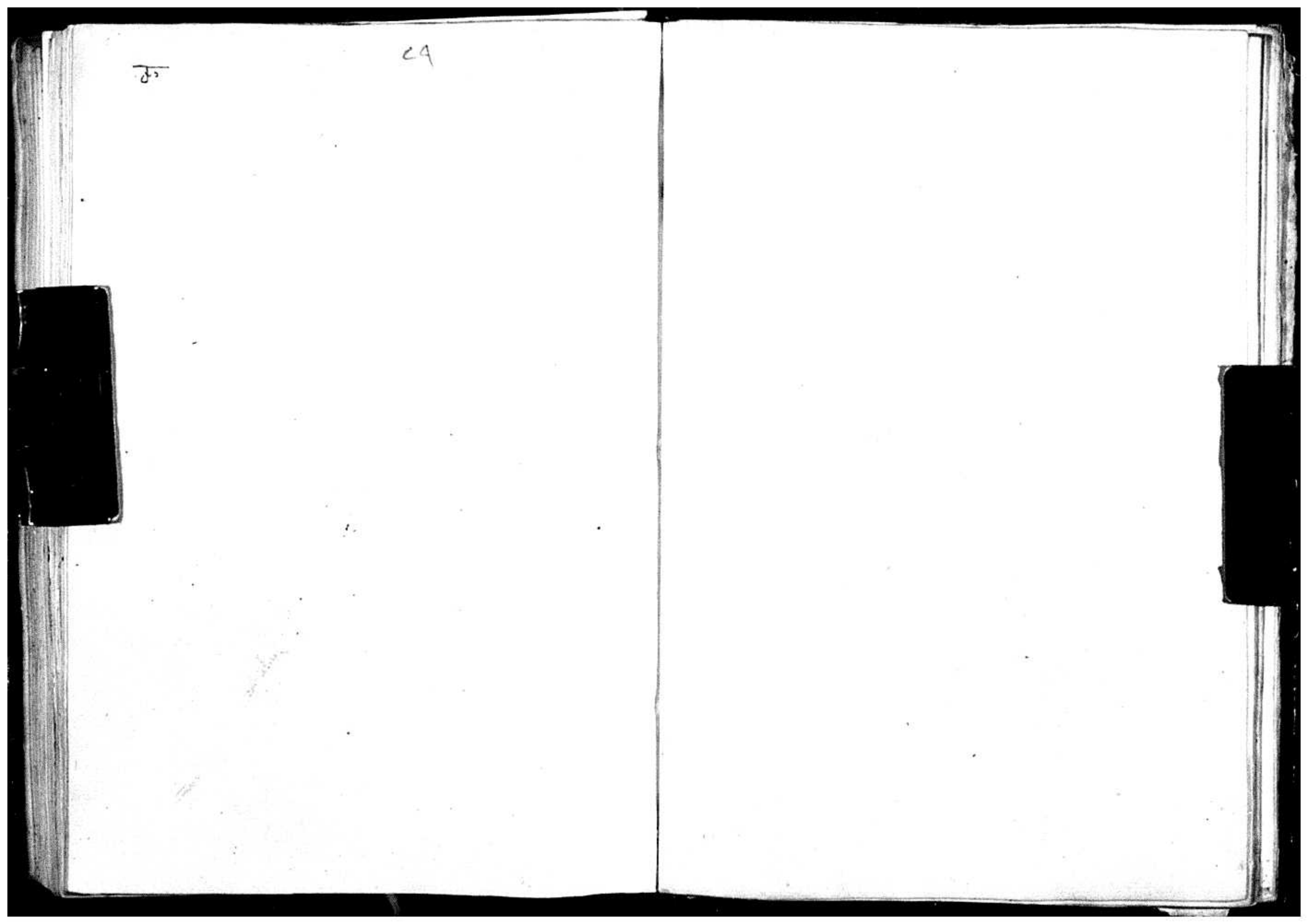
والاوثان الى العلو الذي هو شماً قدسك والتحقق
بانه لا اله سواك ولا خيرا لامن عندك قال
داوود النبي الرب يدين الشعوب احكم لي يارب
بقياس بري وهدوي قال المفسر يخبر بقوة
الرب وعزته وان استغاثته به من الواجبات ويقول
انه هو الحاكم على الشعوب الظلمه الغرباء من الحق
بما يجب عليهم من ظلمهم وجورهم وغشمهم كما
فعل مع ظالمي بعدله ورافته ووصفه نفسه بالبر
والهدو ليس على جهة الافتخار لكن ليرى انه لم
يجني على ابيشالوم ابنه ولا على الذين معه جنايه
اقتضت ما فعلوه وانه كان سليم النيه فيهم
ولهذا لما عاملوه بالقبيح استعان بمعاونة الله
لهم وهذا فيه تنبيه للناس حتى لا يثب بعضهم
على بعض كيف اتفق ولا يصنع الواحد بالاخر شرا
قال داوود النبي وليستاصل الشر المنافقين
والابرار يثبتون قال المفسر اما المنافقون
فاشاره الى ابيشالوم واصحابه الذين شاعدوا
الابن على الوثوب على ابيه وقدامه الشريفه بطاعته
فلهذا يستاصلهم الله اقبح استيصال فياتي
الشر عليهم لمخالفتهم ناموس الرب في طاعة
الاباء

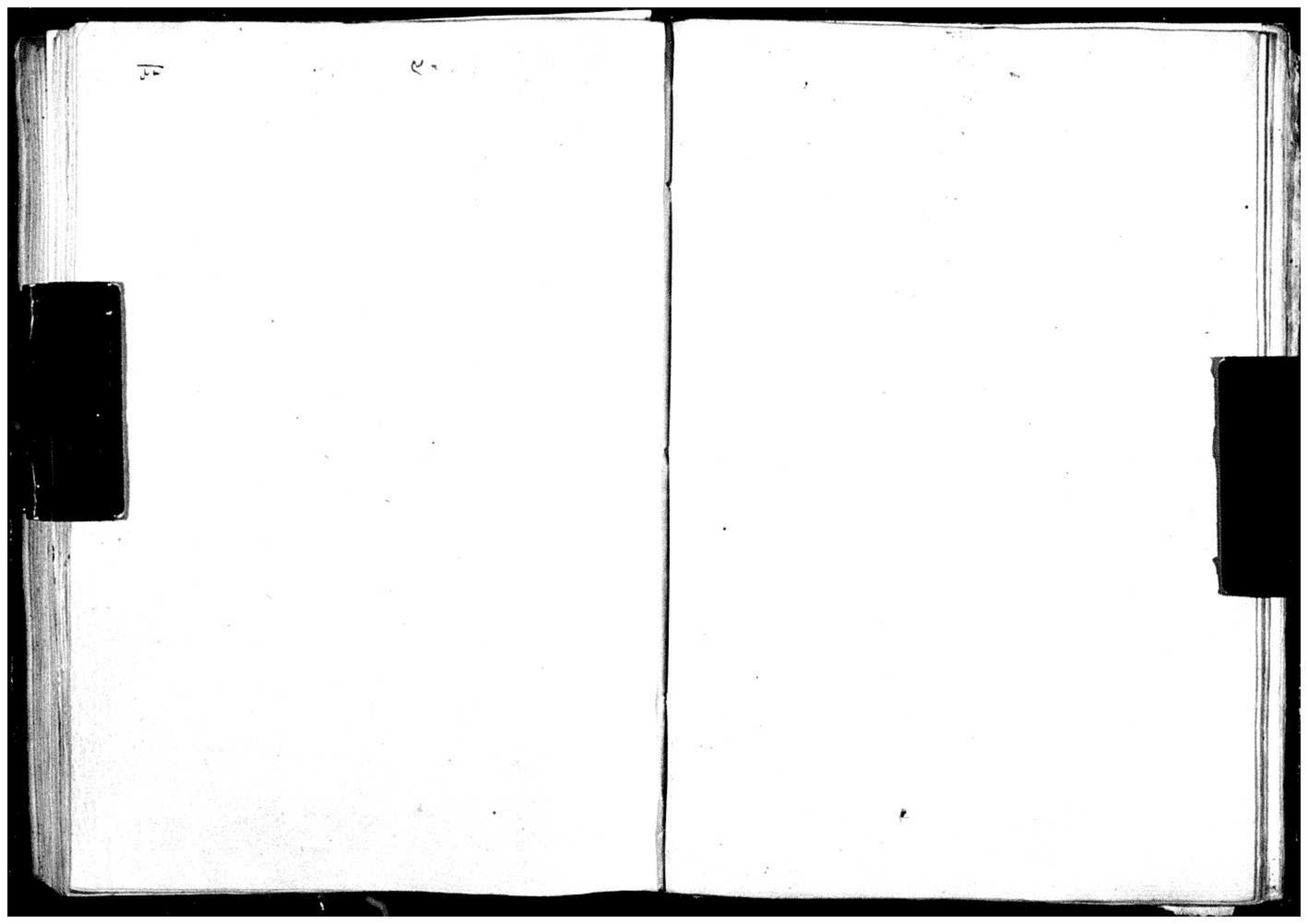












الُنبي هو يتضع ويتسقط في اعظمة الالام والاوجاع يقول
في قلبه ان الله قد نسي وادار وجهه فلا ينظر الي الابد
قال المفسّر يخبر بعواقب هذا المشتعلي المتكبر
ويقول انه يسقط اقبح سقطة عندما يرسل الله عليه
سيوف الانتقامات مكافاةٍ علي جهله ويديم احلال
الاوجاع والامراض بجسمه وعظمه وانما خصّص
الامراض بالعظام من دون باقي الجسم لان بفسادها
تفسد دعايم الجسم وحوامله وهذا كله جري عليه
بفكره في قلبه ان الله قد نسي واعتقاده ان الله
ينسي تعالي عن هذا وانه يدير وجهه عن المساكين
والانتقام لهم ولا يفكر في احوالهم قال داوود
النبي قم يارب الهي وارفع يديك ولا تنس البايس قال
المفسّر هذا سوال من داوود لله واخبار عما يفعله
الله تعالي فان الله لا يحتاج ان يستنهض في اقرار
العدل معتبره وكان قوله هذا العظيم ما احتوي
قلبه من فعل الاشرار ورفع الله يديه يريد به تعجيل
انتقامه وقد قلنا دفعات ان الروحانيات اخرجت
مخارج الجسمانيات بسبب السامعين قال
داوود النبي لماذا اغضب الخاطي لله وقال في
قلبه انه لا ينتقم نري جورًا وغضبًا موجودًا وتلحظ

ويسلم في يديك قال المفسر هذا تعجب من داوود
لاجل فعل الخاطي وكيف رضي لنفسه بهذه المنزلة:
وافتري علي الله بضميره في قلبه انه لا ينتقم للمساكين
ولا يتم العدل في الناس وهذا باسره لانك انت يارب
تري جور الجاير ولا تعجل الانتقام منه ايثارا ليتعظ
ويرجع بالتوبة عن افعاله الا ان خطاياه اذا استوفت
حقها المخطته لحظا فهلك بحكمك وقضايك عليه
قال داوود النبي عليك يتوكل البايس واليتيم انت
عونه قال المفسر يقول لاجل ما ذكرته من حسن امهالك
علي رجا الصالح وانتقامك علي الخاطي فقد وثق
البايس انك انت عضده وانت عونه ومخلص من لا
مخلص له قال داوود النبي اكسر دراع الخاطي والشرير
وينتقم منه خطيته ولا يوجد الرب ملك الي ابد الابد
بادت الشعوب من ارضه تسمع يارب رجا المسكين
ولاستعداد قلوبهم تنصت اذنك لاخذ الحكم لليتيم
والبايس حتي لا يعود ثانيا وتهلك الناس من الارض
قال المفسر اول هذا الكلام تضرع داوود الي الله
يكسر دراع الخاطي والشرير لان به يكسر قوة المساكين
وقوم قالوا ان الدراع هاهنا يريد به الغنا والعز
الذي به استطال الجاير فظلم وغشم المسكين
فيكون

وبكر

فيكون خطيته بالمسكين عادت عليه وانتقمت منه
ولهذا لم يوجد في دار الحياة مع ورود الانتقام ويكون
الثابت الي الابد الله تعالي وهو المهمل والمنتصف
من الايتم والجاير وقوله بادت الشعوب من ارضه يشير
بالشعوب الي اغنيا بني اسرايل الذين اذوا المساكين
وشتموهم وكان الله اباذهم من ارض الميراث لانهم لم يفعلوا
الواجبات ولا اعانوا المساكين لكن بخسوا الارض
بسوافعا لهم ورجا المساكين الذي هو الاخذ بالثار
لهم انت تفعله يارب واستعداد قلوبهم يريد بما اضمروه
في قلوبهم ليسالوك اياه اذا سالوك نصت اليهم باذنك
اي سارعت الي اجابتهم فكنت حاكما واخذا بالحق
للايتام الذين لا اب لهم وذوي البوس الذي لا مغيث
لهم من الغاشمين لهم والجايرين عليهم فلا يعود بعد
فعلك هذا الغني والانسان الشرير ان يهلك المساكين
الساكنين معه في ارض الموعد ليلا يحل به مثل ذلك
المزمور الحادي عشر قاله في نفسه في الوقت الذي
كان هاربا من شاوول واشار عليه اصحابه بالهرب
من قدامه بقال داوود النبي بالرب بشرت كيف
تقولون لنفسي تودي وارقي علي الجبال قال المفسر
هذا الكلام توبيخ اصحابه لضعف يقينهم بالله تعالي

فيقول عزي وبشارتي وقوتي لم تقولون لنفسي اجري
وتصوري من فزع شاول واهربي الي الجبال واستتري
بها وكوني كالطير الهارب من اكلة المستهتر في وكره
فانا علي الله اتوكل ومن عدوي لا اخاف قال داوود
النبي لان الخطاه فوقوا القوس واعدوا سهامهم علي
الوتر لكي يرموا في الظلام المستقيمي القلوب قال
المفسر يقول العله في قوة رجاي الله انني اري الخطاه
الدين هم شاول واصحابه الظالمين لي قد فوقوا
قسيهم اي اهاجوا غضبهم علي بلا سبب واستعدوا
لقتالي وراموا قتلي بغير حجه وقوله ليرموا في الظلام
مستقيمي القلوب اما المستقيمي القلوب فاشاره الي نفسه
واصحابه لانه لم يفعل فعلاً قبيحاً ولا اضمر ضيراً رديا
ورميهم في الظلام له ولاصحابه اما ان يريد به
الظلام حقاً او يريد انهم يتوصلون الي هلاكه
بطريق حيله تشبه الظلام قال داوود النبي
لان ما اعددت هدموا والبار مادا يصنع قال المفسر
يقول انهم يا رب لما شاهدوا ما اعددته من انتخابي
ومسحي للملك علي اسرائيل غاضهم دلك فهم يتوصلون
الي هدم هدا الفعل ظناً بهم انهم يبلغون مرادهم
وانا الصديق اي انا المحب لك مادا اصنع في هدا
الزمان

الزمان الصعب اكثر من الرجا لك والتوكل عليك
ولم يسم نفسه باراً وصديقاً افتخاراً لكن ليري انه بري
وهم يطلبون نفسه وطرده من دياره قال داوود النبي
الرب في هيكل قدسه الرب في السما كرسيه عيناه
تنظر واجفانه تختبر الناس قال المفسر يقول
انني واثق بكون الرب في قدسه وانما ينسب وجوده ابدا
الي انه في الهيكل دون المواضع كلها لان من جرت
عادتهم ان يستمدوا احسانه اليهم وهو ابداً موجوداً
ويسمع دعا الداعي اليه وهم واثقون بانهم يبلغون
الامل عند الطلب منه ولما قال انه في هيكل قدسه
ليلا يظن به انه لا يعتقد الله في السما ماقال ان الرب
الدي ادعوه من الهيكل دون المواضع فيجيبني هو رب
السموات والارض وكرسيه في السما اي قدرته
متسلطته علي السما ولما قال انه في السما ليلا يظن
لبعد المدا ان ما علي الارض لا يشاهده فقال مع كونه
في السما يبصر بعينه افعال الناس وبجفنيه يلحظ
خفايا قلوبهم اي بلحظ جفنيه يطلع علي السرائر
والعين والجفن هاهنا يريد بهما سابق علمه فاخرج
الروحانيات مخرج الجسمانيات قال داوود النبي
الرب يختبر الابرار ويفتش الابرار والاثمه وابغضت

نفسه محبي الاثم ينزل علي المنافقين فخاخ كالمطر نار
ولبريت وروح الضربة سهم كاسهم قال المفسر
يعطي العلة التي من اجلها قوي توكله علي الله
وعلم انه سينتصر له من شاوول واله وهو ان الله
يفتش قلوب الابرار والاثمة ويحب الابرار الذين هم
داوود واصحابه ويبغض الاثمة الذين هم شاوول
واصحابه وينزل عليهم من السما فخاخا كالمطر
يريد اصناف الانتقامات كالمطر الذي كان في ايام
الطوفان وكالنار والكبريت الذي كان في ايام سدوم
وروح الضربة يشير بها الي صرعة الشيطان وتطييرها
سهم كاسهم اي يجعلها شراب كاس الانتقام الذي
يسقيهم لاجل ما صنعوه بداوود واصحابه قال
داوود النبي لان الرب بار ويحب البر والاستقامه
يبصر وجهه قال المفسر ليلا يقال في الله
تعالي انه يفعل هذا مع شاوول عنايه بداوود فازال
هذا الشك فقال ان الله لا يفعل هذا عنايه بانسان
ولا يحابي احدا لاحدا لكنه يفعل هذا لانه العدل
ويحب العداله ووجهه لا يلحظ في افعاله الا
الاستقامه ولا يميل مع ظالم ولا يترك مظلوما
المزمور الثاني عشر توبيخ للذين يستعملون الغش

مع اصدقايهم واصحابهم قال داوود النبي نجني يا رب
نفسي لان الخير نفد وبطلت الامانه من الارض
والناس يتفوهون بالباطل والرجل مع صديقه بشفاه
منقسمه يتكلمون بقلبين قال المفسر يقول استغاثته
من الزمان واهله الي الله نجني يا رب من الشر والانسان
الشرير لان الخير ما يوجد والخير يريد به ذوا النيه
السليمه والحب لله وللناس وبطلان الامانه من الناس
لغش بعضهم لبعض وتفوههم بالباطل اي بما يضر به
البعض للبعض والشفاه المنقسمه والقلوب المختلفه
اشاره الي ان ما ينطق به الفم خلاف ما يضمره القلب
وهم المتكلمين بخلاف ما يظهر من تفوضهما قال داوود
النبي اهلك الرب كل الشفاه الغاشه والالسن
الذي تتكلم بالعظايم الذين قالوا نعظم السنتنا
والشفاه شفاهنا من هو سيدنا قال المفسر لما وصف
اهل الزمان بالغش والغل والكذب والريا اخذ في
ان ما يلحقهم من عواقب ذلك فقال ان الله يهلك
تلك الشفاه التي تتكلم بالغش والالسن التي
تتفوه بالعظايم من الغل والعجب والظلم وعلة
هلاكها ان اهلها قالوا نعظم لساننا اي نتكلم
به ما احسنا ونديره بشفاهنا كيف اخترنا فما لنا
رب نخافه او نفزع او نتقي صده لنا من جور وغل وغشم

قال داوود النبي من اجل ضعف الفقرا وتنهد المساكين
قال الرب الان اقوم واصنع الخلاص ظاهرا قال المفسر
يخبر داوود بان الله تعالي لا يصبر علي ظلم الظالمين
ولا يغفل عن تنهد المساكين واخداموا لهم ظلما ولا
يوري عن انين وزفرات دوي البوس لكن يقوم
لخلاصهم والقيام يريد به تعجيل الخلاص لانه اذا ما
جري للانسان امر نهض قايما لاجله والخلاص الذي
يعمله ظاهرا هو الانتقام من الجاير والشرير قال
داوود النبي قول الرب قولا طاهرا فضه منتخبه
التي سبكت في الارض وصفي الواحد سبعه قال
المفسر يقول ان هذا الفعل الذي يفعله الله مع
الظالمين وينتصف به للمظلومين ليس هو حيف
علي احد الفريقين لكن عدل وواجب وقوله الذي
يقوله ويامر به فيهم فهو قول مهذب مطهر لا يعتوره
لا حيف ولا كذب ولا ظلم يشبه الفضه الصافيه
التي سبكها الصايغ في الارض واخرج ادرانها واوساخها
ولم يقنع بان يدخلها كور النار دفعه لكن سبع دفعات
حتي تهذبت غاية التهذيب فقول الله هكذي مهذب
من كل دنس قال داوود النبي انت يا رب تحفظهم
خلصني ونجني من هذا القبيل الشرير الي الابد
فقد احاط المنافقون وسعوا كعلوا بني ادم الفاسد

قال

قال المفسر يقول انت يا رب تحفظهم يعني انك تحفظ
عهودك ومواثيقك التي ضمنت في سننك من الانصاف
للمساكين والبايسين والمظلومين والاخذ لهم بالثار
من الغاشمين الغالبين وتخلصني انا عبدك من هذا
القبيل الشرير المفتخر بخلاف لغتك الضال عن محجة الصواب
فقد احاط بنا المنافقون الذين حولنا احاطة الانجاس
الارجاس ويرومون اهلاكنا كما كان يحيط ببني ادوم
بتلهم النجس واولاد ادوم هم اولاد عيسو ابن اسحق وكان
هولاي لهم سنه واذا عملوا عيدا لاصنامهم تخرج الرجال
والنسا عراه ويحيطون بتمثال كان لهم على ناموس
الحنيفيه القديمه ويدورون سبع دفعات ومن بعد
اي رجل لقي امراه استعمل النجاسه معها فيقول ان
صورتنا في هذا الزمان من اعدائنا المحيطين بنا كهذه
الصوره لا يلتفتون الي تقوي ولا يعودون الي حق

المزمور الثاني عشر طلبة داوود لاجل خطيته
مع بتشبع قال داوود النبي الي متي يا رب تصد
وجهك عني الي متي نضع الكابه في نفسي وشدة
اضطراب الفكر في قلبي كل يوم الي متي يرتفع عدوي
علي قال المفسر هذا الكلام كله يجري مجري
الاستعطاف لله تعالي واستمداد الرحمه منه وغفران
الزله والخطيه يقول الي متي يا رب لاجل الخطيه

التي الخطات تركتني عرضه للمصايب والاحزان الى متي
تصدعني وان كنت مستحقا لدلك وبحدث في نفسي
الاضطراب وشوا الفكر اذا ما تذكرت خطيتي وانك لقد
مصر على عقابي عليها والى متي يرتفع عدوي ابيشالوم
ابني علي وانا بين يديه كالعبد الدليل قال داوود
النبي اجبني ايها الرب الاهي وانير عيني حتى لا انام
ولا يقول عدوي اني قهرته وضاغطي يسرون بي في كل
يوم قال المفسر لما استمد رحمة الله في غفران
خطيته اخذ في السوال والتضرع والرغبة الى الله
في اجابته قبل ان ينضجع على مفرش الموت من كآبة
نفسه ولا يقول عدوي ابيشالوم انني قهرته واضعفت
قوته لسبب خطيته وضاغطي اعوانه واصحابه
الذين عاضدوه يسرون بي اذا راوني منزعجا متغلبا
مشتتا من موضع الى موضع منحطا من كرامة ملكي
قال داوود النبي وانا على نعمتك اتوكل يبهج
قلبي بخلاصك واسبح الرب الذي خلصني قال
المفسر يقول انك اذا انعمت علي واجبتني وخلصتني
كنت بالغا امنيتي لاني لم اتوكل الا على نعمتك
ومنها رجوت الخلاص لا على بري وحسن افعالي
ولهذا يسر قلبي بالخلاص الواصل الي من نعمتك
ودايم

ودايم التسبحة لك انت يارب الذي خلصتني من ابيشالوم
ومن معه ❁ المزمور الرابع عشر لاخبار تبشخارب
شخاريب ملك الموصل ومقدم الشقاه رشوله والاحب
الذي قبله جميعا قال داوود النبي الاثيم في
قلبه ليس الله افسدوا وتنجسوا بمكرهم وليس من يصنع
الخير قال المفسر يقول ان سنحاريب ملك الموصل
لما راي عزة نفسه وقدرتها وخضوع الشعب قدامه
قال في قلبه ليس لهولاء اله موجود يخلصهم من يدي
ولا لحزقيا ملك اورشليم ومن معه منج ينجيهم من
سطوتي وعزتي ولهذا فسدوا وهلكوا يعني الموصلي
واصحابه بهذه الافعال القبيحة ازا الله وتنجسوا
نفوسهم واجسامهم بالغش والغل الذي صدر منهم
نحو الشعب لحيما تطاعوا لهم وسلموا مدينة القدس
اليهم ولهذا لم يكن في عسكر الموصلي من يفعل الخير
ولا نسمه واحده قال داوود النبي الرب اطلع من
السما على الناس لينظر هل من فيهم يطلب الله وكلهم
زاغوا معا واطرحوا ولم يوجد فاعل للخير ولا واحد
قال المفسر قد قلت ان الجسمانيات تورد في مخارج
الروحانيات واطلاع الرب يريد به معرفته بخفايا
صدور الناس والناس هاهنا يريد به الموصلي
واصحابه وهل ضمايرهم ضماير العلما الفهما الذين

يتقون الله ويرجعون عن سجدة الاصنام اليه فخبر
النبي بما وجد الله ضمايرهم عليه وان كلهم زاغوا عن
طريقه وليس فيهم مضمر للخير ولا فاعله قال داوود
النبي ولم يعلم كل فاعلي الاثم اكلوا شعبي كما يوكل
الخبز والرب لم يدعوه ثم خافوا المخافة لان الله في
قبيل الابرار قال المفسر يقول انهم لو فطنوا العلماء
يريد الموصلي واصحابه فاعلي الاثم ان الله هو المتلي
باورشليم ومن فيها ولهذا الجهل القبيح منهم اضمروا
في نفوسهم ان ياكلوا شعب الله كما يوكل الخبز
ويهلكوه ولا يلتفتوا الي مخافة الله الذي هو رجا
شعبه ويدعونه مستغفرين ولم يخطروه ببالهم ولهذا
لحقتهم وقد وثقوا بانهم يملكون اورشليم فالحقهم من
السماء الخوف الشديد الذي ادي الي هلاكهم وتشتتهم
بمنظرهم للملاك الروحاني الذي افزعهم واجزعهم
فتبددا جميعهم وهلك قال داوود النبي وفكرة
المسكين الان الرب توكله قال المفسر اما المسكين
فاشاره الي حزقيا واخزا الموصلي واصحابه له
بتعييرهم اياه بالفقر وضعف الجسد بغياث قوتهم
وعزهم ولقوله ان الرب هو توكلي منه باستناده
وثقته بمثل هذا وتشجيعه لجنده بهذا القول
وامتناله

وامتناله منهم بان ما يفعله جهل وان العدد الجسمانية
من العدد الروحانيه وحسن الثقه بالله وبيس ما ظنوا
قال داوود النبي من يعطي من صهيون الخلاص لاسرايل
واذا مارد الرب سبي شعبه يبشر يعقوب ويفرح اسرايل
قال المفسر يقول من الذي يخرج من الايد والقوم
من الهيكل المبني في صهيون لخلاص الشعب من الموصلي
واصحابه الا الله الذي يسجد له ويعظم حقا واذا ما
عاد الله سبي شعبه وهم العشرة الاسباط الذي سباهم
الموصلي والبابلي حينيذا يبشر يعقوب ويفرح اسرايل
يريد ال يعقوب وبني اسرايل بحسن الخلاص الذي فعله
الله معهم ويتحققون ان اسلامهم الي الاعدا كان
لخطاياهم ولا لضعف قوة ناصرهم ✤ المزمور الخامس
عشر كان قول من الشعب من بعد ان تخلص من
قتال الموصلي واصحابه حتي لا يفتخروا لاجل
غلبتهم لكن يتوزرون على حفظ وصايا الناموس
قال داوود النبي يارب من يسكن في مساكنك
او من يحل في جبل قدسك قال المفسر هذا
سوال الله واستجازه منه وكانه مستعظم لهذه
المسله وان مثلها لا يعرف الا بالوحي الالهي فيقول
يارب انت العالم بالخفايا من المهذب القلب
المستحق ان يسكن في مسكنك يريد في هيكلك

المطهر المبني في اورشليم ومن يحل في جبالك المقدس
وهذا الجبل اشاره الى صهيون التي اورشليم مبنيه
عليه قال داوود النبي الذي يسير بلا عيب ويفعل
التقوي ويتفوه بالقسط في قلبه وليس بغاش في
لسانه ولا يصنع الشر لرفيقه ولا ياخذ الرشوه على قريبه
قال المفسر الكلام الاول كان سوال الامر داوود
لله وهذا جوابه فكان الله قال له ان الذي يسكن
في بيتي هو الذي يكون تصرفاته بلا عيب على موجب
السنه والشريعه يقرب من الخير ويبعد من الشر
ويكون افعاله افعال التقوي ويتفوه بالقسط في
قلبه اي يفكر الفكر العادل المستقيم الذي يرضيه
الله ولا يستعمل الغش بلسانه بان يقول شيا ويبطن
اخر ولا يصنع الشر برفيقه ولا يقبل الرشوه على قريبه
وابن جنسه ليفسقه في مجلس الحكم سوي كان شاهدا
او حاكما قال داوود النبي تمح عيناه المغضب
ويكرم الخايفين للرب واذا حلف لصديقه لا يكذب
ولا يعطي ماله في الربا ولا يقبل الرشوه على الزكي
قال المفسر هذا تمام صفاة من يستحق السكني
في بيت الله واولها ان تبغض عيناه المغضب اي لا
يفتح عيناه ويلحظ المغضب لله بافعاله القبيحه
ولو اعطاه خيرات العالم باسرها ويكرم الخايفين

لله من اجل الله لا لاجل شي اخر وان كانوا ذوي خساسه
وحقاره بين الناس ومتي حلف لرفيقه او عاهده
ان يحسن اليه او يعطيه فليوف بقوله ولا يغتنم ابنا
جنسه باعطايهم من ماله قرضا في اوقات حاجاتهم
بزياده فيكون فعله ما فعل لم يقصد به حق خالقه ولا
حق حاجتهم لكن حق الشح المستفاد منهم ولا
يقبل ايضا الفايده والرشا على دينهم او منعهم حقا
من حقوقهم او الامتناع من ايصال واجب اليهم الا
بعد ان ياخذ منهم شيا قال داوود النبي من يصنع
هذا فهو عدل ولا يتزعزع الى الابد قال المفسر
بهذا ختم المزمور وقال ان الفاعل لهذه الافعال
هو العدل حقا ولا يزعزعه احوال العالم ولا اضداد
الامور الموجوده فيه ولا ياتي عليه امر يحقره حتي
ينتقل عن جبل الله المقدس ومدينته المطهره
المزمور السادس عشر سوال الشعب لله تعالي
ان يخلصهم من الشعوب التي حولهم قال داوود
النبي اللهم احفظني لاني عليك توكلت وقلت للرب
انك انت سيدي وخيري هو من لدنك قال المفسر
هذا سوال عن الشعب باسره لله تعالي يستمدونه
حفظهم بانهم عليه توكلوا لا على الاصنام التي هي
معبود الامم التي حولهم واقرار بان السياده لله

عليهم وحنه وخيراتهم من نعمه قال داوود النبي
والاظهار ايضا الذين في الارض والممجدين كل مرادي
فيهم لتتكثر اوجاعهم الاخيره بسرعه ولا اقرب شرابهم
من الدم ولا اذكر اسماهم بشفتي قال المفسر
هذا الكلام كان ظاهره يناقض بعضه بعضا لانه
مدح الابرار ودم لهم والذي يريد بالاظهار هنا والممجدين
هم الشعوب المحيطه بهم واسماهم اظهارا بحسب
ما يعتقدوا في نفوسهم وانهم ذوا رتب عاليه واقدار
جليله وممجدين في الغنا العالمي والثروه والقوه
والعز فيقول ان كل مرادي يا رب انما هو فيما يصنع
بهم بابادتهم من الارض بالحرب والسيف لمقامهم على
الباطل وتاديبا لهم ومشاهدتنا لاصنامهم والتمس
منك ان تكثر اوجاعهم التي تفعلها اخيرا زياده
على ما فعلتها بهم اولا بالانتقام منهم والمبالغه
في عقابهم وانا فلا اتشبه بهم في ان اقرب لشرابهم
من دم فعاداتهم كانت ان يذبحوا الناس لالهتهم
ويرشون دماهم على اصنامهم والشراب الذي كان
يقرب على المذابح قديما كان يمزج بالماء ويسمى بناي
ويخدم به الالهه وعباد الاصنام كانوا يخدمون
به اصنامهم ويقول مع ذلك لا اقرب لغرياتهم ولا
اذكر

اذكر اسمايهم بشفتي لنجاستهم بعبادة الاصنام قال
داوود النبي الرب سهم ميراثي وحصتي انت تعيد الي
ميراثي السهام الذي اتفقت لي بحصتي وميراثي ايضا
اعجبني قال المفسر يقول اذا كنت قد ابغضت منهم
ومن اصنامهم طاعة للرب فالرب هو سهمي وحصتي وهو
يعيد ارض الموعد الي اذا احسنت طريقتي قدامه
او سهمي التي خرجت بحصتي عند قسمة الارض وكانت
حسنه عندي عجيبه لدي لانها ارض تجري باللبن
والعسل وهي اخصب من جميع ارض الشعوب قال
داوود النبي ابارك الرب الذي ارشدني وفي الليالي
ايضا ادبتني كليتاي وجعلت الرب تجاهي في كل وقت
فكان عن يميني حتى لا اضطرب قال المفسر يقول
انني لما جعلت الرب سهمي وحصتي قربت وظهرت وبلغت
ايثاري وها انا ابارك الرب وامجد اسمه فهو ارشدني
بالنواميس والانبياء والمواعظ ونبهني وقتا بعد وقت
بالمصايب التي ظهرت علي فتادبت وتذكرت في
الليالي بما ازعجني الى الفكر فيه كلامي من تذكاري
بالمصايب التي مضت علي فاداني ذلك الى لزوم
الفكر الصحيح والاتباع لاوامر الله فجعلت الله
نصب عيني في كل وقت وفكر قلبي فكان هو عن

يميني اي اعطاني قوة قويت بها يميني فلم اجزع ولم
افزع من اعداي قال داوود النبي لاجل هذا فرح قلبي
وابتهجت كرامتي ولحمي ايضًا يسكن في هدوء لانك لم
تترك نفسي في الهاوية ولا سمحت بشعبك ان يبصر
الفساد قال المفسر يقول لحسن معونتك لي ابتهج
قلبي وعادت علي كرامتي ففرحت بها وتخلصت
من الانسان اي الافراح ومن الاتضاع الي الكرامة
ولحمي الذي هو جسمي استقر وسكن في خصيب الارض
التي وهبت لي وصرت امنًا مطمنًا بالتوكل عليك
ولم اخاف من اعداي لانك لم تخل نفسي في غمرات
الاحزان ولا سمحت بشعبك ان يبصر الفساد في
ديار الاعداء الذي هو عبادة الاصنام قال داوود
النبي تريني طريقك التي هي الحياة واشبع من سرة
وجهك ومن لدادة غلبة يمينك قال المفسر
يختم المزمور ويقول يارب لا تخليني من يديك بل ابدا
ارني طريقك واوقفني علي سبل ارشادك وانير
قلبي باوامرك المحيية واشبع واروي من المسرة
بوجهك اي بظهورك علي بالوحي الالهي والارشاد
والتنبيه الذي به اتخلص من اعداي ومن لدادة
غلبة يمينك يعني من القوة التي اعطيتني حتي
غلبت

غلبت بها اعداي اعتز وابتهج واحمدك دايمًا ٭ المزمور
السابع عشر صلاة في الوقت الذي طرده فيه شاول
قال داوود النبي اسمع يارب القدوس وتامل طلبتي
وانصت لصلاتي التي ليست من شفاه غاشه ومن
قدامك يبرز حكمي وعيناك تري الاستقامه قال
المفسر هذا سوال من داوود لله لما اضطهده شاول
واداه وشتته من موطنه فسال الله السماع منه والتامل
لطلبته كما يليق بعنايته باصفيايه الذين لا يتفوهون
بالغش ويلتمس منه اقامة الحكم العدل في امره ونظر
عينيه للاستقامه يشير به الي العود الي علمه باستقامه
فكره وفساد طريق شاول قال داوود النبي
فتشت عن قلبي في الليل واختبرتني ولم تجد في
اثمًا ولا اجتاز علي في افعال الناس بنطق الشفتين
ولهذا حفظتني من الطرق الشر قال المفسر
يقول يارب انني ما سالتك هذا السوال الا بعد ان
علمت انك فتشت عن قلبي وراعيتني في الليل
وهو الوقت الذي يخلو الانسان بالفكر بينه وبين
نفسه ورايتني لم احد في شدايدي عن التمسك
بك ولم تجد في قلبي ضمير جور لاحد ولا العدول
عن محبتك وافعال الناس لم تجز علي فمي اي لم

اتقوه بها فضلاً عن افعالها ولهذا احفظني من سبل الشر
حتى لا اسعى فيها فاكون شريرًا. اي وهبت لي نورًا
الهيًا وقوة ذلك على قال داوود النبي تلبث
مشاعي في سبلك حتى لا يتزعزع خطاي انا دعوتك
لانك اجبتني يا الله امل اذنك الي واسمع اقاويلي
اجعل صنيعك اعجوبة ومخلصًا للمبشرين بك من الذين
يقفون بازا يمينك قال المفسر يقول ان لقوة قلبي
ويقيني بك ومعرفتك يا رب بطرقي وسدادها تثبت
خطاي في سبلك المقومة اي جعلت جسمي ونفسي
بحسب سننك وارادتك واعطني قوة اتخير بها على
الاشرار فلم يتزعزع خطاي يعني افكار نفسه
وجسمه من الصواب ولهذا ادعيتي لك لانك
اجبتني في ساير اوقات طلبتي والان امل اذنك
الي واسمع طلبتي الخلاص من شاوول وقد قلنا
انه يخرج الروحانيات مخرج الجسمانيات والاتل
الاذن يريد العود الى علم الرب فكانه يعلم علم
الرب بامره عليه ومسلته ان يجعله الرب اعجوبة
بحسن الخلاص من شاوول فيصير ذلك عجبًا بين
الناس كيف ظفر الضعيف بالقوي وتخلص منه.
واكون منجيًا للمبشرين بك من اعدايهم ومن الذين
يقفون

يقفون في مقاومة يمينك اي يظنون انهم يقاومون عزتك
وقدرتك قال داوود النبي احفظني كحدقة العين
وفي ظلال اجنحتك استرني من قدام الخطاه الذين
اجهدوني واعدوا انفسي ووضعوا على اشده فاهم
المتقوه بالافتخار يجدوني والان احاطوا بي وصنعوا
اعينهم ليرموني على الارض ويشبهوا السبع الذي يلتمس
الافتراس وكشبل الاسد الجالس في الخفا قال
المفسر حدقة العين وسط العين وبها يتم الابصار
وكلما احيط بها من العظام والاجفان والاشعار
فلوقاتها فيقول احرسني يا رب من اعداي كما حرست
حدقة العين بخلقك ما خلقته حولها وظلال
اجنحته يريد بها حسن وفاه وعنايته فيقول
لتكن عنايتك كالاجنحة التي تظللني كما تظلل
اجنحة الطير لفراخها والخطاه الذين اجهدوه
اشاره الى شاوول واصحابه وهم اعدا نفسه الذين
وضعوا عليها وتوامروا في قلوبهم ليهلكوها والتماسه
سدّ افواههم لاجل ما كانوا ينطقون به من الافتري
على الله ومعنى قوله يجدوني والان احاطوا بي
انهم قديمًا لما قتلت جالوت الجبار وهربت
الفلسطينيين مجدوني ومدحوني والان احاطوا بي

ليبيدوا النغشي ووضعوا اعينهم يريد خمروا في افكار قلوبهم ان يلقوني على الارض ويهلكوني شبهًا بالشبع الذي صادف فريشة وشبل الاشدا الذي استتر في المكن ليجوز الصيد فيصيبه بالغش والغل قال داوود النبي

قم يارب قدام وجوههم واصرعهم وخلص نفسي من المنافقين ومن الحرب ومن الموتى الذين ماتوا من يديك يارب ومن اموات الحري تقسمهم في الحياه وذخايرك تملا بهم حشاهم ليشبع الاباء ويبقون بقيه لابنايهم قال المفسر

يسال داود لله تعالى ان يرد شدة حربه باعداته الوقوف قدامه ووجوههم الوقحه يصرعهم بالهلاك على الارض بالانتقام منهم ويسال خلاص نفسه من ال شاوول المنافقين ومن حربهم الذي ضروه وابتغوا به هلاك نفسه ومن الموتى الذين ماتوا من يديك يارب والموتى يشير بهم الى شاوول واله وشاهم موتى اما لانهم موتى بالخطيه اولما شا الله ان يفعل بهم لمقاومتهم اوامره واموات الحري اشاره اليهم ايضًا لانهم حرتوا من قبيح فعالهم ومن البلايا التي حلت بهم من السما على افعالهم فاشبهوا الانسان الذي يخبا وجهه في تيابه خجلًا وحيا من افعاله او يريد هاهنا بالاموات لا اموات الحري لكن اموات الحفيره

الحفيره واللفظ يحتمل ان يكون حري ويحتمل ان ينقل حفيره ويريد الحفيره القبر ومعنى قوله يقسمهم في الحياه يريد به تبدد جمعهم وتفرق بعضهم من بعض حتى لا يجتمعوا على الاضرار بالناس ومعنى قوله وذخايرك تملا بهم حشاهم يريد يبلغ بانتقامه الى قعور ابدانهم بالحرب والسبي لهم ومعنى قوله ليشبع الاباء ويبقون بقيه لابنايهم اي يبلغ ادبك منهم ومن ابنايهم الى احد المشبه للشبع ومعنى قوله ويبقى بقيه لابنايهم اي يمتد ادبك في ولدهم وولد ولدهم الى عدة احقاب قال داوود النبي

وانا ببرك ابصر وجهك واشبع اذا ما اريت امانتك قال المفسر يختم المزمور بهذين الحرفين ويقول انا عبدك اقف قدامك منكشف الوجه لا اجحه علي لانني ما فعلت معهم شرًا بل احتملتهم وصبرت عليهم ولهذا اشبع واروى من اللذات والنعم اذا ما انتبه ايمانك اي اذا برز عدلك وصدقك الى العالم فانتصف لي انا داوود الذي مسحتني ملكًا على اسرايل وانتقمت لي من اعداي

المزمور التامن عشر شكر داوود لله على الخيرات التي فعلها معه طول ايام حياته قال داوود النبي

احبك يارب قوتي وتكلاني عضدي ومخلصي الله القوي الذي انا متوكل

عليه معيني وقرن خلاصي وعضدي المجد قال المفسر
هذا الكلام باسره يتضمن اعطا العله في محبة داوود
لله وجملته انه وصف نفسه بالمحبة لله لانه صار له
قوه في ايام خوفه وعضدًا في ايام فزعه ومخلصًا له من
شاوول واله ولهذا جعله العون في اموره ولم يتشبه
بباقي الامم في عبادة الاصنام فكافاه الله بان خلصه
من جميع المحن والتجارب التي احاطت به واضاف الي
الخلاص القرن اشاره الي النهايه في الخلاص والمبالغه
فيه تشبيهًا بالقرن الذي هو في اعالي البدن او كان
القرن هو سلاح الحيوان الذي له قرن والمنجي له من
اعدايه هكذي خلاص الرب منجي له من اعدايه قال
داوود النبي ادعوا الرب ومن اعداي اتخلص لانه
طلق الموت احاطني وبغمرات الجور كدرتني وطلق
الهاويه احاطني وتقدمتني فخاخ الموت قال
المفسر يقول لاجل محبتي لك يا رب ادعوك في
ازمان شدايدي فخلصني من اعداي وفي الوقت الذي
يحيط بي شدايد الموت من الشعوب الغريبه وسماها
طلقًا لان المقاسي لها يقاسي ما تقاسيه الامراه عند
طلقها وبغمرات الجور يريد ظلمهم وغشمهم الذي علا
عليه كعلوا الما على الذي فيه فصارت مكدره له
بموجه

بموجه لحيوته باصناف البلايا وطلق الهاويه يريد
به الافكار والاحزان التي احاطت به من مبغضيه
الذي راموا ان يلقوه في الهاويه كما يلقى الانسان في
القبر وفخاخ الموت التي تقدمته يريد بها البلايا
التي لقيته من اعدايه فاحارته ولم يبق له فكر معها
يتخلص به من حيلهم عليه قال داوود النبي في
شدتي دعوت الرب واستغثت بالاهي وسمع صوتي من
هيكله وتنزفري قدامه وصل الي سمعه قال المفسر
يقول ان لحسن يقيني بالله جعلته الملجا في شدايدي
واستغثت به اذ لم يكن لي رجا سواه فسمع من هيكله
صوتي وهيكله هاهنا يريد به اما السموات او مسكن
الزمان الذي كان فيه يعني التابوت وانما خصص
السماع من هذين الموضعين بغالب الظن في ان الله
فيهما ووصفه اياه بسماع الاصوات ودخولها في سمعه
وهو عباره عن الروحانيات بالجسمانيات ومعناه انه
قبل دعاه واجابه الي ملتمسه وخلصه من اعدايه
احسن خلاص قال داوود النبي تموجت الارض
وتزلزلت واساسات الجبال تزعزعت وتقطرت لانه
غضب عليها ارتفع الدخان بغضبه ونار وجهه
اضطرمت والجمر التهب منه قال المفسر

يقول ان الله تعالى لما اجابني عند دعوتي له واباد اعداي
تموجت الارض التي كانوا عليها وتزلزلت واساسات
الجبال الذين هم اعداي وشبه اعداه بالجبال لقوتهم
تفطرت وتزعزعت اي حلت عليهم نقمه هدت قواهم
لان الله غضب عليهم لما راهم على خلاف طاعته في
الاديه لي والمخالفه عليه ومعنى قوله انه ارتقي الدخان
في غضبه اشاره الي عظم الانتقام الذي انتقم منهم
معنى قوله ان النار من وجهه اضطرمت فالنار اشار
بها الي الهلاك الصادر عنه والانتقام ولهذا شبهه
بالجمر الملتهب فكان غضبه اهلك الاعدا واباد هم
كما يبيد النار الخشب قال داود النبي خفض
السما ونزل وكان الضباب تحت رجليه ركب على
الكاروبيم وطار طار على اجنحة الرياح جعل الظلمة
لاحتجابه والتحف به ظلاله قال المفسر معنى
قوله انه خفض السما ونزل اي بادر عند السوال
بالاجابه من غير تاخير ومعنى قوله ان الضباب
تحت رجليه اما الضباب فاشاره الي اعدايه كانه
يقول واعداي صاروا كالضباب السريع الانفصال
والفساد تحت رجليه اي عند نفاد امره فيهم
ومعني قوله انه ركب على الكروبين وطار طار على
اجنحة

اجنحة الرياح وصف لقدرته وعزته في السما والارض
جميعا فجميع هده الالفاظ وان كان مخرجها جسمانيا
فمعناها روحاني ومعني قوله انه وضع الظلمه
لاحتجابه يريد به انه جعل فيما بينه وبين من
خالفه حجاب الظلام حتى لا يكون لمخالفيه تمتع
بالوصول اليه فيتوصلون بالقرب منه الي الخلاص
كما دهمهم وهدا كله لاجل تفاقم خطيتهم والا فهو
تحت توبة التايب ومعني قوله والتحف به ظلاله
يريد ان شعبه الذي استجار به احاط عليه من حسن
عنايته كالظلال والنور والمجد والبها فكانت حاله
ضد حال الاعدا قال داود النبي ظلمة الما
في غمام الهوي من نور ظلاله غمامه جعل بردا وجمر نار
وارعد الرب في السما والعلي اعطا صوته البرد وجمر
النار ارسل سهامه وبددهم واكثر برقه وموجهم
وظهرت ينابيع الما وانكشف اساسات المعموره من
زجرك يا رب قال المفسر معنى قوله ان ظلمة
الما في غمام الهوي اما ظلمة الما فاشاره الي الظلام
الذي اكتنف الاعدا من غضب الله تعالى اشبه
الظلام الذي هو يحتوي على الارض من الغمام الكاين
في الهوي اذ كان يصد نور الشمس عن الارض وانما

قال ظلمة المآء في غمام الهوي مبالغه فان الغمام الممطر
اشد ظلامًا من الغمام غير الممطر ومعني قوله من ظلاله
يريد ان من شدة نوره ونفاذ اوامره الذي اظلهم بقوا
كالحنازير لانه جعل غمامه بردًا وجمر نار يريد انه
اهلكهم بالثلج والنار كما فعل في سدوم ومصر
ومعني ارعد الرب في السمآء اشاره الي قوة غضبه
المشبه لصوت الرعد في ازعاج القلوب ومعني قوله
ان العالي وهب صوته يريد انفذ انتقامه باصعب
حال والعالي يريد به الله تعالي وعين علي الانتقام
ما هو بانه البرد وجمر النار وكانه اهلكهم باصعب
هلاك وهو الجبار المبيد والنار والمهلك ومعني
قوله انه ارسل سهامه وبددهم اما سهامه فاشاره
الي اوامره المسرعة الخروج كالسهام وبها تبدد الاعدآء
وبرقه الموج لهم اشاره الي الحيرة التي احتوت
عليهم عند حلول البلا بهم وظهور ينابيع المآء وانكشاف
اساسات المعمورة لاجل قوة زلزلت الارض التي
حدثت لزجر الرب الاعدا وهبوب ريح غضبه التي
ابادت واهلكت الاعدآء قال داوود النبي ارسل
من العلا ونشلني وانتزعني من المياه الكثيره
وخلصني من اعداي الاقويا ومن مبغضي الذين هم
اقوي

اقوي مني الذين تقدموني في يوم همي وكان الله لي مخلصًا
واخرجني الي الاتساع وخلصني لانه اصطفاني قال
المفسر لما وصف حال الاعدا والانتقام الحال بهم اخذ
ان يصف حال نفسه في حسن رضي الله عنه فقال انه ارسل
من العلا ونشلني اي اعطاني قوه بها تخلصت من المحن
الصعبه ومعني قوله انتزعني من المياه الكثيرة اي
خلصني من اعداي الذين احاطوا بي وشبههم بالمياه
لاجل استيلايهم عليه وعلوهم فوقه كعلوا المآء علي
الغريق ووصفه للاعدآء بالقوة والشدة تفخيم لحسن
صنيع الله به وكيف خلصه من هذه سبيله فقال انهم
تقدموني في يوم شدتي اي تقدموا فتوامروا مواامرة لا
اقدر بقدرتي علي التخلص منها وكان الله لي منجيًا
من حيث اشرفت علي الوقوع في ايديهم فاخرجني الي
الفساحه وهي الهدو والسكون والامن والطمانينه
وخلصني لانه اصطفاني متاييدًا بنعمته الي الابد
قدام كل احد قال داوود النبي جازاني الرب علي
حسب بري وبحسب طهارة يدي كملني لانني حفظت
طرق الرب ولم استعص علي الاهي لان جميع احكامه
قدامي ونواميسه لم اقص مني وكنت معه بلا عيب
وتحفظت من خطاياي وجازاني الرب بحسب بري

وعلي حسب طهارة يدي قدام عينيه قال المفسر يقول
ان فعل الرب بي ما فعل من حسن الاعانه والانتقام
من اعداي لم يكن ظلما منه وتحيفا لكن اختبرني
فوجدني لا احب اذية احد فجازاني بحسب ذلك
وبحسب ما وجده من طهارة يدي كل خلاصي منه كما
من ان يفعل مع احبايه وانما نسب الطهاره الي اليدين
لانهما يكون الاخذ والعطا والظلم والانصاف وهم
خادما القلب في افعاله فلاجل انعامه علي حفظت
طرقه التي هي اوامره ولم اعصيه ولا استهنت بشي من
نواميسه بل اقمت جميع احكامه التي هي فرايض شريعته
قدام عيني ولم اتجاوز شيا من نواميسه ولما عملت بها
كنت بين يديه كالرجل المهذب بغير عيب ومتحفظا
من الخطايا في نفسي ومع ابنا جنسي ولم اكاف اعداي
وقت من الاوقات علي شر فعلهم بي اللهم الا مع
الافراط فاستعملت معهم العداله ولهذا جازاني الرب
بحسب ما صدر عني من افعال التقوي في نفسي
وابنا جنسي واعانني في شدايدي وبحسب ما يقتضيه
طهارة قلبي يدي قدام عينيه والعينان في الرب
اشاره الي علمه بخفايا الامور كما ينظر البصر الصحيح
عند المبصرات قال داوود النبي مع الطاهر يكون
طاهرا

طاهرا ومع المخبت يكون مخبتا ومع المختار يكون مختارا
ومع المعوج يكون معوجا قال المفسر لما وصف داوود
انعام الله عليه احب ان يخبر بان نعمة الله شامله لكل
احد علي اطلاق ما استقامت به طريقته وادبه وغضبه
علي كل من خالف ذلك فقال ليس معي وحدي يا رب تفعل
بالجميل لكنك مع كل طاهر ومهذب تكون طاهرا ومهذبا
وليس هذا وصف الله تعالي من داوود لكن وصف لفعل
الله فكانه يقول ان الطاهر تكون افعالك التي تفعلها
معه افعال رضا لا افعال سخط وهكذي معني كونها
طاهره والهادي المتواضع قدامك تكون معه هاديا
اي لا تزعجه بفعل يصدر منك اليه بل افعالك معه
مسكنه له غير مزعجه ومن المختار وهو الذي هذب
افكاره وافعاله تكون كافعالك معه مختاره محموده
فاما مع المعوج الطريقه وهو الذي حاد عن سننك
ومضي مع هوي نفسه فتكون افعالك معه معوجه
اي افعال انتقام لا افعال رضا فبحسب زوغان
فكره عن طريقتك زاغت افعال الحسني عنه
قال داوود النبي لانك انت منجي الشعب المسكين
والاعين الناظره شر ايتك انت تنير سراجي الرب
ينير ظلمتي لان بك اشارع الي المعبر وبالله اتسور السور

قال المفسر يقول لانك يارب بالصفه التي ذكرت
مع الصالح والطالح وافعالك العادله مايكون مخلصًا
للشعب المسكين وبشيرا لشعب المسكين الى الـ
اسرايل الذين لاقوا البوس من اعدايهم والاعين
الناظره شرا اشاره الي عيون الاعدا ومعني قوله
انت تنير سراجي يريد به انت تنير عقلي الذي هو كالسراج
في بدني بافعالك وايانك وقتًا بعد وقت ومعني
قوله الرب الاهي ينير ظلمتي اي يخلصني من الظلام
الذي استولي علي من اعداي واضعف قواي وكدر
فكري وجعله كالشي المظلم حتي اكون بحسن معونتك
اظفر السور اي اثب علي الاعداي واقفز الي حصونهم
واملكها بفضل القوه التي منحتني قال داوود
النبي الله الذي طريقه بلا عيب قوله مختبر وهو
يعين كل المتوكلين عليه لانه ليس الاه الا الرب
وليس عزيز كالاهنا الله الذي منطقني بالقوه
وجعل طريقي بلا عيب صنع رجلي كالايل وعلي
العلو اقامني علم يدي القتال وشد ساعدي
كالقوس النحاس قال المفسر يقول ان
الاهي هذا الذي به ظفرت باعداي وملكت مدنهم
هو الاه لا عيب في طريقه يريد انه فاعل العدل
والحق

والحق ولا جور في سننه وليس كالهة الشعوب الانجاس
الارجاس وهو المخلص لنا من التجارب والمنتقم من الاعدا
ومعني قوله ان قول الله مختبر يريد بقوله لاوامره
وكونها مختبره لانها مبنيه علي العدل الذي لا يشوبه
جور ولاجل عزته وقدرته يبادر المتوكلين عليه بالاعانه
من شما قدسه اذا سالوه وتضرعوا اليه ولا الاه سواه
يستحق العباده وتصدر عنه المعونه لخايفيه في
اوقات الشدايد ولا عز لسواه كعزته يقهر بها
المتعظمين المتجبرين وقوله الله الذي منطقني بالقوه
يعني وهب لي قدرته في اوقات شدايدي علي اعداي
وانما خص القوه بموضع المنطقه لان الانسان اذا
رام ان يعمل عملا صعبا شد وسطه ولما وهب لي هذه
القوه جعل طريقي بلا عيب لانه بما البسني من
النور الالاهي استنار عقلي وضعفت شهواتي وصارت
افعالي كلها افعال تقوي ومعني قوله جعل رجلي
كالايل اي جعل خطاي من قدام اعداي والطالبين
لنفسي بسرعه بالايل الذي اعطاني اياه ولهذا اقامني
علي العلو اي جعلني قاهرا غالبا ومعني قوله علم
يدي القتال اي قوتها في قهر الاعدا فصرت لا اغلط
في رمي سهم او ضرب سيف الي اي شي فعلته وقع

موقعه وصيّرد راعي كالنحاس فلم يلحقها الكلال في وقت
جهاد الاعداء قال داوود النبي وهبت لي درقة
الخلاص يمينك تعضدني وادبك يمنيني فسحت خطاي
تحتي حتى لا اتزعزع اطلب اعداي واصادفهم ولا اعود
حتى ابيدهم اضربهم ولا يستطيعون القيام ويقعون تحت
رجلي وتمنطقني قوة في القتال وتترك القايمين علي
تحتي وتكسر اعداي قدامي وتسكت شناي قال المفسر
اما درقة الخلاص فانه يشير بها الى القوة السمايية التي بها
قهر اعداه ويمين الرب في كل موضع اشارة الى معونته وما
احسن ما قال ان ادبك يمنيني فان ادب الرب هو مواعظه
في بعض الاوقات وسخطه في بعض الاوقات ينبه
النفوس نحو التوبة والاقلاع عن الخطايا والامتناع
عن الاضرار فتكسب السلامة في هذا العالم دايما
واذا انتبه الانسان نمى عقله بالفضايل كما تنمي الابدان
بالاغذية وقوله وسعت خطاي تحتي حتى لا اتزعزع
كانه يريد انك تثبت قدمي عند جهادي لاعداي
وعند هربي ايضا منهم فلم يلحقني ما يلحق الفرسان
عند فزعه من اضطراب رجليه فيسقط فياخذه اعداوه
ولهذا طلبت اعداي فصادفتهم وسهل علي هلاكهم
لان

لان من انت عونه يا رب يسهل عليه كل شي فلم اعد عن
قتالهم حتى ابدتهم وبلغت فيهم مراد نفسي وهذا كله
اشارة الى شاوول واصحابه وابيشالوم واصحابه وصرت
مع ضربي لهم يسقطون تحت رجلي في القتال ولا يستطيعون
مع عزتهم وقدرتهم القيام بل يذلون ويخضعون لسيادتي
ثم يرجع مخاطبا لله تعالى ويقول يا رب لا تتكلني على
قدرتي وقوتي لكن انت منطقتني بقوة تجري لي مجرى
السلاح القوي في وقت شدتي ومجاهدتي اعداي
واترك على الارض ذلا للمناصبين لي وحطهم من علوهم
وكسر اعداي عن مقاومتي واسكت فم مبغضي حتى لا
يتفوهوا بما لا يعتريهم فيقولوا قهرناه ولا اله له يعتزه
قال داوود النبي يتضرعون ولا يكون لهم مخلص
يطلبون من الرب ولا يجيبهم اسحقهم كالتراب في وجه
الرياح وادوسهم كحمات الاسواق تخلصني من
احكام الشعب وتجعلني راسا للشعوب والشعب الذي
لم اعرف يخدمني وتصغي اذانهم للاستماع مني والاولاد
الغربا يتعبدون لي والاولاد الغربا ينصلون ويتعرجون
عن سبلهم قال المفسر يقول ان اعداي العادلين
عن العبادة لك الى اصنامهم يلجون كالجات انا اليك

فلا يجدون منهم معونة لانه لا قوة لهم فيرجعون ويطلبون
من الرب عند شدتهم فلا يجيبهم لشونياتهم او يريد
انهم يرجعون فيطلبون من الرب الذي نصبوه الها
لهم وهو صنمهم فلا يجيبهم لانه لا قدرة فيه على الاجابة
واذا ايسوا من مغيث ومجيب سحقتهم انا بقوتك وقدرتك
كالتراب الذي تبدده الرياح هاهنا وهاهنا. كذلك
يتبددون من قدامي شرقا وغربا ويمينا وشمالا. وتصير
جثثهم تحت رجلي كالحماة المطروحة في الاسواق
فادوسهم واذلهم لانهم عصوك يا رب ثم يرجع فيسل
الرب ان يخلصه من شعب اسرائيل وعادة الكتاب
ان يسمي اسرائيل الشعب والامم الشعوب فلمعرفته
بقبح نية شعب اسرائيل سال الله تخليصه منهم وان
يعدل به عن الرياسة عليهم ويجعله رئيسا على الشعب
التي حوله ثم وصفهم بانهم اطوع الى الحق من ال
اسرائيل فقال الشعب الذي لم اعرف يخدمني وينصت
الى قولي باختيار وايثار والاولاد الغربا هذا اشارة
الى الشعوب وقوله يتعبدون لي ويسمعون قولي
ويعدلون عن طرقهم القديمة وسبلهم الضالة في
عبادة الاصنام واعتقاد الباطل وهذا الكلام
كله تفضيل لحسن طاعة الشعوب على طاعة بني اسرائيل
قال

قال داوود النبي حي هو الرب ومبارك هو سيدي ارتفع
الاهي ومخلصي الله الذي وهب لي الانتقام واستعبد الشعوب
تحتي وخلصني من اعداي ومن الذين قاموا علي رفعني
ومن الرجال الاثمة تخلصني قال المفسر لما خبر بصنع
الله معه اخذ في الاعتراف له بالعظمة والايد والقوة
فوصفه بانه الحي وقوله ارتفع الاهي ومخلصي يريد انه لما
اقر العدل في ثاني مقره وانتقم من اعداي ارتفع وعلا
ويجب ان يفهم هذا الكلام على هذا الوجه وهو ان الاشن
اقرب له بالرفعة لانه استانف اكتساب حال ثم اقر له
بالالهية دون غيره فقال الذي انتقم لي وجعل الشعوب
طايعة لي وخلصني من اعداي ومن المقاومين لي
وارجوه ينجيني من ايمة الشعب الظالمين هو الله
حقا. وليس كالهة الشعوب التي اذا استجير بها لم
تجر قال داوود النبي لاجل هذا اقرك بين الشعوب
يا رب وارتل لاسمك معظم خلاص ملكه المبتدي
النعمة الى مسيحه لداوود ونسله الى الابد قال المفسر
يقول قد وجب علي شكر نعمتك بين الشعوب التي
تحيط بنا والتعظيم لاسمك لاجل خلاصك لي من
الظالمين لنفسي ومعنى قوله معظم خلاص ملكه
يريد ايها المبالغ في ابتدي النعمة والخلاص للعبد

الذي جعلته ملكاً بغير استحقاق على شعبك اسرايل وانت
مودي التفضل الى مسيحك الذي مسحته بالدهن لرتبة
المملكة على شعبك وهو داوود وانت لا انقطع هذه النعمة
عنه وعن نسله بان تقيم من ولده ملكاً بعد ملك الى
الابد ويريد بالابد يعني المسيح الذي تسلم الملك وملك
على الشعوب كلها فكانه يسال الله ان يجعل نسل الذي
يبقى ملكه دايماً لينبغي ذكره الى الابد المزمور التاسع
عشر تخبر عن خلايق الله وحسن عنايته وتدبيره
للناس ويوبخ الذين يقولون ان العالم ازلي قديم
وانه كاين كيف اتفق وانه لا مدبر له قال داوود النبي
السما تخبر بمجد الله وصنايع يديه يظهر الرقيع قال
المفسر يقول ان الاستدلال على وجود الله تعالى
ظاهر من السما العالية لما نشاهده من حسن حركاتها
ونظامها وكواكبها وطلوعها وغروبها وصفا جوهرها
فلسنا نحتاج معها الى دليل يقول والى الصحيح يعلم
فشاهده حسن البصر يغني عن السماع والرقيع
اشاره الى جوهر رخو جمع من الما جلد مجتمعاً وسمي
رقيعاً لانه جلد من الما وهذا هو الذي نشاهده سما
على رووسنا وكل عال على الراس يسما سما فكانه
يقول اثار صنايع الرب وحكمه وحسن خلقه في السما
وما

وما دون السما يدلنا على وجوده ويكذب المبطلين لوجوده
القايلين بان العالم كان بالاتفاق قال داوود النبي
اليوم لليوم ينبع قولاً والليل لليل يظهر علماً قال
المفسر يقول ان اعتبار ما يجري في كل يوم من المخلوقات
والنظامات والتدبيرات يدلنا على حكمة الصانع المدبر
وما نشاهده في الليالي يجدد لنا علماً حسناً في وجود
الله تعالى فكان الليل لليل الذي يتلوه يقوم له حكمه
بما جرى عند طلوع النور بينهما واليوم لليوم ايضاً
التالي له يجدد حكمه باثار الصنعة التي جرت في الظلام
الذي بينهما قال داوود النبي ليس قولاً ولا لفظا
قال المفسر يقول لم يبق مع هذا الدليل القاطع
قول القايل ولا حجه لمحتج وكل احد يجب ان يقر بوجود
الخالق تعالى اسمه قال داوود النبي كالا يسمع
صوتهم في كل الارض برزت بشارتهم وفي اقاصي
المعموره اقاويلهم قال المفسر يريد ان هذه
الاشيا التي عددناها دلالة على وجود الباري
وسكته لافواه الجاحدين لانه لم يدل عليه بلفظ ولا
بقول ابرزه صوت ولم يسمع لها تصويت لكن نفس طباعها
دل عليه من غير حاجه الى الكلام والاخبار فكان
بشارتها بوجوده عمت الارض باسرها من غير خلاف

ولاشك ولا احتجاج وبلغت اقاصي المعموره فادعن لها
كل الشان قال داوود النبي الشمس صعدت فحميت
حميها بها وهي كالختن الخارج من بيت العرش
قال المفسر يريد ان الشماء التي وصفناها ومن
اثارها اشتد للنا على وجود الباري تعالى فيها خلق
الله جوهر الشمس وجعلها مكانا لها فزادنا من بهاها
وحسنها اشتد الاعلى وجود خالقها وخاصه اذا
طلعت من نقطت الشرق فكانت كمطلع الختن اذا
خرج من بيت العرش باجمل منظر هكذي تراها تخرج متردية
بالنور خاليه لظلام الليل ساعية سعي المقتدرين
الشجعان فصارت وما هي فيه من اعظم الادله
القويه على وجود الخالق تعالى وتقن افعاله قال
داوود النبي يشر كالجبار الذي يعدو في طريقه
ومن اقاصي السماء مخرجه ومتكاه على اقاصي السماء
ليس شي يستتر من وجهه قال المفسر هذا كله
وصف الشمس في مطلعها ومغربها ولم يكن غرض
النبي مدح الشمس لكن الاطناب في الاستدلال على
خالق الشمس وقال انك تراها في سيرها على اديم
السما كالرجل الجبار الواثق بقوته المدل بشجاعة
نفسه وجسمه عند ما يروم سعي طريق شاق فهكذي
هي

هي تسعى سعي المختال في مشيه من غير ونيه ولا فشل ومعني
قوله من السما مخرجه يريد طلوع الشمس من نقطة
المشرق وهي ابعد بعدا من المغرب وقوله ومتكاه على
اقصا السماء اشاره الى غروب الشمس ووقوفها عند
نقطة المغرب فذاك اقصى الطلوع وهذا اقصى الغروب
وبعلوها على المعموره كلها تضي المعموره باشرها وبسخن
هواها فتضي الابصار وبها يسعى الحيوان ويتطلب
اقواته بالمعايش وعند غروبها تسكن وتستقر قال
داوود النبي ناموس الرب بلا عيب ويعيد النفس وشهادة
الرب مصدقه تحكم الولدان واوامر الرب مستقيمه وتسر
القلب امر الرب مصفي وينير الاعين مخافة الرب طاهره
وثابته الى الابد قال المفسر الناموس ينقسم
ثلاثة اقسام طبيعي وكتابي وافضالي فالناموس
الطبيعي ما غرسه الله في جواهر الموجودات عند خلقه
لها اما العقليه فيما اثاربه طباعها من القوه التي
بها يميز بين الخير والشر والحق والباطل وبها يستحق
الثواب ويستوجب العقاب واما غير العقليه فيما غرسه
في نفس طباعها من حسن النظام والترتيب الذي به
تبقى ولا تضمحل والناموس الكتابي هو السنة العدليه
التي اتا بها الانبيا عليهم السلام لتنبيه العقول

وارشادها وشن شنن اذا استعملها العقل عاد الي موجب
طاعة والافضا اليه هي الامره بالاحتمال والاعتصا
والانصراف عن الجسمانيات بالجمله الي العقليات وهي
المعتبره للعقل الي صفا جوهره الاول وازالة الادناس
عنه فهاهنا اراد النبي السنه الطبيعيه التي غرسها
الله في طباع الامور العدليه والافضا اليه وكانه
قال ان ناموس الرب المغروس في الطباع المزين لها
والمحسن لوجودها هو بغير عيب ويعيد النفس من
الظلال الي الحق فان النفس اذا شاهدت بهجة
الناموس في الموجودات اذعنت لخالقها بالوجود
والعظمه فيعود به عن الموت بالاعتقاد المستقيم الي
الحياه بالاعتقاد الصحيح ومعني قوله ان شهادة
الرب مصدقه وتحكم الولدان يريد به ان شهادت
مخلوقات الرب عليه بحسن اثار الصنعه فيها مصدقه
الدلاله علي جوده وشرف طاعته وعظمته وتحكيمها
للاطفال ليس يريد بالاطفال في السن لكن
الاطفال في العقل فكانه ينقل عقولهم من طفولية
الجهل بالتهم الي شيخوخة العلم تنبيها وهكذي
معني قوله اوامر الرب مستقيمه وتسر القلوب
يعني بها الارشادات التي ارشدتنا اليه الطبايع
المخلوقه

المخلوقه بها وفيها كفايه في بشرة القلب وبقية بالمجازاه
الجميله الصالحه لمن مضي مع موجب هذه الدلالات ولا
يخالفها بالهوا ومعني قوله ان امر الرب مصفي وينير
العيون يريد بامره ناموسه الطبيعي الموجود في خلق
الموجودات المهذب المصفي الذي لا عيب فيه وهو ينير
عين عقول المظلمي العقول ليفهموا فهما صحيحا ويستدلوا
علي الله من خلايقه واذا علم العقل هذا العلم الصحيح
من امر الخالق تعالي تولدت فيه مخافة الله تعالي
الطاهره المهذبه من كل خطا الثابته الي الابد
بما يعقبه من مجازات الخيرات للاخيار قال داوود
النبي احكام الرب بالقسط والعدل في كل شي وشتهاه
باكثر من الذهب ومن الحجاره النفيسه واحلا من
العسل والشهد ولاجل هذا عبدك يتحفظ بها وان
حفظها فانه يجازا كثيرا قال المفسر لما علمنا
عن الاستدلال علي وجود الله تعالي من خلايقه باحسن
طريق واكمله اشعرنا بان اوامر الله تعالي واحكامه
وقطوعه وقضاياه التي بها يجازي المخلوقات اذا
فعلت افعال الواجب هي بالقسط والعدل للجاير
بحسب جوره وللتقي والبار بحسب جميل فعله
والمخلوقات هاهنا يريد بهم الناس بحسب لانه هو

فلاشي من الموجودات يجازي سوي الانسان حسب لانه
هو المستطيع الفاعل لافعاله بايثاره واختياره ثم شرع
في وصف هذه الاوامر فقال ان النفس التي تشعر بشرفها
وتتمسك بها اذا قايست بينها وبين الحجارة المثمنة
كالياقوت والزمرد اختارتها وكانت عندها احلا من
العسل والشهد وتلك النفس التي تفعل هذا هي النفس
المحبة لله حقا ثم يخصص حاله هو خصوصا عند هذه
الاوامر فيقول يارب ان عبدك شديد التمسك بها ولو
اطرحها اخرون ولو حفظوها لكان انفع لهم فانهم
يجازون على حفظها عظيم الجزاء في هذا العالم وفي
العالم المزمع قال داوود النبي من الذي يتفهم
الزلقات ومن الخفيات علمني ومن الاثم ايضا امنع
عبدك حتى لا يتسلط علي الاشرار واتطهر من خطاياي
حتى تكون اقاويل فمي بحسب مرادك وفكر قلبي قدامك
يارب عاضدي ومخلصي قال المفسر لما قال
داوود انني متحفظ بهذه الوصايا ليلا يكون هذا منه
افتخارا او عجبا اقر بضعف الطبيعة الانسانية
فقال يارب انني وان كنت بكل قلبي احب وصاياك
فحوادث الجسم وهي التي سماها العثرات والزلقات
مثل الذي يمكنه التقصي منها والترالاختيار يلابسونها
وان

وان كرهوها بالعرض لا بالقصد وذلك ان سكروا او تنزهوا
او مالوا للزخرفة حديث او زلقوا زلقة لخطية المولد
لها نظر البصر فلهذا يارب اسالك ان تخلصني وتعليني
وتطهرني من خفيات النفس اي من الاشياء الوارده
على النفس كما يرد اللص في استتار حتى لا تحكم علي بالعدل
وتنتقم مني على خطيتي بل تسامحني وحقا قال
ان الاثم النفس يرد عليها ورودا خفيا من لمحة بصر
او عجب للغير معني او غضب على الاخ باطلا او زهوا
او افتخار او بغض لانسان من حيث لا يشعر به في
وقته انه اخطا بعشق اللذة وامضا سيف الانتقام
بل يعتقده خطية صغيره لا كبيره ومع انني ادعوك
يارب واسالك ان تسامحني بالزله اسالك ايضا
ان تفيدني قوه تمنعني من الاثم لا منع قهر لكن منع
علم فلا امضي مع الجهاله والغوايه فاستغنين من ذالك
فاليدتين الاولى لا تهملني فتتسلط على الاشرار
اعداي الشيطان وابنا جنسي الذين يريدون بي
الشر والفايدة الثانيه ان اتطهر من خطاياي
واتهذب من ادناسها كيما تكون اقاويل فمي اوقات
صلواتي وامري ونهيي واخذي وعطاي موافقه
لمرادك ولا يكون فكر قلبي مخالفا لها لكن موافقا

في ان اعمل الصواب الذي يرضيك لانك عاضدي في
شدايدي وبخلصني من جميع غش وغل اعداي

المزمور العشرون صلاة الشعب على حزقيا لكيما
يتخلص من المواصله قال داوود النبي يجيبك الرب
في كل يوم الحزن ويعضدك اسم اله يعقوب يرسل اليك
معونه من مقدسه ومن صهيون ينصرك يذكر لك الرب
كل قرابينك وهو يهز وقودك قال المفسر هذا
الكلام باسره كانه دعا من الشعب لحزقيا وتضرع الي
الله منحله وتطييب لعلته بان الله يعينه ويجيبه
وكان الشعب يخاطبه ويقول له لاتقلق يا حزقيا
فالله تعالي يجيبك في كل يوم حزنك واذا بك من
شنحاريب ملك الموصل واذا دعوت اله يعقوب باسمه
اعانك وانما خص الدعوه باله يعقوب وباسمه
لان اسما الالهه كانت في ذلك الوقت كثيرا ولكثرة
الالهه التي كانت تعتقدها الناس فخصص ارسال
المعونه من بيت المقدس ومن صهيون لان العاده
جرت باستمداد الرحمه الالهيه من هيكل القدس
اذا لجا الانسان الي الصلاه فيه ولم يعدل الي
الجبال والاكام التي كانت عليها مذابح الاصنام
وصهيون هي الجبل الذي عليه مدينة الله مبنيه
وهيكل

وهيكل قدسه ويذكر اذا صليت قدامه في وقت شدتك
قرابينك المصفاه التي قربتها قدامه في وقت شدتك
بنيه خالصه ووقوداتك وهذا اشاره الي الذبايح
التي كان يطرحها علي النار قربانا لله تعالي تخرج
منها دهانة الرحمه والرافه بك قال داوود النبي
يعطيك كقلبك ويحسب فكرك تكمل وتنجح خلاصك
وباسم الاهنا نرتفع يعطيك الرب كل مرادك قال المفسر
هذا تمام الدعا يقولون الذي يعطيك الرب هو عطا
لذيذ هني لانه يحسب صحة قلبك وسلامة طريقك
قدامه ويتم فكر قلبك في المواصله بابادتهم وهلاكهم
فنفرح نحن كلنا لله تعالي اذا ما شاهدنا حسن خلاصك
والمواهب الجميله التي منحها لك ونعلوا علي رووس
اعدايينا اذا ما ذكرنا اسم الاهنا الذي خلصنا ووهب
لنا الظفر وبه كان يعيرنا اعداونا بانه لاقدره
له علي خلاصنا وانت يا حزقيا يصنع لك الرب الذي
توكلت عليه كل مرادك ان يظفرك علي المواصله
ويهب لك الصحه من المرض الذي ظننت انه لاصحه
معه قال داوود النبي الان نعلم ان الله خلص
مسيحه واجابه من سما قدسه بقدرة خلاص يمينه
اوليك بالمراكب وهولاء بالخيول ونحن باسم الرب

الاهنا نقوي قال المفسر يقولون مخاطبين لحزقيا
اداما شوهدنا صنع الله بك واياته التي يصنعها معك
دفعه بعد دفعه نعلم الحق وتتحقق كل الشعوب
حسن خلاص الله لنسجد من الشدايد التي وقع فيها
والمسيح هاهنا اشاره الي حزقيا اذ كان كل ملك تملك
علي بني اسرايل كان يسما مسيحا لاجل مسحته بالدهن
وخصصت الاجابه من الله تعالي لحزقيا لانه اسن
شما قدسه وان كان الله يجيب كن كل مكان لاجل الخلاص
المبهر الذي خلص به حزقيا ومثله لم تجر به عاده علي
الارض لكن من السما وقوله بقوة خلاص يمينه فنسب
الخلاص الي اليمين لاجل عظم الايه والقوه التي كانت
في خلاصه وقوله اوليك بالمراكب وهولا بالخيول
اشاره الي عظم جيش الموصلي وقوته وعدته وجميع
هذا لم ينفعه لما كان القهر له من السما والمراكب
اشاره الي اربع خيول تجمع معا ويركب عليها
فيقول ان هذه العده كلها لم تنفع الموصلي ونفعنا
نحن الاستغاثه باسم الاهنا القوي وهو الذي
كان يهزا باسمه الموصلي ويعنوا بني اسرايل بان
توكلهم عليه فارغ لا يفيد ولا قدره له قال داوود
النبي هم انبطحوا وسقطوا ونحن قمنا واستعددنا

الرب خلصنا وملكنا يجيبنا في يوم ندعوه قال المفسر
يقول ان توكلنا علي الله ثم ضعفنا وقلة رجالنا وسلاحنا
اذا انا الي ان هزمناهم فسقطوا علي الارض مبطحين من خوف
الملاك الذي ظهر وفي يده سهم كالنار ونحن الذين
كانت افكارنا قد ضعفت وكدنا ان نقطع الرجا
نهضنا اقويا مظفرين واستعددنا للتسبيح لله تعالي
علي ما ابتداه الينا والمبادره الي الغنيمه مما تركوه لما
قتلوا وهربوا فنرجوا ان يكون الرب مخلصنا ابدا من
غيرهم كما خلصنا منهم وملكنا الذي هو الله تعالي
وحقا نقول انه اقوي من ملوك الشعوب كلها يجيبنا
في اليوم الذي ندعوه ابدا كما اجابنا الان والاسمه التسبيح
المزمور الحادي والعشرون كانه قول من حزقيا
من بعد المواصله وخلاصه من مرضه قال داوود النبي
يارب بقوتك يفرح الملك وبخلاصك يبتهج شهوة قلبه
اعطيته واستعداد شفتيه لم تمنعه قال المفسر
يقول يارب بقوتك التي اهلكت بها الموصلي واصحابه
وشفيت بها حزقيا من مرضه يسر بالغلبه التي
اقدرته علي اعداتيه وبخلاصك له من تخاريب الملك
ومن مرضته الشديده التي مرض يبتهج كثيرا الاان
بلغت له شهوة قلبه التي اشتهاها من الظفر بالمواصله

وقوم قالوا انه باستعداد شفعتيه وهو رغبته وطلبته التي
صلا وطلبها منه بديع العين وحسن النية اجابه اليها
ولم يمنعه من شي منها قال داوود النبي لانك قدمت
له بركه صالحه ووضعت على راسه اكليلا مجدا ساالك
الحياه فوهبت له مدا الايام الى ابد الابد قال المفسر
يقول انك يارب اسلفته بركه صالحه باكثر مما ساالك
وعجلت اعطاه اياها قبل انقضا صلاته وطلبته لانه انما
ساالك خلاصا حسب وانت زدته على دلك اهلاك اعدايه
المواصله وتخليصه من مرضه ووضعت على راسه اكليلا
مجدا بهذا الفعل منك فارضيته صار في البلاد تهابه
الملوك والناس وساالك الحياه في زمن مرضه فمنحته
البقا الى ابد الابد بان زدت في عمره خمسة عشر سنه
والى هذا اشاره ابدا لابد لا الى البقا السرمدي
قال داوود النبي عظم مجده بخلاصك المجد والبقا
وضعت عليه لانك جعلته بركه الى ابد الابد
وسررته بسره وجهك قال المفسر معنى قوله
عظم مجده بخلاصك اي انت اعطيته المجد قديما
فالملك الذي اخترته له وعظمت الان مجده ومملكته
بخلاصه من المواصله ومن مرضه والشيته فخرا عند
الشعوب وجعلت الايه التي بها زدت في عمره وهو
عود الشمس الى وراييها انتشب بها مجدا وفخرا

المجد

المجد بالغلبه والفخر بالصحه وبهاتين الفضيلتين ميزته
وجعلت دكره دكر بركه وبركته متى ما ادعى اسمه مجدتك
الافواه به وهذا الى ابد الابد بما بقي من دكره مسطورا
في الكتب والايات التي صنعها في امره تجاه الناس كلهم
ومعنى قوله انك سررته بسره وجهك يريد بظهورك
عليه وقت طلبته وهذا الظهور بشيريه الى تعجيل
استماع صلاته وادعيته واجابته قال داوود النبي
لان الملك يرجوا الرب بنعمة العلي لا يتزعزع لتجد يدك
لكل اعدايك ويمينك تجد شناتك تجعلهم كتنور
نار لزمن الغضب قال المفسر يقول لان الملك
حزقيا يرجوا الرب فلا يتزعزع ملكه وبنعمة الرب
عليه لا يتغير ولا يتزعزع حسن رجايه ويقينه به
ولا يحركه ما يشاهد من قوة الاعدا وكان انسان
يرجع فيخاطب حزقيا ويقول لاجل هذا الاعتقاد
الذي اعتقدت ستظفر يدك بجميع اعدايك المواصله
ويمينك تقبض على شناتك اعدا اسراييل وتجعلهم
عند اشتمالك عليهم كتنور نار ملتهب يشتعل
احتراق كلما يسقط فيه وهذا في زمان غضبك
عليهم قال داوود النبي الرب بغضبه يحرقهم
وتاكلهم النار وتبادهم تبيد من الارض ونسلهم من

الناس لانهم فكروا عليك شرا ورووا ولم يستطيعوا قوه
قال المفسر يقول ان الرب بغضبه على المواصله
يبيدهم بالانتقام الذي ينتقم منهم والى هذا يشير باخوافهم
واكل النار لهم اشاره الى بلوغ حد الانتقام منهم وبارهم
التي يهلكها من الارض اشاره الى اولادهم وقناياهم
التي اقتنوها بشر طريق ونسلهم اشاره الى ابنايهم
وهذا كله لفكرهم الردي ان يبيدوا مدينة القدس
ويستاصلوا الهيكل ويفضلوا الاصنام على الله تعالى
وعبادتها على عبادته ولم يعلموا ان قدرة الله تبطل
الافكار الردية وتهد قوي الجبابره والدليل الذي
اجتمعوا عليه ولم يقتدروا على فعله هو ان يبيدوا
سكان اورشليم فظهر لهم ملاك الرب وفي يده السيف
فمن حيث صمموا ان يقتلوا قتلوا ومن حيث يهلكوا
هلكوا قال داوود النبي يصنع فيهم اثرا واستعدادك
يتقن على وجوههم ارتفع يا رب بقدرتك نرتل ونسبح
جبروتك قال المفسر يدعو الله ويقول يا رب
ضع فيهم وعليهم علامة الانتقام والهلاك ليخزوا
وتصغر نفوسهم ولا يبقى فيهم قدرة على تكميل ما
اضمروه في نفوسهم لكن يهربوا فزعا وتسلم مدينة
القدس واهلها ويشكر كل احد بجميل فعالك مع
شعبك

شعبك وانتقامك مع اعدايهم ومعنى قوله واستعدادك
يتقن على وجوههم يريد بسم وجوههم واشخاصهم بعلامه
تدل على انتقامك من الاشرار والجبروه حتى لا يبقى
منهم احد بل تتبدد جموعهم وتنسب مذاهبهم ويعلموا ان
الله قادر على كل شي حينيذ تكون يا رب مرتفعا بقوتك
اي بالقوم التي اذا [torn] لك الشعوب وتعترف
لك بالعز [torn] تشبها الرب في نفسه
لكن حال يتشبه [torn] ه عند ظهور قدرته
لهم ونحن نرتل ونسبح [torn] نا جبروتك
اي قوتك التي ظهرت في ابادة الاعدا ونصرة حزقيا
المزمور الثاني والعشرون صلاة داوود لما طرده
ابيشالوم ابنه بسبب خطيته وقوم قالوا انه نبوه
على المسيح قال داوود النبي الهي الهي لماذا تركتني
وبعدت عن خلاصي يقول [illegible] اقاويلي الهي ادعوك
نهارا ولا تجيبني وفي الليل ولا يثبت علي قال
المفسر هذا سوال من داوود لله عز وجل عن
العله التي من اجلها اهمله في يد ابيشالوم ابنه
وسلطه عليه فكانه يقول الاهي اسالك عن عله
اطراحي حتى اذا وقفت عليها تبت منها ولا اكون
كالبليد الذي لا يعلم جنايته على مولاه فيتجنبها فاني

اعلم ان تعدك عني وعن خلاصي ولا ينبغي ان يفهم البعد
في المكان لكن بعد الاجابه شبيه جها له صدرت عني
في فعل او قول فادا علمتها تنصلت منها وتبت من
معاودة مثلها فقد ضافت نفسي من دعاي اياك
ليلاً ونهاراً ولا تجيبني ولا تخلصني من شدايدي وما
هدا الا لامر عظيم مع رحمتك ورافتك فانا اشتعلم
دلك لانـ[illegible] ـه التدوش
واشرايل [illegible] رجوك
فنجيتهم قد [illegible] تخلصوا
اياك واجور [illegible] بيون انني
تجاسرت يا رب على سوالك من علة خطاي لمعرفتي
بانك القدوس الكريم واني انا خاطي وانك تحب
توبة الخاطي ومشاهدة ايضاً شعب اسرايل كله
مظللاً بظلالك وجالساً تحت بجدك ومعتزاً بقوتك
لا يطرقه البلايا والاحزان لانه تخلص من الشوايب
والخطا فيستحق هدا لكن برحمتك ايضاً ورافتك
وحسن مسامحتك وايثارك الصبر على التايب
فهكدي فافعل معي وراعيني كما راعيت ابايي في
الزمن القديم ابرهيم واسحق ويعقوب فانهم لما
شاهدوا اكرامك وحسن صبرك عليهم ورفقك بهم
رجوك

رجوك وبشروا باسمك وظفروا منك بالاجابه الى جميع
سوالاتهم وخلصتهم من شناتهم وشر اعداهم ولما تضرعوا
اليك في وقت شدايدهم فخلصتهم فعادوا ثانياً وقوي
رجاوهم بك وتضاعف قال داوود النبي انا دوده
ولست بانسان انا معيره للناس ورذلة الشعب كلمن
ابصرني هزا بي هزوا بشفاههم وهزوا روسهم واتكل
على الرب فليخلصه ولينجيه ان احبه قال المفسر
انا بمسلتي اياك ان تجريني مجرى ابايي الابرار متجاسر
متقدم لانني ادا قست نفسي اليهم كنت بالنسبه الي
خلالهم كالدوده لا كالانسان وان جعلت نفسي
انساناً فانا كارذل الناس معيره في الجنس وهدا
لاجل خطيتي التي حطتني من العلو الى اسفل فصار
كلمن يبصرني يهزا بي ويحرك شفتيه حركة تعجب
مني ويهز راسه محققاً بان سقطتي لا قيام منها
ويقول بعضهم لبعض هودا نراه متوكلاً على ربه
فان كان الله راضياً عنه ومحباً له فواجب ان
يخلصه كما قال انني اصطفيت داوود عبدي وجعلته
ملكاً على شعبي قال داوود النبي من اجل انك
انت نكلاتي من الرحم ورجاي من تدي امي عليك
القيت من الرحم ومن احشا امي الاهي انت فلا

تبعد عني قال المفسر يقول انني لا التفت الى معيرتهم
لي وهزوهم بي لانني واثق بان عليك توكلي منذ اول
وجودي في الرحم واياك جعلت رجاي وانا ارتضع من
تدي اي والى حين ما ميزت الخير من الشر وازددت
علما وفهما فزاد رجاي لك واباي لما اولدوني طرحوني
اليك اي جعلوك انت المعتني بامري فلهذا اقول
واصدق بانك الاهي من احشا امي ومع هذا الاعتراف
لا تبعد مني عنايتك وحسن رافتك وتلا ذلك بان
قال قال داود النبي لان الشدة قربت مني وليس
معين احتوي على تيران كثيرة واوغال بيسان
احاطت بي وفتحت على افواهها كالشبع الذي
يزير ليفترس وكالمياه انصببت وتبددت كل عظامي
وصار قلبي كالشمع وتعفن امعاي في جوفي ويبست
قوتي لخزف الفخار ولساني لصق بحنكي وعلى تراب
الموت طرحتني قال المفسر يقول يا رب لا تبعد
مني جميل معونتك وخاصة في هذا الوقت الذي
قد احاطت بي فيه الشدايد من ابيشالوم ابني واعوانه
وليس لي مغيث ولا معين وشبههم تيران لقوة جسمهم
وبلادة افكارهم وكذلك شبههم باوغال بيسان
لشدتهم وقوتهم وقساوتهم ويعني بالتيران والاوغال
ابيشالوم

ابيشالوم واصحابه والوغل هو تور حديث السن وفتح افواههم
عليه لابتلاعه كما يفتح فمه الشبع للفريسة اذا ما زار
لاختطافها وشبه نفسه قدامه بالماء المنصب رمزا على
على انه لا اقتدار له في الخلاص منهم مع هربه هاهنا وهاهنا
كالماء الذي يميل الى الجوانب وتبدد عظامه اشارة الى
تزعزعها خوفا من اعدايه ويصير قلبه كالشمع المذاب
رمز على ضعفه في الغاية وعفن معايه في احشايه اشارة
الى فسادها لاجل عدم الغذا الذي شغله عنه صعوبة
الشدايد وتشبيهه قوته بخزف الفخار الذي قد جف
لاجل عدمها الغذا الذي شغله عنه صعوبة الشدايد
والاحزان والتصاق لسانه بحنكه لاجل الحيرة التي
وقعت عليه والفزع فشان الحيرة ان تبلد الفكر
واللسان ولهذا شبه نفسه بالطرح على التراب كالميت
لان المصايب والاحزان تجعل الانسان ذليلا كالميت
المطروح على قارعة الطريق الذي لا يلتفت احد اليه
قال داود النبي لان الكلاب احاطت بي وجموع
الاشرار اكتنفتني تقبوا يدي ورجلي واحصت كل عظامي
هم لحظوا وابصروني واقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي
اوقعوا القرعة وانت يا رب لا تبعد عني قال المفسر
يقول ان جميع الشدايد التي عددتها لحقتني من ابيشالوم

واصحابه وشبههم بالكلاب لقبيح اخلاقهم وتجاسرهم وجميع
الاشرار اشاره اليهم ايضاً ونعت الالفاظ وان كان
مخرجها جسمانياً فمعناها روحاني ومعنى قوله تقبوا
يدي ورجلي اشاره الي موضع النكايات التي انكوه بها
المشبهه لتقب اليدين والرجلين واهتزاز عظمه من
صعوبة ما لاقاه كما يشاهد الواقع في الامر العظيم يهز
بدنه قوله لحظوني وابصروني يريد انهم لما بلغوا مني
قبيح المبالغ مدوا اعينهم نحوي شماتة بي فكانهم
بلحظهم لي يقولون بلغنا مرادنا فيك من حيث لم
ينفعك تطاولك على الاهك ونزعهم ثيابه وملبسه
اشاره الي ما انتزوه من رحلته وماله ومع هذا باشره
رجاوه لم ينقطع من الله تعالى بل عاد شاكيا الا ان لا
يبعد منه معونته واما من فسر هذا المزمور على المسيح
وهو التفسير اللايق بالكلام فانه فسر قوله الهي
الهي لما ذا تركتني خطابه من المسيح لله تعالى
فكانه قال لم تركتني وانا صفيك بايدي هولاء
المرده يتلاعبون بي وهذه اللفظه مسطوره في
الانجيل وليس هذا الكلام منه جهلا بالعله لكنه
اثر اظهارها وان صلبه ليس هو لاطراح من الله

لكن

لكن فايته من الفوايد ومعنى قوله انا دوده وليس بانسان
اشاره الى انني قد بلغت من التواضع والذله بايدي هولاء
المرده الي حد صرت كاقل الحيوانات وهي الدوده وصرع
سعيره وهزوا للشعب وفي وقت الحكم على كل هزا بي
وانها بتحريك الشفاه وهزوا الرووس وقالوا هذا الذي
ادعا الربوبيه كيف لا يخلص نفسه ان كان صادقاً
والثيران الذي احاطوا به اشاره الي شرط اليهود
والاوغال اي اليهود وكتابهم وكهنتهم وفتح افواههم
عليه بصياحهم قدام فيلاطوس في وقت اخذه اصلبه
اصلبه وانصبابه كالماء لما اظهره من ضعف نفسه
في الوقت الذي شجعه فيه الملاك وتبدد عظامه
اشاره الى تفرق تلاميذه عنه وجميع الشر الذي احاط
به اشاره الى حنان وقيافا والكتاب والكهنه وتاملهم
اياه وشماتتهم به لبلوغهم الايثار في هلاكه واقتسام
ثيابه اشاره الى الشرط الذين اقتسموا ما كان عليه
وايقاعهم على ذلك القرعه لازاله المراء من بينهم قال
داوود النبي الهي الهي انتبه لمعونتي وخلص من الحرب
نفسي ومن ايدي الكلاب وحدتي نجيني من فم
الشبع ومن القرن العالي تواضعي لابشر باسمك اخوتي

واشجاك في الجماعه قال المفسر هده اشتغاثه داوود
من ابيشالوم ابنه يقول يا الاهي توقف لمعونتي اي لا
تطرحني في هده الشده الصعبه التي حصلت فيها
ولدلك كرر النداء باسم الاله على سبيل الاشتغاثه
دفعتين وخلص من حرب ابيشالوم نفسي ومن الكلاب
الدين اجتمعوا معه وعادوني في وحدتي فلا معين
لي سواك وخلصني من فم السبع ابيشالوم فقد كاد
يبتلعني وشبهه بالقرن العالي كقرن الابل لان مثل
هدا القرن يستاصل به الشجر من اصولها فيقول خلصني
منه ونج تواضعي ودلي من هدا المتجبر واصحابه واذا
فعلت معي هدا بشرت باسمك بين اخوتي نسل ابرهيم
كله وتكون حسناتك ونعمك عندي وفي جميع اليهود
الدين هم شعبك اذكر مناقبك واعدد بفضلك وبحسب
التاويل الثاني فكانه اشتغاثه من المسيح والكلاب
والقرن العالي اشاره الى اليهود وفيلاطوس والكهنه
والكتاب وحنان وقيافا قال داوود النبي خايفي
الرب سبحوه ووقروه واكرموه يا جميع نسل يعقوب
واخشوه يا جميع زرع اسرايل لانه لا يمهن ولا يطرح
تضرع المسكين ولا يصرف وجهه عنه ولما تضرع
اليه

اليه سمعه قال المفسر ينادي داوود الاتقيا والشعب
المطهر ويدعوهم الى تسبيح الرب وتمجيده لحسن الموهبه
التي اعطاه في الظفر بعدوه واكرام الرب اشاره الى
دكر معجز افعاله وعجايبه وامر نسل اسرايل بالخوف
منه والعمل بمراده حتى اذا دعوه استحقوا الاجابه
منه والمسكين الذي لم يطرح الرب تضرعه في وقت
شدته يشير داوود به الى نفسه ودعا نفسه مسكينا
لان الشعب باسره اتبع ابيشالوم وتركه فيقول ان
الشعب يبست منه والاهي لما طلبت قدامه ودعوته
لم يرد وجهه عني بل اجابني وسمعني وخلصني من عن
واقوه اعداي قال داوود النبي من لدنك كان تمجيدي
في الجماعه الكبيره نذري اتممه قدام خايفيه ياكل
المساكين ويشبعون ويسبح الرب الذي يطلبونه
ويحيا قلبهم الى الابد قال المفسر يقول اذا ظفرتني
يارب باعداي وخلصتني من شرهم كان تمجيدي الذي
اتمجد به وكرامتي الواصله الي منك يارب ولهدا لا يكون
لاحد علي منه واقر بدلك في الجمع الكثير يريد في
الهيكل المقدس قدام الناس باسرهم اذا اجتمعوا واوفي
كل نذر نذرت في الهيكل لبيتك امام الخايفين من
اسمك ليكون فعلي هدا حاثا لكل احد على التمسك ب

وبالوفا للنذور التي ينذرها لك والمساكين الذين صحبوني
ولم يخالفوا على ما بورك في وصبروا اهل الشدايد معي
ياكلون الخيرات من ارضك ويشبعون من بعد
حلول دايرة السو على ابيشالوم ويحيا قلبهم بالمسره
التي وصلوا اليها بنعمتك بعد الهموم والغموم التي
كانت اماتت قلوبهم ونكون نحن الذين طلبناك على
حال من الخير والنعمة يقتضي ان يسبح لاسمك من
اجلها دايما قال داوود النبي يذكرون ويرجعون
جميع من في اقطار الارض الى الرب وقدامه تسجد كل
قبايل الشعوب لان الملك للرب وهو المسلط على الشعوب
قال المفسر يقول النبي اذا شاهدوا النعم التي
فاضت علي بحسن التضاعي الى الله واني لم ازل اشواه
ينبهون نفوسهم ويذكرونها العود الى الله تعالى
ويعودون اليه ويستجيرونها بالتوبة قدامه ويفعل
ذلك جميع اهل اقطار الارض الوعدا الذين كانوا
قد انسوا نعم الله قديما عليهم وعلى اسلافهم وقصروا
في الخوف منه وتسجد لاجل ذلك قدامه جميع قبايل
الشعوب التي حولنا ويقرون بان الملك لله تعالى
وحده لا الاصنام التي نصبوها معبودات على وجه
ضلال وانه هو المسلط على سايرهم ونسلط الخالق
على

على مخلوقاته قال داوود النبي ياكلون ويسجدون قدام
الرب جميع جياع الارض وقدامه يخر كل هابطي التراب
نفسي له تحيا والعقب الذي يخدمه يبشر بدهر الرب
يوافقون ويظهرون بره للشعب الذي يولد ويصنعه
الرب قال المفسر يقول لاجل عود الشعب والشعوب
الى الاعتراف لله وحده بالعظمة على الارض بالخيرات
فياكل جميع جياع الارض منها ويقتاتون ما يشبع
الجسم والنفس اما الجسم فبالجسمانيات والنفس
فبالروحانيات ويسجد ويبارك قدامه كل نازلي التراب
يريد كل المايتين في هذه الدنيا وعند بعثهم في وقت
النشور من القبور تكون نفسي مستبشرة به ومعترفة له
بانه الاله الحي دايما والنسل المبارك الذي يخدم الرب
بحسن الطاعة يبشر بالعقب الذي يقيمه الرب من
بعد في الزمان المستانف وهو الذي سماه دهر الرب
فانه اذا عمل الصواب واطاع الاله جرت احواله
على محابه وماثوره وهذا العقب اذا فعل هذا
فكافاه الرب بالمحاسن ياتي الى الرب ويظهر بره
واحسانه اليه ويملا بذلك اذان الشعب الذي
يولد من بعد ويخلقه الرب فيصير بهذا العقب يبشر
لعقب اخر يصنع الله ويحثه على لزوم طاعته ۞

المزمور الثالث والعشرون يخبر فيه بجميل الكرامات
والنعم التي تلحق الشعب من الشعوب الذي يحتاز
عليها عند العودة من بابل الى ارض الموعد قال
داوود النبي الرب يرعاني فلا شيا يعوزني وعلى مروج
القوة يحلني وعلى المياه الساكنه يدبرني قال المفسر
يقول منبيا ويعيد اللفظ الشعب العايد من بابل
شكر الله وتعديد الانعمه فكان الشعب وهو عايد
يقول الرب دكرني ورعاني وانقدني من سوا الشكني
ببابل كما فعل معي عند كوني بمصر وامدني الان بالخيرات
واسكني في الارض الفسيحه والمروج المشتبكه بالنبات
والاشجار في ارض الوعد وعلى المياه العذبه
المشبهه للماء الذي كان الرب ينبعه من حجر الطران
على يد نبيه موسى عليه السلام احلني لاشرب واتنعم
واتخلص من التصورات التي كانت نفسي معذبه
بها في ارض بابل قال داوود النبي اعاد نفسي
ودبرني في سبيل القسط من اجل اسمه وان سرت
في اودية ظلال الموت لا اخاف من الشر لانك انت
معي قضيبك وعصاك هما عزياني صفقت قدامي
الموايد قبالت اعداي دهنت راسي بالدهن وكاسك

اسكرني

اسكرني كالصرف نعمتك ورحمتك طردتني كل ايام حياتي
لاسكن في بيت الرب دهري قال المفسر هذا تمام
اعتراف الشعب يقول يا رب انك اعدت نفسي من
الظلال الذي كانت فيه والشده التي كانت تقاسيها
من الاصنام والسبي والاستعباد ودبرتني في سبلك
التي هي سننك الحق فان ادبتني كما يودب الاب
ولده تعطفت علي بالرحمه فاعدتني الى ما الفته من
نعماك والان لاجل توكلي على اسمك ان سلكت اودية
ظلال الموت اي ولجت الشدايد وصعايب الامور
واكتنفتني المحن لا اخاف من شي منها لانك انت
معي وصار السوط والعصا الذي به ادبتني ومنت
شناتي مني هما سبب حيرتي لانني تيقظت فتبت
فاعدتني الى ارض الوعد فكان سبب حزني هو
سبب سلوتي وصفقت قدامي الموايد قبالت اعداي
فانك لما اخرجتني من مصر اكثرت نعمتك عندي
ولما اعدتني الان من بابل مثل ذلك فعلت معي فشاهد
ذلك كلمن كان يني موسى فانهم لما راوا المن والسلوى
ينحط علي من السما تمرمر عيشهم ودهانة الراس
وري الكاس اشاره الى غزير النعم الذي اشتنارت

بها الوجوه كما تستنير بالدهانه وتسر بها النفوس
كسرورها بشرب الكاس الشراب اللديد فان كورش
الملك الذي ملك بابل لما ملكهم امرهم بالعوده الي
بلدهم وكانت سايرا الشعوب الذين في طريقهم يكرموهم
ويميزوهم ويعطوهم الخيول ليسرع عودهم الي اورشليم
فتكون النعمه والرحمه التي طردت الشعب من
مصر هي التي طردته من بابل وانما سمي العوده طردا
لان المطرود الخايف من شي يعجل سيره في طريقه
فكانه قال ان النعمه والرحمه لما شملتني عجلت
عودي فكانت صفتي في سيري صفة مسير
المطرود وهذا لاعجل السكني باورشليم في بيت
الرب واسمح له بقية ايامي من حيث لا تختطفني
يد الشاه ولا الشناه في المزمور الرابع والعشرون
موعظه للشعب الذي سبي الي بابل ليقطعهم الرجا
من العود لانهم ظنوا ان الله تعالي الا في اورشليم
ولا يوجد خارج ارض الوعد فلهذا ظنوا ان
اعيتهم لا تسمع ببابل قال داوود النبي الارض
بكمالها للرب المعموره وكل سكانها لانه في البحر
وضع اساسها وفي الانهار اتقنها قال المفسر
يقول

يقول يا معشر اليهود الذين قطعوا رجا انفسهم باعتقادهم
الباطل وتصورهم لغير الحق وظنهم ان الله لا يوجد الا
في مدينة اورشليم حسب لا تعتقدوا هذا الاعتقاد
بل تصوروا ان الله خالق الخلايق كلها وما الكل المعموره
باسرها ولا يوجد في مكان دون مكان بل علمه محيط
بكل شي وله الارض عليها والناس عبيده والمعموره
وكل سكانها فلا تقدروا انكم خارجون عن صنعه
وارضه فهو اسس اساسات الارض في عمق البحار
والانهار والاوديه واذا كان هكذي وهو صانع الكل
فلا ينبغي ان تضعف نفوسكم وتايسوا من العود من
بابل الي ارضكم وارض اباكم ي داوود النبي من
الذي يرقا الي جبل الرب ولكن الذي يقوم في جبله المقدس
الذي يداه طاهرتان نقي بقلبه ولا يقسم في نفسه بالكذب
ولا يقسم بالغش هذا يقبل البركه من الرب والرب
الله مخلصنا قال المفسر هذا الكلام يتضمن سوالا
وجوابا وما يتبع الجواب والسوال هو ان يسال الشعب
البابلي ويقول له قد قلت لك لا تقطع الرجا في
العوده الا انني اسالك اتري من الذي يعود الي جبل
الرب الذي هو جبل صهيون ويستحق هذا ومن الذي
يقف علي هذا الجبل المقدس ويتوجه نحو الهيكل

ولا يشلب النظر اليه ويشكر الله ويحمده علي حسن الاعادة
ويجيب النبي ويقول لا تقدر ايها الشعب ان الكل
منكم يستحق هذا لكن من طهرت يداه من اعمال الشر
وتهذب قلبه من الافكار الرديه ولم يتشم في نفسه
بالكذب حتي انه لم يفكر افكارا شنيعه تبعد من الله
تعالي ويقطع تلونها كما يقطع القاسم بصحة القول
بالقسم ولا يشي الي رفيقه ويحلف له يمين غش انه صديقه
وهو يضمر له العداوه فاما مانع القول فان الدي يكون
بهده الصفه يقبل البركات من الله يخلص الخلايق
ويخلصنا من الشرور والبلايا قال داوود النبي
هدا هو الحقب الدي يطلب ويرجوا شخص وجهك يا اله
يعقوب قال المفسر يعين النبي علي الدين يصح
عودهم بقوله ان الدي يعود من السبي البابلي هو
الحقب الدي يطلب الرب ويرجوه ويوثر النظر الي وجه
الاه يعقوب بان ياتي ويسجد قدامه في هيكل اورشليم
والنظر الي الوجه يريد به استمداد المعونه الالهيه
فالله تعالي لا يبصر وابدا تخرج الروحانيات مخرج
الجسمانيات فمن ابصر فعل الشي فكانه قد ابصر الشي
قال داوود النبي ارفعن ايها الابواب رووسكن
ارتفعن ايتها الابواب التي من الابد ليدخل ملك
الكرامات

الكرامات من هو هدا ملك الكرامات الرب القوي الجبار
الشجاع قال المفسر هدا الكلام يريد به النبي كانه
امر من الله لابواب اورشليم ومداخلها التي كانت استهدمت
وانحطت الي بنيانها ان لا يعلوا بالبنيان المشيد اد كانت
مند سبعين سنه قد تهدمت بالخيرات ليدخل فيك شعب
الرب الكهنه والمدبرون ولا يحتاجوا الي فاتح يفتح
لهم ابوابك وانما شبهها الابواب التي من الابد لتقدم
نبوات الانبيا عليها وعلي عودها وملك الكرامات
اشاره الي الله تعالي اد كانت صفاته اكرم الصفات
وهو الدي شاهده حزقيال عليه السلام كانه خارج
من اورشليم قبل السبي وكان الابواب عادة سايله
من هو هدا الملك دا الاوصاف الكريمه الدي يروم
الدخول فالله تعالي الدي هده الاوصاف لايقه به
غضب علي هده المدينه وشعبها وصرف عنايته عنهم
ولا كاد ان يرجع لهم لشوافعا لهم قدامه وكان النبي
عاد مجيبا لهم وقايلا لا تظني هدا الظن فالرب العزيز
الجبار هدم قوي البابليين بقوته التي لا تدرك
وخلص شعبه من ايديهم باحسن خلاص ورضي عنهم
وهو جبار الجبابره ووصفه بالشجاعة اشاره الي

فضل القوه والايد والعزه التي بها يذل قوة كل جبار
قال داوود النبي ارفعي ايتها الابواب رووسكن ارتفعي
ايتها الابواب التي من الابد ليدخل ملك الكرامات
الرب القوي هو الملك المكرم الى الابد قال المفسر
لما وقع الشك في دخول الرب من الابواب وازال النبي
بقوله ما قال ذلك الشك يعود فيامرها ثانيا امرا
اخر ما ان ترتفع وتعلوا ويزيل عنها الكآبه ليدخلها
الملك العظيم مع شعبه فهو الخالق المقتدر على كل شي
وهو القوي الذي تتعبد له كل الشعوب وهو الموصوف
بصفات الكرامه الى الابد والاذهان لا تبلغ الى علم
بعض حقيقته ❁ المزمور الخامس والعشرون كانه
تضرع من الشعب البابلي يلتمس الاعاده قال داوود
النبي اليك يا رب رفعت نفسي الاهي بك بثقت لا اخجل
ولا يتعاظم علي اعداي وكل من يتبعك لا يخجل تخجل
الاثمه بباطلهم قال المفسر هذا خطاب من
الشعب لله تعالى فكانه يقول ان نفسي تعلقت
بك وحدك وتحققت انك انت المخلص لي والذي
يردني من بابل الى اورشليم مدينة قدسك واياك
رجوت وبك بثقت لا بمعبودات البابليين واصنامهم
ولهذا لا اخجل عند اعداي مع حسن هذه الثقه مني
فلا

فلا يفتخرون اعداي يقولون ان رجاك باطل ولا يتعاظم
على البابليين اعداي بانه ردي مهانا مطروحا
تحت الذل والمصايب وليس انا انا وحدي ارجوك
لكن كل من يخلص لك النيه ويعتقد انك الاه الالهه
لا يخجل في اعتقاده بل الذين يخجلون هم البابليون
الاثمه بباطل اعتقادهم في ان اصنامهم لتقدر على مقاومتك
ومنعك من خلاصنا فاذا راوا ضد مرادهم بهتوا وخجلوا
قال داوود النبي طرقك يا رب ارني وسبلك عرفني
ودبرني بقسطك وعلمني لانك انت الاهي ومخلصي
ولك توقفت كل يوم قال المفسر يقول يا رب انني
اعلم ان خطاياي اوهنتني وبها شمتت بي اعداي
فارحمني وارني طرقك الرشيده التي بها يتسهل لي العود
الى اورشليم مدينة اباي وسبلك التي تعلم الناس
التجارب وتحذرهم من مكايد الشيطان انير بها عقلي
ودبرني بعدلك وقسطك وعلمني علم الحق الذي به
يكون لي الخلاص من الشدايد التي اكتنفتني لانك
انت الاهي ومخلصي واياك رجوت في كل اياي ولم اثق
بالمعبودات الباطله واصنام البابليين المضله ❁
قال داوود النبي اذكر يا رب رحمتك من الابد
وانعامك وجهالات الصبا لا تذكر لي لكن حسب

كثرة رحمتك اذكرني من اجل نعمتك يا الله قال المفسّر
هذا تضرع من الشعب الي الله يقول اذكر يارب رحمتك
القديمه وانعامك التي رحمت بها ابانا وتفضلت عليهم
باخراجهم من مصر وتخليصهم من التعبد للفراعنه
وجهالات الصبا يريد بها الشجرة للعجل عند جبل
سينا وسمي شعب اسرايل في ذلك الوقت صبيا
اشارة الي طفولية جسمه لانه لم يكن بعد تادب باداب
السنه لكن كالصبي الجاهل بعادات المصريين لكن
بغزارة رحمتك اذكرني في هذا الزمان الذي قد اذلني
فيه اعداي لانك رحيم متفضل منعم سامح ولا تواخذ
بقديم الخطايا وحديثها قال داوود النبي الرب
جواد ومستقيم فلاجل هذا يقوم الخطاه في الطريق
ويدين المتواضعين في الحكم ويعلم الشاكين طريقه
قال المفسر لما استمد رحمة الله في الخلاص مما دهمه
من الشدايد راي انه من الواجب لجا الي الله
وحده فقال انا لجات الي الله دون المخلوقين
ومعبوداتهم الجسمية لانه الجواد التايب الخطايين
المستقيم الافعال العادل فيها بالرحمه والصبر
علي من يراه منعطفا الي التوبه ومنتقم من المصرين
فلهذا يقوم الخطاه الذين تلوح منهم التوبه في
الطريق

الطريق التي اذا سلكوا فيها انتفعوا ويدبر المتواضعين
الذين اذلتهم الشدايد بظلم الظالمين لهم بالحكم العدل
والانتصاف لهم والانتقام من اعدايهم ويعلم الشاكين
الذين عقولهم فقيرة من الفضايل ارشيد العلوم
ليسلكوا اشديدا الطرق وينبههم وقتا بعد وقت بالادب
الذي ليس غرضه فيه الانتقام لكن التنبيه قال داوود
النبي جميع طرق الرب نعمه وقسطا للذين يحفظون
ميثاقه وشهاداته من اجل اسمك يارب طهرني من اثمي
فهو عظيم من هو الرجل الذي يخاف من الرب فيعلمه
الطريق التي اختار ونفسه تثبت في نعمه ونسله
يرث الارض قال المفسر لما اخبر بحسن تقويم الله
للخطاه وتدبيره للمتواضعين وتعليمه للشاكين
اجمل الكلام وقال ان جميع سبل الرب التي يرشدنا بها
ويودبنا تارة ويرضي عنا تارة ويدنينا اليه تارة
هي نعمة من النعم الواصله الينا علي الشر والضر
وهي قسط وعدل واياها يستعمل مع جميع حافظي عهده
وشهاداته والعهد والشهاده يريد بها سنته وسماها
عهدا لكن فيها عهدا لمن يطيعه الاحسان ولمن
يعصيه الاساه وسماها شهاده لانها شهاده بينه
وبين خلقه فيما لهم وعليهم والنبي عليه السلام

يعود كانه يخاطب للرب ويقول يارب ان مع معرفتي
بعدلك وسننك وبما زللت وتجاوزت شيا من
اوامرك فلاجل اسمك الذي قد عرفني الناس بالتمسك به
والاعتضاد بالقوه في جميع اموري به طهر نفسي وجسمي من
للاثم التي ارتكبت فهي عظيمه وان اخذتني بقصد عدلك
وموجب سننك لا امكن من الثبات ومن هو هذا
الرجل اللابس للجسمانيات والمتهذب للاعراض يقدر
على الثبات على محاسبتك ومن هو الانسان الذي
يتقيك يارب حق التقوي حتي يستحق ان تعيده من
السبي الي ارض الوعد فهذا الرجل ان وجد اعدته
بنعمتك وعلمته الطريق التي توثرها وتحبها ونفسه
تسكن وتستقر وتثبت متنعمه متلذذه في خيرات الله
باورشليم ونسله اذا سلك طريقه يرث ارض الوعد
ولا تختطفه ايدي السباه قال داوود النبي راي
الرب على خايفيه وعهده اعلمهم عيناي في كل وقت
نحو الرب لانه هو خلص من الحبايل رجلي اعطف
علي وترحم علي لاني وحيد وبايس قال المفسر
راي الرب يريد به جميل رضاه ورحمته المملوه من الحياه
مفاضه على خايفيه للنعم عليهم وعهده الذي هو ضمانه
المسطور في الكتب باعادتهم من السبي البابلي

تقدم

تقدم واعلمهم اياه حتي لا يايسوا او تضعف نفوسهم ويستهينوا
بالتوبه فكانه عاد يخاطبا عن الشعب وقايلا ايها
الرب لاجل حسن ميثاقك وعهدك فصارت اعيننا
دايما نحوك تتوقع الفرج بالعود من جهتك لانك انت
تخلص من حبايل السبي رجلي ويعود ويخاطب الرب
عن الشعب خطاب تعطف ويقول تعطف يارب علي
وارحمني ولا تنتظرني في الوعد باعادتي بصفاي من
خطاي فليس يكاد جنس البشر يصفوا من الخطايا
وتقدم ما تفعله معي واياك اسل لانني وحيد وبايس
بين الشعوب الغريبه التي قد احاطت بي ومالي مالك
يقربني فيدبرني ولا كاهن يعضدني بصلاته ولا
اقتدر على ذبيحه ولا استغفار لاني بعيد من بيتك
المقدس قال داوود النبي كثيره هي هموم قلبي
ومن همومي انتزعني انظر عبوديتي وتعبي واترك لي
خطيتي وانظر فقد كثر اعداي وبغضة الاثمه
ابغضوني قال المفسر يقول ان تضرعي قدامك يارب
لان هموم قلبي تكثر وتتضاعف في اليوم بعد يوم
فانتزعها مني واخرجني منها كما يخرج الشي من النار
وانظر تعبد البابليين لي واوهاقهم اياي بالشقا
واغفر خطاياي التي استوجبت بها هذا وانظر الي

كثرة الاعداء الذين قد انضافوا الى البابليين وساعدوهم
على هلاكي وابغضوني كلهم بغضة الاثمة لانني ما استعملت
معهم ما اقتضى هذا ولا التمات الي واحدا منهم بل بشرت
قال داود النبي احفظ نفسي ونجيني لاني رجوتك
وصحبني اهل الحلم والاستقامة لاني اياك املت خلص
اسرائيل من جميع مضطهديه قال المفسر هذا الخطاب
عن الشعب وتضرع الى الله جل اسمه يقول احفظ نفسي
يارب من البابليين اعدائي وخلصني من عبوديتهم
لان رجائي في الخلاص وبشري نفسي معلقة بك
لا بالاصنام الهة الشعوب الغريبة وكل مستقيم الطريقة
حكيم هادي متواضع من يتبعني ويعتقد اعتقادي في
الرجا لك في الخلاص من العبودية يبشرون معي
باسمك ويتوقعون خلاصك ويختم المزمور بخاتمة
تدل على قبول الله الدعوة وهي قوله نجا الله اسرائيل
من جميع مضطهديه الذين هم البابليون وجميع
من ساعدهم ۝ المزمور السادس والعشرون فيه
خطابات من فضلا الشعب الذين كانوا في السبي
مثل دانيال وحزقيال وبني حننيا رسلوا الشعب
كله الخلاص قال داود النبي احكم لي يارب
لاني بهدوي سعيت يارب بشرت لا اضطرب افحصني
يارب

يارب وجربني واختبر كليتي وقلبي لان رحمتك قدام
عيني سعيت بالايمان قال المفسر هذا الخطاب من
الشعب على فم الاتقيا ومسلمه لله وتضرع ويقول
احكم لي يارب بحكمك العدل واوجب على البابليين
جورهم ما يجب لاني ما شاركت معهم طريق مشاغبة ولا
فعلت شيا يوديهم حتى يعاملوني بهذه المعاملة ولثقت
الشعب بالله يقول ان رجاي معلق بالله وبشارتي
باسمه ولا تنزعزعني الاهوال من التوكل عليه ولفرط
الثقة بجميل اعتقاده بما يحكم الرب يقول افحصني يارب
واختبر قلبي وكليتي ومعنى هذا الكلام ليس هو امر الله
تعالى بالتفتيش حتى يعلم لكن معناه معنى التحكم
فكانه يقول انك عالم بما في قلبي وضميري وكليتي
واني لم الفظ بكذب قدامك ولا قلت قولا بخلاف
معتقدي فلهذا سالتك لعلمك بضمايري وضمايرهم
ان تدينتا بالحق وانا واثق برحمتك لي واياها جعلت
نصب عيني في كل وقت وبها ارجوا العود الى ارض
قدسك وبها سعيت بالايمان اي بالتحقق لوعدك
الجميل والثقة به قال داود النبي ولم اجلس مع
الاشرار ومع السخفا لم ادخل ابغضت جماعة الاشرار
ومع المنافقين لم اجلس غسلت بالطهاره يدي وطفت

بمذبحك يارب لاسمع صوت مجدك واخبر بكل عجايبك
قال المفسر هذا خطاب من الشعب لله تعالى يقول
يارب انني لم اتجوز بالاختلاط مع قبيل الاشرار البابليين
ولا جلست معهم وساعدتهم على قبيح افعالهم ومع
السخفا منهم الذين يسجدون للمعبودات لم اتواصل ولم
اختلط بل ابغضت قبيلة الاشرار البابليين الذين
يجتمعون كل يوم على مايدة صنمهم ولا مع المنافقين من
اليهود جلست ولا وافقتهم على راي بل طهرت يدي
من افعال الشر واخلصت نيتي في طاعتك واديت
التسبيح لك وتصورت كانني طايف حول مذبحك
بالتسبيح والترتيل والتقديس كل هذا لاسمع صوت
مجدك في اجابتي واخبر الخلايق بجميع عجايبك ونعمك
التي اسديتها الي قال داوود النبي يارب انني
احببت خدمة بيتك ومحل مستقر مجدك لا تهلكني
مع الخطاه ومع رجال الدم حياتي الذين بايديهم
الغش ويمينهم مملوه من الرشوه قال المفسر
هذا الكلام من الشعب يقول يارب ان البابليين تمام
احبوا بيوت اصنامهم وانا احببت خدمة بيتك
ليس من اجل نفسي ولكيما اصل الى كثرة مدحه
بذلك لكن لاجل التسبيح لاسمك والاقرار بالاهيتك
وبحل

وبحل مستقر مجد الرب اشاره الى الهيكل لان منه كانت تظهر
عجايب الرب وفيه كان يتنبا الانبيا وتقري الاسفار
ويقول لاجل هذا لا تهلكني مع الخطاه البابليين اداما
تنبه عدلك للانتقام منهم ولا تهلك حياتي مع الرجال
المرده الذين يحبون سفك الدم فهولاء يقبضون
ايديهم على الغل والغش اي اداما نحو الانسان على
سبيل المهاداه كان في تضاعيف عهدهم غل وغش
ويمينهم مملوه من الرشا في هلاك اصدقايهم واودايهم
وانا بهدوي شعبت خلصني وترحم قال داوود النبي
على ثبت رجلي على الاستقامه وفي البيعه اباركك
الرب قال المفسر يقول انا يارب جعلت شعبي
لسلامة صدري منزه من جميع الخطايا فلهذا اسالك
خلاصي وان ترحم علي من جميع الشرور المحيطه بي وثبات
قدمي على الاستقامه لخوفي منك وامتناعي من الميل
نحو المعبودات الغريبه ولاجل ذلك اباركك الرب في وسط
الجماعه في هيكل اورشليم في ايام الاعياد واعترف
بانعامه وجميل مواهبه عندي ۞ المزمور الشابع
والعشرون كانه شكر من حزقيا من بعد خلاصه
من المواصله قال داوود النبي الرب نوري وخلاصي
ممن اخاف الرب عز حياتي ممن اضطرب لما دنا الي

الاشرار لياكلوا لحمي مع اعداي وشناتي سقطوا جميعًا
وانكبوا قال [illegible] يقول الرب نور حياتي بالقوي الذي
افادها لنفسي وبخلاصي من شدايد المواصله فلا خوف
علي من احد يوذيني والرب عز حياتي فلا ينبغي ان
اضطرب من احد يروم قتالي فالمواصله الاشرار
سنحاريب واصحابه لما دنوا الي مصممين علي اكل لحمي
كالمغتاظ الذي يروم ان ياكل صاحبه وهم اعداي
وشناتي ظهر لهم ملاك الرب فتناقطوا منه خوفًا
واشتمال فكرهم وضميرهم الذي عقدوا به الشر علي
والطوبي لمن كان الله معينه قال داوود النبي
ان حلت علي قبيله لم يخش قلبي وان يقم علي قتال
فبهذا توكلي اني سالت شيا واحدًا من الرب وله
التمس ان اسكن في بيت الرب كل ايامي وابصر طيب
الرب واراعي هيكله قال المفسر يقول اذا كان
الرب هو نور نفسي وسبب خلاصي فلا افكر في حلول
قبايل الاعدا ونزولها علي بل قلبي واثق بحسن الخلاص
منهم ومتي توجه الي قتال من غير المواصله فعلي
هذا التوكل وهو حسن اعانة الرب لي وخلاصي منهم
ولم يبق لي سوال للرب الا سوال واحد وهو الذي
سالت قديمًا واسال الان في المستانف وهو ان
اسكن

اسكن في بيته الذي يسمع فيه الدعوات وتنفع الطلبات
جميع ايام حياتي وهذا الالتماس مني لفرط محبتي ولاني
اوثر ان ابصر لذيذ طيب الرب الذي هو السوال قدامه
بالصلوات والانقطاع الي خدمته ومراعاة هيكله
بتوفية واجب حقوقه قال داوود النبي لكيما يسترني
في ظلال مسكنه وعلي الصخره يرفعني من الان يعلوا
راسي علي اعداي الذين احاطوا بي قال المفسر
يقول ان التماسي هذا الملتمس الشريف من السكني في
بيت الرب وخدمته ليس هو جزافًا وكيف اتفق لكني
متحقق انني استثمر منه كل الثمار الشريفه بالقرب من
الاهي والاستمداد لمعونته وان يسترني بظلال مسكنه
ومعونته في يوم الشر فيكون اعتضادي بهيكله قوه
لي كالسلاح من المتسلح ويخرج الي كلما مددت يدي
جميل المعونه من هذا الهيكل المقدس فاكون من حسن
النجده كالرجل القايم علي صخره فلا يمكن اعداي ان
يزعزعوني ولا يوجدوا فرصه لهلاكي واذا جري امري
علي هذه الصفه علا راسي ولم ينكس وعظم ملكي ولم
يتضع واكون المستولي علي جميع اعداي الذين احاطوا
بي وراموا قتلي قال داوود النبي اذبح في مسكنه ذبايح
التسبيح اسبح وارتل للرب اسمع يا رب صوتي اذا ما دعوتك

ترحم علي واجبني لك يخاطب قلبي ووجهي لوجهك
يطلب قال المفسر يقول لاجل نعم الله عندي ارجع
له واقرب في مشكنه الذي هو هيكل الاقداس ذابح لا
كما جرت العاده باراقة دما الحيوان لكن بخلوص النيه
والاقرار والاعتراف فالله لهذه الذبيحه يحب لا تلك
وهذا لاجل حسن عنايته بي وانه وهب لي الظفر على
اعداي فلهذا اسبح وارتل واكثر الحمد للرب ومعنى
قوله اسمع يا رب صوتي اذا ما دعوتك يريد به انني لست
في هذه الشده وحدها مستجيرا بك لكن وفي كل شده
نظرا على في مستانف زماني فاي وقت دعوتك فاسمع
صوتي واجبني كما فعلت الان معي فقلبي لك يخاطب
اي ليس طلبتي لك بالفم لكن بخلوص النيه والفكر
وكل طلبه لا تكون بالقلب ولا يساعد الضمير الظاهر
فيها فهي باطله لان الله يراعي الضمير ولا يراعي
ظاهر اللفظ ومعنى قوله ان وجهي يلتمس وجهك
اي طلبتي منك فهي عقليه تناسب الطلب منك
لا جسميه فيكون بينا في ذاتك فكان ضميري وعقلي
يلتمس منك بغير حجاب ولا متوسط وهذا بان اخطر
مرادي ببالي وفكري واخلص النيه فيقع الاجابه
اليه قال داود النبي يا رب لا تصرف وجهك عني
ولا

ولا تضغط بالغضب لعبدك كنت لي عونا يا رب فلا ترفضني
ولا تتركني يا الاهي ومخلصي لان ابي وامي طرحوني والرب
خزنني قال المفسر يقول يا رب انني دعوتك بخلوص
نيه فلا تصرف وجهك عني اي لا تخيب سوالي من اجابه
ليسر بها قلبي ولا تمنعني انعامك التي ينير بها عقلي
ولا تتذكر خطايا عبدك فتضغطه بالغضب القوي في
ادبك له فربما لم تقو قوته على الصبر وانا مقر بانك لم تزل
معينا لي ومعاضدا ومنجيا من المواصله فلا تطرحني ابدا
من قدامك ولا تهملني ولا تفقدني حسن معونتك ولا
ملجا الي سواك لان ابي وامي خلياني ولم يوديا بي حق
الادب ويشوقاني الى المخالفه منك انهما ما لا نحو
الاوثان والاصنام الا انك انت يا رب خزنتني في
خزاينك وحفظتني في انعم سننك فاستنار قلبي بها
وعدت عن طريق اباي قال داود النبي علمني يا رب
طريقك ودبرني في سبلك المستقيم ولا تسلمني الى
اعداي لانهم اقاموا علي شهود الافك وتفوهوا بالجور
قال المفسر يقول لانك يا رب اعدتني الى
طريقك وصددتني عن طرق اباي رحمه منك لي
فعلمني طريقك المملوه من الحسنات ودبرني في
سبلك المستقيمه ولا تتركني اعرج عن رضاك

يمنه ولا يسره والي اعداي المواصله لا تسلمني ليبلغوا في
مرادهم فانهم اقاموا علي شهود الافك وتفوهوا بالجور
وقالوا ان المدينه مسلمه الينا ولا قدره لك ولا
لالهك علي الخلاص من ايدينا فتل هذا الافك تفوهوا
قال داوود النبي انا وثقت ان اعاين خيرات الرب في
ارض الحياه بشروا بالرب ويقوي قلبكم بشروا بالرب
قال المفسر يقول انا يا رب لما سمعت تفوههم بالباطل
غرت ووثقت بانك تشتتهم منهم وتكافيني بان تشاهد
عيناي كوني في ارض الحياه التي هي اورشليم وارض
الوعد متلذذا متنعما بخيرات الرب وهم على الكمال اشقياء
فيا معشر الشعب تقوي بالرب وبشروا بالبشارة ولا تنقسم
افكاركم في الثقه به وان قدرته يسيرها بقهر القدره
العظيمه وفعلها ۞ المزمور الثامن والعشرون كانه
قول من حزقيا لما تخلص من المواصله ووقع في المرض
واشتاق اشرار اهل مملكه الي موته قال داوود
النبي لك يا رب دعوت فلا تسكت عني يا الاهي كيلا
تسكت عني فاتسلم مع هابطي الجب اسمع صوت طلبتي
اذا ما تضرعت اليك واذا رفعت يدي الي هيكلك
المقدس لا تحصيني مع المنافقين وفاعلي الاثم الذين
يفاوضون اصدقاهم بالسلام وفي قلوبهم الشر

قال

قال المفسر هذا الكلام باسره تضرع من حزقيا الي الله
جل اسمه لاجل اعدايه المواصله ولاجل مرضه يقول لك
دعوت يا رب الهي وانا في الشده مع اعداي المواصله فلا
تغفل عني والسكوت ها هنا يعني التغافل اذا كان
الساكت عن اجابة مخاطبه متغافلا عنه فانك ان
غفلت عني ولم تسمع طلبتي صرت مع نازلي الجب اي مع
ساكني القبور معدودا في الموتي فتفضل اسمع صوت
طلبتي وخلصني من هذا المرض واذا ما رفعت يدي نحو
هيكلك المقدس لا تعدني مع المنافقين وفاعلي الاثم
وهم الذين يحسنون اللفظ مع اصدقايهم ويشيبون الضمير
وهولاء هم المواصله واشرار اليهود وانما يفعلون ذلك
لانهم انحرفوا عن طاعتك وعولوا في امورهم علي الاصنام
المنحوته التي لا تسمع ولا تجيب قال داوود النبي
جازهم بحسب اعمالهم وشرهم لانهم لم يتفهموا اعمال
الرب وابصنع يديه يستجبهم ولا يبنيهم قال المفسر
يخبر بما يفعله الله مع اعدايه المواصله واشرار اليهود
الذين تمنوا موته يقول انني لما دعوت الرب اجابني
وجازا اعداي بحسب قبيح فعلهم قدامه وشرهم
وغشهم الذي استجاوزه معي وهذا كله طري عليهم
ومنهم لانهم لم يعتبروا ويتفهموا افهاما جيدا لاعمال

الرب وتفضله الذي تفضل به علي فان الغلبه التي كانت
على يدي منه كانت لا مني ولم يعتبروا ويفهموا فهما
ايضا بصنع يده بالمواصله وعظم انتقامه منهم ولا يبنيهم
اي لا يقيم صرعهم كما يقام البنيان ولا يمكنهم من ارض
الوعد التي جعلها مسكنا للابرار والاخيار ومن لم يبن
نفسه على اساس الحق كبه وصرعه قال داوود النبي
تبارك الرب الذي سمع صوت طلبتي الرب معيني
وعاضدي وعليه توكل قلبي وينبت لحمي بالتسبيح اعترف
له قال المفسر لما تضرع الى الرب واجابه شكره شكر
المنعم عليه فقال تبارك الرب الذي سمع صوت طلبتي
وظفرني باعداي ووهب لي الشفا وهو عاضدي ومعيني
في كل وقت اتضرع اليه لانني لا احول عن عبادته ومحبته
وطاعته وعليه توكل قلبي لما كنت مريضا فلهذا
وهب لي الشفا فانبت لحمي واخصب بدني وسر نفسي
وانا الان اعترف له في الجماعات بالنعم واسبح باسمه
قال داوود النبي الرب قوة شعبه وعاضد خلاص
مسيحه خلص شعبك وبارك ميراثك ارعاهم ودبرهم
الى الابد قال المفسر يقول ان مع كون الرب معيني
وعاضدي فهو ايضا رجا وقوة شعبه الذي انتخب من
بين الامم وعاضد مسيحه الذي مسحه بالدهن وقلده
مملكة

مملكة شعبه حزقيا عبده والمخلص له ويختم الكلام بتضرع
عن الشعب الى الله ويقول يا رب خلص شعبك من الشرور
والاحزان والاعداء وبارك ميراثك التي ورث من
الشعوب واسبغ عليه النعم وسمي شعب اسرائيل ميراث
الرب لانهم مختصين بالنعمه منه لعهده الذي عهده
لابايهم والان المسيح منهم يظهر ومسلة الله ان يرعاهم
معناها ان يقوم هو بتدبيرهم وتقويم اعوجاجهم وان
يفيض انعامه عليهم في ارض الوعد ويمتعهم فيها بكل خير
ويدبرهم بملايكته وخدام قدسه بتدبيرات التقوى التي
يستنير بها قلوبهم الى الابد المزمور التاسع والعشرون
كانه قول من حزقيا قاله يامر فيه الشعب ان ياتوا
بالذبايح لله لاجل خلاصهم من المواصله كما ينبغي لهم
ان يفعلوا قال داوود النبي ايتوا للرب اولاد الذكور
ايتوا للرب تسبيحا واكراما ايتوا للرب كرامة لاسمه
اسجدوا للرب في ديار قدسه قال المفسر يامر الشعب
بعد ظفرهم بالمواصله ان يقربوا للرب القرابين الداله
على شكرهم له وجعل القرابين التي امرهم بها جسمانيه
ونفسيه اما الجسمانيه فاولاد الذكور واولاد الذكور
يريد بهم الحملان التي لها سنه واحده واما النفسيه
فالتسبيح والاكرام في هيكله المقدس ولما كانت

الشجره احد اصناف التعبد امرهم مع الدبيحه الجسميه
والنفسيه بالشجره وانما خصص الشجره في الهيكل حتي لا
يقع فيها شبهه اذا كانت الشجره في ذلك الوقت مباحه
لله تعالي قال داوود النبي صوت الرب على المياه
الله المجد ارعد الرب على المياه الكثيره صوت الرب
بالقوه صوت الرب بالتمجيد قال المفسر المياه الكثيره
يشير بها الى المواصله وعساكرهم العظيمه التي كانت
تشبه جرية المياه وصوت الرب الذي به تعزقوا وهلكوا
اشبه صوت الرعد المزعج للقلوب ومعني قوله الرب
على المياه الكثيره يريد به ان الرب استاصل المياه
الكثيره التي في عسكر المواصله واسمع صوته بالزجر
والعظمه والقوه فاهلك منهم بالملاك الذي ظهر
لقتالهم مايه وخمسه وثمانين الفا في لحظه والباقون
هربوا قال داوود النبي صوت الرب يحطم الارز
ويحطم الرب ارز لبنان رقصها كالعجاجيل للبنان
ولساتير كاولاد الجريش قال المفسر ارز لبنان
اشاره الى عساكر المواصله وشبههم بارز لبنان
لان هذا التصوير عظيم مرتفع جدا بخلاف كل شجر
الصنوبر وله من القوه كل شي ومعني قوله ان الله
حطمهم يريد انه هدم قواهم واضعف جبروتهم
وقوله

وقوله رقصهم كالعجاجيل يريد انه من بعد اهلاكه المواصلي
وعساكره اكسب اليهود طربا وفرحا ونشاطا وقوه
نشر صار وابها كالذي يرقص فرحا والمبالغه في صفه
رقصهم الدال على فرحهم شبهه برقص العجاجيل التي
تخرج من حبسها الى الصحرا وقوله للبنان ولساتير
كاولاد الجريش يريد ان المسره تجاوزت الناطقين
الى غير الناطقين فان هذين الجبلين هما بقرب ارض
اسرايل اشتملت ايضا المسره عليهما وعلى اهليهما
بما جري على سنحاريب وعساكره ومن مسرتهم رقصوا
رقص الجريش الذي يكون في الجبال وهذا الحيوان
دو قرن واحد عال عظيم قال داوود النبي صوت
الرب يقطع لهيب النار يزعج البر ويزعج الرب برقادش
بصوت الرب يزعج الشجر ويكشف الغياض قال المفسر
لهيب النار اشاره الى عسكر المواصله وقطع الله له
بصده ومنعه من اسباط اسرايل والنكايه فيهم بحرب
الملاك لهم وقوله ان صوت الرب يزعج البر يريد البر
الذي كان فيه عسكر المواصله ويبدده ويشتت جميعهم
ويفرق رايهم وقولهم الذي اجمعوا فيه على هلاك شعب
الرب وبرقادش يريد به البر المقدس الذي بقرب اورشليم
وهو الذي نزل فيه المواصله وسمي مقدس لانه حول

مدينة القدس والهيكل المطهر والشجر اشاره الي ضعف
العسكر الذي كان مع الموصلي والغياض اشاره الي
اقويا هم والغيضه هي اجتماع شجر عظيم متصل مختلف
والشجر اشاره الي ما كان قريب عهده بالنبات ولهذا جعله
مثالا للناس الضعيف القوي قال داوود النبي
وفي هيكله كل انسان يقول التسبيح الرب رد السيل
جلس الرب ملكا الي الابد الرب يعطي قوه لشعبه الرب
يبارك لشعبه بسلام قال المفسر يقول ان كل انسان
ممن يحب الرب ويحب الحق يسبح الرب علي جميل هذه
النعمه والغلبه والسيل يريد به عسكر المواصله المشبه
للسيل ورد الله له بان عكس غرضه وبدد شمله ووصفه
الله بالجلوس ملكا الي الابد اخراج روحانيات يخرج
الجسمانيات وكانه يريد بجلوس الرب جل ذكره والاعتراف
له بالملك والعظمه في مدينة قدسه بما صنع مع المواصله
ويختم المزمور بانه الذي يعطي القوه لشعبه الي الابد
بها يظفرون ويتقوون علي اعدايهم ويحل عليهم البركات
ويكثر لهم السلام والنعمه في ارض الوعد المزمور
الثلثون كانه قول من حزقيا متندما علي الفكر الذي
اعتراه فاورثه العجب وشكر الله علي صحته
وعلي انهاضه من جهالته قال داوود النبي
ارفعك

ارفعك يا رب لانك رفعتني ولم تسر اعداي بي يا رب الهي
التمست منك وشفيتني ونشلت نفسي من الهاويه
واحييتني من نازلي الجب قال المفسر يقول يا رب
لانك شفيتني وقومت جهلي وخلصتني من المواصله
فانا ارفعك بمعني اعظم اسمك بالتسابيح والاكرام لانك
عظمت نفسي بين الناس بالغلبه التي منحتني علي اعداي
وبالشمس التي رددتها من اجلي ولم تظفر اعداي بي فتسرهم
ولابني عمي واهل قبيلتي الذين تمنوا موتي ولما تضرعت
اليك من مرضي وشفيتني ونشلت نفسي من الهاويه
فقد كنت لعظم الوجع بلغت اليها واحييتني فلم
اصير مع نازلي الجب يريد الذين قد دفنوا في القبور
قال داوود النبي رتلوا للرب يا اصفياه واعترفوا
لذكر قدسه لان الرجز في غضبه والحياه في مراده
بالعشا يبيت المناحه ومع الغداه المسره وانا قلت
في شكوتي انني لا اتزعزع الي الابد قال المفسر
يامر الاصفيا من دون الاشرار بان يسبحوا الرب علي
حسن الخلاص من المواصله والاعتراف لذكر اسمه
المقدس لان الرجز يقترن بغضبه علي كل انسان
يتخطا اوامره والحياه تقترن برضاه فان التايب
اذا تاب قدامه ورضي عنه فقد منحه حياة مجدده

وقوله ان في العشا ينبت المناحه والمسره بالغداه يريد
به ان اورشليم لما حوصرت الحصار العظيم من الموصلي
واصحابه بات اهلها في مناحه عظيمه لانهم خافوا ان
يكبش ليلاً فلما فرج الله عنهم بتشتت شمل اعدايهم امتلات
المدينه مع الغداه مسره لان الفرج جامع قوي الباس
ويقول حزقيا معا شاهدته من جميل هذه العنايه
قلت وانا هادي سطمن بعد انصراف الموصلي واصحابه
انني لا اتزعزع الي الابد لامن الهلاك ولامن الغنا ووثقت
بان عناية الله تشملني الي الابد قال داوود النبي
يا الله بارادتك اقمت علي مجدي قوه ورددت وجهك
وانزعجت دعوتك يارب ومنك يا سيدي التمست
واي فايده في دمي حتي انحط الي الفساد لا يعترف لك
التراب ولا تري ايمانك قال المفسر يقول يارب ان
هذا الموصلي ليس بقدرته ورد الي مدينتك لكنك بارادتك
اقمته علي مجدي الذي هو ملكي وانت اعطيته وافدته
قوه ليودبني بها وصرفت وجهك عني وعن معونتي
فارتجت عظامي من المرض الذي دهمني فدعوتك بما
عرض لي وسالتك ان تشفيني من مرضي وتلغيني موته
اعداي وقلت يارب اي فايده لي او لك في موتي
وسفك دمي واحلالي دار الفساد ووردي الي
التربه

التربه التي منها كنت فالتراب لا يشكرك بلسان ولا ينطق
لخلقك ايمانك اي حقك واياتك قال داوود النبي
اسمع يا الله وترحم علي يارب كن لي عونا فقد عكست
مناحتي لي الفرح نزعت مسحي وجللتني بالفرح لاجل
هذا ارتل لك التسبيح ولا اسكت يارب الاهي اعترف
لك الي الابد قال المفسر يقول يارب اسمع صوتي وترحم
علي وردني الي ارض الحياه فقد شارفت الموت من
شدايد المرض والاعدا يارب كن لي عونا في ساير شتانف
زماني كما فعلت معي الان فانك عكست غمي لي الفرح
وخلعت عني ثياب الحزن وهي الصوف الذي لبسته
لما سمعت الافتري علي اسمك والبستني عوضه المسره
والخلاص فلهذا اسبح لاسمك بالتسبيح والتهليل ولا
امسك لحظه لانك شفيتني وخلصت نفسي من الحسرات
التي اشتملت عليها من اعداي ولهذا يا الاهي اسبحك
واعترف لاسمك طول ايام حياتي ۞ المزمور الحادي
والثلثون تضرع من الشعب البابلي بسبب العود
قال داوود النبي بك يارب بشرت لا اخزي الي الابد
وببرك امل الي اذنك واسرع اجابتي كن لي يا الله
معينا وملجا وخلصني من اجل انك قوتي وملجاي
قال المفسر هذا خطاب من الشعب البابلي

يقول اياك يارب قصدت وبك بشرت واياك رجوت في ان
تعودني من ارض العبوديه الي مدينة قدسك اورشليم
التي وهبتها لاباي فلا اخجل واستحي لاجل ثقتي بك
عند سباي البابليين وابقي دليلاً في عبوديتهم ونحن
برك القديم عندي وعند اباي باخراجك اياهم من مصر
من عبوديه فرعون نجني ايضاً من البابليين كما نجيت
اباي واميل اذانك الي استماع طلبتي وعجل اجابتي
واما آلة الاذن يريد بها حسن الاستماع والرضا فانك
اذا اجبتني الي طلبتي تخلصت من شر سباي وسوالي
كله ان تكون لي عوناً وتعضدني بقوه اتقوي بها علي
الظالمين لي وتكون لي ملجا لانني مطرود من بلدي
اذ كنت انت عوني وملجاي لا اضيم علي منال توكل
البابليين ولا الناس قال داوود النبي لاجل اسمك
يارب عزني وخلصني انت يارب الاله القسط قال المفسر
هذا تمام سوال الشعب يقول انا يارب معروف باسمك
ومنتسب اليك فلاجل كون اسمك علي عزني وسلني
ونجني من شبكة سباي البابليين فقد جادوا حفرها
ونصبها واحاطت بي البلايا من كل وجه لانك
انت معيني ولك تنتظر نفسي في الخلاص يا الهي الفاعل
العدل والقسط فانك اذا رايت الظالم قد انبسط

في

في ظلمه فتصيبه بادبك وانتقامك وردعك له ۞
قال داوود النبي ابغضت الحافظين للمعبودات
الباطله وانا يارب بك بشرت ابتهج واسر بنعمتك اذ نظرت
الي تواضعي وعرفت حزن نفسي ولم تسلمني بيد اعداي
واقمت في السعه رجلي قال المفسر هذا الكلام كله
كانه نبوه علي راحتهم من السبي وخلاصهم منه فيقول
انا يارب ابغضت العابدين المعبودات الباطله لسو
افعالهم وقبح افترايهم وعدولهم عن عبادتك الي
الاصنام وهي باطله لا فايده فيها وبشرت باسمك ولم
اتشبه بالبابليين فلهذا اسر وابتهج بنعمتك التي
بها يكون خلاصي لا ببري واستحقاقي فانك بتفضلك
لحظت عبوديتي وذلي في الارض الغريبه وشعرت
بحزن نفسي فخلصتني من هوي ولم تسلمني الي اعداي
البابليين ليهلكوني بل اقمت في السعه رجلي في
ارض اباي وارض الموعد بحسن اعادتك لي ومعني
كون رجليه قايمه في السعه اشاره الي انها تمضي في
طماينه الي حيث احبت بغير خوف ولا جزع ۞
قال داوود النبي ترحم علي يارب من اجل اكتيابي
تكدرت عيني بالغضب نفسي وحشاي لان حياتي
فنيت في الشقا وسني في الزفرات مرضت قوتي

بالمسكنه وتوجت عظامي من كل اعداي وصرت معيره
لجيرتي وفزعه لمعارفي والذين يبصروني في السوق
يابقون مني قال المفسر هذا الكلام تضرع من
الشعب واخبار بتعظيم ما يقاسي ويعاني من الشدايد
يقول ترحم علي يا رب فاني في شده وحزن وعيني تكدرت
من كثرة بكاي ونفسي واحشاي مضطربه منقبضه من
الهموم والغموم المزعجه لها وحياتي نفدت بالغموم والشقا
لما عانيه في ارض بابل وانقضت سنو حياتي بالزفرات
والحسرات اذا ما تذكرت ارض اباي التي كنت فيها اعيش
عيش الاحزان وضعفت قوتي ومرضت مرض المسكنه
وعدم الخيرات وعوزها القوت بعد ان كانت في النعم
وتزعزعت عظامي من شدايد الاعدا والذين كانوا
يجاوروني في ارض الوعد ويحسدوني على النعم التي
افيضت علي صاروا يعيروني ويستنقصوني وصرت
كالمفزعه لجميع معارفي لا يرون القرب الي ولا الدنو
مني لعظم مشاهدتهم حالي المفزعه لكل بشر والذين
يبصروني في السوق التي في بلد السبي وانا ذليل
حقير يابقون مني ومن السلام علي ويقشعرون
من القرب الي كما يقشعر من الجثه البالية المنتنه

قال

قال داوود النبي نسيت كالميت من القلوب وصرت كالانا
الهالك لاني سمعت فكر الكثيرين لما تشاوروا علي
معا وفكروا في اخذ نفسي قال المفسر هذا تمام
الخطاب من الشعب يقول يا رب انني قد صرت من القلوب
بعيدا منسيا كالميت الذي تنساه اقاربه ويزول عن
قلوبهم ذكره وارثامه وكالاناء الذي انكسر وكان له قيمه
فسلاه اهله وادعوك يا رب لانني سمعت مناغات الشعوب
الكثيره وفكرها في فكر تعنيف وتخنيف وتعيير
لما شاهدته من اشتمال النكبات علي لاطراحك لي وزاد
طمعهم واجتمعوا معا وتشاوروا في معا مشوره
رديه فيبحث تنتهي الى التوصل في انتزاع نفسي من
جسمي وهذا فعل الاشرار قال داوود النبي انا يا رب
توكلت وقلت انك الاهي وبيدك الازمان خلصني
من اعداي ومن الطاردين لي انر وجهك على عبدك
وخلصني بنعمتك يا رب لاني دعوتك لا اخجل
قال المفسر يقول ان مع الشدايد التي احاطت
بي قوي توكلي عليك يا رب ووثقت بانك تخلصني
حسب مواعيدك القديمه وعهودك لاباي وقلت
انك انت الاهي يا رب عاضدي ومعيني والازمان
بيدك تقلب احوالها وتغيرا الامور فيها وتنقل من

الشده الي الرخا ومن السبي الي الاعاده فافعل معي هذا
وخلصني من اعداي الطاردين لي وانر وجهك علي
عبدك وجوز عنه غمامة المصايب المحيطه وابدل
له برحمتك المعونه والخلاص والنعمه ولا تراع فيما تعامله
به استحقاقه لكن بفضلك قال داوود النبي يارب
لاني دعوتك لا اخجل يخجل المنافقون وينحطون
الي الهاويه ويشقي الاثمه الذين يتفوهون في البار
افكا وسخافه ما اكثر نعمتك التي تحفظها لخايفيك
المبشرين بك قدام الناس تعطيهم بشارة وجهك
من تكدر الناس تسترهم بظلالك من المرا قال المفسر
هذا الشعب يقول حالي يارب يكون بخلاف حال
اعداي لانني دعوتك ولن اخجل ولا تضيع دعوتي
ولا تبطل الاجابه عنها فاما اعداي البابليين
المنافقين فانهم يخزون ويبهتون وينحطون
الي الهاويه ويعدون في الاموات عند الانتقام
منهم بملك فارس والاهوار وخجلهم لظنهم انني
لا اعود الي ارض اباي فيشاهدون باعينهم عودتي
فيكذب ظنونهم ويصدق الرب وتنخزم شفاههم
وكانت قديما تنفتح بالافتري علي الله وعلي شعبه

فنتخلص

فنتخلص نحن ويهلكون هم وهذا ضد ما املوا اذ كانوا قديما
يتفوهون بالكذب والسخافه في البار الذي هو شعب
الله ويصف من بعد نعمة الله ويتعجب منها ويقول ما
اغزر نعمتك التي تحفظها لخايفيك المبشرين بك قدام
الناس فانك اذا غضبت عليهم ادبتهم ادب الاباء للابنا
واذا رضيت اعدت نعمتك وظللتهم بظلال وجهك
ووجه الرب هاهنا يراد به عنايته فيتخلصون بحسن لطفك
من الاشرار الذين يسكنون بينهم ومن تموج افكارهم التي
تموجها عليهم الناس الاثمه الذين لا يتقونك ويجتهدون
في ان يصدوا الذين يتقونك عن سبيل الرشاد
ولهذا تظلل بظلال نعمتك لخايفيك من مجاهده ومرا
الناس المنافقين الذين لا اله لهم قال داوود النبي
تبارك الرب الذي اختار له الاصفيا في القريه القويه
انا قلت بعجلتي انني هلكت من قدام عينيك وسمعت
صوت طلبتي لما دعوتك يا ابرار الرب احبوه فان الرب
يحفظ المومنين ويجازي الجوره علي اعمالهم تقووا
وليشتد قلبكم ايها المبشرون بالرب قال المفسر
لما تعجب من عظيم انعام الرب علي اصفيايه واظلالهم
بظل نعمته اعاد تمجيدا لاسمه فقال تبارك الرب الذي

الذي اختار شعبا صفيا وسكنه في اورشليم القريه
القويه وسماها قريته لان فيها كان هيكل الرب
وفيها كانت تنزل النعم الالهيه على يدي الكهنه والانبيا
وخلصهم من الشرور المحيطه بهم ويعود كانه يخبر
يقول عن الشعب يدل به على ضعف اليقين ويقول ان
الشعب قال بعجله انني هلكت من قدام عينيك يا رب
وان تشملني عنايتك وهذا فعلته لاجل عظم البلايا
والهموم التي احاطت بي فلم يبق لي رويه صحيحه
الا انك انت برحمتك سمعت صوت طلبتي واعدتني
الى مدينة ابائي في نعمه وكرامه ثم يعطف فيامر الابرار
والاتقيا ان يتوفروا على محبة الرب وحفظ نواميسه
واوامره ولا تزعزعهم شوايب العالم فالله يحفظ
المومن الذي لا ينتشر فكره في التقه به ويجازي
الجوره البابليين وغيرهم من الاشرار على اعمالهم
ويختم المزمور بان يامر الذين يرجون الرب ويبشروا
باسمه ويبتغون اليه ان تقوى قلوبهم ولا تضعف من
شدايد الزمان فالرب يراعيهم بمحبته لهم ولا يمكن الشر
من الشياطين والناس من النكايه فيهم
المزمور الثاني والثلثون كانه قول من حزقيا
لما

لما تخلص من مرضه وفيه موعظه منه لجميع الناس وان
كانوا فضلا لا ان يعلوا على فضلهم قال داوود النبي
طوبا لمن غفر الله له اثمه وبشرت عنه له خطاياه طوبا
للانسان الذي لا يحسب الرب خطيته ولا غش في قلبه
قال المفسر هذا الكلام باسره انما هو اعطا الطوبى
والسعاده لمن احسن طريقه قدام الله تعالى فذاك يرجوا
ان يغفر الله خطيته ولا يواخذه على اثمه لان العود
الى الله بالتوبه تمحوا سيات العبد والذي هو بهذه
الصفه لا غش في قلبه على اقاربه قال داوود النبي
لاني سكت بليت عظامي لما رمزت اليوم كله
لان الليل والنهار تعلت على يديك وعاد الوجع في
صدري ليقتلني قال المفسر يقول حزقيا ايها الناس
انما احثكم على فعل الخير باعطاي السعاده والطوبى
لمن يفعل ذلك لانني لما سكت وامسكت وقتا ما من
الاوقات عن توفية واجبات الله علي وعند خلاصي
من المواصله تسلط المرض علي فبليت عظامي وتجاوز
حد يرفوتي الى الرمز من صعوبة مرضي وعظيم ما لاقيت
منه وكان ذلك تنبيها منك ايها الرب وتاديبا لي
وزدت فيه لمصلحتي لان الليل والنهار تعلت
علي يديك اي تعل علي عظيم ما لاقيت من الانتقام

والتاديب وان كانت عواقبها مصلحه واليدها هنا يريد
بها الانتقام ولشدة ما لحقني من عظيم الفكر فيما
دهمني ما عاد المرض واستولي علي قلبي وصدري
فكاد ان يقتلني ويريد بهذا ان علة انتقامك مني
في وجع صدري وقلبي ويشير بالوجع الي العجب
الذي ارتكبته لما هزم المواصله قال داوود النبي
اعلمتك خطاياي وجهالاتي وانت تغفر لي كل خطاياي
قال المفسر يقول انه لما كان عظيم داي من اعجابي
بنفسي عدت عن ذلك وقلت لم اخف منك وقلت اعترف
للرب علي جميع جهالاتي يارب انني معترف قدامك
بخطاياي وجهالاتي ولا اخفي منك شيا علي انني لو
اخفيت لكنت انت مطلعا علي الضماير واعترف
قدامك بجميع اثاماتي وهذا كما تغفر لي وتترحم علي ولا
تواخذني بجميع جناياتي وانت تفعل هذا بكرمك
وتغفر كل خطاياي برحمتك قال داوود النبي
فلهذا يصلي لك كل من يختاره في الاوان المقبول
جرية المياه الكثيرة اليه لا تدنوا قال المفسر
يقول لاجل فعلي هذا باعترافي قدامك بالجنايات
والخطايا وحسن غفرانك الي كل مخطي ومصيب
اذا ما اعترضه زله وغلطه فانه يلجا اليك كما جات
في

في الوقت المقبول اي في الوقت الذي يصلح ان يسالك فيه
ويستغفرك خطاياه وهو عند اعترافه بها وتصحيحه
علي التوبة ففي ذلك الوقت تغفر له زلاته وتسبغ عليه
كريم نعمك وجرية المياه الكثيره وهذا اشاره الي المصايب
والشدايد لا تدنوا اليه يريد الي الرجل التقي الذي يصلي
قدامك ويستغفرك الخطايا كما فعلت انا عبدك حزقيا
قال داوود النبي انت اشتريتني من اعداي احفظني
المجد والخلاص احفظني لافهمك قال المفسر هذا
تضرع من حزقيا الي الله تعالي يقول يارب اشتريني
ولا تسلط المصايب علي وخلصني من اعداي وشديد
مرضي والمجد والخلاص احفظني ليشاهد ذلك الشعوب
الذي حولي فتتقوي ويتعلمون جميل لطفك اما
المجد فانهزام اعداي عني والخلاص بزوال مرضي
وبهذا افهمك اي افهم واعلم انك الاه الالهه والمقتدر
علي كل شي واخبر بعجايبك التي صدرت منك قال
داوود النبي واعلمك الطريق التي تسلك فيها واضع
عيني عليك قال المفسر هذا جواب من الله لحزقيا
لما دعاه واشتغل به يقول قد اجبتك يا حزقيا الي
مسلتك وانا ازيدك زياده بان اعلمك وافهمك
طريقا شديده تسلك فيها فتعمل بطاعتي مدة ايام

حيانك • واجعل عيني عليك اي اصرف عنايتي اليك •
والعين هاهنا يريد بها العنايه • واحفظك من كل
بوش • قال داوود النبي لاتكونوا كالدابه والبغل
التي لاحكمه لها • وانما تجتدب باللجم في افواهها كذلك
الذين لايدنون منك • قال المفسر هذه موعظه
منه للناس باشرها • يقول انظروا الما سالت الله كيف
اجابني وخلصني • وهذا لما راه من خلوص نيتي • فانتم
تشبهوا بي • ولاتتمردوا فتزيلوا مخافة الله من قدام اعينكم
فتكونون كالبهايم التي لاعقل لها • ولاحكمه تودب بها
نفوسها • وانما تودب بالقهريات بوضع اللجام في فيها •
ومن هو بهذه الصفه من الناس فانه لايدنوا اليه
اي لايدنوا من الله • ولايقرب من مواصلة نعمه • قال داوود
النبي اوجاع الاثيم كثيره • والذي يبشر بالرب يحيط
به النعمه • افرحوا ايها الابرار والتذوا بالرب • وسبحوه
ياجميع مستقيمي القلوب • قال المفسر لما وعظ
حزقيا الناس • وامرهم ان لايتشبهوا بالبهايم
ليلا يتشبهوا بطلامه • يخبرهم بقبيح العواقب التي
تحلها عليهم اشتهايهم • فيقول ان اشتهيتم ماقلت
كثرة اوجاعكم والالام النفسيه والجسميه • وتحوطكم
واحوالكم بقياس خطاياكم • وتشاهدون الذي

يبشر

يبشر بالرب • ويرجوه نعم الشماتة تحيط به • ويختم المزمور
بان يامر الابرار ان يبشروا • ويلتذوا بالله تعالي • اي
يبتهجون باوامر الله ونواميسه ووصاياه • ويامر المستقيمي
القلوب بتسبيحة لاجل النعم التي انعمها عليهم • فشكر
النعم من الواجبات • المزمور الثالث والثلثون كانه
شكر من حزقيا ومن صحبه للظفر الذي وهبه الله
لهم • وموعظه لكل انسان حتى لايتوكل على مشاهدة
العالم له وغناه • قال داوود النبي سبحوا ايها الابرار
للرب • وبالمستقيمين يليق التسبيح • اشكروه بالعود • رتلوا
بكناره ذات عشر اوتار • سبحوا له تسبيحة حديثه •
وقولوا بالصوت حسنا • قال المفسر هذا امر من حزقيا
لجميع شعب اسرايل • وسماهم ابرار لانهم شعب الله تقدس
اسمه • وكانه يقول قد شاهدتم عجايب الله • وانتم قوم اتقيا
فاشكروه بالتسبيح لاسمه • فبحسن معونته ياتي لكم الخلاص
من المواصلة • انما اشرت عليكم بهذا لانكم مستقيموا الطريقه •
والتسبيح والتمجيد لله انما يليق بمن طريقته مستقيمه
وعقله جايل في تصفح عجايب الله • لان الاثمة الذين
يغلطون في عجايب الله وان شاهدوها • لان الشيطان
والهوي غلبا على عقولهم • وامره ان يسبح الله بالعيدان
والمعازف • لان عادة داوود عليه السلام كانت

التسبيح في الهيكل باصناف الملاهي كل هذا ايتارمنه ان
يوصل تحامدا لرب الي القلوب والنفوس بالذ طريق
ليسهل معها وصولها فليس كل احد يلتذ بها من طريق
معانيها العقليه لكن اكثر الناس مع الحواس وكان
يوصل التسابيح الي قلوبهم من جهة عادتهم التي الفوا
لالانه كان يستعمل ذلك طربا ولا لهوا لكن لمصلحه
وامره ان يسبح لله تسبحة جديده يريد تسبحه من
خالص القلوب زياده علي ما جرت به العاده منا شبه
للايات العظيمه التي فعلها الله معهم وهي خارجه
عن المجري العاده فانه قتل مايه وخمسه وثمانين
الفا في لحظه من الزمان امر بديع واللحن الذي
يقولونه بالصوت هو التسبيح لله والتمجيد له لاجل
الظفر بالمواصله قال داوود النبي لان لفظة الرب
مستقيمه وجميع افعاله بالايمان يحب التقوي
والحكم نعمة الرب ملوا الارض قال المفسر يقول
اني امرتكم بالتسبيح للرب والتوفر علي شكر نعمه لانني
رايت لفظة الرب التي ثبتها وحكم علي المواصله بالسبي
والهلاك مستقيمه عادله لا محابا فيها لانه شاهدهم
وقد تجاوزوا طور اقدارهم ولم ينعطفوا الي التوبه
وهو يحب توبة الناس فليلا يصير صبره عليهم
بسبب

بسبب ظلال في العالم باعاجلهم بالانتقام ولهذا افعاله
كلها بالايمان يريد بالحق وهذا هو معني الايمان
ولانها بحسب الحق مما لا يتغير ولا يتبدل ويحب
التقوي والحكم ان تصنعها الناس ويجعلوا انها قسمهم
وصارت نعمة الرب ملوا الارض لانها بينه ظاهرا في كل
حيا وناطق فما منهم الا وهو متزين بحسب النظام
والكمال والتمام وهي تغدي الناس عند التقوي والحق
قال داوود النبي بكلمة الرب صنعت السما وبروح
فيه جميع اجناده جمع مياة البحر كانها في زقاق
ووضع الغمر في مخزن قال المفسر كلمة الرب
يريد بها امره وقدرته وبها خلق الشبع مخلوقات
الاول الملايكه والسما والنار والهوي والارض
والظلمه وروح فيه يريد به جزمته وامره في خلق ما خلق
واجناد الرب يريد بهم الملايكه والانوار التي في السما
المستخدمين في مصالح العالم وانما جعل بعض المخلوقات
بكلمة الرب وبعضها بروح فمه من قبل ان من المخلوقات
ما خلق بتصويت وهو الذي يخبر عنها بكلمته اي
بارادته وجمعه المياه كانها في زق لان الما قديما
كان منبسطا علي وجه الارض كلها لمنافع الحيوان
فجمعت الي بحر اوقيانوس وهو البحر المحيط بالعالم

واجتمع الماء فيه كما يجتمع في الزق والغمر قعر الارض
وهو موضع تجتمع المياه الكثيره المستوليه على العمق
وهي فيه كانها مخزونه في مخزن قال داوود النبي
يفزع من الرب ويضطرب من قدامه كل سكان المعموره
لانه قال فكانت وهو امر واقام قال المفسر قوله
يفزع من الرب كل الارض يريد به كل اهل الارض ويضطرب
من قدامه كل سكان المعموره اي كل مخلوق على وجه
الارض ويعطي العله في ذلك لانه قال قولا فكانت
الموجودات كلها وبالواجب يفزع المخلوق من
خالقه لان الذي اوجد الشي قادر على ان يبطله ويفسده
ومعنى قوله هو امر واقام يريد ان مع امره اقام كل
الشعوب في مواطنها ومساكنها بحسب الاصلح لها
والانفع قال داوود النبي الرب يبطل مشورات
الشعوب ويبطل الرب افكار الشعوب وفكر
الرب دايم الى الابد وفكر قلبه الى ابد الاباد طوبي
لشعب الرب الاهه شعب اصطفاه للميراث
قال المفسر يقول ان الرب بحسن عنايته بنا
واطلاعه على قبيح راي المواصله في شعبه ومدينة
قدسه يبطل المشوره التي عقدوا عليها امرهم في
الاجتماع علينا وعلى مدينة القدس ويبطل افكارهم
الرديه

الرديه السيئه التي صمموا فيها على قتلنا ومعنى قوله
روية الرب ثابته الى الابد يريد به ان عهده الذي عهد
لابائنا اصفياه واحباره ثابت الى الابد لا يجوز لناقض
ان ينقضه والى هذا اشار بفكر قلبه فلم يزل يخرج
الروحانيات في مخارج الجسمانيات ولاجل هذا العهد
الذي لا ينقض قال طوبى لشعب الرب الاهه لانه
قادر قاهر يغلب ولا يغلب واذا عهد وفا والشعب
الذي انتخبه للميراث يريد به الشعب الذي عمل نسبته
الى خلايقه كلها بسنه واحده في خلقتها وهو الاههم
سوى ان العاملين بطاعته لهم فضل انتساب اليه
بعمل الطاعه فلهذا يختصون به دون غيرهم قال
داوود النبي من السما اطلع الرب وراي كل الناس
ومن مجلسه راي كل سكان الارض فهو جبل قلوبهم
معا ويعلم جميع اعمالهم قال المفسر يقول ان الرب
اطلع من سما قدسه وشاهد كل الناس الذين في
قبيلة الموصلي وما كانوا يتفوهون به من الافتري
وشونياتهم وتصميمهم على فعل الشر وابصر من عالي
مجلسه جميع سكان الارض فضلا عن الموصلي واصحابه
وانهم احقر من ان يقاوموا امرا من اوامره ويعكسوا
غرضا عن اغراضه لانه هو خلق قلوبهم وافكارهم

وهو عارف بكل افعالهم والاطلاع من السماء والابصار
لكل الناس ليس يراد به حركة في المكان ولا احساس
يبصر وانما هو عباره جسمانيه من علمه بالخفايا
قال داوود النبي الملك لا يتخلص بكثرة القوه ولا
الجبار ينجو بكثرة قوته كذب هو خلاص الفرس لانه بكثرة
لن ينجي راكبه قال المفسر يقول ان المخالفه على
اوامر الله وان استعدت القوي والجيوش باذايها والاموال
والعنايا العاليه فانها لا ينفع في مقاومتها فالله
تعالى لا يباهي مخلوقات ولهذا لا ينبغي لسنحاريب الملك
ان لا يعول على انه يتخلص من انتقام الله منه بكثرة
جيشه ولا الجبار شيد الشقاه صاحبه المعير لشعب
الرب ومدينة الرب يظن انه ينجو بعظيم ايده وقوته
فالخلاص الذي اعتقده الفرس سنحاريب خلاص باطل
ولا ينجي من الرب وانما سماه فرسا اما لانه كان في
اخلاقه كالبهيمة فشبهه باحدى البهايم وخصصه
بالفرس لعجبه بماله ورايه لزها الفرس بنفسه او
لانه قال انني ساخوض بافراسي وخيلي الانهار
العظيمه واجففها بكثرة عزته وقوته لا يمكنه ان
يخلص راكبه يعني شعبه الذي صحبه جيشه الذي
عاونه والمخلص هو الرب لا الناس قال داوود النبي
اعين

اعين الرب على الابرار الراجيين لنعمته لينجي نفوسهم من
الموت ويحييهم من المجاعه نفسنا توقعت الرب
لانه معيننا وعاضدنا وبه يسر قلبنا لانه باسمه القدوس
بشرنا فلتكن نعمتك علينا يا رب بحسب ما توقعناك
قال المفسر لما عير سنحاريب واصحابه لبغيهم
بنفوسهم ومالهم وجيشهم وتركهم التعويل على الله
تعالى الذي قوته اعز قوه اخذ ان يخبر بحسن حياطة
الله له ولاصحابه بتوكلهم عليه فقال ان اعين الرب
على الابرار ويشير بعينه الى حسن عنايته ولطفه بهم
وجميل اعانته واحسانه اليهم وفعله هذا بهم
لانهم توقعوا النعم منه ولم يتوكلوا على قواهم وسلطانهم
الارضي كما فعل المواصله ونعمته التي توقعوها هي
خلاص نفوسهم من السبي والموت والهلاك واضطهاد
الاسر والحبوس وان يحسن لهم ويشبع جوعهم في
زمان الجدب وعوز القوت وكان حزقيا عاد واصحابه
مخبرا وهم بحالهم في الثقه بالله فقال ان نفسنا
توقعت الرب وحده وحسن خلاصه في زمان شدتنا
وقلنا انه المعين لنا والعاضد من ابتدا خلقنا
والى الان ولن يتركنا منزيه في هذه الشده فلهذا
يخلصنا احسن خلاص وبه يسر قلبنا وابتهجت

نفوسنا بعد الكابه والشده التي كنا فيها ولم نلتفت
علي شجاعه ولا مال ورجوناه وبشرونا باسمه المقدس
ولم نفعل كما فعل المواصله من اطراحهم لاسمه
وتعويلهم علي اصنامهم المنحوته التي لا تسمع ولا تجيب
وهم بالجهل يعولون عليها مع علمهم بانها صنعة ايديهم
ويختم المزمور بالمسله لله تعالي ان يسبق عليهم ظل
نعمته لا بمراعاه لاستحقاقهم ذلك لكن بتفضله وبحسب
ما يقتضيه جميل الرجا والتوقع للخلاص منه

المزمور الرابع والثلثون كانه خطاب من حزقيا
ومن بعد يتضمن الشكر علي ما فعله الله معهم وتحث
الناس متي كانوا في الشده ان يتوقعوا النجح منه
قال داوود النبي ابارك الرب في كل حين وفي كل
وقت تسابيحه في فمي بالرب تفتخر نفسي لتسمع
المساكين ويفرحوا قال المفسر هذا شكر
من حزقيا عند قهره المواصله والذين معه يقول اشكر
الرب وابارك اسمه في كل وقت في وقت الشده وفي
وقت الرخا اما في الشده فليفرج عني وفي وقت
الرخا لتدوم نعمته علي ولا يفارق فمي التسبيح لاسمه
ففي ذلك الفوايد الجسميه لان العبد اذا ظهرت
طاعته لمولاه كافاه بالحسنات وافتخار نفسه بالرب

لانه

لان به تخلص من كل شده لا بقوي الناس والذي به يتخلص
الانسان من اعدايه والاشرار الطالبين لنفسه
واجب عليه طاعته والافتخار بذكره وكانه يبشر
قبايل اليهود الذين تفرقوا في السبي الي البلاد ويقول
يا معشر اليهود المساكين الذين بددتهم خطاياهم
في السبي الي البلاد افرحوا واستبشروا واعطفوا الي
التوبه فقد شاهدتم خلاص الرب لنا لما تبنا اليه
واستجرنا به وكيف اباد اعدانا المواصله وخلصنا بعد ان
شارفنا الهلاك قال داوود النبي عظموا يا شعبي
الرب ونعلي اسمه معا طلبت من الرب فاجابني ومن كل
احزاني نجاني قال المفسر يا معشر الشعب الذين
كانوا معه ان يعظموا اسم الرب بالتسابيح كما عظمهم ورفع
قدرهم بحسن معونته لهم علي الشعوب باسرها ويقول
انه ينبغي ان نجتمع معا علي تعظيمه والتقديس لاسمه
بالتسابيح والمزامير كما يليق بفعله الذي فعله معنا
وانني التمست من الرب خلاصا وعساكر المواصله
محيطة بي فاجابني وانعم علي والتفتني احزان
المرض فخلصني منها قال داوود النبي المعظوه
اقبلوا اليه واستبشروا به وتنيروا به ووجوهكم
لا تخزي هذا المسكين الذي دعاه وسمعه ومن

كل الحزانه خلصه ملايكة الرب محيطه بخايفيه وينجيه
لهم دوقوا وانظروا فان الرب صالح جيد وطوبي
لكل المتوكلين عليه قال المفسّر يامر الشعب
الذين تبعوه بان يكون لحظهم الرجا واستمدادهم المعونه
من الله تعالي وحده وإياه يرجون وعليه يتوكلون
ليتخلصوا احسن خلاص ولا يبهتوا ويخجلوا بالتوكل
عليه عند من يعيرهم بذلك من اعدايهم ومبغضيهم
ومن يظن ان الخلاص يكون بغير الله تعالي ويقول لهم
حزقيا ان تشككتم في هذا الذي اقوله وما اجيب
عليه من حسن التوكل علي الله فالوجود يقودكم
الي التصديق به بان تنظروا الي انا المسكين في
الزمان الذي دعوته فسمعني واجابني وكيف تخلصت
من جميع اعداي واحزاني وامراضي التي اكتنفتني
والان فيقوا من بعد هذا بان قبيلة ملايكة الرب
وهم الذين استخدموا بالرمز الالهي في حراسة الناس
ومراعاة احوالهم تحيط بخايفيه وتنجيهم من جميع
الشرور والبلايا ويطعموا بافواههم طعم خلاصه
ومعونته وينظروا ما اطيبها واجود ما يكون
معونة الرب للمتوكلين عليه ولهذا من كان بهذه
الصفه في التوكل علي الله يعطي السعاده والنعمه

ومن

ومن كان علي ضد هذا بان يجعل توكله علي المال والغني
وقوي الناس فهو الخاسر قال داوود النبي الاغنيا
تمسكنوا وجاعوا والذين لا يلتمسون الرب لا يعوزهم
خير هلموا ايها الابنا فاسمعوني واعلمكم مخافة الله
اين الرجل الذي يحب الحياه ويحب ان يري الايام
الجياد قال المفسّر يقول ايها الناس انصتوا
الي قولي تضمن حتي لكم بالتوكل علي الله تعالي وترك
التعويل علي الغني والقوي الانسانيه فدليل
صحة قولي ما شاهدتم من الاغنيا الاعزا تخاريب
واصحابه لما توكلوا علي قوتهم وقدرتهم وغناهم كيف
تمسكنوا وجاعوا ومن التمس الرب واعتضد به من
حزقيا واصحابه لم يعوزهم خير ثم ينادي مناداه
عامه ويقول تعالوا ايها الابنا فاسمعوا قولي
بحرص وعنايه وسماهم ابنا ليريهم ان تاديبه لهم
تاديب الابا بالمحبه لا تاديب الموالي بالقهر
لينطاعوا له فاول ما اعلمكم مخافة الله تعالي
فهي راس كل فضيله ثم يسئل من الرجل الذي
يحب الحياه اللذيذه والايام الصالحه ياتي الي
لارشده كيف يصل اليها قال داوود النبي
احفظ لسانك من الشر وشفاهك حتي لا

تتغوه بالغش حد عن الشر واصنع الخير اطلب السلام
واسع وراه فاعين الرب علي الابرار واذانه ليسمعهم
وجه الرب علي الاشرار ليمحوا من الارض ذكرهم قال
المفسر يقول ان الذي يحب ان يحيا حياة حسنه
وتكون ايامه صالحه بهذه الوصايا ينبغي ان يحفظ
لسانه من اللفظ الردي في الافتري علي الله
والسب لخليقته والابطال لما ظهر ضده كما فعل
شمخاريب وعظيم الشقاه فان امرهما الي ما ال من
القبيح الفظيع وان لا تتغوه الشفاه بالغش وهو
ان يعد حسنا ويكون الفعل بضدها وان يتجنب
الانسان طريق الشر ولا يكفيه هذا حتي يفعل
الخير ويترك الشر ولان يفعل الانسان ما لا
يوافق سنة الرب ولا يشي الي ابنا جنسه والخير هو
ان يفعل ذلك وان يطلب السلام ويسعي وراه
والسلام ما ارضي به الله تعالي وسلم معه ابنا الجنس
واذا فعل الانسان ذلك كان صديقا وكانت عين
الله عليه تحفظه من كل الشوايب واذنه تسمع
سوالاته وتجيبه الي طلباته واذا كان علي ضد
هذا كان شريرا ووجه الرب علي الاشرار لينتقم
منهم ويمحوا من الارض ذكرهم كما فعل بالمواصله

وعين

وعين الرب يريد بها عنايته واذنه يريد بها وصول
الدعوات بسرعه اليه ووجه علي الاشرار يريد به
انتقامه منهم بسرعه كما يواجه الانسان بالمكافاه
له علي الشر قال داوود النبي استغاث الابرار
والرب سمعهم ونجاهم الرب قريب الي المنكسري القلب
وللمتواضعي الروح يخلص افات الابرار كثيره ومن
جميعها ينجيه الرب ويحفظ كل عظامه حتي لا
تنكسر واحده منها قال المفسر يقول ان الابرار
والاتقيا ساعة يستغيثون الي الله يسمعهم وينجيهم
من احزانهم فيكون هذا هو ثمرة التقوي القرب من
الله والثقه بالخلاص من الشدايد والمنكسر القلب
بظلم الظالمين وجور الجايرين عليه اذا حسنت
ثقته بالله تعالي كان الله له عونا وعاضدا وقريبا
منه عند الاستغاثه والمنكسر القلب والمتواضع
الروح يشير به الي الذي لا يعجب فيه ولا تكبر لعلمه
بذل الطبيعه وضعفها لان هذا العالم الشر
فيه اقوي من الخير والقوي يقهر الضعيف خاصه
والبار لا يري المكافاه علي الشر والشرير اذا لم
يكافا قوي طمعه وضري علي فعل الشر فيصير
البار كالعضو الضعيف في البدن ينصب كل مواد

البدن الا انه لما كانت افعاله توافق الرب وهو قريب منه
والقريب من العزيز عزيز فلهذا يتخلص من جميع ما يطري
عليه حتى يعجب القاصدون له من خلاصه وانما خصص
الحفظ بعظامه حتى لا تتكسر لان العظام اساسات
البدن فكان معني الكلام ان نكايات الشرير في
الصديق انما يبلغ مبلغا ما عارضا طاريا ولا يصل
الي حيث يتمكن من افساده قال داوود النبي الشرير
يقتل المنافقين ويبغضوا الابرار يندحضون يخلص
الرب انفس عبيده ولا يخيب المستبشرون به ولا يخصم
كل من يبشر به قال المفسر لما خبر بعواقب التقوي
في الاتقيا يخبر بعواقب الشر في الاشرار فيقول كما
ان التقوي تحيي الرجل التقي هكذي الشر يقتل
الرجل المنافق الشرير لا بالموت الذي جرت به
العاده للناس لكن بامور غريبه طريقه تصير للناس
كالموعظه وباغض الابرار التقي وان نال منه عاجلا
بعض المراد الذي لا يبلغ فيه غرضا ولا امنيه فانه
اخيرا يلقي من الانتقام من الله تعالي يخلص الابرار
ما يود انه يتطعم تلك المذاقه اليسيره والرب يخلص
انفس عبيده من كل شي وحزن وشر واضطهاد
ومن يبشر به لا يخصم اي عندما تلحقه شده
لاتكون

لاتكون تلك الشده كالمكافاه له علي قبيح فعل تقدم له
فكانها طرت عليه باستحقاقه ووجوبا كما يوجب علي
الخصم ما يوجب من الحق اذا توجه له المزمور
الخامس والثلثون كانه كلام من ارميا يصف الشدايد
التي لاقاها من بني عمه في وقت وعظه وتوبيخه
لهم قال داوود النبي احكم لي يا رب حكمي وجاهد
الذين يجاهدوني خذ سلاحا ودرقه وقم لمعونتي
شل سيفا وابرقه باز اطاردي وقل لنفسي انني مخلصك
قال المفسر هذا الكلام تضرع من ارميا يقول
يا رب انني عنك ترسلت الي شعبك ووعدك ووعيدك
اعدت عليهم وهم لقسا وتهماشوا الي ولم يلتفتوا
الي قولي وامتهنوا الرساله فانا وهم الخصمين تقدمنا
الي حكمك وانت اعدل العادلين واحكم فيما بيني
وبينهم فيستخرج الحكم انني مظلوم وهم ظالمون
فجاهدهم جهاد الظلمه باظهار اياتك في الانتقام
منهم كما جاهدت انا في اداء رسالتك والسلاح والدرقه
والسيف اشاره الي القوي السماويه التي يرسلها
الله عليهم وانتقاماته التي يسلطها عليهم وبها
يتحققون ويعلمون قبيح الجنايه علي المخالفه
وحينيذ تبتهج نفسي وتسر قلبي وتقويني علي

رسالتك ونقول لنفسي الضعيفه انا مخلصك فتقوي
ولا تضعف قال داوود النبي يبهت ويخجل الذين
التمسوا قتل نفسي يعودون الي ورايهم ويخجلون
والذين فكروا في السو يكونون كالسحيق قدام الرياح
وملاك الرب يطردهم ويظلم طرقهم ويكون فيها زلقات
وملاك الرب يطردهم لانهم احتفروا لي فخاخا وشبكة
بسطوا لنفسي فليوافهم الشر من غفله ولينشبهم
الشبكه التي نصبوا وليسقطوا في الحفيره التي
احتفروا قال المفسر يخبر بالعجايب التي كانت
عواقب تضرعه الي الله تعالي عندما لتماشة الحكم
فيما بينه وبين شعبه الذين ظلموه عندادايه
الرساله ويقول انهم يخجلون ويبهتون فانني اوعدتهم
بالسبي البابلي كيما يتعظوا ويتوبوا فالتمسوا
قتلي وواجهوني بالتكذيب لي وتعقوا باقاويل
زخرفت لهم بانهم لا يسبون الا انهم عادوا الي
ورايهم وتحقق القول فيهم فخجلوا وبهتوا وعلموا
ان الحق ما قاله الله تعالي لانبيايهم الكذبه
ويقول لهذا يكون الذين فكروا في معاني فكرة السو
وصمموا علي ايقاعي في البلايا والشرور يديروا الله
عظامهم بايدي السباه كالسحيق الذي يديروه
الرياح

الرياح وملاك الرب المدبر لاصفيايه وشعبه يكون من
ورايهم كلما راموا الهرب من قدام الاعداء يمنعهم ويكون
كالسور الحصين المانع لهم من العود وتظلم طرق
هربهم حتي لا يجدوا سبيلا الي الهرب وان وجدوا سبيلا
يتموجون فيه ويزلقون فيسقطون فتجدهم السباه
فياخذوهم باليد وملاك الرب المدبر للمملكه البابليه
يسوقهم كالغنم الي ارض بابل لانهم نصبوا الي الفخاخ
اي تلطفوا في الاحتيال علي والتكذيب لقولي
وراموا اخذ نفسي فكان فعلهم هذا معي بغير سبب
فلهذا يوافيهم الشر والغم والسبي بغتة لهم لما لم
يسمعوا وعيد الله ويعودوا اليه بالتوبه ويوول
امر الشباك والمغاير التي احتفروا وهي الحيل التي
ركبوا في تكذيبي واهلاك نفسي الي ان يتوارطوا في
جميعها تورط من لا حيله له في الخلاص فان السبي
يوافيهم بغتة ولا تبقي لهم حيله في التخلص منه
قال داوود النبي نفسي تبتهج بالله وتلتذ بخلاصه
وكل عظامي تقول يا رب من مثلك المخلص للبايس
من عدوه والمسكين والبايس ممن يتخطفه باضطهاد
وقام شهود الجور وسالوني عما لم اعلم وجازوني
شرا عن الخير واهلكوا نفسي من بين الناس

قال المفسر يقول انني وان كنت لا احب سوا لاحد
فانني اذا رايت مصداق قول الله تعالي الذي به تبهت
الكافرون به اسر وابتهج في حشن خلاصه لاصفيايه
وعنايته بالمتوكلين عليه • وانتقامه من المخالفين علي
اوامره • ومن يشتهين بوعده ووعيده • وتلتد نفوس
الابرار • ونفسي تحس بالخلاص الذي تشاهده • وتنطق
حينيدًا عظامي • ويريد بعظامي هاهنا جميع جوارحه
بالشكر والاقرار والاعتراف • وهذا اذا ما رايت عجايب
الله قد حلت وبخت الاصفيا • وانتقمت من الكفره
ثم اقول بعد ذلك يا رب من مثلك يقتدر على مثل هذه
الافعال • ويخلص البايس والمشكين مثلي من ايدي
اعدايه الظالمين له • وهو بحق غير مبطل • واقل ما صنعوا
انهم واجهوني بالشهاده على جورًا وظلمًا • بانني عون
البابليين • وانني هارب اليهم • وانني اخذت الرشا
منهم على ما قلت في توعد الشعب • واخذوا في
سوالي عن ذلك وتقريري باني فعلته • وانا لا اعرفه
وارادوا مني ان اقول انني على عون اعدايكم وعلى مضادتكم
فجازوني شرًا • وقد فعلت خيرًا • فانني بتبات من
قول الله تعالي • وقلت اهربوا من هذه المدينه • فمن
يبقى فيها يموت حزنًا وجوعًا • ومن يخرج بسهوله كما

جزم

جزم الله الى البابليين ويسا اليهم يعيش وتتخلص نفسه
وبدل هذا قالوا ايقتل هذا الكذاب المضعف لقلب
الشجعان • الذي يعوا في صهيون • وقرروا الامر على ان
اري في جب الحماه • لكيما يهلكون نفسي • ويبيدوا ذكري
من العالم قال داوود النبي وانا بمرضهم لبست المسح
وذللت نفسي بالصوم • وصلاتي عادت الى حجري • وسعيت
كالاخ والصديق • وكالحا الشي في المناحه صمت
قال المفسر يخبر بالجهه التي بها فعل الخير فجازوه
بالشر • يقول انني لما احسست بمرض الشعب الذي يحل
بهم والاحزان • والامراض • والجوع والموتات والذل
للاعدا • لبست المسح على العاده من يتضرع الى الله
بسبب نفسه • وبسبب الخطاه • واذللت وكسرت نفسي
بالصوم لاستغفار خطاياهم • وسوال الله يشفيهم
فلم يشفعني الرب • واعاد صلاتي في وجهي • وردها الى
حجري • وهو المكان الذي منه برزت • فانها برزت من
خالص نيتي وقلبي وفكري • وفعل الله هذا لانهم
لم يستحقوا استماعها فيهم لشرهم • وقسا وتهم
فليس المعول على استغفار المستغفر ومعاونة
المستغفر له • ولا على صلاة المصلي عن غيره • دون ان
يكون نية المصلي عنه مهذبه نقيه • وقوم قالوا

ان معني قوله وانما بمرضهم لبست الصوف اي انا بمرض
نفسي وجسمي الذي كانوا هم سببه لاجتماعهم علي وتظافرهم
علي والاساءه الي لبست الصوف حزنا علي نفسي
وتضرع الي الله بان لا يواخذهم علي قبيح هذا الفعل
واعتقدت فيهم اعتقاد الصديق والاخ اشر بشرتهم
واحزن لحزنهم واقدم الصلاه عنهم وشقيت كالشقي
في المناحه والحزن بسبب اخيه من اجلهم قال داوود
النبي في المر اجتمعوا وسروا الي اجتمعوا علي زمانا
طويلا ولا اعلم بافتخارهم وهزوهم حددوا علي اسنانهم
قال المفسر يقول ان مع ما عددته من اشفاقي
عليهم ومحبتي لهم وصلاتي من اجلهم اجتمعوا
زمرة كالسباع المتفهقه لما شاهدوا المي ووجعي
وذلي سروا بما دهمني ولم يفعلوا ذلك زمنا يسيرا
لكن طويلا فدل هذا علي خبث نياتهم وانهم لا يقنعون
من الشر بيسيره وزادوا في التجبر والافتخار بايديهم
وقوتهم صمموا علي ان ملك بابل لا قدره له عليهم
وعادوا علي بالامتهان وقالوا اين نبوتك التي
تنبات علي شعبنا بطلت ثم صروا اسنانهم من
الغيظ علي وعلي نفوسهم كيف لم يهلكوني وكيف
تخلصت من ايديهم بالناس الفضلا الذين اعانوا
بامري

بامري وتوصلوا الي خلاصي قال داوود النبي يا سيدي
حسبي بما ابصرت رد نفسي من اضطرابهم ومن السباع
وحدتي اعترف لك في البيعه الكبري وفي الشعوب
الكثيره ارتل لك قال المفسر لما وعد ارميا احسانه
الي الشعب واساتهم اليه حتي انتهوا به الي الموت استغاث
بالله واستعفاه كما يستعفي الانسان من المكان
الصعبه عن الترسل الي بني اسرائيل وقال يا سيدي
حسبي ما قد شاهدته منهم من البلايا والشرور فلا
تعيدني اليهم واقول بالادلال قدامك لا من طريق
القساوه لكن من طريق الغيره الي متي تصبر عليهم
وان صبرت بكرمك فخلص نفسي من تموجاتهم التي
يموجون بها نفسي وافكاري فهم يجرون مجري السباع
وخاصه العظما منهم والملوك الذي ما بقي لله تعالي
قدام اعينهم اثر فانا وحيد بايس ولا طاقة لي بهم
واذا فعلت هذا معي برزت الي الجمع الكثير فشكرت
نعماك واعلمت الناس ان جميل الثقه بك تودي
الي مثل ما صنعته معي من الخلاص وطفت في
الشعوب الكثيره المحيطه بنا ورتلت لاسمك وسبحته
وقدسته ورجوت بهذا اعطفهم الي مثل طريقتي
في طاعتك قال داوود النبي لا تشمتني اعداي

والافاك الذين يبغضوني باطلاً يهزون باعينهم ولا
يقولون سلاماً وعلي المتواضع في الارض يفكرون غشاً
فتحوا علي فهم وقالوا اه اه لقد اقرت به اعيننا ۞
قال المفسر يقول انت يا رب اسمع قولي واعفني
منهم فلا تشمت اعداي اذا ما شاهدوهم وقد بلغوا
ما توعدهم في فلا يشمتون وهم اعداي ببلوغهم المأمول
في الحجاجا باني تكذبت في توعدهم وكان غرضي
اضعاف قلوب شجعانهم معاونة لملك بابل ولاصحابه
فانهم كذبه وجعلون غرضهم ان يغتابوني مجاناً
بغير علة لم اقول لهم ما ينفعهم عواقبه ويستحلون
العاجل الحلو وان كذب علي الاجل النافع وان
اشتم وامداقه ويغمز بعضهم بعضاً علي بعينيه
كي يتوثب فيقتلني واذا حصلت بينهم فما يقولون
في قولاً جميلاً ولا سليماً من غل وافك فتجنبهم
معي بمقاساتهم وبالشدايد الطارية علي وهم
هو الغش وبالبتهم فعلوا هذا في غير المواطن
المقدسة الا انهم يجترون على فعله في هذه الارض
المطهرة وفي هيكل الله الذي هو محل النبوات
وفيه تظهر الغيبات وكلهم فتحوا علي فهم بالسب
والقذف والشتم في الوقت الذي رموني في الجب
واظهروا

واظهروا الشماتة بي والمسرة بما نالني وقالوا اه اه اي
لذة وصلت الينا وراحة لقلوبنا لما ابصرت عيوننا
بالمتوعد لنا بالخسوف ما تمنينا فهلك وسلمنا وكذب
وصدق انبياونا قال داود النبي ابصرت يا الله
لا تسكت يا سيدي ولا تبعد مني انتبه لحكمي يا الاهي
وسيدي وانظر غشمهم اياي واحكم لي كبرك يا رب
حتى لا يشمتوا بي ولا يقولوا في قلبهم هذت نفوسنا
وعرفناه قال المفسر يقول يا رب انني ما احتاج مع
مشاهدتك لافعالهم وانت مطلع على خفايا ضمايرهم
والى استغاثتي اليك بل اقول ان الامر قد بلغ بنفسي
الى حد الموت فلا تغفل عنهم بل بادرهم بالانتقام
بايديهم وردعهم وحتى لا تمهلهم فينبسطوا في هلاكهم
ويكونوا معيره لغيرهم بل انتبه لحكمي والانتباه هاهنا
يريد به سرعة الانتقام وافعل هذا لما تراه من غشمهم
لي فانني اديت رسالة الرب اليهم مصلحة لهم فقابلوها
بالانتقام والامتهان وظلموني فانت يا رب عادتك
الامهال وقد تجاوز حد الامهال فقدم حكمي بحسب
عدلك وبرك الذي سطرته في ناموسك وامرت
ان يوخذ به للمظلوم من الظالم وكما يليق بعادة
تنبهك وتيقظك للخطاه فلا يشمتون هولاء الاعدا

للحق واني علي الباطل ويعتلج بصدورهم ان التوعدات
التي قلتها منك لا حقيقه لها فلتسكن نفوسهم ويقولون
هدت نفوسنا بطرحنا لارميا المغتن في جب الحماه
كما اشتهينا من حيث لم يكن لقوله تاتير فينا قال
داوود النبي يبهتون ويخزون معا الدين يهو واشياني
والمتعظمون علي يلبسون الخزي ويبتهجون ويفرحون
الدين يحبون غلبتي ويقولون في كل حين عظيم هو
الرب الدي احب سلامة عبده لساني يقرا برك وكل
اليوم في تسابيحك قال المفسر يقول اذا حكمت
يا رب حكمي وانتصفت لي من خصومي بهتوا وخزوا
معا جميع طالبي الشر لي والهلاك اذا ما شاهدوا
حسن خلاصي والمتعظمون علي بالاستهانه بقولي
والتكديب لي اذا ما شاهدوا حقيقة الشي
وتصوروا ان ما كان يكدب به صدق واني انا
المكدب فقد تخلصت يتردون بالخزي ويعلمون
ان المخالفه علي الله والتكديب لرسايله تودي الي
اشر العواقب فاما الدين كانوا يشيدون قولي
ويولمهم ما يولمني ويتحققون ان رسايلي صحيحه
يسرون غاية المسره وهولاء هم الاصفيا الاتقيا
ويقولون في كل وقت عظيم هو الرب وشديد ايده

وهو

33

وهو قادر علي خلاص المتوكلين عليه وهو الدي رعا عبده
بالسلام والنعمه ومنحه الخلاص من الشباه ويختم المزمور
ويقول لساني يا رب يعترف لك بالعدل والقسط والبر
ومعني قوله وكل اليوم في تسابيحك اي طول عمري
اسبح علي هدا الصنيع الدي صنعت لي المزمور
الثامن والتلاتون يقول داوود علي نفسه لما
طرده شاوول قال داوود النبي تفكر الاثيم في قلبه
نفاقا لان مخافة الله ليست قدام عينيه ان شينا
في عينيه ان يترك خطاياه ويبغضها حرف فهو وجع
وغش ولا يحب ان يعمل الخير وجعا يفكر علي مضجعه
ويسلك في طريق ليست حسنه ليسي قال المفسر
لان شاوول كافا داوود عليه السلام بالقبيح
ولم يدع له حقوقه بخدمته له وقتله جليات الجبار
ولا ما عامله به عند ظفره به وامتناعه من قتله
فكان يفكر كيف السبيل الي اهلاكه فلهدا
سماه اثيما وفكرة النفاق التي كان يفكرها في قتل
داوود ويقول ان السبب كان في فعله هدا الفعل
لان مخافة الله لم تكن قدام عينيه ولو كانت لما
كافا علي الاحسان بالاساه وهدا فعله لانه قبح
في عينيه ان يترك افعاله السمجه وان يفارق

خطاياه المتقدمه في نصب الحبايل والشباك لقتل من
احياه • واستاصل من اشتاه • وحرف فمه يريد به لفظ
شفتيه • وكونها وجعا وغشا • اما وجعا فلانها كانت
تودي الي مرض جسمه • وشغل نفسه • وغشا لانه كان
يتفوه بالسو لجلاسه فيمن احسن اليه • ولم يوثر فعل
الخير جمله • والوجع الذي كان يفكر علي مضجعه يريد
فكره السو التي كان يفكر ~~علي مضجعه~~ يفكرها في
قتل داوود • وسمي هذا الفكر وجعا • لانها ادت الي
سقم نفسه وجسمه • وكان غايه اغراضه تبكت
الطريقه الجميله • والسعي في الطريق التي يكرهها
الله تعالي في الاساه الي من احسن اليه • ليبلغ
شهوة قلبه • ولا يفكر في العواقب • قال داوود النبي
يا رب في السما رحمتك • وايمانك الي سما السما •
وبرك كجبل الله • واحكامك كالغمر العظيم • تخلص
الناس والبهايم يا رب • قال المفسر يقول اني
ما افكر في هذه العقيده من شاوول لانني اعلم ان
رحمتك وانها مخزونه في السما تفيضها علي جميع
من يحبك • ويتوكل عليك • وانك انت
تبطل الافكار الرديه • وتنجي الاخيار من الاشرار
وان صبرت علي الاشرار وقتا فلكيما يتنبهوا ولتتحكم
الحجه

الحجه عليهم • وايمان الرب يريد به رحمته • يقول ان رحمتك
يا رب رحمه حقيقيه • وهي من الارض والي سما السما •
مبسوطه علي خليقتك • فالخير الذي يثق بك لا يفكر في شر
الاشرار • وقوله وبرك جبل الله • لان بر الرب كجبل زاخر
لكن معني الكلام ان عدلك يا رب في الشده والقوه
والصحه كجبالك التي خلقتها انت يا الله • وكما انها
في العزه والقوه والجود لا تقاهر هكذي عدلك لا
يقاهر احد • واحكامك في الناس هي كالغمر العظيم اي
لا يبلغ الي حقيقة كنهها • لانك انما تحكم بحسب
السراير • لا بحسب الظواهر • وانت وحدك تخلص
الناس والبهايم • لانك انت خلقتهم • وانت تنجيهم
من الايام المجاعه • والجدب • وجميع الشدايد • واذا كنت
تفعل هذا بالعموم فكم بالحري تفعل مع اصفياك •
والذين اما لهم عليك معلقه • قال داوود النبي
ما اكثر رحمتك يا الله • والناس في ظلال اكنافك
يستترون • ويسكرون من خصب بيتك • ومن
واديك اللذيذ تسقيهم • لان ينبوع الحياه معك •
وبنورك نبصر النور • قال المفسر • لما خبر بان
رحمته تشمل خليقته • وبها يقل حفل الخير بالشرير

لخدمته حافظا لها ومستعجبا منها. فقال ما اكثر رحمتك
يارب المبسوطه علي جميع خلايقك والناس في اظلال
اكنافك التي هي عنايتك ومعونتك يستترون
والسكر من خصب بيت الرب يريد به شبع النفس
وامتلاها بالمسره والنعمه عندما يلتمس الخيرات من
خدمة بيت الرب وقال في بيت الرب انه خصب لان
البركات الالهيه والنعم السماويه منه تخرج ووادي
الرب الذي يريد به ارض الوعد المملوه من الخيرات وهي
التي يورثها لاصفيايه او يريد بذلك التعليم الروحاني
التي تودب به النفس من معدن النور الالهي ويقول
يارب انك تفعل هذا لان ينبوع حياة كل البشر هي من
عندك وانت تنزل الغيث وتحل البركات وتشبع
الجوعه من الجوايع وبنورك الذي خلقته لعبادك
وهو الشمس والكواكب المضيه نبصر نور كل شي
قال داوود النبي احفظ رحمتك لاقربايك وبرك
للمستقيم القلب لاياتي علينا رجلا قويه ويد المنافقين
لاتزعزعنا لان هناك يسقط كل فاعلي الافك
ويشجحون ولايستطيعون القيام قال المفسر
يختم المزمور بالدعه والرغبه الي الله تعالي يقول
يارب

يارب انا علي غاية الولاية لك والقرب منك والثقه بك
فاحفظ علينا رحمتك فنحن بك موصولون وباسمك مبشرون
ولاتخل داوود واصحابه من عدلك وبركتك وانعامك ولاتعل
علينا رجل اعدانا القويه شاوول واصحابه فيبطحنا
ويكسر عظامنا وايدي هولاي المنافقين في اقوالهم
وافعالهم لاتتسلط علينا وتزعزعنا بقوة شرها وباسها
وان مخافة الله ليست من شيمها ولحسن ثقته بالله
قطع بما يحل باعدايه فقال هناك يسقط كل فاعلي الافك
شاوول واصحابه ويعني بهناك حرب الفلسطينيين
التي فيها هلك شاوول واصحابه ويشجحون شجحا
ملطخين بدمايهم لاجل خطاياهم وشونياتهم في جبال
جلبوع وفيها كان القتال ولايستطيعون القيام
لان من لايعينه الله من صرعته يزداد هلاكا بها ○

المزمور السابع والثلاثون موعظه وتعليم لكل انسان
حتي لايتردي بالخطايا قال داوود النبي لاتغتر
بالمنافقين ولاتغار بغيا علي الاثم لانهم يجفون بسرعه
كالعشب وكالحشيش يحترقون ثق بالله وافعل
الخير اسكن في الارض واطلب الايمان بشر بالرب
ويعطيك سوال قلبك قوم قدام الرب طريقك

وبشربه وهو يفعل ويخرج كالنور بترك واحكامك كالظهيره
قال المفسر هذا الكلام باشره موعظه لكل احد اذا
امتثلها كثرة منافعه واذا امتهنها واطرحها كثرة مضاره
يقول ايها الانسان لا تغتر بالمنافق الدجال المخطي
اذا ما شاهدت العالم وقداماك اليه الخيرات العالميه
واكثرها عنده فتحب انت التشبه به في الخطا ظنا
بانك تستغني بغناه وان مثل هذا الغنا يثبت عند
من يقتنيه كلا ان يكون هذا فلا تغتر بنا على الجور
بمعنى تدخلك الغيره عليهم بالتنصح لهم والاحتجاج
عن شر افعالهم اذا ما رايتهم وطرقهم منصلحه والمكافاه
لهم على فعلهم متوخره فتقول لو لم يرض الله بهم
وبافعالهم لم يصبر عليهم والحق اقول لك انهم في
لحظ العين يهلكون كالنخيل الذي بينما تراه طريا
حتى قد جف من شمايم الهوي وكالعشب الحسن
النظاره الذي من ليسير من شعاع الشمس يلتهب
ويحترق فهكذي عني المنافقين ووفا على الجور
ونفوسهم وحياتهم تبيد في ايسر وهلة وانت ايها
الانسان ينبغي ان تجعل معولك على البشاره بالله
والرجا له وفعل الخير قدامه والاحسان الى ابنا
جنسك فهذه هي القنايا الصالحه الذي يقتنيها
الانسان

الانسان قنية لمراشة نفسه وجسمه واذا فعلت هذا
فاسكن مطمينا في ارض الوعد التي وهبها الله لك
متنعما بخيراتها والتمس الايمان الذي هو حسن الاعتقاد
في المخافه منه وبشر بالرب فهو المانح لك ما نورت
قلبك واذا كانت ما نورات صالحه وموافقه لرضاه
وقوم طريقك قدامه بان تعمل الصواب وتتجنب الخطا
وتجعل سننه امام عينيك وتتصور انه مطلع على
الخفايا ولا تعوج سبل تدبيراتك قدامه لكن اياه
ينبغي ان ترجوا وعلى اسمه يجب ان يقتدي باعمالك
وافعالك واذا فعلت هذا اظهر برك وجميل طريقك
عند خليقته وصار ذلك جليا كالنور الطالع
عليهم وبان لديهم جميل معونته لك فيتشبهوا بك
واحكامك ويشير بالاحكام الى الافعال وكانه
يقول وافعالك يجازيك عليها بجازاه كظهور
الشمس في وقت الظهيره وينتصف لك انتصافا
ظاهرا من الذين يتجورون عليك قال داوود النبي
اطلب من الرب وصل قدامه ولا تغتبط برجل يعمل الاثم
وطريقه منصلحه وانتزح من الغضب ولا تغير لفعل
الشر لان الاشرار يبيدون والذين يبشرون بالرب
يرثون الارض قال المفسر هذا ايضا احب جميل

يقول لاتغتر بمال ولا جاه لكن اجعل تعويلك ابدا على الله
والتمس منه وصل قدامه ليعينك في شدايدك وتخلصك
من صعايب الامور الطارية عليك ولا يغرنك انك تجد
رجلا جايرا مستقبح الطريقة والاداب من الشما متاخره
عنه فما ذلك بعجز قدرة من الله تعالى لكن ليمهله
اشفاقا عليه فلعله ان يتوب او ليستحكم الحجة عليه
ويامر الامتناع من الحرد والغضب فهما اصل البلايا
والشرور فعند ثوران الغضب يبطل تصورات العقل
ويذهل عن العمل بموجبات الشريعة فلهذا ينبغي للانسان
ان يغتر ويغبط فاعل الشر لاجل هذه المهلة فيتشبه
به لان الاشرار يبيدون بما يرد عليهم من قبيح الانتقام
اذا ما صمموا على حالهم فاما المبشر بالرب تعالى فانه
يرث ارض الوعد وياكل خيراتها هنية لديه قال داود
النبي في الزمن الصغير تلتمس المنافق ولا تجده
وتلحظ مكانه ولا تصادفه والمساكين يرثون الارض
ويلتذون بالسلام الكثير قال المفسر يقول ايها
الانسان التقي لا تعجل وتمهل قليلا فانك ان صبرت
يسيرا رايت المنافق الذي كنت تغبطه على خيراته
كانه لم يكن لا هو ولا ما كان مغبوطا لاجله حتى انك
تتامل دياره ومنازله فلا تصادفها الاخربات
فاما

فاما المسكين الذي يتجر على الله ولا يفتخر بالمال فانك
تجده قارا هاهنا مطمينا على الارض التي هو ساكنها
ملتذا بالهدو والسكون والسلام في عيش رغد لاجهاد
معه نعمة اعطاه الله تعالى على فضيلته وحسن طريقته
قال داود النبي تجرد المنافق على البار ويصر اسنانه
عليه والرب يضحك عليه لانه يعلم ان يومه بلغ سيفا
سل المنافقون واوتروا القوس ليقتلوا المساكين واهل
البوس والمستقيم الطريقة سيفهم يدخل في قلبهم وقسيهم
تنكسر قال المفسر يصف داود شر الشرير ونفاقه
وانه اعظم نكاية من شر الثعبان المستعمل له فيقول
انه لا يكفي المنافق والشرير ان يبسط شره على الاشرار
الذين يجاذبونه ويقاومونه حتى يتعدى الى التقي
البار الذي لا معاملة بينه وبينه فيروم اذيته ويبلغ
معه الى حد الذي يصرف اسنانه غيظا وكان غرضه
الانتقام من التقي ويتوصل بكل حيلة الى ايراد المساكين
والتقي والاذية لهم وخالق الخلق يضحك عليه لانه
يعلم ان غضبه وتوعده عليه يعود شره والتقي يسلم
مخلصا وضحك الرب يريد به علمه بان فعل الشرير
لا ينفذ في الخير ومن عادة الناس ان يسروا اذا علموا
ان شر الشرير لا يعمل فيهم فاجرى الامر في صفة الاله
به على مجرى العادة والجهة التي بها يحتقر الرب

فعل المنافق لانه يعلم اذا كان مطلعا علي الخفايا ان يوم
هلاكه قد بلغ فلا يكون لصولته علي التقي وتوعده
معني لكنها تكون كلاما لا محصول له فيكون صورة
المنافقين عندما يملكهم الغضب صورة من اخترط
سيفا واوتر قوسا كل هذا ليقتلوا المساكين وذوي
البوس لاستضعافهم لهم ولا يعلمون ان العزيز القوي
ينصرهم فيعيد الاسياف في قلب من سلها يعني انه
يحل بهم ما ارادوا ان يحلوه بغيرهم ويكسر قسيهم
بتسليط من هو اقوي منهم عليهم قال داوود النبي
صالح للبار القليل من القنيه الكثيره للمنافقين لان
اعضاد المنافقون تنكسر والرب يعضد الابرار ويعرف
الرب ايام الهاديين وميراثهم الي الابد ولا يخزون
في ساعة السو وفي ايام الجوع يشبعون قال المفسر
يقول بيس ما صنع المنافقون في اقتنايهم القنايا
من كل ظلم فانا اذا تصفحنا وجدنا القنيه اليسير
التي يقتنيها الرجل الصالح تكفيه ويعيش بها
عيشا رضيا قدام الله تعالي وتكون نفسه شاكره
برضا الله عنه ويكون هذا اصلح له من القنايا
الكثيره التي اقتناها المنافقون واختطفوا بها
الايام فتركوها عاجلا لغيرهم وتفردوا ابسوا التقلب

من

من اجلها فانهم يلقون عنها مجازاة صعبه تضعف النفوس
وتهدا الاجسام ومعني قوله ان اعضادهم تنكسر يريد
ان عدتهم وقوتهم وتجبرهم يبطل وهي التي كانوا بها
يتقوون علي المساكين لان الله يفعل ذلك معهم
بسبب ما فعلوه مع المساكين في التقوي عليهم ويعضد
الابرار بقوي العزا الذي يلحقهم ولا يجد الاعدا فيهم
مساغا ومحالا وان استضعفوهم واحتقروا احوالهم
والله عالم بايام الصالحين الذين نفوسهم شاكره
عن الشر متواضعه وهم الذين سماهم الهاديين وانها
طويله ممتده لاجل حسن سيرتهم قدامه بالفضايل
وان ايدي الغاشمين وان تمكنت منهم فانها تعود
ويكسرها الله تعالي عن بلوغ مرادها فيهم ويكون
ارثهم ارض الحياه التي لمثلهم وهبها الله تعالي
الي الابد يريد لهم ولعقبهم موهبه من الله ونعمه
منه ليلتذوا بخيراتها فاذا ادركتهم ساعة سو لم
يبهتوا ولم يخزوا لكن تكون قلوبهم قويه بالثقه
بالله واذا اتفقت ايام المجاعه التي لا يصادف فيها
الاقوات لسو فعال الناس فيمتنع خيرات الارض
منهم يشبع هولا ويرون كما شبع يعقوب واولاده لما
اجدبت الارض قال داوود النبي لان المنافقين

يهلكون • واعدا الرب الحصينون يفنون وكالدخان
يضمحلون • يقرض المنافق ولا يقضي والباري يرحم ويعطي
قال المفسر لما خبر بحسن معونة الله للاخيار وطول
ايامهم اخذ يصف حال الاشرار فيقول ان المنافقين
الذين اعتقدوا ان القنايا تخلصهم واستباحوا خيرات
المساكين والصالحين يهلكون واعدا الرب هم الذين
تجنبوا العمل بطاعته واغتصبوا وسمنوا ابدانهم من
خيرات المساكين ظنا بانهم ينفعون تعجيل الله هلاكهم
حتى يكون مقدار وجودهم كالدخان الذي لا ثبات له
ويقايس بين الصالح والطالح ويخبر بمبلغ التفاوت
بينهما • ويقول ان حاليتهما مضادده اما الطالح
فيقرض ولا يقضي عشقا للظلم ومحبة له • والبار التقي
يعطي من ماله لغيره رحمة وتفضل عشقا منه ومحبة
لفعل الخير والجميل قال داوود النبي لان مطيعي
الرب يرثون الارض وملعونيه يبيدون من قدام
الرب يشدد مساعي الرجل وطريقه هو يتيقن لانه ان
سقط لا يتادي والرب ياخذ بيده قال المفسر
يفرق بين عواقب الرجل التقي وبين عواقب الرجل
غير التقي يقول ان الذين يكثرون الحمد لله والتبرك
لاسمه والاعتراف بواجباته على خلقه لهم وعنايته
بحياتهم •

بحياتهم هم الذين يرثون ارض الوعد التي بها وعد الله
الاصفياء ويتنعمون بخيراتها • والشابون لاسمه بافترايهم
عليه • وجحودهم لانعامه • ودمدمتهم على افعاله • ولم
يعط هذا ويمنع هذا يهلكون ويبيدون لان الله لم
يعترض اذ كانت افعاله حكميه • والافعال الحكميه
لا يقترن بها الا المصالح • ولان البار يتوكل على الله
في اموره وافعاله • ما يكون مساعيه مقرونه بالتشديد
من قدام الله تعالى • والله يصلح طريقه وينظم شانه •
بالجهه التي توافق رضاه • وان عرض له ان يقع في شده
لا يتادي بها • لان ملاك الرب ياخذ بيده • ويعضده
لاجل تقواه • قال داوود النبي كنت صبيا وشخت
ولم ارى بارا ترك • ولا نسله التمس الخبز لكن كل اليوم
يرحم ويقرض وزرعه يبارك • قال المفسر يقول ان
الدليل على صحة ما قلت من عناية الله بالابرار واطراحه
للاشرار لحسن المشاهده • فانني كنت صبيا وشخت
مع بقاي هذا الزمان كله ما شاهدت صديقا ومحبا
لله ومتوكلا عليه اطرحه الله في زمان شدايده • ولم
يفارقه من عنايته • ولم يقنع له بهذا حتى راعى نسله
من بعده • ولم يحوجهم الى غيره حتى يلتمسوا منه
القرب • لكن اشبع جوعتهم • وادر انعمه عليهم حتى استغنوا •

واترت احوالهم حتي صاروا كل اليوم ويشير بذلك الي
طول عمرهم الصديق واولاده يحبون الناس ويقرضونهم
اي يتفضلون علي خليقة الله كما تفضل الله عليهم فيكون
نسل البار متمتعا بحلول البركات عليه من الله وحسن
المواهب والعطايا قال داوود النبي حد من الشر
وافعل الخير استرح الي الابد لان الرب يحب الحكم ولا
يترك ابراره لكن الي الابد يحفظهم ونسل المنافقين
يهلك والابرار يرثون الارض ويحلون عليها الي الابد
قال المفسر يقول ايها الانسان اسمع وعظي ولاجل
ما اوضحته لك عقلا وحسا في امر الصديق والفاجر
حاور طريقة الشر فانها معصية لله ومبعدة منه
واصنع الخير فانه موافق لرضاه ومن بعد ان تفعل هذا
تعيش هاديا مستقرا لا تفكر في شر الشرير ولا في
حسد حاسد لان الرب يحب الحكم ويحب الحق ومن
يفعله ولا يطرح ابراره في شداياتهم لكن يحفظهم الي
الابد يعني مدة عمرهم او يريد الابد اي يحفظهم في
هذه الدنيا ويعطيهم النعيم دايما في الاخرة والا
يوتر فيهم اعتراضات العالم بل يتنعمون في الخيرات
فاما نسل الاشرار والمنافقين فيهلكهم الله من
ارض الوعد ولا يمتعهم بخيراتها فالله عادل يكافي

الابرار

الابرار بالاحسان والاشرار بالانتقام لا افتشا ومنه
لكن حتي لا يقتدروا ان قدرتهم قاهرة قدرة خالق العالم
او يودي المسامحة لهم الي تقهر غيرهم علي عمل الشر
فاكثر الناس يمتنعون من الشر من خوف وعيده
ولا يرث ارض الوعد ويحل عليها الي الابد الا سلاف
والاعقاب الا الابرار واولادهم قال داوود النبي
فم الصديق يفكر حكمة ولسانه ينطق حكما ناموس الله
في قلبه ولا تتزعزع اقدامه المنافق يتوقع الصديق
ويلتمس قتله والرب لا يتركه في يده لكن يخصمه في
الحكم قال المفسر لما قال ان الصديق يرث ارض
الوعد والشرير يبعده الله منها وجب عليه ان
يعلمنا عن صفات الصديق واضدادها صفات
الشرير فقال ان صفة الصديق ان يفكر فمه بالحكمة
ومعني هذا ان يفكر قلبه بالحكمة ويبلغ بالفكر الي فيه
فينطق بها فيكون نطق لسانه وفمه حكما وعدا له
اي حقا وعدلا وشريعة الرب في قلبه يستنير بها
ويعمل باوامرها ويصدر بحسبها ويورد فتكسبه
المحبة لله تعالي وللناس فلهذا لا يفزع من الشر
ولا من الاعدا ولا يتورط خطاه ويزعج اقدامه
من عوارض العالم ومصايبه اذ كانت لا تصل اليه

ولا تفقد يوما من نعم الله تعالى عنده نعمه واما المنافق والشرير
فانه يبلغ من شره ان يوقع باسه بالبار والصديق
وينصب له الحبايل وينتهز لها الفرص ويلتمس قتله
لياخذ ماله ولا يفكر في ان يختطف الحطام بما تم
القتل الا انه انما يحصل على المآثم حسب فان الله
لا يخلي البار والصديق في يده ليبلغ فيه شهوته
ومراده لكن ينجي البار ويخصم الشرير في الحكم ويجعل
لديه الانتقام لا تشفيا لكن انتصافا للبار ولعله هو
ان ينتبه قال داوود النبي بشر بالرب واحفظ طريقه
ويرفعك لترث الارض واذا اما اباد المنافقون تبصر
لانني ابصرت المنافقين يفتخرون ويشتعلون كشجر
الغيض لما جزت لست هو وطلبته ولم اجده قال المفسر
يقول ايها التقي المحب لله والمتوكل عليه قد قلت ان
الشدايد لا تدهمك ولا تطرا عليك وقد بما طرى عليك
منها شي عناية من الله وتنبيها فلا يضطرب قلبك
لكن التجا الى الله تعالى وبشر باسمه وكن على ما انت
في حفظ طريقه واعتقد ان ما حل بك اختبار
واذا فعلت هذا رفع الله عنك شوايب الطاريات
واخرجك من ذل المنافقين الى العز لترث ارض
الوعد التي لا يملكها الا الاصفيا المطهرون
فاذا

فاذا اما اباد الله المنافقون تنظر ذلك بعينيك فتشكره
كيف يميزك بادابه وشريعته منهم ويكون حالك كحالي
فاني انا رايت المنافقين كيف يشتعلون ويتعاظمون
ويفتخرون بغناهم واموالهم وعزهم وتسلطهم وكانوا
يزهون ويشتعلون كشجر الغيظه العظيمة القد الحسنة
المنظر الا انني عن قليل اجتزت على ديارهم وحصونهم
وعزهم التمست المنافق فلم اجد له اثرا لكن افعاله
اثبتا صلته وماله ونسله ولم يبق له شي يذكر به ۞
قال داوود النبي احفظ الهدو واختر الاستقامه
لان رجال السلام اخرة صالحه والخطاه يبيدون معا
واخرة المنافقين يهلكون ويخلص الابرار الرب ومعينهم
في ازمان الشدة يعينهم الرب وينجيهم من المنافقين
ويخلصهم لانهم بشروا به قال المفسر هذه
الكلمات تمرت جميع ما مضى من وعد الخير وتوعد
الشرير يقول قد عرفت ايها الصديق اي عواقب
جميله اعقبتك الافعال التي ترضي الرب فاحفظ
نفسك على ما هي هاديه ساكنه غير مشوشه الى
المعاصي واختر طريق الاستقامه وهي المسلك الرشيد
في طاعة الرب لان رجال السلام هم الذين يحبون
الخير لنفوسهم وللناس ولا يوثرون الحروب والفتن

اخرة صالحة اي عواقب جميله وان شهم الشر والبؤس
تخلصوا منه بسرعة فاما الخطاه فيهلكون باسرهم
لان عناية الله بعيده منهم لجورهم وظلمهم فيكون
عواقبهم الهلاك كما التمسوا ان يكون عواقب الناس
الهلاك وتخلص الابرار وتعينهم الرب من الشدايد
والاحزان وفي كل وقت تخرجهم من الضيق الى السعه
وتنجيهم من مصايب العالم ومن المنافقين الملتمسين
لاذيتهم وضعفهم واهلاكهم ويفعل ذلك معهم لانهم
بشروا باسمه وتوكلوا عليه ﴿ المزمور الثامن والثلثون
قاله داوود النبي على نفسه عند خطيته بيتشبع
امراة اوريا لما طرده ابيشالوم ويقر بخطيته ويسال
الخلاص من الشدايد التي احاطت به لاجل ذلك
قال داوود النبي يا رب لا بغضبك توبخني ولا برجزك
تودبني لان سهامك انشبت في واستقرت يدك
علي قال المفسر يقول يا رب ان جنايتي عظمت
لانك انعمت علي بالخلاص من شاول وملكتني
ممالك اسرايل ويهودا وبسطت يدي على الفلسطينيين
فتجبرت وارتكبت افحش خطيه بواجب عدلك
تعاقبني الا انني اسالك ان لا توبخني على
جنايتي وانت غضبان ولا تودبني وانت حردان
والله

والله تعالى يجل عن الغضب والحرد فيكون معنى قوله
يا رب لا تعاملني بنص موجب العدل في بابي لكن امزج
العدل في بابي لكن امزج العدل برحمة سهامك وهي
اداباتك التي ولجت جسمي كالسهام والمسامير اثرت
في تاثيرا عظيما وكان ليدك على اعظم وقع واليد
هاهنا يريد بها الادب فكانه قال ان ادبك ولعله
بعض اشخاصي قد بلغ كل مبلغ مني فكيف استقصيته
قال داوود النبي ليس سلامه للحمي من قدام غضبك
ولا سلامه لعظمي من قدام خطاياي لان جهالاتي
تجاوزت راسي وكالحمل الثقيل ثقلت علي عفنت
وانتنت جراحاتي ومن قدام جهالاتي تزعزعت
جدا وكل اليوم مشيت مكتيبا قال المفسر يقول
انت يا رب ان قصدتني بمثل هذا الادب الذي لا يثبت
عليه بشر فانني متحقق ان ليس لجسمي سلامه ويشير
بلحمه الى جميع جسمه ولا يزال مقاربا بشر الامراض
واصعبها ولا يكون لعظمي هدوا العظيم الانتقام الذي
يحل بي من اجل خطاياي المستعجلة التي قد تحققت
ان شالف جهالاتي وخطاياي تجاوزت حد راسي
واكتافي فهدت قواي وكسرت عظام صلبي واخذ
جراحات نفسي وجسمي بسبب خطيتي كانها

كالشي الذي قد نتن وجاف فصارت كالدآء الذي
لا شفا له فانزعجت بجملتي انزعاجا بلغ بي اقصى الخوف
والفزع لاجل ما فعلته من السيات وكل اليوم تشير
به الى مدة عمره نكتئيب جزعا فزعا من اعداي وحسادي
وشناتي الذين يعيروني بفعلي ويضعفون نفسي ببعد
الاهي عني قال داوود النبي لان اكعاني امتلات
ارتجاجا وليس للحمي سلام انزعجت وظننت جدا
وتزفرت من زفير قلبي يا رب ان شهوتي كلها لديك
وتنهدي فلن تخفا عليك قلبي انعكس وقوتي تركتني
ونور عيني فداك ليس هو معي احباي واصدقاي
قاموا بازا وجعي واقاربي بالبعد قاموا قال المفسر
يقول ان امري انتهى من الفزع الذي استولى علي
ان صارت اكعاني وبهامات قدمي متزعزعة كلما
تذكرت خطيتي وما احد له السلام والعوافي
في جسمي لاجل خوفي من اعداي الذين اشتملوا علي
فقد ظننت وضاقت نفسي لان عنايتك بعدت
عني وصارت زفرات قلبي بلين وحنين وصرت
ازيد كالاشد كلما عمقت فكري وتصورت الى اي
رتبه حطتني واقول ان شهوتي كلها لديك
يا الاهي في ان تغفر زلتي وتتجاوز عن خطيتي

فلم

فلم يبق لي في زماني مطلب لديك سوى هذا واليه اشتاق
واياه اشتهي فلا تخيب املي في اعادتي الى رتبتي من
رضاك فلن تخفى عليك وانت العالم بالخفايا ان
صلواتي وتضرعاتي وزفرات قلبي صادرة اليك من
نية خالصة فلا تخذلني فقد انعكس قلبي وانقبض
انبساطه وزال نشاطي وانقطع الرجا مني بعد
شجاعتي كانت في متانة للشدايد وجانبتني القوة
لان من تطرحه يا رب لا قوة له وتصورت ان عزمي
وقوتي انتقلت عني الى ابشالوم ولدي واي شي
اعظم على قلبي من ان يكون محبي مبغضي ومعيني
على شدايد زماني مخازني فهذا غاية الاطراح لي من
الشماتة وهو تسليط ابني علي ونور عيني بطل من
الاحزان والشدايد ولهيب قلبي واحباي وقفوا
بازاي والكتروا توبيخي وايلام قلبي فلم يلفهم ما بي
من صعب الوجع حتى زادوني وجعا الى وجعي
واقاربي وقفوا عني بعيدا يرون ان الاختلاط
بي منقصة لهم واطرحوني واطرحوا معاونتي
فصرت كالفريد الشريد الذي لم يبق له رجا سواك
قال داوود النبي واخذني الذين يطلبون نفسي
ويحبون مشاباتي وتكلموا افكا وغشا فكروا

اليوم كله وكنت كالاصم لا اسمع وكالاخرس لا افتح فمي
وبقيت كالرجل الذي لا يسمع ولا توبيخ فيه قال
المفسر يقول يارب ان الامر انتهى بي عند اطراحك
لي لاجل خطيتي ان اطرحني اهلي واقاربي واعواني
حتى انتهى الامر ان قارب ابيشا لوم ابني وكان من
الواجب عليه ان يجبر وهني ويقوي نفسي ولان
يقبض علي ويشمت متطلبًا لنفسي ومنتهزًا للفرصه في
شقاي وقال وتفوه بالافك والغش بان شتمني
ونسبني الي قبح الخصال وسخيف المعايب وزعم
ان رجاي منك يا الاهي انقطع فظل يومه كله يفكر
بدقيق الفكر واعوانه كيف يميتني ويتلف حياتي
وانا لما رايت من ان الصبر في الشدايد يعقب الفرج
وان بالواجب اطرحتني لما قابلت نعمتك بالغدر بما
يجب ان يقابل به جعلت اذني كاذن الاصم كانها
لا تسمع وهي تسمع وصمت شفتي ولم افتح فمي بلفظه
اجيب بها اشفا الغيظ او موعظه لمخاطبي
وكانت حالي كالاخرس الذي لا قدره له على الكلام
في احتمال شتمي وسبي وطلب نفسي كحال الرجل
الذي وطا نفسه على احتمال المفتري عليه ويقبل
المهانه بشكر لعل ان يذر خطيته ويمحوا اثار
شياته قال

قال داود النبي لانك املت يارب واجبتني ايها
الرب الاهي لاني قلت لا تشمتون بي ولا تتطاولوا علي
بزلل رجلي لاني انا مستعد للالم ووجعي بازاي دايمًا
كيما اريك جهالاتي واتطهر من خطاياي قال
المفسر يقول انني احتملتهم يارب على قبيح افعالهم
لعلتين الواحده لانني اسلفت خطية صعبه عظيمه
فلعلك يارب ان ترى مذلتي منهم فتترحم علي ولا
تواخذني والاخرى لانني واثق بالرجا لك على عادتي
فيما تقدم فتقنني بك تحملني على الصبر عليهم لانك
اذا فرجت عني كانت انعامك عندي موبخه لهم
وانت يارب لما شاهدت ذلك مني اجبتني وتفضلت
علي وغفرت زلتي وهذا لما سالتك بقلب خاشع ونفس
مرمره وقلت يارب لا تشمتهم بي ولا تبلغهم امنيتهم
في ولا تسرهم بشقاي حتى لا يشتغلوا عند تزعزع
قدمي وحلول اعظم انتقاماتك مني ويقولون لم
يبق له رجا فها انا يارب مستعد طول عمري للتوبه
من خطيتي وجرح جسمي ونفسي وهو ما صنعته
بداي لي لا تزول من قدام عيني اتوب اليك منه
فلا تصرف عني حسن معونتك بان تجعل عقابي على
يديك لا على ايدي الذين غرضهم الشماته بي لا الحق

وها انا مستعد ايضا بان اعترف قدامك بجميع جهالاتي
فانني اذا انتصلت وتبت من واحده واحده منهن
فقد اعترفت بهن واذا فعلت هذا رجوت التطهر
من خطاياي والتبري من ادناسها وشملتني حسن
المغفرة منك على عادتك معي قال داوود النبي اعداي
تقووا وابصروا وكثر شناتي بالافك جازوني على الخير
شرا ومقتوني على التماس الخير لا تتركني ايها الرب
الاهي ولا تبعد مني لكن انتبت لمعونتي وخلصني
قال المفسر يقول ان اعداي باشرهم ابيشالوم
ابني ومن صحبه وبقية ال شاوول الذي احسنت
اليه وكففت يدي عن قتله تقووا علي وغيرهم
لاجل اطراحك لي بسبب خطيتي وابصروا انجاهم
عاجلا في وكثر شناتي بالافك والظلم بغير
سبب اوجب ذلك منهم فاكثرهم كانوا تحت
ظلي ونعمتي فلم يستحيوا ان جازوني الشر عوض
الخير فانهم تركوا ان يشكروني على ما اشلمته
من النعمة عندهم فقابلوني بالسب والشتم وطلب
النفس ومقتوني ثم كنت اصدهم عن الافعال القبيحة
والتمس ان يعدلوا عن طريقي في طلب الخير و[illegible]

المزمور

المزمور تسلية الله تعالى ان لا تخليه في ايديهم ليتلاعبوا
به ولا تبعد منه عنايته لكن يتوقف عن مكافاته
عن خطيته عاجلا ليبدرها بالتوبة وتخلصه من
ابيشالوم ابنه ومن معه كما تخلص الذي وقع في هاوية
الموت وحبايل الشر المزمور التاسع والثلثون
قاله داوود على نفسه في الوقت الذي طرده شاوول
وتحث كل احد على الصبر على الشدايد اذا طرت
عليه ولا يفتري على الله تعالى قال داوود النبي
قلت احفظ سبلي ولا اخطي بلساني احفظ فمي من
الاثم لان المنافقين بازاي صمت واكتابت نفسي
وضنيت من عدم الخير ووجعي تجدد التهب قلبي
في حشاي واشتعلت النار على جسمي فكرت بلساني
واراني الرب اخرتي قال المفسر يقول يا رب ان
حسن ثقتي بك لم يمكن نفسي ان تتزعزع عند لقا
الشدايد الصعبة من شاوول واصحابه عن التمسك
بك والتحقق بان الخلاص الجميل يوافي الى المتوكلين
عليك وعاتبت نفسي عند ما زعتها الي ومنعتها
من العدول من عادتها في الثقة بك وقلت ان من
الواجب ان احفظ الطرق والمسالك التي جرت

عادي في طاعة الرب تعالى ولا اعدل عن تدبيراتي التي
لم ازل اتدبر بها متمسكاً بالشريعه واوامر السنه
ولا امكن لساني من الخطا واقول الاقاويل الباطله
باعتراض الله تعالى لم المنافقين طريقهم منصلحه
والابرار تحت ضنك وبلا فصالح الرب في عباده لا
تدرك وامهاله للخطاه بما يفعله كيما يعودوا الى
التوبه فليس الغرض منهم الا مصلحتهم لا الانتقام
منهم وان غفل وقتاً عن تخليص الابرار من اعدايهم
والشرور التي تطرا عليهم فذاك لكيما يظهر للناس
حسن طاعتهم بالامتحان وان اعتراضات الزمان
لم تصدهم عن التوكل على الله تعالى ولا تثنيهم
عن طاعته وقوله احفظ فمي من الاثم اي اقول
قولا يوجبه ما انا عليه من الشده والمحنه لكن
اذا تصفحت عواقبه ومعانيه عند عود حاشي
الي وجدتها قبيحه والمنافقون الذين بازايه
يريد بهم شاوول واصحابه وقوله صمت واكتابت
نفسي وضنيت من عدم الخير ووجعي تجدد يريد
به انني لما سمعت شب شاوول واصحابه لي ظلماً
وعدواناً تصاممت وانا سامع حتى لا ينبدر من

فمي بالمقابله لهم ما اشفي به الغيظ وعدت الى نفسي
فقمعتها فصارت كيبته حزينه لم امكنها من
الانتقام وضنيت عند فكري كيف لم يبق لي من
اصناف الخيرات ولا خير واحد اتسلا به فتجددت
لهذا الامي في نفسي وجسمي على الخطات والاثام
وحمي قلبي بالفكر المتصل الملتهب من نار الغيظ وتعدى
الالتهاب منه الى جميع جسمي لمشاهدتي ظلم الظالمين
لي وانا صابر عليهم وجاء الي الفكر بقلبي والرويا
الصحيحه المبلغه بذلك الفكر الى لساني حتى
نطق بضميري فادى ذلك الى ان نطقت شفتاي
بالخضوع والصلاه والتضرع الى الله تعالى في خلاصي
من دون مكافاه مني لاعداي فاعقبت صلاتي
ان اراني الرب تعالى وانا ارقب عواقب امري واواخره
قال داوود النبي ومقدار اياتي ما هي لاعلم ماذا
ابقى فيها قد جعلت لاياتي حداً وبقاي قدامك كلا شي
قال المفسر لما قال انني علمت من عواقب صلاتي
عواقب اموري وان حياتي ليست ممتده ابداً كانه
عاد يخاطب الله تعالى وقايلا له يا رب كم مقدار
ايامي حتى التي فيها هذه الشدايد العظيمه وترى

كرمته بقاي عند الخلاص منها فانني اذا عرفت هذا
سلوت قليلا عما الاقيه من الشدايد في عاجل امري
وفي حقيقة الحال ان ايامي ومدة عمري لها حد من
المحدود وبقاي في الزمان قدامك يارب وبالقياس
الي ازلية وجودك كانها غير شي معتد به ولا يحتمل
ان تتوزع بالمصايب والشدايد قال داوود النبي
من اجل ان كل الناس قيامهم كالبخار لان الرجل
يشقى بصوره ويضمحل كالبخار يدخر الدخاير
ولم يعلم من يخزنها قال المفسر لما قال ان مدة
عمري كقصيره من ان تتوزع بالشدايد اطلق القول
في الطبيعة البشرية فقال ليست وحدي قصير
العمر من بين الناس لكن كلنا وجودنا وقيامنا
وثباتنا في هذا العالم كالبخار الذي يرتقي من
المطبوخات في القدور او يخرج من الفم في زمان
البرد فيسيرا يثبت يقتضي وتخاطيط الانسان
واشكاله في هذا العالم تجري مجري صوره مصوره
يسيرا الزمان يمضي عليها وتضمحل هكذي بقا الانسان
في العالم بينما هو يتردد حيا حتى توافيه المنيه هذا
فيموت ومن اجل المستحسنات كانت من تخاطيطه
واشكاله ودخايره التي ادخرها من كل وجه لرجا
الحيوه

الحيوه ولا يعلم من الذي يتناولها من بعده فيتملكها وينفقها
وجرايرها على طبعها قال داوود النبي والان من رجاي
الا انت يارب ومن جميع جهالاتي نجني معيرة الاثمة لا
تجعلني خرست ولم افتح فمي لانك انت صنعت اجزعني
يارب
صوتك وضرب يديك تفنت حياتي بالتوبيخ من اجل
خطاياي قال المفسر يقول اذا كان عمري به
من القصر ما ذكرت على مثال ابنا جنسي كلهم وشدايدي
على ما شرحت فمن يكون رجاي في هذه المده القصيره
سوالك يارب في ان تخلصني من شدايدي وتنقلني من
البوس الي النعيم فليست تخشا ولل عدوي اذا كان
اتقا بجيشه وماله ورجاله وليس تغنيه بك كتفتي
ولاجل هذا العزم مني في طاعتك والرجا لك اسالك
ان كانت لي جهالة قدامك او خطيه ان تسامحني
بها وتخلصني من اوزارها ليكون لي بها وجاهة
قدامك وانبساط قلب ولسان في سوالك فغفرانك
لي تبسط امالي لديك وان عدلت في معاملتي بالانتقام
لم تشامخ وذاك اليك لم تنف قولي بان تشتعي
الشي الذي استحق به التجا وعن اللي فجعلتني معيره
للجهوره والاثمه بان يعيروني ويقولوا الم يسمع الله
صوتك ولم يقبل الله صلاتك لاستعجال ذنوبك

قدامه • وقد فعلوا هذا معي دفعات وخرجت من اجابتهم
لانك انت صنعت لي هذا الصنيع كيما تودبني وتقومني
فلهذا لم اجيبهم لان ما عاملوني به كان كالادب منك
لي فوجب قبوله بالشكر • الان قد اخذ الادب مني بحق
فاجزعني انتقامك الممض لنفسي وجسمي • لان البلايا
اكتنفتني وعملت فيّ حتى بلغت الى عظمي • فلم يبق لي
صبرا • وان كنت صابرا فحسبي • وضربة يد الرب يريد
بها انتقامه الجاري بجري الضربة الموجعة من اليد
القوية والزند الشديد • ونفدت حياتي بالاداب وعظم
التوبيخات التي يعجز عن احتمالها قدر البشر بسبب
خطاياي التي سلفت مني • قال داوود النبي ادبت
الرجل واخرة شهواته كالهشيم • وكل الناس كالبخار
اسمع يا رب صلاتي وطلبتي • وانصت لدمعتي ولا تغفل
لاني ساكن معك • وساكن كسائر ابائي • خلصني
لاستريح قبل ان امضي ولا اوجد ايضا • قال المفسر
الرجل يشير به الى نفسه يقول ادبتني يا رب ادب
الاباء للاولاد • وجعلت بيني وبين شهواتي كلها
لتوقظني ولا تتركني امضي في طريق تفسدني
ولا تصلحني • والهشيم اشارة الى حشيش البر الذي
ضعف وذبل ويبس • وتصير الناس تلهبه والناس
كالبخار

كالبخار باسرهم • يوجدون ويفقدون في ايسر زمان واقصر
وقت • ولاني واحد منهم • لا تطل يا رب زمان الانتقام مني
فعمري يقصر عن تحمل ذلك • بل اسمع صلاتي واستغفاري
وانصت لقولي وتضرعي الذي قارنته دمعتي • وامنحني
راحة يسيرة من البوس الذي اكتنفني • ولا تهملني وتغفل
عن تضرعي • لاني في هذا العالم ساكن • وواجب عليك
من طريق الجود لا من طريق الوجوب ان تراعي ضيف
دارك • وساكنك خلصه من قصر حياته • فهو جالس
في دار هذا العالم ضيفا كابائه • يلتمس من مضيفه
الاحسان والمسامحة • ريثما ينطلق الى حيث ما
انطلقوا • وختم المزمور بالمسألة لله تعالى الخلاص
من يدي شاوول ولعل المتعب لنفسه وجسمه • ويقول
اذا خلصتني لعلي استريح قليلا من الشدايد قبل ان
انصرف من هذه الحياة • ولا يكون لي عود وجود اليها •
ولم يرد بقوله انني لا اوجد على هذه الصفة التي يصح
معها التكليف فاشكرك واقر لك بالعظمة •
المزمور الاربعون نبوه على الشعب ببابل في تعديد
ما مضى بهم من الشدايد والاحزان والشعور بقرب
وقت العودة • قال داوود النبي بشرت بالرب وعطف
الي وسمع طلبتي • واصعدني من جب الشقا ومن

الفساد. أقام على الصفا رجلي وثبت خطواتي. وجعل
في فمي تسبحة جديدة ليبصر كثيرون ويفرحون ويبشرون
الرب. قال المفسر هذا خطاب عن الشعب البابلي
يقول انني لما حصلت في العبودية والمذلة تيقظت
وعلمت ان خطاياي اوهقتني. وقلت ثقتي بالله.
صرفت عنايته عني فعدت اليه تائبا. وبشرت باسمه
لنفسي اولا. ثم القبيلة المسبية كلها فصمت الرجا
عليه. فلما عدت الى طاعته عاد متعطفا لي وراحما لي
ومتفضلا علي. وسمع صلاتي وطلبتي. ولو فعلت هذا
اولا لم يمكن ايدي السبا مني. والان قابلني على انعطافي
الى طاعته. وان كان ذلك لا يودي الى نفعه بل الى
نفعي بان يسلبني ورقاني من هوة كنت وقعت فيها
ومن حماه افسدت حياتي وجسمي وهي اثار الشقا
والاحزان والبلايا التي اكتنفتني في الارض البابلية
فكنت فيها كالمتلطخ بالحماه. وكالحاصل في الجب
الغميق لا يجد منه مصعدا. ولم يكفيه لغيض انعامه
ان خلصني من ايدي سباتي حتى اقر رجلي وثبتها في
ارض الموعد التي ملكها لاباي الذين احسنوا
السيرة قدامه. فعلمت من هذا انه ادبني ولم يهلكني
وقصد بما فعله معي تنبيها لا افشاوه. فصار لي

ناطقا

ناطقا بتسابيح جديدة فحمدت بها الرب تعالى الذي
خلصني وانعم علي. وكانت تلك التسابيح لائقة بحسن
صنعه عندي. وفعلت هذا لعلتين الواحدة شكرا
لانعامه. والاخرى ليبصر ذلك الامم الغريبة المحيطة
بنا. فيعلموا قدرة الرب وعظمته. وحسن خلاصه لعبيده
فيشاركونا في المسرة والرجا له والبشارة باسمه للعجايب
التي ظهرت منه التي لا يمكن عاقل لا يجحدها بل الطاعة
لها والتوكل على فاعلها. والاقرار له بانه القادر على
كل شي. قال داوود النبي طوبى للانسان المتوكل على
اسم الرب. ولا يلتفت الى الباطل ولا الى الغول
الكاذب. ما اكثر ما فعلت ايها الرب الاهنا عجايبك
وافكارك علينا. فليس مثالك. اظهرت وقلت وهي اكثر
من ان تحصى. قال المفسر لما عددت الشعب نعم الله
عليه. وكان قد قال ان علمه عطف الله عليهم ورحمته
لهم توبتهم وحسن توكلهم عليه. قال الطوبى لمن
يتشبه بنا من جميع الناس في التوكل على الله. ولم
يعطف الى الباطل في عبادة الاصنام التي لا تسمع
ولا تجيب وتضر ولا تنفع. ولا الى الكلام الباطل
الذي يخرج من افواه الانبياء الكذبة. وبه اغتررنا
فسبينا. ثم انعطف الشعب متعطفا لما فعله الله به.

ويقول ايها الرب انما اسديته الينا وفعلته معنا وانعمت
به علينا اكثر من ان نحصيه ونعدّده ولا ندري على اي
شي منه نشكر فالشكر له عليه يجاوز طاقة البشر
وما نعول الا على معونتك بخلوص ضميرنا في طاعتك
ونقول من مثلك يا رب في الالهة يقتدر على ما تقتدر
عليه فانا اذا ما تصفحنا عجايبك التي بها جليت الغم
في البابليين وحسن الرضا عنا وجب ان نقول من
مثلك في الالهة وانك الرووف الجواد على من يخلص
النيه في عبادتك تشفق على الخاطي من تعجيل العقاب
وتمهل له الزمان لعله ان يتوب ويعلم ان جميل امهالك
رافه كرافة الاباء على الابنا وافكار الرب عليهم يريد
به جميل الرضا عنهم والتعطف عليهم والا فالرب
يعلم كل شي ولا يحتاج الى فكره فيما يصدر ويورد اذ
كانت افعاله كلها حكميه ومعنى قول الشعب اظهرت
وقلت وهي اكثر من العدد اي انني برهنت ودللت
على افعالك يا رب ونطقت بها بغني وعددت احسانك
الى ابائنا فيما تقدم وما تفضلت به علينا من الخلاص
من التعبد المصري وشيا شيا من بعده الى هذا الخلاص
من السبي البابلي ثم رايت قوتي تعجز عن استيفا ذلك
فقلت ان عجايبك يا رب اكثر من تعد والمتعرض
لوصفها

لوصفها وذكرها كالذي يطلب قعر بحر لا يبلغ الى اخره
قال داوود النبي بالذبايح والقرابين لم تحب ترضى
ثقبت لي اذانا ووقودات سليمه بدل الخطايا لم تسيل
حينيذ قلت ها قد وافيت قال المفسر يقول انني
يا رب لما رايت السبي قد اخذني حقه رجعت فتبت
اليك ونظرت كيف الطريق الى ان تقبل توبتي فهممت
على ذبح الذبايح وتقربة القرابين كما في السنة ثم فكرت
انه لا رضا لك ولا اختيار في ان ادبح واقربها لمذابحك
على نيران تحرقها وتاكلها لكن علمت ان اختيارك
توبة من القلب نصوحه والاعتراف لك من خالص
النيه والضمير ثم فكرت ايضا انك لا توقر تقريب
القرابين بالسبي في ارض غربيه ولا تجز هذا لفاعله
واستغنيت من السبي والتاديب بالمذله فيه ان ثقبت
لي اذانا بمعنى فتحت سمعي الذي كان كالاصم من سماع
الواجبات فصار مصغيا اليها ومطاعا لسماعها
ومقاربا للفكرة صافيه وراي سليم الوقودات
السليمه اشاره الى الذبايح التي كانت توقد على النار
وسميت سليمه اما لان مقربيها كانوا يقربونها بنيه
سليمه او لانها كانت تحرق كلها ولا يبقا شيا
منها فكانه يقول علمت يا رب انك لا تسيل اي لا
تريد مني عن خطاياي وتوبتي منها وقودات كامله

لكن تريد مني صفانيه • وحسن طاعه لا ذبيحة حيوان • فلما
علمت هذا • وان خلاصي من الشي به يكون • قلت يارب
ها قد وفيت • اي تقدمت قدامك تائبا بهذه الشروط
التي تريدها مني قال داوود النبي في راس الكتاب
كتب علي لان اعمل مرادك يا الله • اخبيت سننك في
داخل حشاي • بشرت ببرك في البيعه العظمى • ولم امنع
شفتي قال المفسر راس الكتاب يشير به الى
التوراه • يقول في اول الكتب التي نزلها على خليقته
واشحنها بمواعظه • كتب بان اجعل طاعتك يارب نصب
عيني • لتشدد طرقي وتنصلح مسالكي • فلما فعلت هذا
واحببت ان افعل ما يقربني الى رضاك • اشعرتني
نفسي بالعود الى ارض اباي • وكان هذا • ولهذا جعلت
ناموسك في احشاي • اي في قلبي محفوظا • اتصرف
بحسبه في اموري كلها • لانني جربت فما انتفعت الا
بذلك • ولا استضررت الا بضده • وبدات بعد عودي
بان بشرت نفسي • والشعوب كلها ببرك عندي • واحسانك
الي • وفعلت اولا في الجماعه العظمى باورشليم مدينة
قدسك • ولم امنع شفتي من التسبيح لاسمك والاخبار
بعجايبك • والذكر لصنعك منذ عهد فرعون والى
الان • وان الداله التي شملتنا كان عليها خطايانا •

لا

لاقوه اعدانا • وضعف نصرتك لنا قال داوود النبي
يارب انت تعلم باني لم استر برك داخل قلبي لكن خلاصك
وايمانك قلت • ولم اخف نعمتك واياتك من الجماعه
الكثيره • وانت ايضا يارب لا تمنع رحمتك مني لكن رحمتك
واياتك في كل وقت تحفظني قال المفسر يقول
يارب ان جميع ما قلته من الاعتراف لك باحسانك •
والبشاره ببرك • كانه دعوى مني • وما التمس له شاهدا
سواك • بان اقول انت يارب العالم بالخفيات • تعلم انني
اضمرت في قلبي مثلما نطق به لساني • وانني اعتقده بانك
اذا خلصتني اتمسك ابدا باسمك وسننك • واستبشر
بطاعتك • وانني لا اخفي برك وتفضلك داخل قلبي
بل اجهر به واعترف امام الجماعات كلها • وبه ارجوا المعونه
منك • واقول انت تعلم انني لم اخف احسانا احسنت
به الي • الا ونطقت به • واعترفت بخلاصك وايمانك •
ونعمتك لدا الناس كلهم • وايمان الرب يريد به هاهنا
حسن عنايته • ويقول الشعب اذا كنت يارب على هذه
الصفه التي وصفتها قد ادركتني برحمتك • ولا تحجز
بيني وبين حسن عناياتك لكنهما تحفظانني في
كل وقت • وخاصه ما دمت شبيا بين البابليين •
كما حفظت اسلافي واباي بمصر قال داوود النبي
لان شرورا غير معدوده احاطت بي وادركتني

خطاياي ولم استطيع ان اتصبر وتكاثفت من شعر
راسي وقلبي تركني احييت يارب نجاتي اكتب يارب
لمعونتي يبهت ويخزا الذين يلتمسون قتل نفسي
ينعكشون الى وراهم ويخزون الذين يوترون مشاتي
يتجارون بالاخبار يخبرهم الذين قالوا علي اه اه
قال المفسّر يقول يارب انني استمددت رحمتك
باختيار التضرع قدامك لا تبسطها مني لكن لان شرورا
واحزانا وذلة احاطت بي لا اقدر على تعديدها لكثرتها
في هذه الارض التي حصلت فيها مسبيا وكان خطاياي
وخطايا اسلافي احاطت بي كالسور الحاجز مبني
من هموم وغموم واحزان اي شي ينكد الافكار
ويبطل الحواس مثل ذلك ويكاد عدد ما عددت من
هذه الامور المذهلة للعقول التي اكتنفتني ان تجاوز
عدد شعر راسي والى هذا اشار بقوله وتكاثفت من
شعر راسي ويعني قوله ان قلبي تركني اي بقيت بغير
عقل ولا فكر وكانه قال لم يبق لي رويه ولا فكر
الجا اليهما في اموري والخلاص بهما من الشرور التي
اكتنفتني ولم يبق لي رجا سواك يارب فاحببت
نجاتي واتيت لعوني فانك اذا احببت ان اتخلص
تخلصت واذا ثبت علي اي سمعت صلاتي ودعاي
وبلغت

وبلغت بهما اليك ولم تصدق عنهما رجوت ان توافيني
القوي والمعونات الجميلة واذا وافتني خجل وبهت
الذين التمسوا قتل نفسي فان هم قطعوا قطعا لم
يشكوا فيه انهم بالعون مني مرادهم فادار اوا التغير
العجيب الذي اذلهم بعد عزهم وعزني بعد مذلتي
عادوا عني القهقرى خايفين رهبين من ان يلحقهم
سريع الانتقام فبينما صمموا المحبون لمشاتي على
مشاتي عاد الشر عليهم وفيهم وهولاهم البابليون
ولهذا وقعت المصيبة عليهم لما راوا الناس كلهم يجمعون
على الاخبار بانتقام الله منهم وهولاهم الذين كانوا
يتركون ايديهم على صدورهم ويقولون اه اه اي
له وصلت الى قلوبنا ببلوغنا المراد في شعب اسرايل
ولو علمت هذه العواقب القبيحة فيهم والجميلة
فينا لكفوا عن كثير من فعلهم خوفا لا فضلا
قال داوود النبي يشربك كل الملتمسين لك
ويقولون في كل وقت عظيم هو الرب الذين يحبون
خلاصك وانا مسكين وبائس يا سيدي فكر
علي وانت معيني ومنجيني يا الاهي لا تبطي قال
المفسّر يقول ان احسن عنايتك يارب بالتايبين
اليك يشربك كل من يلتمسك ويتوجه نحوك

ويتوقع الخلاص من جهتك لانك تشبع النعم على من
يخلص لك ضميره ويصفوا اليك نيته ويدعونك في
كل وقت ويقولون انك العظيم القادر على كل شي
ويتعجبون بحسن هذا الخلاص الذي خلصت به
شعبك وينطق بذلك دايما الذين يحبونك ويتوقعون
الخلاص منك وانا المسكين البايس الذي صرت حقيرا
ذليلا بين البابليين اقول يا رب اصرف فكرك الي
اي ابدا لي الرضا والمعونه فيما تقدم فانك انت
وحدك الذي تقدر على نجاتي وخلاصي واختم القول
واقول يا الاهي لا تبطي عن معاونتي اي لا تودبني بالكثر
من هذا الادب فقد حال قوتي وعملي وعلمت اني كنت
على الخطا فعدت الي الصواب ولم يبق بقيه في الصبر
لعدم الفرج بنعمتك ۝ المزمور الحادي والاربعون
كانه قول من حزقيا لما مرض بسبب العجب الذي
استعلا عليه وما فعله معه اضداده من الشماته
والغش في ذلك الوقت والخلاص الذي اعقبه
قال داوود النبي طوبا لمن لحظ المسكين في يوم
الشر الرب يحفظه وينجيه وينعم عليه في الارض
ولا يسلمه الي اعدايه الرب يسنده على سرير وجعه
وكل مضجعه عكس مرضه قال المفسر يقول حزقيا

ان

ان تجبري وتعاظمي بطلا وعلمت انني كنت فيهما على
الخطا وها انا مسكين والطوبي لمن لحظ المسكين
ولم يغفل عنه بل اعانه فيما تدعوا الضرورات اليه
من حاجات العالم التي للمسكين فاقدها والذي
يفعل هذا ينجيه الرب في يوم الشر من الاحزان
والطوارق التي تطرقه ويفسح له في العمر المديد بالعيش
واهناه وتكثر لديه النعم ويعطيه خيرات ارض
الوعد ولا يسلمه الي عدو حتى يتسلط عليه ويتحكم
واذا اطرقت الامراض جسمه انهضته الله بقوة يسعفه
بها على سرير الامه ويجبر وهنه حتى يكون وهو مريض
غير متالم بالام المرض بل يكون مضجعه باشره ويشير
بمضجعه الى مرضه المحوج له الى الاضطجاع يعكس
مرضه الى الصحه ويقلبه الي النعم والعوافي قال
داوود النبي انا قلت انك انت يا سيدي ترحم علي
واشف نفسي لاني اخطات اليك اعداي قالوا
علي شرا انه متى يموت ويبيد اسمه قال المفسر
يقول شان يا سيدي بيني وبين اعداي انا لما نبهتني
ادبي تنبه بالمرض الذي جعلته سيقظا لي من
غمرات العجب الذي غمرتني قلت يا رب انني قد

اخطات فيما صنعت وشكرتك على تنبيهك وتادبت
بادبك فترحم علي واشف نفسي من هذا المرض المولم
فهي وهتني بعجبها وتعاظمها وهي لقيت الشدايد
من الاداب وانا اشتمتك واستعطفك لي ولها فاما
اعداي فقد كان ينبغي لهم لما راوني على هذه المتابه
ان يرقوا لي ويرحموني ويعلموا ان انعطافي الى الله تعالى
واقراري بذنوبي يشوق الي من كرمه حسن التعطيف
والمغفرة فلم يفعلوا الشر بل فعلوه وبالغوا فيه
فانهم قالوا لي علي وتفوهوا في بكل شر وشروا بمرضي
وتمنوا وقالوا متى يموت ويبطل ذكره من العالم
وهذا لما سبقتهم الى خيرهم ومنعتهم من السجده
للاصنام والانحراف عن الله تعالى فبدل ما وجب
ان يشكروني على هذه الاحسان تمنوا فقدي
وهلاكي ليعودوا الى ضلالهم وطغيانهم قال
داوود النبي والوقت الذي كانوا يوافون لمشاهدتي
كانوا يقولون كذبا ويضعون الشر في قلوبهم
ويخرجون الى السوق ويقولون همهموا علي كل
شناتي وفكروا علي شرا بكلمة الجور كانوا
يرون الان حيث اضطجع فلن يعود ينهض
والرجل

والرجل ايضا الذي يسأل عن سلامتي وانا واثق به اكل
خبزي الذي انا متوكل عليه غشني كثيرا قال
المفسر لما دام الذي نسبهم الى عداوته كيما تتضح حجته
فيما قاله اخذ في تعديد افعالهم التي استوجبت
ان سماهم اعدا لاجلها فقال انهم كانوا اذا وافوا
لعيادتي من مرضي على عادة المحبين والاصدقا
ينطقون بالكذب فانهم كانوا يتوجعون لي ويظهرون
مشاركتي ويصلون علي ويستمدون لي العوافي
ويظهرون الغم لي والقلق بامري كل ذلك لفظا
وقلبهم بضده يصوغ كالصايغ الماهر على السيات
ويتمنى موتي وان يتمكن من بث ما اخبرته واضمروا
في من قبح الشرور عند فقدي ويخرجون الى الاسواق
الى مجامع الناس ويتفوهون علي بالعظايم فلهذا
كانوا يقولون الكذب لانهم كانوا يقولون في وجهي
شيا وفي غيبتي ضده وكلامهم في الاسواق
لم يكن ظاهرا لكنه كان كالهمهمه بعض لبعض
واستكتامه خوفا من ان اسر فيهم بما ينبغي لعزة
الملك وعظمة سلطاني هم الذين فكروا في السوء مع
احساني اليهم وكلمة الجور الذين كانوا يرون فيها
في تمنيتهم لموتي وقطعهم بانه يكون لا محاله فانهم

كانوا يقولون الشر لان قد انضجع ونام على سريره مريضا
لا محاله انه يموت وفعل هذا اوداي وخلصاي والذين
كانوا يسالون عن سلامة اخباري وانا واثق اليهم
كالثقه الى الاصدقا الاحبا الصافيين الذين يعيشون
بنعمتي وياكلون خبزي ويواكلوني على ما يدي فهولا
لما فحصت عنهم وجدتهم اكثر غلا وغشا من كل
احد لان الاعدا ظاهروني وهولا كانت افواههم
افواه الاصدقا يتمنون لي بها العوافي ويضمرون في
قلوبهم ضد ما اظهروه ويبالغون في التمني الى الموت
وهو اقصى ما يتمناه الاعدا فما اخبث زمان يكون
فيه الصديق في اقصى مراتب العدو قال داوود النبي
وانت يا رب ترحم علي واقمني لاجازيهم فبهذا اعلم
انك اخترتني بان لا يشمت بي عدوي اسندتني
واقمتني قدامك الى الابد قال المفسر يقول ان
هذه المرضه يا رب اكسبتني خبره ومعرفه فعرفت
العالم واهله وانهم ليس فيهم صديق يوثق اليه
ففي الرخا يتشمدون وفي الشده يشمتون فعلمت
ان الحق هو الملجا اليك فلن تخذل المخلص الضمير
لك ولهذا قلت انت يا رب ترحم علي واقمني من
مرضي لاجازيهم لا لالتماس الانتقام منهم لكن لتاديبهم
وتقويم

وتقويم طريقهم واذا فعلت هذا معي علمت انك اخترتني
وراعيتني وكملت نعماك عندي وعلامة حسن التفضل
ان لا يتمكن مني عدوي بلفظه تشوبني ولا بفعل يمضني
وهذه الطريقه التي سلكت من ترك التماس التعويل
عليهم والانعطاف عليك هي المتني فانك رحمتني
على سرير مرضي وشفيتني ورايت سلوتي وتواضعي
وانني لم اصنع شوا الى انسان فثبتني بالصالحات
والنعم والعوافي قدامك الى الابد ودبتني ادبا لا اخطي
معه مدة الدهر ولا اقع في مثلها وقعت فيه من المرض
قال داوود النبي تبارك الرب اله اسرائيل من الابد
والى الابد حقا وحقا قال المفسر تختم المزمور بهذين
اللفظتين الدالتين على الشكر الدايم لله ويقول
تبارك الرب الذي يشبع نعمته على عبيده واصفيايه
والمخلصين في طاعته وهذا التسبيح دايما في كل
دهر وكل احد يقول حقا حقا ان للرب التسبيح في
السما والارض جميعا ۞ المزمور الثاني والاربعون
كانه قول الشعب ببابل يسالون به العوده ويذكرون
ما هم عليه من الكابه لبعدهم من ارضهم وهيكل الله
تعالى قال داوود النبي كالايل الذي يستغيث
على غدران المياه هكذي نفسي تستغيث اليك يا رب

هلدي نفسي عطشانه اليك يا الله الحي كيما اوافي فابصر
وجهك قال المفسر هدا خطاب من الشعب
البابلي يقول يا رب ان مدتي طالت في السبي ونفسي
ضاقت وصورتي كصورة الايل الدي اكل الحيات
فلما ورد الى غدير المياه لم يتمكن من الشرب لانه خاف
الهلاك فقال ان شان الايل ادا اكل المسمومات
وشرب الما هلك فانا يا رب صورتي ببابل كصورة الايل
الدي اكل الحيات وغدير الما بازايه وهو لا يقدر ان
يشرب منه فانا مستغيث كاستغاثته لان نفسي قد
عطشت اليك كل العطش ولادة بالتوبة وتحققت
الخطا وهي عطشانه ملتهبه بنار المحبة بتوقع
تخليصك لها من السبي البابلي والعبوديه لاعدايها
وتنظر النظر الى وجهك ووجه الرب تعالي هاهنا يريد
به عنايته ونعمه وظهوراته لكهنته وانبيايه في
هيكل اورشليم وارض الوعد علي العادة المتقدمه
قال داوود النبي يا الله صارت دمعتي لي ماكله
في النهار والليل عندما كانوا يقولون لي كل يوم اي
ماكان هو الهك هدا دكرت وتصورت نفسي من اجل
ان اجتاز بظلال الله القوي الي بيت الله كثيرون
يبشروا بصوت التسبحه والشكر قال المفسر
يقول

يقول يا رب بان الشده بلغت بي الي الحد الدي خالفت
الاحزان قلبي ولازمت الدموع عيني وشغلتني عن
قوتي الدي يميز جسمي فصارت الدمعه تالفها لي
ليلي ونهاري عوضا الي عن القوت وسمعت البابليين
يعيرون في كل يوم ويقولون لي رانياك متوكل علي الاه
تفتخر به تظن انه يخلصك من الشدايد ويعيدك
الي نعم الفت وارض استوطنت حقا يقول ان هدا
التمني منك زور وبهتان والا فاي مكان هو هدا
الاله قد كان له ان يسمعك ويجيبك ويرق لخضوعك
وانا يا رب كلما سمعت هدا الكلام تحسرت وتدكرته
تصورت نفسي وضاقت وقلت اتري اي عله بلغت بي
الي هدا الحد وللاطراح حتى سمعت هدا الكلام دلهني
وافتري علي الاهي من اناس لا الاه لهم والان فسوالي
لك ان اجتاز اجتيازا تحت ظلالك المنيع العزيز
فضلا عن ان اقيم به وابلغ الي بيتك يا الله في اورشليم
الدي فيه كانت تنزل النبوات وتمنح المنح والعطايا
والله تعالي وان كان لا يخلوا منه مكان فانما ينسب
الي مكان دون مكان لاجل ظهور نعماته في مكان
دون مكان وادا ظللتني بظلالك واهديتني الي بيت
قدسك سبحت وشكرت واقررت باسمك القدوس دايما

وخاصه عند اجتماعات الاعياد وعند حضور المجامع
الكبار واذا فعلت هذا شرت المحبين لك وقمعت به
اعدا اسمك وعلم ان اذا ادبتني لا اعجز قدره منك
في خلاصي تسلط العداي علي قال داوود النبي لماذا
تتصورين يا نفسي ولماذا انت حيرانه توقعي الله فانني
اشكره ايضا مخلص وجهي هو الاهي قال المفسر
كانه يعود معاتبا لنفسه ويقول يا نفسي لم قد قطعت
الرجا من الهك الذي قدرته منبسطه في المشارق
والمغارب وانت متصوره حيرانه حزينه ثقي بالله
وتوكلي عليه فانني اعلم واثق بانه يصيرني الى
اورشليم مدينة اباي العهد اليهم والى انبيايه
واشكره ايضا مع سالف شكري علي هذه المنه وجزيل
الموهبه واسبح لمخلص وجهي الذي كان المخزي
اشتمل عليه بتعيير الاعدا وتوبيخهم والاهي الذي
اياه ارجوا في الخلاص من هذا السبي كما خلص اباي
من العبوديه المصريه قال داوود النبي نفسي تصورت
علي ولذلك ذكرتك من ارض الاردن من حرمون
ومن الجبل الصغير الغمر يدعوا والصوت كصوت
مياة انشكابك كل امواجك واضطراباتك علي
جازت قال المفسر يقول يا رب ان السبي قد بلغ

مني

مني مبلغه ونفسي صارت حيرانه متصوره متقلقله لاجل
ما تقاسيه فلهذا اذكرك وكانني واقف علي شاطي الاردن
ارض اباي وارض الوعد واسالك اعادتي اليها واذكر
اسمك كانني في محل قدسك الذي عليه بنا هيكلك
وهو حرمون والجبل الصغير الذي انتزعه الاعدا منا
فكان نفسي واتعه بعودي وكانني واقف بهذه المواقف
اشكرك واسبح باسمك فلا تخيب هذا الظن مني ثم
يعود الشعب شاكيا الي الله تعالى تظافر الاعدا
عليه ويقول يا رب ان الغمر دعا الغمر يشير بان عساكر
المواصله تظافرت مع عساكر البابليين فاشبهها
المياه التي في قعور البحور كثره وازدحاما وصاروا
كالقبيله الواحده ويرومون سبينا وهلاكنا ولا
طاقه لنا بهم ومعني قوله والصوت كصوت مياة
انشكابك يريد ان صوت شباتنا لما اجتمع وازدحم
بعضه الى بعض فازعج الخليقه ومن فيها شبه صوت
المياه التي انسكبت في عهد الطوفان فاتلفت
الخليقه والامواج والاضطرابات يشير بها الى
عساكر البابليين الذين اشبه وقوعهم علينا
الامواج الذي تموج الانسان الذي يحصل بينها
وتمنعه من الخلاص ونشبهها الي انها من الله لان

تعالي هو الذي ارسل بالقبايل البابليه للانتقام منهم
بسبب خطاياهم اولا هما اله العنايه بهم تسلط الاعدا
عليهم قال داوود النبي بالنهار يامر الرب رحمته
وبالليل تسابيحه يا شعبي صلاة الله الحي قال
المفسر لما ذكر الشدايد التي لقيتها من الاعدا اعقبها
بان قال ان الخلاص منها يستحصر في قدرة الله حتي
اقول ان امر الله رحمته ورافته نهار فشملتنا الحق
اقول عن عشية ذلك اليوم نصل الي اورشليم ونقطع
المفازات العظام في هذه المده الحقيره ونسبحه
ليلا في هيكل قدسه لنعمه التي شملتنا ولما استصغر
في قدرة الله مثل هذا العظم عطف الي الشعب
وقال يا شعب الله اخلصوا النيه وطهروا قلوبكم
بالتوبه وصلوا صلاه يشهد القلب بها للشان
الله الحي الذي وصفت اقتداره فانه يتمكن من تخليصكم
من السبي علي الجهه العجيبه التي وصفت قال
داوود النبي قلت لله لماذا انا اسعي كيبا بضغط
اعداي بكسر اعظمي عيرني اعداي وقالوا لي في
كل يوم اين مكان هو الاهك قال المفسر في هذا
الفصل يسيل الرب تعجيل العوده لشيين الاول
منهما الخلاصه في الطاعه والثاني تمع افتري
الاعداء

الاعداء فيقول قلت لله يا رب انني قد عطفت اليك بقلبي
ونفسي بالتوبه النصوحه فلماذا تنساني اي تغفل عن
خلاصي والله لا يوصف بالنسيان ولماذا اري كيبا
حزينا مترددا في اسواق البابليين اعداي وهم يحيطون
بي كاحاطة السباع بضعيف الحيوان وانا اليوم بالتوبه
عبد من عبيدك فهذه علة تقتضي منك تعجيل خلاصي
واخري ان هولاء الاعدا المستعدين لي يعيروني علي
اللحظات بانك لست موجودا لانك لو كنت موجودا
لخلصتني من عبوديتهم وانا اليك منتمي ومن الهتهم
متباعد فهاتان العلتان تقتضي منك تعجيل الخلاص
لمعيرتهم قد بلغت الي حد كسر اعظمي اي وصلت
الي داخل نفسي وجسمي قال داوود النبي لماذا
تتصورين يا نفسي ولماذا تحارين توقعي لله لانني اشكره
ايضا فمخلص وجهي الهي قال المفسر يخاطب نفسه
ويقررها علي الثقه بالله وحسن العوده وقربها ويقول
لا تنزعجي يا نفس ولا تتصوري كالتي لا رب لها ولا
عنايه تشملها بل ثقي بالله وتوقعي الفرج منه فهو
يقدم دعوتك واعود بشكره والاقرار باسمه اذا حصلت
بارض الوعد كما كنت افعل من قبل السبي واسبح
لمخلص وجهي من التهمه والخزي ولالاهي الذي هو

عليه خيراتي واشباع النعم علي. المزمور الثالث والاربعون
كانه قول من الشعب ايضا يتشكون به الحكم بينهم
وبين اعدايهم البابليين قال داوود النبي اقض
قضاي يا الله وانتقم انتقامي من الشعب الدي ليس
برحم ومن الرجال الاثمة الغاشين نجني قال المفسر
يقول الشعب المستعبد ببابل انني كنت قديما علي
الخطا وباستحقاق سلطت علي ايدي الاعدا فاسروني
وسلبوني مالي وارضي وافقدوني ولدي واهلي والان
فحيث قد نبهت وعدت اليك وتبت فجريهم علي العاده
في غشني وظلمي حيف منهم فاحكم فيما بيني وبينهم لانني
ما اخطات ولا اذنبت اليهم ذنبا وعليك تعولي
في الانتقام من هدا الشعب الجافي الاخلاق القاسي
الدي لا رحمة له ومن ايدي الظلمة الجورة الاثمة الغاشمين
لي المتسلطين علي نجني وخلصني بالحق منهم قال
داوود النبي لانك انت الاه قوي فلمادا انسيتني
ولمادا اشقي كيبا بضغط اعداي قال المفسر
يقول يا رب انما دعوتك للحكم بيني وبين ظالمي
لمعرفتي بقوتك وايدك وعزتك اذ كنت انت الاله
الدي اعطيتني القوة قديما عند اخراجك اياي
من مصر وتمليكك لي ارض الوعد وكانت تلك القوة

كدرع

كدرع وجوشن وآلة حرب اقهر بها الشعوب ادا لاقيتها
والان لم نسيتني ونسيت عهدك لاباي وسلطت
ايدي الشناه علي فصرت كالدي يمشي كيبا حزينا
قد شملته البلايا من كل وجه واستولي عليه ايدي
الاعدا فصار كالدي ليس له رب ولا مخلص ولا من يعتني
بامره ويدافع عنه قال داوود النبي ارسل نورك وايمانك
فيعزياني ويايتيان بي الي جبلك المقدس والي مسكنك
واتي الي مدبح الله والي الله المبهج لشبابي قال
المفسر يقول يا رب ان الشيب بلغ مني وانا فقد
انعطفت الي طاعتك وتحققت سالف دنوبي فارسل
نورك ويشير بالنور الي المعونة الالهية والايمان
الي الحق الصادر من الله فكانه يقول ارسل يا رب
المعونة لي وحق عدلك في اعداي وهدان يسليانى
من مصايبي المحيطة بي ويبلغان بي بالكل شدة الي
صهيون جبلك المقدس من غير ان يكون لاعداي
قوة على مدافعتي واذا بلغت الي جبلك المقدس
وقبة مسكنك الدي هو هيكلك المطهر فاني اوافي
قدام مذبحك الدي هو مذبح الله حقا واوفي عليه
ذبايح الندور مكافاة لما اسديت الي وانعمت علي
واقرب من الله المبهج لشبابي اي المانح لي قوة

الاحداث والشباب بعد شيخوختي في الذل والغربه
فاصير وانا شيخ المنظر صبي المخبر بالعز والقوه كما
فعل مع سلفي في ارض مصر قال داوود النبي اشكر
لك بالمزهر يا الله الهي لماذا تتصورين يا نفس ولماذا
تحزنين تكثر توقعي الي الله من اجل انني اشكر
ايضا لمخلص وجهي والهي قال المفسر يقول اذا فعلت
معي هذا يا رب شكرتك شكرا تستحسنه العقول
وتستلذه الاسماع واركب منه اقاويل اقولها على
اصناف الملاهي واصوات المزامير ليستلذها كل احد
فيتشبه بي في فعلها ويحسن الثقه بان الله تعالي
يفعل ذلك ما عاد مخاطبا لنفسه وقايلا يا نفس
لماذا انت كييبه حزينه ولك الاه عزيز قوي ينجز
المواعيد اذا وعد ويغفر الخطايا اذا اقترن بها التوبه
ويشجعها ويقول توقعي الفرج من الله العزيز القوي
لانني قد وثقت بالعوده التامه واعود لاجلها ايضا
شاكرا لله عند الخلاص من بابل كما شكرته عند
الخلاص من مصر واشكر لمخلص وجهي من الخزي
والبهته والتوبيخ والتعيير بانه لا الاه لي ولالاهي
الذي به اسفر وجهي من ذلك ۞ المزمور الرابع
والاربعون نبوه على ما يكون في ايام المغبانيين
وتعديد

وتعديد الشرور التي لاقوا عند ضغط انطيخوس لهم
والزامه اياهم ان يذبحوا للاصنام وشكرهم الخلاص
منه وتفسير المغبانيين المفتروين في الله عز وجل
قال داوود النبي يا الله سمعنا باذاننا واباونا ايضا
خبرونا ما صنعت في ايامهم في الايام الاولي يدك ابادت
الشعوب وغرستهم واسات الي الممالك وثبتهم قال
المفسر هذا القول باشره من المغبانيين استعطاف
لله ومسله له ان يجريهم على عادة انعامه عند سلفهم
فانهم يقولون يا رب ان طاعتنا لك كطاعة ابايانا
الذين ارضوك لا الذين عصوك فلم لا تنعم علينا كما
انعمت عليهم وتخلصنا من ايدي الشناه كما خلصتهم
فاننا لما قرانا الكتب السالفه والسير المتقدمه وسمعنا
روايات شيوخنا الدين وتفتنا الي اقاويلهم خبرونا
بجميل افعالك وعجايبك التي صنعتها في ايامهم في
الايام الاولي ويشير بالايام الاولي الي الايام التي
كانوا فيها بمصر تحت العبوديه والذل فيقولون
ان اباونا خبرونا بالاخبار التي سطروها لنا انك
اخرجت السلف الاول منهم على كرم وعدك باعز
قدره واعظم سلطان وبيدك ابادة الشعوب الكنعانيه
والفلسطينيه بيد ايشوع بن نون عبدك وغرستهم

وغرستهم في بلادهم وارضهم وجعلتهم ملكا لهم ويد الرب
اشاره الي قوته وعزته وجميل عنايته ونسب الله تعالي
الي الاشياء بالممالك الكنعانيه وبالجملة الملوك الذين
اباده ايشوع ابن نون مع اصحابهم وجنوده معناه غير
ظاهر لفظه فان الله تعالي لا يسي الي احد لكن معني هذا
الكلام انه كافاهم علي اسياتهم وكفرهم واستبدالهم بعبادته
اصناما بجلوتهم عن بلادهم واخذ نفوسهم فموت الشرير
اذا وقع لا ياس من خلاصه اصلح من حياته وكون
الاخيار في الارض اصلح من كون الشرير لان العدل
بين الاخيار والجور بين الاشرار والارض لا تقوم الا
بالعدل فلهذا اخرج الاشرار منها وثبت اقدام اوليايه
الصالحين قال داوود النبي من اجل انهم لم يرثوا
الارض بحربهم ولا ذراعهم ايضا خلصهم لكن يمينك
وذراعك ونور وجهك الذي ارتضيت بهم قال
المفسر يقولون يا رب انا اذا عدنا الي افكارنا وحصلنا
كنظرنا علمنا ان ابانا القدما لم يبلغوا الي الحد بكم
الذي لا عيب فيه في طاعتك فيكون قواهم هي التي
بلغت بهم هذه المبالغ الجميلة لكنك انت تراعي
يسير الطاعه فتكافي عليها بابلغ المكافاه وتصير
عن كثير السيات فلا تعاقب عليها الا عند التفاقم
بكثير

بكثير العقاب فيكون اباونا لم يرثوا ارض الوعد لشدتهم
وقوتهم وحربهم ولا ايضا بيدهم المنيعه اخرجتهم من
مصر وكانوا فيها كالحديد في كور النار لكن يمينك
وذراعك خلصهم واعانهم وذراع الرب ويمينه اشاره
الي كريم عنايته عزيزا واسراره وقوي افعاله ونور وجه
الرب اشاره الي كريم عنايته التي بها ارتضاهم شعبا له
وورثهم ارض الوعد ومكنهم من خيراتها ونعيمها
قال داوود النبي انت يا الله ملكي الذي امرت من القديم
علي خلاص يعقوب بك ننطح اعدانا وباسمك نطا شناتنا
من اجل انه ليس علي قسينا توكلنا ولا علي سلاحنا ايضا
ان تخلصنا قال المفسر لما عدد المتنبي احسان الرب
الي اسلافهم اظهر واحسن الثقه بهم في خلاصهم من
اعدايهم فقالوا يا رب انت الملك الحق الذي بامرك
في الايام القديمه تخلص يعقوب ابونا من العبوديه المصريه
ويشير بيعقوب الي ال يعقوب اياك نرجوا في نجح
اعدانا انطيا خوش المتجبر علينا باصنامه برماحنا
واسيافنا ونبالغ في الانتقام منهم انتصارا لاسمك
الذي تسمينا به فهذا الاسم هو الذي يعضدنا
ويعيننا ونطا علي شناتنا بمعني نعلوا عليهم ونظفر
بهم ونقهرهم وحقا ان هذا الاسم هو سلاحنا الاقوي

فلسنا نعتز الا به ولا نعول في الظفر على قسينا واسلحتنا
الجسيمه ونروم بها الظفر باعدائنا فجميعها من دون
قوتك العزيزه لا تنفع نفعا ولا تجلب الا مضره
قال داوود النبي انت خلصتنا من شناتنا واخزيت
اعدائنا سبحانك يا الله كل اليوم ولاسمك الى
الابد نعترف والان نسيتنا واخزيتنا ولم تبرز في
قوتنا لكن عطشتنا الى ورائنا وسلبتنا اعداونا
وجعلتنا طعمة كالغنم وبددتنا بين الشعوب
بعت شعبك بغير ثمن ولم يكثر الاستبدال بهم
جعلتنا معيره لاقاربنا وطزا وهزوا للذين حولنا
جعلتنا مثلا بين الشعوب وهز الراس الامم قال
المفسر يقولون انت يارب خلصتنا قديما من شناتنا
الموصلي واصحابه واخزيت لعدائنا البابلي وجيوشه
ووهبت لنا الظفر بهم فلهذا مجدناك وسبحناك
وقدسنا اسمك كل اليوم اي طول عمرنا ولم نغلب
بجيش ولا سلاح فلم يكن الظفر بهما لكن باسمك العزيز
فلهذا نقدسه ونعترف له بالنعم الى الابد طول
اعمارنا والان فانا هوذا نشاهد امرنا بالضد
ونرجوا ان لا يكون ذلك لكثرة جناياتنا وخطايانا
وان كانت فلا تواخذنا عليها بتغليب ايدي اعدائنا
فتراك

فتراك يارب قد انسيتنا ومللت منا ومعنى النسيان هاهنا
ترك الاعانه لا لان الرب تعالى ينسا واخزيتنا بتعيير
اعدائنا لنا بضعف ناصرنا وعز ناصرهم فلاجل هذا
الاهمال لنا لم تخرج قدرتك العزيزه فتسري في جيوشنا
فتكون عدتهم للقتال والمعينه لهم كالعادة لهم في
الايام الاولى وعادة الكتاب ان يسمي الجيش العزيز
قوة لان به يتم الظفر ولاجل اهمالك لنا من قوة تعضدنا
عدنا الى ورائنا من قدام اعدائنا فسلبونا كما احبوا
واخذوا نفوسنا واموالنا فصرت يارب كالذي منحنا
ووهبنا وسمح بنا عنا قدامهم فذبحونا واكلونا كما
تذبح الناس الغنم وبددتنا بين الشعوب بالسبي الى
كل مكان وبعتنا للموت والسلب بغير ثمن ومعنى
قوله بغير ثمن اي اهلكتنا بخطايانا ولم تجد في
الشعوب من نعتاض به عنا ولم يكثر الاستبدال
بنا من الشعوب لان افعالهم لم تستحق ان يقربوا
بها اليك وصرنا بين ذلك معيرة لاقاربنا من
الشعوب الادومانيين وغيرهم يقولون اما ان
تكون النقم حلت بهم لضعف الاههم او لاستحقاق خطاياهم
والجميع يجعلنا معيرة للمعيرين لنا ومطنزة وهزوا للذين
حولنا من البابليين وغيرهم بان يقولوا اين ذلك

الافتخار الذي كنتم تفتخرون به لنعرة الاهكم علينا ومصيرهم
متلاً بين الشعوبه بان يقولوا الكامن يلحقه حزن ومصاب
ويبلغ فيها الغايه ها قد لحقتك كالحق المبهود وهزالام
رووسها من اجلنا عندما يشاهدون ما لحقنا ويسمعون
بما دهمنا فيقولون متعجبين يا سبحان الله من اي
علو الى اي اشتفال بلغوا بتحريك الرووس وتصفيق
الايدي قال داوود النبي كل اليوم حزني قدامي
وخزي وجهي جللني من صوت المعير والمفتري من
قدام العدو والمنتقم قال المفسر يقولون ان مع ما
عددنا من اصناف الاشياء المنكره التي اشتملت علينا
فبلغنا بها الى احسن حال صرنا من كثرة البلايا
والاحزان التي لقينا جميع اليوم يريد جميع مدة حياتنا
فهو ابدا يسمي اليوم مدة الحياه خزينا قدامنا ان
خطايانا تصورت قدام اعيننا لان الانسان ما لم
يشاهد حدوث التاديب له من السماء فكانه لاهٍ عن
خطاياه فاذا حضر التاديب ويرد الانتقام صارت
الخطايا كلها مصوره قدام عينيه فهذا المعنى قوله
كل اليوم حزني قدامي اي طول مدة الانتقام مني
حضرت خطاياي قدامي وهي التي بها حزنت واخزاني
اعداي ولاشتمال الخزي على وجهي والخجل والحيره

من

من الافعال التي ادتني الى هذا المقام صرت لا اقدر ان
افتح عيني فابصر انسانا ولا افتح فمي فابرز منه حجه
تقوم ببعض عذري فصرت لكثرة النوايب التي طرقتني
وتفاقمها وانقطاع الحجج معها معيرا ممتهنا من اعداي
الذين كانوا يلفظون بالقبايح فيّ ولم يقنعوا بهذا حتى
يعودوا الى الافتري على الله تعالى وينسبه الى الضعف
عن تخلصي والتمجيد لالهتهم التي ظنوا انها هي العله في
نصرتهم علينا ولم يعلموا ان العله كانت في ذلك كثرة
خطايانا التي بها اهملنا الله تعالى فصرنا بها اذلا بعد
العز نسمع صوت الاذلال لنا من العدو والذي يروم الانتقام
والافتري على الله تعالى ولا يستطيع جوابا قال داوود
النبي هذه كلها عرضت لنا ولم ننساك ولا كذبنا
بعهدك ولم نرجع الى ورائنا ولا عكسنا سبلنا من طريقك
لانك اذللتنا في الموضع الثاني وظللتنا بظلال
الموت ولم ننس اسم الاهنا ولا بسطنا ايدينا الى اله
غريب قال المفسر يقولون يا رب ان مع ما عددناه
من المذله التي لحقتنا من اعدائنا وفي مثلها تضعف
الاعتقادات والمذاهب والاراء وتذل النفوس
فتنطاع بشبهه تدخل عليها لما لم يجوز ان ننساك
ولم يزل اسمك في قلوبنا بل به اعتضدنا ولم نلتفت
الى الشدايد لانا علمنا ان لا اله غيرك ابدا وذكرنا عهدك

مع ابائنا قديما وعلى جبل حوريب لما وهبت لنا ناموسا
انرت به قلوبنا وميزتنا بالاختصاص بك من باقي
الشعوب فلتعويلنا على هذا العهد والميثاق لم نرجع
الى ورائنا من التمسك بك والثقة بنصرتك لنا والانتقام
من اعدائنا ولم نعود عن التمسك بطاعتك وسبلك
التي هي وصاياك والعدول عنها الى سنن الشعوب
وعاداتها وقد كان ما لحقنا يقتضي منا العدول بضعف
البشرية لانك اذللتنا بالمصايب والاحزان والشرور
التي لحقتنا من عساكر اليونانيين انطياخوس واصحابه
حتى بلغنا التراب في الموضع الثاني يريد به في ارض
الوعد التي اعدتها الينا بعد غضب بختنصر والشعب
البابلي لنا عليها واسلبتناها وظلال الموت التي ظللتهم
اشارة الى شديد ما لاقوه واهوال ما عانوه من
انطياخوس واصحابه فيقولون مع هذا باسره لم
ننس اسم الاهنا الذي هو انت ولم نعدل الى الهة
غريبة ولا بسطنا ايدينا الى الاشتغال بها والصلاة
قدامها ونبخر البخور لها وذبح الذبايح لانا علمنا
انها الهة باطلة وادوات للشياطين في اضلال
الناس ولم نلتفت الى حاضر الوقت من ضغط الشعوب
لنا لكن توقعنا ما توقع لنا وبامنك فيلقوه في قلبهم
الدهر قال

قال داوود النبي الله هو المفتش عن هذا لانه هو يعرف
افكار القلب من اجلك قتلنا في كل يوم وحسبنا
كالغنم للذبيحة قال المفسر لما عدد المصايب
التي لحقتهم وثباتهم معها على الطاعة لئلا يظن
السامع ذلك منهم انهم يقولونه قولا لا اعتقادا ما
اوردوا الشاهد على صحته بذلك المطلع على الخفايا
في الصدور وهو الله تعالى فقال لولا ان الدلالة على
صحة ما قلنا علم الله تعالى حقيقته اذ كان هو العالم
بخفايا القلوب ومن استشهد الله شهادة زور خاصة وهو
في شدة من امره تضاعفت بلاياه ويعطفون بعد هذا
الى استعطاف الله تعالى ومسئلته تعجيل خلاصهم
ويقولون يا رب لانا لم ننكر باسمك ما يغيظ علينا اعدائنا
ولم يشفقوا على نفوسنا بل اباحوا قتلنا واجرونا مجرى
البهايم التي لا نطق لها ومع هذا باسره فاسمك نصب
اعيننا لم ننطرحه وفي قلوبنا لم ننهله قال داوود
النبي استيقظ ولا تهجع يا رب اذكرنا ولا تنسنا ولا
تصرف وجهك عنا ولا تنس ذلتنا واضطهادنا
لان نفسنا لطيت على التراب ولصقت حشانا
بالارض قم فاعنا وخلصنا من اجل رحمتك قال
المفسر الله تعالى لا يوصف بحقيقة الانتباه

والاضطجاع لكن ربما اشتعلت الكتب هذه الالفاظ على
ظاهرها لتعظيم الامور حقيقة المعنى انك يارب قد
طال اهمالك لنا او ان كان الخطايا اسلمتنا في ايدي
اعدائنا فعجل بمعونتنا وخلاصنا من ايديهم فعبر عن
الاهمال بالنوم لان المهمل حاله في عدم الفعل حال
النايم في عدم الفعل وشبهه تعجيل الفعل بالانتباه
لان شان المنتبه ان يستيقظ من سنته بحركة جنبيه
لحال اوجبت الانتباه فكانهم يقولون يارب لما شرحناه
من تمسكنا باسمك من ضغط اعدائنا لنا قد وجب عليك
تعجيل اعانتنا وخلاصنا ونحن مع التمسك باسمك
نذل قدامك كما تذل العبيد قدام مواليهم ونقول اذكرنا
كما يذكر الانسان ما يخصه فنحن لطاعتنا لك من
بين الشعوب نختص بك ولا تنسنا كما تنسى الغربا من
الذين رجعوا عن عبادتك الى الهة غريبة بضلال
قلوبهم ولا تنظر الى خطايانا وتفاقمها فتعاملنا بحسبها
فتصرف وجهك عنا غضبا وانتقاما ولا تنس ذلتنا
قدام اعدائنا ونحن ننسب اليك وحربهم علينا فلم
يفعلوا هذا الا لعلتين اما انه منهم باستعجال
خطاياهم ولاجل انهم ظنوك الها ضعيفا بالقياس
الى الهتهم وقد قلناه دفعات ان نسب النسيان الى
الله

الله ووصفه بان له وجها لا يسوغ وانما يريد النبي عليه
السلام بلفظة نسيان دلالة على معنى الاهمال والوجه
يريد به العناية فكانه يقول لا تصرف عنايتك عنا
والان الامر قد كان بلغ بهم اخره ما اشتدوا وتعجيل التفضيل
بقولهم ان نفوسنا لطت الى التراب ولصقت حشانا
بالارض من كثرة البلايا التي احاطت بنا وانما كرر
اللفظة دفعتين لانه جعل في الاول ما يختص بمذلة
النفس وفي الثانية ما يختص بمذلة الجسم فكانه قال
ان نفسنا التي كانت عزيزة في الشماء ذلت حتى بلغت
الى ناحية الارض والتراب وبهذا دل على ضعفها جدا
وجسمها الذي كان منتصبا قايما لصقت حشاه
بالتراب فصار على قبح اشكاله واذلها وفي منزلة
الارض يتوطاه الاعداء كما يتوطون الارض ولهذا الحال
نسالك القيام بمعونتنا من انطيا خوس واصحابه
وخلاصنا من شرورهم كما خلصت اباءنا في الزمن القديم
وهذا لاجل رحمتك لا لاجل استحقاقنا وقيام الرب
اشارة الى تعجيل عنايته ومعونته فالانسان اذا
رام انجاز امر قام ساعيا اليه ۝ المزمور الخامس
والاربعون نبوة على المسيح وعلى البيعة والمواهب
التي يريديها وعلى التدبيرات التي فعلها المسيح
قال داوود النبي انبع يا قلبي حروفا صالحة

واقول افعالي للملك لساني قلم الكاتب الماهر حسن منظره
من الناس قال المفسر لما كانت النبوات نورا ينور
الله به قلوب عبيده واصفيايه وليبشروا بما يعلمهم اياه
من الخفايا المتمسكين بطاعته ويتوعدوا اهل المعصيه
لعلهم ان يتبتوا الي التوبه فلهذا عين داوود علي قلبه
بين
من جميع اعضايه واشار عليه ان ييسر له التلفظ
بالفاظ صالحه اي بالفاظ تعقب البشاير للناس
واجري قلبه يجري ينبوع الماء الذي تحيا البشر مما يخرج
منه فيقول انبع يا قلبي ينبوعا صالحا يجري منه الي
في الفاظ جميله ينتفع بها الناس واذا فعلت هذا
قلت افعالي للملك اي عددت افعال الملك المسيح
التي سيفعلها اذا بلغ وان ظهوره الي العالم من العلوم
الجديه والمواهب الصالحه والمواعيد الشريفه ولكيما
يري ان قدرة مثله تعجز عن اختراع هذه الاشيا من
نفسه ما قال انني اداه فيها للكاتب الماهر ويشير
بالكاتب الماهر الي روح القدس واهب المواهب
فكانه يقول ان لساني اداه له تبرز به الخفايا المستورا
فكانه قلم سيبه يكتب به العجايب المبهرات ثم اخذ في
وصفا من النبوه عليه ونسبته فقال انه احسن في
منظره من جميع الناس ولم يرد بهذا تخاطيط
الوجه واشكال البدن لكن اراد به انه في مخبره
ومنظره

ومنظره احسن من الناس باسرهم اما في مخبره فلاجل الالهيه
الحالة فيه وفي منظره لاجل الايات والعجايب التي صدرت
عنه قال داوود النبي صبت الرحمه علي شفتيك
لاجل هذا باركك الله الي الابد تقلد بالسيف علي وسطك
ايها الجبار ببهاوك وبمجدك يغلب قال المفسر
قد عاد مخاطبا لابن النبوه عليه فقال سكبت الرحمه علي
شفتيك اي خلقت شفتاك الة للرحمه والرافه وبذل
التوبه للخطاه والوعد بالتعب الحاث للناس علي تقديم
فعل الجميل واطراح القبيح فلهذا باركك الله الي الابد
اي جعل اسمك ممجدا معظما من كل لسان الي انقضا
العالم ومعني قوله الق السيف علي وسطك ايها الجبار
اي تقلد بالالهيه الفاضله لك وتجبر بها فانك تحتاج
ان تلقي الجهاد واعظم الان الجهاد السيف فانك تحتاج
ان تجاهد الشيطان واجناده واليهود وطغيانهم
وتحارب الشهوات والجنس البشري باسره ليعود الي
الحق عن الضلال الذي غرسه الاب الاول في طاعه
بتجاوز الامر وانما جعل القا السيف علي الوسط
ليري ان المعونه الالهيه كانت مستوليه علي جميعه
اشتيلاشوا ونشبتها فيه نشبة متشاوتيه ومعني قوله
ان ببهاك وبمجدك يغلب يريد به ان البها والمجد
الذي بجلالك من بعد قيامتك يسقوط الشيطان

وعلوك فاق وقهر جدك للذي ظهر عليك قبل قيامتك
والملك في الاول كان سببه العجايب التي ظهرت منك
والايات التي صنعتها لانه كان الشيطان بعد ذلك
مطمع وبعد قيامتك زال مطمعه وبطل رجاوه وظهرت
الهيتك حقا فقهر جدك الثاني لجدك الاول
قال داوود النبي على كلمة القسط وتواضع البر
ناموسك تخوف يمينك شهامك مفوقه والشعوب
تقع تحتك في قلب اعدا الملك قال المفسر هذا
خطاب من النبي لمن النبوه عليه فكانه يقول اركب
الاهوال والشدايد ولا تخفها مجاهدا عن كلمة القسط
اي عن علم الحق والبشاره التي شانك ان تزرعها
في العالم واقبل تواضع التقوى اي ودل في نصرت
الحق واقامة سبيل التقوى في الناس حتى يبلغ في
ذلك اخره من اليهود بالامتهان والصلب وغيره
فناموسك الذي هو سنتك الجديده المنيرة للعقول
انما ينزرع في العالم ويقوم في المعموره بمخافة يمينك
اي باياتك وعجايبك التي لم يفعل احد مثلها لانك
فعلتها لا كما فعل الانبياء قبلك بالاستمدادات
الالهيه في اوقات مخصوصه لكن بالاهيتك المبهره
للخلايق ومعنى قوله شهامك مفوقه اي انتقاماتك

معجله مسارعه الى الذين خالفوك وهم اليهود مع ما تقدم
من تنبيه الانبياء لهم بمجيك فعن طرفة عين اي الروم
فسلبوهم وقتلوهم او سبوهم من ديارهم وصاروا كانهم
لم يكونوا ومعنى قوله والشعوب الذي تقع تحتك اي
والشعوب التي اصغت الى سنتك وقبلت اوامرك
الطاعات بالايمان بك فصارت كالخاضعه لك
والسامعه لقولك ولم يبق للسهام التي هي الانتقاما
الوارده من السما من اجلك اثرا الا في قلب اعدايك
ايها الملك وهو الموت والشيطان واجناده اليهود
المخالفون عليك قال داوود النبي كرسيك يا الله
الى ابد الابد القضيب المستقيم قضيب ملكك
احببت البر وشنيت الاثم فلهذا مسحك الله الاهك
بدهن الفرح بافضل من اصحابك المر والسليخه والتي
تطيب جميع ملابسك قال المفسر لما حثه على
ركوب الاهوال بسبب نصرة الحق ونبا على اعدايه
والى اي مال يولون اليه اخذ في ان يخبر بحاله
بعد فراغه من جهاده فقال ان كرسيك ايها الاله
الى ابد الابد اي شرف لشانك وجلالة ملكك الندا
بشعارك لا ينتقض الى اخر العالم والعله في ذلك ان
قضيب ملكك قضيب مستقيم اي والعله في ثبات

اسمك وملكك في العالم ان سنتك سنه صحيحه مقومه
الطريق واضحة السبيل لا اعوجاج فيها فلهذا يتم فيها
البقا لانك وضعتها وضعا احببت فيه التقوى
وشنيت الاثم فغرست الاول في نفوس الناس واستاصلت
الثاني منها لانك بهذه الصفه ما مسحك الرب الالهي
لا بمسحة جرت بها العاده كالدهن كما كان يفعل الانبياء
بالملوك والكهنه لكن بمسحة غريبه طريقة الهيه خفيه
مسحة ستره لابنا جنسك كلهم لان بها قهروا الموت
وقد كان قهرهم وغلبوا الشيطان وقد كان غلبهم
وبهذا فضلت مسحتك على مسحة اصحابك الملوك
والكهنه لان تلك كانت مسحه جسميه وهذه مسحه
الهيه خفيه اما المر فصلاحه تحنيطه وتكفينه اذ كان
يوسف حنطه بالمر وبمقدار كبير منه والسليخه
والليني علامة الالتذاذ الذي التذ به العالم من روايح
تدبيره من ولاده الي قيامته ومعني قوله ان جميع ملابسك
مطيبه اما ملبسه فاشاره الي جسمه وطيب هذا
الجسم بالالهيه المتحده به والمواصله له قال داود النبي
من الهيكل المرتفع من لدني فرحوك بنت الملك بالمجد
قامت والملكه عن يمينك بلباس من ذهب الذي من
اوفير قال المفسر هذا خطاب من الله لمسيحه
يقول له ان النعمه التي حلت عليك والالهيه التي
واصلتك

واصلتك فنفقت بها وعظمت هي من عندي ومن خزايني
وبها مسرتك وفرحتك الشعوب من الهياكل المرتفعه
اي بهذه الالهيه التي قهرت بها العالم والشيطان اتبعتك
الشعوب فابهجتك باتباعها لانك احببت لها الخير
ولما وصل اليها ابتهجت به لها وبنت الهياكل على اسمك
ومجدتك وسبحتك والولدان والاطفال عظموك عند
دخولك الي اورشليم وعبر عن الهياكل الكثيره بالهيكل
الواحد وقوله ان بنت الملك قامت بالمجد اما الملك
فاشاره الي المسيح واما البنت فاشاره الي بيعته المقدسه
فنقول ان بيعة الله المقدسه لما اطاعت ملكها وقبلت
اوامره ونواميسه وسلكت سبله وطرقه انتصبت قامتها
بالحق ومجد بها السما والارض او يريد بالمجد الذي
يحللها صبغها بما المعموديه واقرارها بالقيامه ولان
بنت الملك التي هي البيعه المقدسه فعلت هذا الفعل
العايد بالنفع عليها صارت كالملكه في العالم وفي
القيامه تقف عن اليمين وفي رتبة الصديقين والفضلا
باعظم كرامه وابها مجد لانها احبت خلاصها محبه
خالصه وامنت بها ايمانا حقيقيا ولباس الذهب
اشاره الي نعيم الروح التي يحللها فتستنير بها كاستنارة
الذهب فانها بهذه النعمة عملت الصالحات وصنعت
العجايب المبهرات واوفير مدينة من مدن الحبشة

فيها معدن دهب خالص صامت براق فشبه لباشهابه
مبالغه اوخرج الروحانيات في مخرج الجسمانيات
قال داوود النبي اسمعي يا بنتي وانظري واصغي بادنك
وانسي شعبك وبيت ابيك ليشتاق الملك الى حسنك
من اجل انه سيدك فاسجدي له وبيت صور يسجد له
قال المفسر هدا وصاه من النبي لجماعة البيعه المقدسه
يقول اسمعي ايها المصطفاه والجاريه مجري الولد الحبيب
صوت سيدك الدي دعاك وخلصك من عبوديه الشيطان
والخطيه والشهوات وانظري اي شي احتمل بسببك حتي
ادل شناتك واعداك وانصتي بسمعك الي علومه فهي
علوم الحق ولا تلتفتي الي قول وانسي شعبك وبيت
ابيك اي ابعدي من عاداتهم القبيحه في السجده للاصنام
والمضي مع الشهوات والمحبه للجسمانيات والاطراح
للروحانيات والبيعه هاهنا اشاره الي كل الشعوب
المجتمعه علي الايمان من اليهود ومن سائر الامم ويقول
فانك ادا كنت علي هدا الوصف يشتاق الملك الي
حسنك اي اتصل بك الملك الالهي لاجل حسن تدبيراتك
الصالحه الطاهره واستنارة نفسك بالفضايل والايمان
ولا تسجدي للاله لانه السيد الدي انعم عليك وايدك
ونجاك لاجل ما احبه من اعدا الحق الظلمه فداك
من اجلك ولخلاصك فيسجد له كل الامم حتي المدن
العظام

العظام واهلها مثل اهل صور المدينة المعظمة الاسم في
العالم بالغني والجلاله قال داوود النبي وجهك
يطلبون اغنيا الشعب بالقرابين كل مجد بنت الملك
من داخل وكسوتها مزينه بالدهب المجيد بالقرابين ينطلق
الي الملك وينطلقن صواحباتها العدارى في اثرها
ينطلقن بمسرة ولداده ويدخلن الي هيكل الملك قال
المفسر يقول ايتها الجماعه انك ادا فعلت الحق واتبعت
ملك الحق وسنة الحق صرت كالملكه الرئيسه الممجده في
العالم وقصدك الاغنيا في الشعوب بالهدايا وسجدوا
قدام وجهك وسالوك ان تخلطيهم بداتك وتصليهم
بنفسك لما يشاهدون منك من البها والمجد وليلا يتقدر
ان باطن هدا الكلام مثل ظاهره جسمانيا وان الغرض
هدايا جسمانيه وان السجده سجده ملكيه عالميه ما
يزيل النبي هدا الشك ويقول ان المجد الدي يشاهد
من بنت الملك اي من البيعه المقدسه هو مجد باطن
فضايل نفس واستنارة عقل وطهارة فكر وعلم بالحق
وتمسك بالخير والدين يقصدونها بالهدايا تكون
هداياهم مناسبة لها بان يطهروا نفوسهم ويهدبوا
افكارهم فيستحقوا الاتصال بعضهم ببعض ويصيروا
كنفس واحده طاهره بطلب عاملها وتهرب من هدا
العالم وسمي هولا اغنيا لا بغني الجسم لكن بغني النفس

وتزين لباشرينت الملك بالذهب الجيد اما اللباس فاشاره
الي جسمها الذي هو كاللباس لنفسها والذهب الجيد
اشاره الي الطهاره والتقوي والمحبه وسلامة النيه
والعداله والقرابين التي ينطلق بها الي الملك · هي
قرابين نفسانيه · لان الملك روحاني ليس جسماني فيطلب
هدايا جسميه · والانطلاق هاهنا لا يريد به الانطلاق
بسعي الرجلين لكن بتصميم النفس علي الحق وانطلاقها
عن الارضيات الي السمايات · وصولحاتها البتولات
اشاره الي قبيل قبيل اي الواحد بعد الاخر ويفعل الثاني
كفعل الاول · وكل هولاي يهدون اعمالهم الصالحه الي
سيدهم · ليستحقوا الاتصال به · وليس لاجل انه سمي
الجماعات بتولات يظن انهم نسوان واناث من غير
ذكران لكن هذا الاسم يوقع علي الصالحين من الناس
الرجال والنسا وهده [illegible] اختيارا عن اسمها واوصاف
الفضايل كلها · ويانيه [illegible] اتها · فالبتول من صفاتها
الحيا والوداعه والصلاح · خلاف طوايف الناس كلهم
والعله في اطلاقهن الي سيدهن [illegible] ولداده · لا
باضطهاد وقهر لان الخادم اذا نصح احب ان يلقي سيده
باعماله ليحمده ويشكره · ولهذا قطع النبي · فقال
ويدخلن الي هيكل الملك اي الملكوت السمايه
والنعم

والنعم الالهيه · وهي التي سمي محلها هيكل الرب قال داوود
النبي بدل اباك يصيرا ولادك اجعلهم سلاطين في
كل الارض ليتذكر اسمك في كل حقب بعد حقب لاجل
هذا تعترف لك الشعوب الي ابد الاباد قال المفسر
قد خصص الكلام الان في القبيلة اليهوديه · فكانه
يقول لا تحتجي ايتها القبيله · وتقولي كيف اباي موسي
وهرون والانبيا والكهنه فبدل هولا يقوم من اولادك
كهنة الحق وعلما القسط · وهم السليحون ومن اتي
بعدهم · ويجوز ان يكون هذا خطابا للشعوب كلهم · فهم
الشعوب يقولون كيف نترك اخبارنا واصنامنا · والجواب
واحد · ثم يرجع النبي فيسال الله ان يجعل هولاي الابنا
القايمين مقام الابا مسلطين علي كل الارض بقدره
الهيه يحلون ويعقدون فيتبع اقاويلهم واوامرهم
الامتثال · فكان القبيلة [illegible] تقول انك
يا رب اذا فعلت هذا مع [illegible] قد سمعت اقاويلهم فينا
ذكرنا اسمك ابدا بالعظمه [illegible] ولم نتغير من محبتك
والتمسك بك · ولاجل هذا الفعل منك بنا · وكونه
كالايه المشتهره في العالم تعترف لك الشعوب بالعظمه
الي الابد لانك وردت الي العالم فخلصتهم من رق
الشيطان والشهوات · وحققت عندهم ما بينا لكونه من
ذخايرك الصالحه اذا انتقلوا من هذا العالم الفاني الي العالم
الباقي ·

المزمور السادس والاربعون قيل على اخاز وحزقيا
لما تخلصوا من الدمشقيين ومن ال افرايم وكانهم يشكرون
الله على ما اهلهم له من المعونه الالاهيه وخلصهم من
القتال ومن غش اعدايهم قال داوود النبي الاهنا
وملجانا القوي ومعيننا في ازمان الشدايد التي وجدت
لنا في كل وقت فلهذا لا نفزع اذا ما تزلزلت الارض
وتزلزلت الجبال في قلب البحار قال المفسر هذا
خطاب من اخاز وال حازقيا يقولون ان الله اجرانا على
عوايده الجميله في خلاصنا من حرب ال افرايم ومن حرب
الدمشقيين فهو ساكن بيننا في هيكله المقدس وملجانا
وعز منيع في هذه الشده كما كان في غيرها ومعيننا في
جهاد اخوتنا ال اسرايل ومن الشدايد التي لقيناها
من الدمشقيين ويقولون ليس هذه الدفعه حسب
لما دعوناك صادفناك لكن لم نزل نجد مجيبا لنا في
كل وقت بمصر وفي بر التيه وفي ارض الوعد فلهذا لا
نجزع ولا نفزع طول ايام حياتنا ولا اذا ما تزلزلت الارض
من كثرة الحروب التي لاقينا من اعدايينا واعوانهم
ولا اذا ما تزلزلت الجبال ويشير بالجبال الي ملوك
بني اسرايل المحاربين ليهوذا والي ملوك دمشق
واعوانهم ومعني تزلزلت الجبال في قلب البحار هو افتخار
هولاء

هولاء الملوك الذين شبههم من عزتهم جبالا الا في اوساط
جيوشهم الجاريه من كثرتها مجري مياة البحار وقلب
البحر يريد عمقه وغوره الذي في وسطه وهو غير مدرك
وهذا كله تعظيم لحسن نعمة الله عندهم كيف اعانهم
على امثال هولاء الملوك العظام المتشبهين بالاطواد
والجيوش العظام المتشبهين بمياة البحار قال داوود
النبي تتكدر مياههم وينعكسون وتنزعج الجبال بقوته
وجداول الانهار يفرحون في مدينة الاهنا قال المفسر
يقولون ان بقدرة الله وقوته تتكدر هذه المياه ويعني
تضعف قوة هذه الجيوش التي شبهها بالمياه وتنعكس
جاريه الي بلادها تنوح على نفسها وتبكي وتتزلزل الجبال
يشير بها الي الملوك الذين اجتمعوا للقتال فان
قوة الرب ضغطتهم ويقولون وهذه النعمه اعقبتها
نعمه اخري وهي النعمه اذا كانت قد شملت هذا الشمول
في كسر الايدي القويه فان الايدي الضعيفه تضعف
ايضا ولا تحدثها نفوسها بما كانت قبل تحدثها وجداول
الانهار اشاره الي عساكر المواصله التي تغرفت
كتغرف الانهار الصغار عن الانهار الكبار التي هي
ملوكها ورو سايها فيقول ان جداول الانهار وهي
جيوش المواصله والانهار هي رووسا هذه الجيوش

لما حاربت عساكر آل افرايم واسرايل والدمشقيين وقهرتها
ودافعتها عن حريم اورشليم التي هي مدينة الله • وفيها
هيكله • وقع الشرور بما فعلوه في هذه المدينه قال
داود النبي مقدس بيت محل العلي • الله في داخلها لا
تضطرب • يعينها مقدس في وقت الغداه ارتجت الشعوب
واضطربت الممالك • رفع صوته فتزلزلت الارض • الرب
القوي معنا • ومعيننا الاه يعقوب قال المفسر يقول
ان انزعاج المواصله وملكهم لم يكن جزافا • وكيف اتفق
لكن بمعونة الهيه وقدرة سماويه للمدافعه عن الحرم
المقدس الذي هو بيت الرب العلي • وهيكله المبني داخل
اورشليم • فالذي يتجاسر على اهانة مثل هذا الموضع
بالواجب يعجل الله الانتقام منه • وقد قلنا دفعات ان
الله لا يحصره مكان • ولا يوجد بجنب دون جنب لكن في
كل مكان • بمعنى ان علمه محيط بكل مكان • ونسب الكتاب
ان الله تعالى بانه في الهيكل باورشليم • وهو نقل صفه
الفعل الى الذات • فان افعاله كانت تظهر بهذا المكان
فنسب ذاته الى الكون فيه • ويعطون العله في ان مدينة
القدس لا تضطرب • ولا يتسلط عليها ايدي الاعدا من
قبل ان الله فيها • ونسب معونته لها الى وقت الغداه
من دون سائر الاوقات • دلاله على تعجيل الفعل وسرعة
الاجابه عند الاستغاثه من احاطة الشعوب والملوك
بها •

بها • والشعوب المنزعجه اشاره الى افرايم واسرايل والدمشقيين
واضطراب ممالكهم لاجل ورود المواصله عليهم • فانزعاج الله
تعالى لهم للمدافعه عن مدينة القدس • والمعنى قوله رفع
صوته وانزعجت الارض يريد به ان الله ارسل قدرته
الجاريه مجرى الصوت المرعد • وتزلزلت ارض الاسباط
العشره بالموصلي • وجيوشه المرسله عليهم • وكان آل
يهودا سكان اورشليم • عطفوا قايلين بشجاعة نفس
وقوة قلب الرب القوي معنا • فلهذا انهزم اعداونا • ومعيننا
الاه يعقوب • وهو الذي شجع ابانا يعقوب بالملاك الذي
ظهر له • وهيكله مبني بيننا • ولاسمه نسجد • ولسنا نتبع
العجل الاخرس والصنم الغير ناطق • كما فعلت الاسباط
العشره في اتباعها للجسمانيات • واطراحها المخلوقات •
قال داود النبي تعالوا فانظروا افعال الله الذي
يفعل العجايب في الارض • مبطل القتال من اقاصي
الارض • يكسر القسي • ويكسر الرايات • والمراكب يحرق
بالنار • عودوا واعلموا اني انا الله علوت في الشعوب
وعلوت في الارض • الرب القوي معنا • ومعيننا الاه
يعقوب • قال المفسر هذا خطاب من آل يهودا
لما نصرهم الله على الشعوب التي حولهم قالوا تعالوا
يا معاشر الشعوب المجاورين لنا انظروا حسن افعال
الله معنا • واي عجايب صنع في ارض الوعد • فانه ابطل

قوي الاعدا وازال عنا حزنهم واقطار الارض واقاصيها
هاهنا ليس يريد به اقاصي المعموره كلها لكن اقاصي ارض
اسرايل حسب التي ابطل منها الحروب والقتال وخلص
اهلها وبحي فانه كسر قسني الدمشقيين وقد اوتروها
وصمموا علي هلاكنا بها ودقق رايات الذين حاربونا
بالمواصله الذين ازعجهم بخدمته في ذلك ومراكبهم احرق
بالنار والمركب كان اربع دواب تجمع معا وتوصل بعضها
ببعض فيقول انه مع هذه القوه العظيمه من الاعدا
هلك بايسر امر واقله لانه عول علي قوته ونحن عولنا
علي عزة الله القوي ويختم المزمور بخطاب كانه عن
الله تعالي ويقول يا معاشر الشعوب والناس اعطفوا
وارجعوا الي عقولكم وافهموا من افعالي وقدرتي اني
انا الله خالق البرايا والقادر عليها لا الاصنام
التي هلكتم في اتباعها وعلوت في افعالي عند الشعوب
باحساني الي الطايع وانتقامي من العاصي وعلوت
علي الارض بالخلاص الذي وهبت لسكانها لما اطاعوني
والغايه لهم في ذلك غايه اليم لا غايه الي ويرجع
الخطاب كانه من ال يهودا ويقولون الرب القوي
معنا وعنايته شامله لنا فلهذا لا نخاف ومعيننا
الاه ابينا يعقوب الخفي الذات الظاهر الافعال
القاهر الذي لا يقهر ههنا المزمور السابع والاربعون
نبوة

نبوة علي ال مقرح وغلبتهم وظفرهم عند القتال ثم قال
داوود النبي ايها الشعوب صفقوا بالكف جميعا
وسبحوا الله بصوت التسبيح لان الرب عالي ومرزوق
وهو الملك العظيم علي كل الارض قال المفسر هذا
كانه قول من ال مقرح لما ظفرهم الله علي اعدايهم والشعوب
هاهنا يريد بهم اسباط بني اسرايل وسماهم شعوبا لان
كل منهم كان كالقبيلة المفرده فيقولون يا معاشر اسباط
بني اسرايل سروا وافرحوا واظهروا ما جرت عادة الفرح
ان يظهر من تصفيق الكفين مسرة بما فعله الله
معنا ولعنايته التي اظهرها في خلاصنا ولي لا يقدر
ان حتهم علي فعل ما جرت به العاده في المسرات الجسمانيه
من التصفيق واللعب والاكل والشرب وما اعقب ذلك
فقال سبحوا الله بصوت التسبيح اي المسره التي
قد تكلم اليها هي مسره الهيه عقليه يجب معها الاقرار
لله تعالي بالتسبيح للرب والتمجيد له يجب ان نفعله
لعلتين والتمجيد ونكافاته بالحمد لانه ظهر وخلصكم
من ايدي اعدايكم وما تقدم اليه من التسبيح للرب
والتمجيد له يجب ان نفعله لعلتين لانه انقذكم من
ايدي اعدايكم والذين قصدوا وحاربكم ولانه الرب العالي
المرزوق ولنا كالهة الشعوب المعموله بالايدي وهو
الملك الرب المستولي علي جميع الارض والغالب

للايدي العزيزه والملوك الجبابره قال داوود النبي
الذي استعبد الشعوب تحتنا والام تحت ارجلنا
اصطفانا ميراته وكرامة يعقوب الذي احب قال
المفسر يقولون ان تسبحنا لله وتحمدنا له لانه
المستحق لذلك ولانه ذلل لنا الشعوب الذي قصدت
اذيتنا وهمت على هلاكنا وابادتنا والام التي تمردت
علينا بان جعلهم موطي لارجلنا ذلا وصغارا وليس
للام التي قصدتنا حسب طاقتنا عند ظفرنا بها
لكن لمن سواهم لانهم لما شاهدوا حسن عناية الله بنا
خافونا وتجنبوا التبسط علينا ومعنى قوله اصطفانا
الله ميراته ان الله جعلنا شعبه وخصته من بين
الشعوب وورثنا ارض الوعد التي وعدنا بتمليك
اولادنا اياها وفعل ذلك لرحمته وحسن عهده ورعايته
ليعقوب ابينا الذي اخلص له النيه واحسن له الطويه
ولم يمكن شعوب هذه الارض من ذلتنا واستعبادنا
بل اعلا اكعابنا عليهم فقرت عيوننا وسكنا
بالراحه في ارضنا فيها مفضلين على غيرنا لا
مفضلا علينا من غيرنا قال داوود النبي صعد
الله بالمجد والرب بصوت القرن رتلوا الله بالتسبيح
رتلوا لملكنا من اجل ان ملك جميع الارض لله
رتلوا له بالتسبيح قال المفسر يقولون ان الظفر
الذي

الذي ظفرنا به ليس هو بقوتنا وسلاحنا لكنه بالله الذي
كان حالا بيننا وحلول الله تعالى يشير به الى حلول
قدرته فيقولون انا عند الظفر بالله الحال بيننا
استقررنا وسكنت نفوسنا ورقا الله الى عز مجده ونسب
الصعود الى الله استعاره وكان الغرض في ذكر صعوده
اشعارا بانه اله السما لا من الهة الشعوب ليسبحوا
ويقدسوا المخلص لهم والانذارات للشعوب العظام انما
تلون بمثل هذه الالات وكان تقدير الكلام ان من بعد الظفر
بالشعوب التي رامت هلاكهم سبحوا الله الذي مسكنه
السما ونادوا في القبايل كلها بصوت البوقات يجتمعو
للتقديس باسمه ولاجل ذلك امرهم فقال رتلوا الله
بالتسبيح رتلوا لملكنا ليري انهم من بين الشعوب
اعتقدوا الله ملكا عليهم ولم يتشبهوا بغيرهم في اتباع
الاصنام المنحوته واعطا العله في حثها على هذا الفعل
فقال انما حثيتكم على ذلك لان الله ملكنا هو ملك كل
الارض وهو المستحق للتسبيح اذ كان خالق الخلايق
ومدبرها قال داوود النبي ملك الله على الشعوب
الله جلس على كرسيه المقدس سلاطين الشعوب
عادوا الى اله ابرهيم لان اقطار الارض لله فتعالى
جدا قال المفسر معنى قوله ملك الله على الشعوب
اي ان الشعوب لما رات عز الرب وقدرته فيما فعله مع

شعبه اطاعته باسرها فصار الملك عليها ليسرانه فيما
تقدم لم يكن ملكا عليها لكنها بضلالها لم تكن تعترف
له بالملك لاتباعها اصنامها بالهوي وليس يخرج
الشي من ان يكون بالحال التي هي عليها امتناع للواصف
من وصفه بتلك الحال او صفه بضدها فالواصف
يكذب وهو علي حاله ومعني قوله ان الله جلس علي كرسي
مجده المقدس اي اعترفت له الامم بالعظمة واخرج هذا
الكلام جسمانيا كما جرت عادة الناس ان يقولوا في الملك
الذي تثبت مملكته انه استقر له وجلس علي كرسيه
وهذه الاوصاف كلها مستانفه فيه وكان النبي اول
متي يرجعون فينا دون الشعوب قد نظرتم لما توكلنا
علي الله ماذا صنع بنا ومن الواجب علينا ان نبذل لكم
النصح ونقول عودوا واعرضوا الكم بالاصنام الي طاعة
اله ابرهيم عليه السلام فهو اصلح لكم لما قد شاهدتم
لان اقطار الارض وسكانها كلها صنعة يديه وليس
انما خصص بارض الموعد من دون غيرها وانتم وان
كنتم تظنون في الهتكم مثل هذا فهو ظن محال الان
التجربة اخرجت لكم ضد هذا الاعتقاد فالله بالواجب علا
لانه مالك الخلايق ونفوس اهلها واياته ومعجزاته
دلت عليه فاما من سواه فهو الاه بهوي المعتقد له
والمتمسك به ◊ المزمور الثامن والاربعون كانه

قول

قول من جاز قيا يشمت فيه الناس لشكر الله تعالي
لاجل الظفر بالبابليين قال داوود النبي عظيم هو
سيدنا وممجد في الغاية في قرية الاهنا وفي جبل المقدس
والمجد المشتهر في كل الارض جبل صهيون الذي في
اديال الشمال هي قرية الملك العظيم الله في صحاريها يعلم
قوته قال المفسر يقول ان نعمة الله التي شملتنا بالظفر
بالمواصلة ادت الي مصلحة عظيمة فان شعوب يهودا
اعترفوا للرب بالعظمة واهل المدن الغريبة من المواصلة
وغيرهم وقد كانوا قديما لا يعرفونه لطلبهم الهة يحسونها
عرفوه فمجدوه ولكن كانت علة تعظيم ال اسرائيل له
خلاصهم وعلة تعظيم الشعوب الغريبه هلاكهم وهذا
معني قول النبي عظيم هو سيدنا اي معترف له بالتعظيم
والتمجيد وقرية الاله اشارة الي جبل صهيون وقد
قلنا دفعات ان نسب الله تعالي الي هذه الاماكن
وان كانت ذاته لا في مكان لان ظهورات قدرته الالهيه
في هذا الموضع كانت تشاهد فالله تعالي لما علم من
تجور البشر علي الارض اختص منها موضع اذا حضروه
كفوا عن تلك الافعال ولقنه بمكانه وبليته تحذيرا
لهم من التجور فيه علي عادتهم في بقية الارض والا
فالانبيا الصالحون لا يتخصص لهم مكان في العباده
والازمان من زمان والمسره التي اشتملت علي كل

الارض بهلاك المواصله اما بنوا اسرايل ويهودا فحق
لهم ان يسروا واما بقية الامم فلاجل ما كانوا يتخوفونه
من شرعة الموصلي عليهم وسطوته وتهجمه وتخصيصه
جبل صهيون الذي في اديال الشمال لانه اذا قيس الي
مدينة ايروشليم كان في اديال شمالها وجوانبه واعاد
القول بانها قرية الملك العظيم ويريد الله تعالى
ومعنى قوله ان الله اظهر عزه واقدرته في صحاريها لان
عساكر سنحاريب في قاعاتها اجتمعت وبها تبددت
عند تبديد الله لها بالاية المبهرة التي استخدم فيها
ملاكه الروحاني فبدد شملهم واهلك اعدا الشعب
قال داوود النبي من اجل ان الملوك تاهبوا وحاروا
معا هم ابصروا وحاروا وانزعجوا واستولي عليهم
الارتعاش والمخاض كالذي تلد بالريح القويه واخذتهم
الرعشه بكسر مراكب تنيش قال المفسر يقول
متعظا للشده ومتطرفا للتخلص منها فلاهما
كانا عظيمين مزعجين فان سنحاريب ومن اعانه
من الملوك استعدوا بالسلاح العظيم والعزم المنيع
ووافوا واتقين بانهم يفتحون مدينة الله ويخربوها
ويزيلون اثار القدس منها فخابوا وتقوا وتوكلوا على
نفوسهم شاهدوا قوة الله قد ظهرت وعز الشما برز
فقهرت القوه السمايه للقوه الارضيه فحاروا لما

شاهدوا

شاهدوا وانزعجوا واخذتهم الرعشه فكان مصايب النفس
والجسم استولت عليهم النفس بالحيره والجسم بالرعشه
والانزعاج وهذا باشره الروحاني واخر ظهر لهم فمن
ظهوره حل بهم ذلك فما اعجب القوي السمايه فمن
المشاهده لواحد منها وهو على شكل الرهبة والغضب
تلفت نفوس القبايل والربوات من الناس باصناف
التلف واخذهم الطلق كما ياخذ التي تلد ولم يرد
بالحقيقه انهم طلقوا لكن لحقتهم الام الطلق وهي
عظيمه من موضعه ما حل بهم ومعنى قوله بالريح القويه
تكسر مراكب تنيش اما مراكب تنيش فيريد بها هاهنا
عساكر المواصله وشبهها بهذا الشبه لغناها بالقوه
والمال فسفن تنيش تحمل ما لا لا اثمان العظام والريح
القويه اشاره الي غضب الله تعالى الذي استخدم فيه
ملاكه الروحاني وفي الكلام تعظيم لقدرة الفاعل
بالمفعول اذا وصف بالقوه والجلد كانت الصفه
لقدرة الفاعل فيه اذا قهره اعظم قال داوود
النبي كالذي سمعنا هكذي راينا بقرية الرب القوي
في قرية الاهنا الله يتقنها الى الابد بشرنا يا الله
بنعمتك في داخل هيكلك كاسمك يا الله هكذي
تمجيدك الي اقاصي الارض ملات يمينك البشر
يسر جبل صهيون وتبتهجن بنات يهودا كاحكامك
يارب

قال المفسر يقول يارب ليس الذي فعلت معنا الان
بدعة مستغربة ولا اية مستجدة لكن هو شي قد جرت
بمثله عادتك وان كانت حكم الحال يذهل من ذكر
الماضيات والمستانفات فانا كما سمعنا من ابانا وخبرونا
به من امر المصريين والكنعانيين وكيف اباذهم الله بسبب
شعبه هكذي ابصرنا بعيوننا ما حل بالمواصلة عندما
احاطوا بقرية الرب القوي وقوله بقرية الاهنا اشاره
الي ان معبوداتهم الهة غريبة فان الله تعالي استاصل
قبايلهم وخلص مدينة قدسه واهلها من شرورهم وكان
الشعب يعطف راغبا الي الله تعالي في ان يحرسها
ويتقنها الي الابد من الاعدا الذين يرومون قهرها
استضعافا لناصرها والشعب يقول لشناكهنتهم
يارب لكنا رجونا نعمتك وجعلناها شلاحا لنا ونرشا
نعيمه في وجوهنا وهذا الرجا استحكمت نفسنا به كما
كنا في داخل هيكلك ونحن نصلي فلخلوص نياتنا
استشعرنا حسن الاجابه فقوي رجاونا وعلمنا ان
اعدانا يعودون علي اعقابهم ثم عاد الشعب يمجد الله
تعالي وقال ان مجدك يارب لمناسب لاسمك وكان
اسمك عظيم في العالم واعظم الاسما هكذي الشعوب
كلها تبلغ في التسبيح لك والتمجيد اقصي قدرها
وهي مقصرة واقطار الارض كلها اقطار ارض بني
اسرايل

اسرائيل ويمين الرب يريد بها قدرته فلان قدرته ملات
المعمورة كلها من التقوي والعدل بما ظهر من عزها
فيمن اطاعها من الشعب والشعوب وفيمن عصاها من
الشعب والشعوب ومسرة جبل صهيون يشير به الي
سكان هذا الجبل وبنات يهودا يشير بهم الي القريات
التي كان يسكنها اسباط يهودا فكانهم يقولون ان
ال اسرايل ويهودا علي غاية المسره بخلاص الرب لهم
يخبرون بعجايبه ويقولون نحن مسرورون يارب لاجل
حكمك الذي انفذته في الموصلي الذي رام سبي شعبك
واخراب مدينة اسرايل قال داوود النبي دوروا حول
جبل صهيون واحيطوا بها وعدوا بروجها ضعوا
قلبكم علي قوتها واستاصلوا ليخبروا الخلف الاخران
هذا هو الله الاهنا الي الابد وابد الابد وهو يدبرنا
فوق الموت قال المفسر اول هذا الكلام كلام من
النبي يجري مجري الهزو بسنحاريب واصحابه يقول
له ياسنحاريب قد وردت بجيوشك واعتززت بعزك
ووثقت انك فاتح اورشليم مدينة الله فطف كما
طاف يشوع بن نون حول اريحوا واحط بها انت
واصحابك لحربها واهلها وعد بروجها ليجعل تحت
كل برج قطعة من جيشك ليستاصلها ويقلعها ويملكها
وضع قلبك وقلب جيشك اي اعملوا الفكر في قوتها

اي في اجنادها • والذين يحامون عنها لاهلاكهم •
واستاصلوا • اي لا تقنعوا بهدم المدينه حسب لكن ومحوا
اثار ما حولها من الصحاري والقري والبساتين الا انك
يا شخاريب اذا اظهر لك ملاك الرب لم تقتدر علي شي من
ذلك • وكان النبي رجع مخاطبا لسكان صهيون وال
يهوذا • فقال هذا فعله الله معكم • لتخبروا اولادكم
واولاد اولادكم حقبا بعد حقب بهذا الصنيع الذي
صنعه • والخلاص الجميل الذي خلصكم • وتحذرونهم من
الانحراف عن طاعته والطاعه لالهة الشعوب •
وتاخذون عليهم بان يعترفوا ابناهم واولادهم واعقابهم •
بانه الله الاهنا معيننا ورجاونا • لا الاصنام المنحوته
والالهة المصنوعه • واذا فعلتم وفعل اعقابكم هذا
كان هو المدبر لكم فوق الموت • اي جعل الموت موطي
لارجلكم • والموت هاهنا اشاره الى الشدايد والاعدا •
والحروب • فكانه قال يجعلكم بالعلو منها • لا مستوطين
لها فتشاهدونها من غير ان يترفكم اثرها • المزمور
التاسع والاربعون • موعظه للناس باسرهم ان لا
يتوطوا علي غنايم ومجد هذا العالم • قال داود النبي
اسمعوا هذا يا كل الشعوب وانصتوا يا كل سكان
الارض بني الارض والبشر الاغنيا والمساكين معا •

قال

قال المفسر يقول النبي هكذي مخاطبا لسكان الارض
كلهم واعظا لهم • وحاثا علي الافعال الجميله • ومعاونه
المساكين • والزهد في هذا العالم • وانما جعل الخطاب
لجميع اهل الارض تشبيها بخالقه • الذي اطلع شمسه علي
الناس باسرهم • وافاض نعمته علي الخلايق كلهم • ولتوبيخ
ال اسرايل الذين يظنون ان نعمة الله لا تجوز ان
تتعداهم • فجعل النبي الخطاب مباحا للناس كلهم • ليعلمهم
ان هذا الاعتقاد منهم غير مستقيم • فقال اسمعوا تعليمي
لكم يا معاشر الشعوب • فهو تعليم نافع لكم • وانصتوا اليه
يا جميع سكان الارض • فانه يكسبكم حسن العواقب في
الدار الاولي والاخري • وانما خصص قوله ونداه بابنا
الارض والناس • لان تسميته بني الارض لان الله من الارض
خلقهم • الا انهم بهذا يشاركون البهايم • فبتخصيصه
لهم ببني الناس علم ان خطابه مع الناس دون غيرهم •
فالوعد والوعيد لا يصح الا لمن اختصه الله بالعقل •
فكانه يقول لهم يا نسل ادم لا تتحيروا بما اتفق لكم
من سعادات هذا العالم • وهي مسماه بهذا الاسم استعاره •
وارجوا فاعرفوا ان اصل ما دعوتكم بني الارض وهي
امكم • والمجبول من الارض حشيش الطبيعه لولا قوه
الهيه قرنها الله به • فالكثر واعجبكم بنفوسكم ودعا
الاغنيا والمساكين معا لسماع تعليمه • لان الثروه

والمسكنه بنفوسهما لايكسبان فضيلة وانما اذا صرف
الغني غناه علي ما ينبغي استفاد اجر الفعل لا اجر
الثروه واذا اقنع المسكين بعيشه فاحمد ما اختاره
له خالقه انتفع بفعله لا بمسكنته قال داوود النبي
فمي يتكلم حكمة وفكر قلبي فهما اميل اذني الي الامثال
واقول بالبر وابدي لا اخاف في ايام السو وحوار
اعداي اشتمل علي قال المفسر ليلا يقدر من
النبي انه استدعا عام للتعليم والموعظه والادب بشي
يختص غرضه فيه جذب الناس الي طاعته ومدحه
اراد ان يخرج هذا من نفوسهم ويريهم ان تعليمه الذي
يعلمهم هو تعليم الاهي سمعه من العلويات وغرضه في
ابداعهم اياه منفعتهم لا اجتذاب مدحهم فقال ما يتكلم
به فمي هو حكمة الاهيه لا انسانيه وفكر قلبي الذي عنه
يصدر هذا الكلام هو فكر علم صحيح اطلعت عليه
من السماييات وهو نافع لكل من يسمعه ويعمل به وانا
الي الان لا اقنع وذلك اصغي باذني الي سماع الامثال
الالهية اي الخطاب بالرموز الصادره من الروحانيات
والسماييات فاودعه قلبي وارجع لمشتريه فاقوله
علي المزاهر واتلوا الاوابد التي سمعناها من الروح
باقاويل موزونه والحان مطربه والامثال والاوابد
هاهنا يريد بها النبوات الحاله في قلبه ولحسن ثقته
بالله

بالله قال لا افزع في ايام الشرور وهي التي فيها تهيج
البلايا علي الناس والاحزان والهموم والعله في ذلك
ان الله تعالي جعلته حصني وقسبي وجعلت مخافته
نصب عيني فهي تحرسني من كل شده واذا ما اشتمل
علي جور اعداي ووتمنوا بلوغهم المراد في قتلي
حينيذا وثقت التقه التامه بالاهي فانصرفوا خايبين
عني وشيا ما اخسروني قال داوود النبي يا كل المتوكلين
علي قوتهم والمفتخرين بكثرة غناهم الاخ لا يخلص والرجل
لا يعطي الله خلاصه يقيل هو خلاص نفسهم اتعب الي
الابد واحيا الي ابد الابد قال المفسر لما دعا النبي
الناس الي سماع علمه واعلمهم ان ما يقوله لهم هو قول
الاهي لا عالمي وانساني بدا يخاطبهم وقال يا معاشر
الاغنيا المتوكلين علي غيرهم وقوتهم الجسمانيه
الباطله البايده والمفتخرين بكثرة اموالهم وغناهم
المعتدين بان اموالهم وسلطانهم يغنيانهم عن
الاههم اسمعوا مني واعلموا ان الاخ وهو كالحيوه لاخيه
واقربا قريب اليه لا يفتديه بغناه ان ينجي اخاه من
التبعات التي يطالبه الله عليها ولا يقدر علي مدافعة
خالق البرايا عن انفاذ حكمه وعدله فيه ومعني قوله
ان الرجل لا يعطي الله خلاصه اي الرجل الذي له
خطايا وهو ذو مال وثروه لا يتمكن ان يفتدي نفسه

من عقاب الله تعالى بماله وثروته • ولا ينفعه الرشى من
الملك الذي لا يقبل الرشى فهذه عادات الملوك الظالمين
الارضيين • لا عادة الملك الالهي الذي جنده الملايكه
السماويين • وهولاء الاغنيا اذا ازالوا عن افكارهم الهوى
واشكنوا قلوبهم التقوى • علموا ان ما يفتدون به نفوسهم
من الله تعالى ثقيل صعب مرامه • وهو توبة نصوحه وطهارة
قلب • وخلوص فكر • وصدقه بالمال على المساكين • فبهذا
يتقرب الى الله تعالى • وان امتثال هذه الاشيا صعب
على الناس اشتغالها • ما لم يكن عنها جزا او وعد جميل •
ما ازال النبي الشك • فقال اتعبوا ايها الناس
بالعمل بما وصيتكم به من الفضايل • والصبر على الالام
البدنيه • وكسر الشهوات • وافاضت المال على المساكين
فانكم اذا تعبتم بهذا الى الابد يعني مدة عمركم • عشتم الى
الابد • اي بقيتم احيا • متمتعين في الخيرات السماويه
الى ابد الابد • اي زمان لا انقضا له في العالم المنزه •
وهو عالم البقا قال داوود النبي لا تبصر الغشاد
اذا رايت الحكما يموتون • ويبيد الجهلة والناقصين
الراي معا • ويخلفون قنايا هم لاخرين • وقبورهم بيوتهم
الى الابد • ومسكنهم الى دهر الدهور • يدعون باسماهم
في الارض • الانسان لم يتبين كرامته • لكن اشاكل الى
البهيمه وتشبه بها • قال ... يقول ان انت ايها
الانسان

الانسان قبلت وصيتي • لم ترى نفسك شرا • ولا الغشاد
يتصرف على شخصك • لان الله يحفظك ويحرسك لاتباعك
اوامره • وقبولك وصاياه • وخاصه اذا ما رايت الحكما
يهلكون ويبيدون • والحكما هاهنا ليس يريد بهم الحكما
حقا • وهم الذين تادبوا بالالهيات • وتخرجوا بالروحانيات •
واطرحوا العالم وما فيه • لكن يظنون بنفوسهم انهم حكما •
وهولاهم الذين يتوصلون الى البلوغ اي الاغراض العالميه
وجمع القنايا الدنيويه • واذا حصلت لهم مدحوا
نفوسهم بجمعها • ومدحهم الناس كيف يصلوا الى ذلك •
ونسبوهم الى العقل والفضل • ونسلوا من شواهم من تحيد
عن سبلهم الى النقص والعجز • وان كان حكما احقا •
فالنبي يقول ان هولاهم الجهال الناقصوا العقول
حقا • والدليل على ذلك انهم تعبوا وشقوا بشي يخلفونه
وينصرفون • ويشتمل عليهم الهلاك معا • بالموت المحتوم
به على جنسهم • وهم صدفوا عن الفكر فيه • ولكيما يفخم
النبي الامر ما يقول ليس انما يتركون غناهم حسب
وينصرفون لكن يرثه بعدهم قوم اخرون • فينتقل فخرهم
الى غيرهم • ويتحصلون هم على بيوت ضيقه تكون مسكنا
لهم الى دهر الدهور • وهي القبور التي تكون مساحتها
كمساحة اجسادهم • هذا ضد التفسح في الصحون العظام •

والتمتع بالحصون والقوى الكبار فيصير وابعد العز
في مذلة وبعد الاقارب والاهل في غربة وبعد الثروة
في فقر وخزي وبهتة واذا شالوا وهم يجمعون لنفوسهم
الظلم من كل وجه ويبتاعون الضياع ويملكون القرى
فكل حال عن عجلة فعلهم لذلك يقولون لتبقى لنا الاشياء
في الارض فكانهم يعتنون بما عادت المنفعة به على
اسمايهم وهي الفاظ دالة عليهم ويصدقون عن منافع
ذواتهم وهي الباقية معهم فلهذا الفعل منهم عاد
النبي متعجبا منهم والى اي رتبة بلغهم جهالتهم واي
منزلة ارتضوا لنفوسهم فقال ان الانسان لم يتبين
حقيقة التبين للكرامات التي وهبها الله تعالى له
وهي العقل فيخدمه ويتصرف بحسبه لكن اشاكل نفسه
للبهايم اي اختار لنفسه بالفكر الردي والغرور
العالمية انه يضع اللذات البهيمية وتتبع الطباع
الحيوانية ونزل ان يتشبه بالاميين بالفعل
الذي فيه تتشبه بالبهايم التي لا نطق لها فخسر
عاجلا في هذا العالم مسكني فرح وشر الراحة
واللعيش اللذيذ مع السكون والهدو والاختلاط
بزمر الروحانيين واختار اضداد ذلك بسوا البحث
فهكذا حال من يطلب الدنيا وقنا ياها ويترك
الاخرة

الاخرة ونعيمها قال داود النبي هذه سبيلهم معيرة لنفوسهم
واخيرا بتقيهم يزعمون كالغنم للهاوية يسلمون والموت
يرعاهم فيتسلط عليهم المستقيمون بالغداة وصورهم
تبلى الهاوية ومن تمجيداتهم يدحضون الله يخلص نفسي
ومن يد الهاوية يعضدني قال المفسر لما شرح حال
المغترين بهذا العالم وكيف يصدهم فناياه عن الواجبات
وينسيهم للخالق تعالى قال متعجبا منهم هذه سبيلهم
اي هذا مقدار عقلهم وتدبيرهم لنفوسهم وشرط طريق
~~يسلكها الانسان ويبين العقل والتدبير~~ لانهم صاروا
معيرة لنفوسهم وشر طريقا يسلكها الانسان طريق
يسعى فيها بالهوى وبطنها محمودة فيعود عليه بالوبال
وتكون العلة في الانتقام منه ومعنى قوله انهم اخيرا
يزعمون بتقيهم تاوله الناس على ضربين فقوم قالوا
معنى ذلك هو ان اخر ما يحصلون عليه من القنايا
التي اقتنوا ما يغتذون به فقط وما سوى ذلك يتصرف
فيه غيرهم وسمي ما اغتذوا به رعيا للمشابهتهم
بالبهايم التي ترعا وقوم قالوا ان معنى ذلك انهم
اخيرا بتقيهم يتسلون الادب ومنه يتفرغ الى جميع
جسمهم حتى يشبعوا ويملوا عوضا عن نداهم وشبو
مخارج الفاظهم كانت على الله تعالى وعلى المساكين

فاول عضو قابل العقاب هو اول الاعضاء التي منها كان
الخطا ويوول حالهم الى ان يصيروا كالغنم التي لا راعي
لها كذلك هم لما فارقتهم العناية الالهية اكلهم الموت
واباده وصار مسكنهم الهاوية يرون ما كانوا فيه حسره
لا يقدرون عليه من قبل الموت يتسلط عليهم المستقيمون
مع الغداه فالمستقيمون اما ان يكون يراد بهم الصالحون
والشديد الطريقه او يراد بهم الجيوش التي سلطها الله
تعالى عليهم فاباده بامره فسماهم مستقيمي الطريقه
لامتثالهم امر الله تعالى لا الحسن لسيرتهم في نفسهم
ولفظة الغدا ابدا يقترن با وامر الله تعالى دلاله على
نفوذ الامر بسرعة من غير حاجه الى زمان يتوقع كمالها
فيه وصورتهم التي تبليها الهاوية يريد حسن وجوههم
وجميل اشكالهم فان الهاوية تفسد هذه لان جمالها
كان بالتركيب فعند انتقاض التركيب يفسد ويعقب
موتهم فقدهم لجميع ما الفوا فانهم الفوا المال والثروه
والاستطاله والغضب والتعدي ومدايح الناس
لهم هذه زالت وخلوا باعمالهم وصاروا في منزلة
الهين الذي لم يكن يفكر فيه ويعظ هذا الامر
في عين النبي عليه السلام ما شا الله تعالى فقال
اللهم خلص نفسي من هذه التبعات ومن ان يسكنها
الهاوية

الهاوية والجحيم وهذا بان يسير عقلي فانصد عن التشبه
بهولاء في افعالهم ونسب اليد الى الهاوية لانها
تختطف الناس كما تختطف الشي باليد قال داوود
النبي لا تفزع اذا ما استغنى الرجل واذا ما كثرة الكرامه
في بيته لانه لا ياخذ شيا في موته ولا ايضا تنحط
وراه مجده لان نفسه هو يترك في حياته ويشكرك
اذا ما انعمت عليه ويبلغه الى حقب ابايه الى الابد
لا يبصرون النور الانسان بكرامه لا تتبين لكن يسلم
الى الحيوان ويتشبه به قال المفسر يقول ايها
الناس اذا ما رايتم غنيا قد كثر ماله وعظم عزه وجاهه
فلا يرهبكم هذا منه ولا تخشوه ولا تفزعوه مما حدث
له عن قليل يزول ويدل ما كان محسودا يصير مرحوما
لكن افزعوا من الدنو الى الخطيه فهي التي تهلك الانسان
وتبلغه الى الجحيم المهلك ولا تغبطوا من كثرة الكرامات
الدنيويه في بيته لكن اغبطوا من اقتنى القنايا ما
لا يبيد ولا يهلك وهي القنايا العقليه الالهيه
والدليل على صحة مشورتي انكم اذا تاملتم الاول
وشاهدتموه بعيونكم ترون جميع ما تعب فيه من غناه
لا يستصحب شيا منه الى الدار التي يستقر فيها بعد
موته ولا يتحصل معه من المجد والكرامه التي الف
شي بعد انحطاطه الى قبره لكنه يتقضى من الكل

ويفارقه • ولا يستفيد مدة حياته اكثر من زخارف
مدح يكتسبها من جهل ينظرون الى غناه الجسماني •
ولا يشاهدون افتقاره العقلي • فيقنع بعاجل عجيب
يكسبه من الفاظ جهل يجوز واتكالها بزواله • ويكون
حمده للانسان ما دام حيا اذا ما خدمه بالهدايا والكرامات •
فهذا يكون له صديقا لموجب طبع الصداقه والمحبه •
وانت ايها الناظر اليه توقف قليلا وتمسك بمخافه
الله تعالى فانك عن قليل تشاهد الموت • وقد افترشه
كالشبع • وبلغ به الى عقب ابايه • اي الى ما بلغ اليه
اباوه • وهي دار ضيقه • قبر لا يوانسه فيه غيره • ويقول
النبي عليه السلام الحق اقول لكم انه الى الابد لا
يبصر النور • لا في هذا العالم ولا في العالم الاخر فانه
لا يرجع الى هذا العالم يبصر بنور عينيه غناه ونعمته
وخيراته • ولا يبصر ايضا بنور عقله خيرات العالم
العتيد • لا هو ولا ابايه • والعله في ذلك انه انسان
لم تتبين كرامة الله له • فان الله عز وجل لما خلقه
عاقلا ناطقا • عدل عن هذه الكرامه والتعويل عليها •
وعول على الغنا والزخارف الدنيويه • فاسلم نفسه
بارادته الى الطبيعه الحيوانيه • وفضل الجهاله
المكتسبه منها • والبهيميه التي تبعد لها من الله
على

على التمسك بموهبة الله تعالى وخيراته الخفيه • فصار
مشبها للحيوانات غير الناطقه • وبعيدا من الحيوانات
الناطقه • المزمور الخمسون يتضمن توبيخ اليهود لظنهم
بان كمال العباده والمخافه من الله انما هي بالذبايح
وتلاوة الناموس وليس العباده انما هي بصفا الفكر
وتشديد الاعمال وبهذا الظن يتهاونون الفضايل ويظنون
ان ازاحة العله في الامر والنهي يكفي قال داود النبي
اله الالهة الرب تكلم ودعا الارض من مشارق الشمس
الى مغاربها من صهيون الاكليل المجد الله اظهر قال
المفسر من الظرايف افتتاح هذا المزمور بطل غرضه •
فغرض هذا المزمور توبيخ اليهود • وتعجيزهم على قناعتهم
بظاهر العبادات والجسمانيات منها • وتركهم باطن
العبادات والروحانيات • وهي العباده حقا • فليس
العباده تلاوه لكنها حسن ضمير وعقيده • الا انه افتتحه
باسم شاهر به يدل على التعظيم والتفخيم • وهو اسم
الاله وتفسيره المعظم • فقال عظيم المعظمين الذي
هو الرب يخاطبك الان • وبالواجب ما فعل النبي ذلك
لانهم في رتبة المعظمين كانوا لاصطفا الخالق لهم من
بين الامم • وانفاده الانبيا اليهم وامداده بالكرامه
والالهه هاهنا يريد بهم الملايكه • وقوم قالوا يريد بهم
الصلحا والفضلا • وخطاب الرب هاهنا يريد به توبيخ
اليهود وتعجيزهم لتركهم العبادات النفسيه • وتعويلهم

Bleed Through

Smeared Ink

على العبادات الجسميه واستدعاوه الارض من مشارق
الشمس الى مغاربها يريد به اهل الارض السمايين والارضيين
لسماع خطابه لهم لا حاجة منه الى شهاداتهم على صحة
قوله لكن لكيما يجتمع على توبيخهم الخلايق كلها فيريهم
بذلك انهم اغلظ الناس قلبا واجفاهم نفسا كيف ظهر
الحق لغيرهم وخفي عنهم ومعنى قوله ان الله اظهر من
صهيون الاكليل المجد زيادة في التوبيخ لهم فكان
معناه انهم كان ينبغي ان يكونوا اذكا الناس نفسا
واطهرهم قلبا لانهم سكان صهيون وبمناظرة العجايب
والايات المنيرة للعقول وحيث العقول الايات
والمواعظ والتنبيهات ينبغي ان تكون الناس اصفى ذهنا
وانعت رايا فكانه يوبخهم ويقول انكم مع اختصاصكم
بهذه الحال صار الشعوب اذكا منكم والحاكم بالحق
قال داوود النبي ياتي الله ولا يسكت والنار تاكل
قدامه وتلتهب حوله جدا يدعوا السماء من العلو
والارض لتدبر شعبه قال المفسر يقول ان الله تعالى
اصطفى الامة الاسرايليه فبلغها الى الرتب الالهيه
وهي رامت الانحطاط اي الامور الجسميه يوافي
لينتفع منها ولا يغفل عنها ولا يمسك عن مكافاتها
وبالواجب يفعل هذا معها من دون الشعوب كلها
لانه قطع حجتها بالتنبيه والتوقيف والمخالفه مع
الادب بتعجيل العقاب عنها واجب ونسب السكوت
والموافاه

والموافاه الى الله تعالى على العاده في اخراج الروحانيات
مخرج الجسمانيات والموافاه لا يراد بها الحركه في المكان
لكن تعجيل الانتقام المسيد كاباد النار وابادتها انما هي
لطايفة اليهود التي المحاكمه معها بانها اعتاضت
بالظاهر من العبادات عن البواطن والنار الملتهبه جدا
يريد بها الانتقام الاتي من كل جهه ولهذا ما يقع معه
الحيره لان الجاني لا يعلم لاي جهه يبتغي ومعنى دعواه
السماء من العلو والارض المحاكمة شعبه لا لحاجة منه
الى ذلك لكن ليجعل توبيخهم مجمعا عليه بكل لسان
لانه منحهم الخيرات وشنهم بسنن الوهاب واخرجوها
وادعوا استعمالهم الواجب بظواهر لو اطرحوها لكان
اطراحها انفع لهم قال داوود النبي اجتمعوا اليه
يا اصفياه المقيمين عهده على الذبيحه السماء يظهر بره
لان الله هو الحاكم قال المفسر هذا كانه خطاب من
الملايكه ومن اهل الارض باسرهم لبني اسرايل فكانهم
يقولون لهم اجتمعوا الى دار الحكم ايها القوم الذين
اصطفاهم الله وميزهم من بين الشعوب واعطاهم الحق
فلم يفعلوا به وعلمهم الايمان فلم يلتفتوا اليه وادعوا
انهم وفوا بعهده الذي عهده اليهم بحوريب جبل
الطهورات بان قالوا قد نحنا لك الذبايح التي
امرتنا بان نذبحها لك ظنا منهم بان الله مفتقر اليها

ويحتاج الي تقريبها • او الغرض هي او العباده فيها • وليس
الامر كما ظنوا • ولكن العباده هي بالنفس الخفيه • لا
بالجسمانيات الظاهره • ولو عقلوا لنظروا الي خلايقه
فاستدلوا عليه منها • فكانوا يعلمون ان مثل ذاته
لا يتقرب اليها بالحيوانات ودمايها • لكن بالنفس وطهارتها •
والسما والارض يظهران بعجايبها من طلوع الشمس
والقمر والكواكب والمطر والطل والنبات • والاسماك
والحيوان وهي عجايب مصنوعات الله • بر الله وعدله •
وعلو ذاته ومجده • فكانوا يقولون ان الله هو الحاكم
العادل العارف بكل شي • والطريق التي بها يعبد ليس
هي الطريق التي بها افتخرنا • وقلنا انا قد وفينا بعهده
عند علماها • قال داود النبي اسمع يا شعبي فاقول
لك • ويا اسرايل اشهدك اني انا الله الاهك لا وبخك
علي ذبايحك • ومعلناتك هي بازاي في كل وقت • لا اخذ
من بيتك ثيرانا • ولا من قطيعك جدا • لان حيوانات
البر طهالي • والبهايم التي في الجبال والثيران •
اعرف كل طير في السما • وحيوان البر هو لي • ان جعت
لا اقول لك • لان لي المعموره بملها • لا اكل لحم العجاجيل
ولا اشرب دم الجدا • اذبح لله شكرا • واوف العلي بنذورك
وادعني في يوم الضر • اعزك وتمجدني • قال المفسر
غرض المزمور باسره هذا الفصل • وهو توبيخ اليهود
على

على تمسكهم بعبادات جسميه • وتلاوه لفظيه يظنون ان
بالوفا بهما قد وفوا بالعباده الحقيقيه • وليس الامر
علي هذا • لكن العباده الحقيقيه هي صحة العقل في الله •
والشكر له علي انعامه بالقلب لا باللفظ • والوفا بالنذور
لا لغايه تعود عليه • لكن لمنزله يبلغها النادر له • فكان
العباده الحقيقيه هي نفسيه عقليه بطهاره وتقوي
وحقيقة علم وجميل فعل • واحسان الي ابنا الجنس •
وتفضل عليهم لا سفك دما • وحيوانات تضر المقرب لها ولا
تنفع المقرب له • فكان اول الفصل خطاب من الله لهم
يقول يا شعبي اسمع كلام الحق فخطابي لك بالحق
لا بالسطوه • ولهذا اشهد عليك السما والارض •
لانها اذا اجتمعت علي توبيخك واستقبحا لك في افعالك
كان هذا كالموثق لك • في انني لم اجزم عليك في لفظ او
فعل • اما اولا فانني انا الله الاهك لا اصنامك ومعبوداتك •
فانك اذا تصفحت سالف امرك علمت كم من دفعه
خلصتك من الشرور والبلايا • وانقذتك من عبوديه
المصريين • وملكتك ارض لم تكن لابايك • ولم اقنع
لك بها حتي اسلكتك طريقا اذا اسلكتها نفسك
تمسكت بالخيرات • وتغضت من الشرور • فاي حجه
لك في اطراحي وعبادة اصنامك • وليلا يقع التقدير
منهم ان توبيخ الله لهم هو بسبب توانيهم واهمالهم

الدبايح ما قال لست او بخك على دبيحة تدعي ان عبادتي
تتعلق بها فانني لا ابالي قصرتها ام زدت فيها ولو كنت
اراعي كترة الدبايح لكانت معلياتك وهي التي قربتها
وجعلتها في اعلا الدبايح في ايام داوود وسليمان وكان
بها من الكتره ما كان بها تخارهي في كل وقت لاني
عالم بها ولم انشها سوي انها ليست من الاشيا
التي توصلك لي ولا من الامور التي لي فيها حظوة اذ لست
لا اخد توراً من بيت عبادتك تقربة لي لان داتي تعلوا
عن الحاجات الجسمانية ولا من قطيعك جديا للعله
بعينها ولو كنت اريد دلك لكانت حيوانات البر والبهايم
التي في الجبال والبقاع وطير السما مباحه قدامي
لاني خالقها وانا المتصرف فيها وما حاجتي الي ان
استمدها بوساطتك وكان يقمح لي وانا خالق الموجوات
كلها وممير الجياع بالاغدية ان التمس منك الغدا
بتي جعلت علت داتي عن الجوع والانفعالات الجسمية
فالمعموره كلها لي ولا حاجة الى استرفاد اخدها الملك
ومن الواجب انني لا اكل لحم عجل ولا اشيا من الاغدية
كلها لانه لا حاجة بي الى دلك ولا اشرب دما الجدا
كما اروي عطشي كما تظن فاصرف هدا كله عن دهنك
واعلم ان العبادات شي ينفعك ولا ينفعني وتحقق
ان العباده حقا هي الاقرار والاعتراف بالله بالضمير

لا

لا باللفظ بالقلب ولا بالشفاه فافعل هدا واصرف عن الحرص
على دبيحة حيوان تضر ولا ينفعك واعتمد الوفا بندورك
التي تندرها ايام الشده من حسن الطاعة وجميل
الاعتقاد وسعاولة ابن الجنس وادا اصرفت عن الاول
وتمسكت بالتاني ودعوتني في يوم حزنك اسرعت اليك
اجابتي ولم تتاخر عنك معونتي وقويتك على اعداك
فمجدتني قال داوود النبي للخاطي يقول الله ما لك
لكتب وصاياي تناولت وعهدي في فيك وانت
شنيت ادبي وتندب كلامي وراك كنت ان رايت
سارقا سارعت معه ومع الفاجر وضعت سهمك
وفمك يتكلم بالشرور ولسانك ينطق بالغش كنت
تجلس وتفكر باخيك وبابن امك تستهزي قال المفسر
هدا خطاب من الله للخاطي الدي يتظاهر بعمل ظواهر
الشده طلبا للافتخار ويطرح باطنها وحقيقتها
يقول ما لك لكتب وصاياي ايها الخاطي تجعلها في كمك
وتنصبها نصب عينيك وتري الناس انك عامل بها
وفهما درب فيها بما تضمنتها وانت لا تعمل بشي منها بل
تقنع بان تتلوا عهدي بفيك حسب وتظن انك قد
بلغت الامنية وهي مدح الناس لك بانك الفهم الدين
وافعالك كلها بضد ما تتلوا وعلى خلاف ما تنطق به
شفتاك وادا تحققت حالك فانت مبغض لداتي

ومواعظي لانك لا تعمل بها وتطرح لفوايد كلامي واداني
وراء ظهرك لا تبصرها بعينيك ولا تتاملها بقلبك
والدليل علي ذلك انك اذا رايت سارقا شعيت معه
اي وافقته وقاسمته وهذا بضد ما اوصي لك فما فايدتك
في تلاوة اموراتي والعمل بخلافها ما ذاك الا لتجعلها
كالمصيده والحبايل لك وهكذي ان رايت فاجرا جعلت
لنفسك معه سهما بان تاخذ منه رشوه وتشهد له
بالبر والتقوي فيكون فمك ناطقا بالشرور ولسانك
متفوها بالغش لانك تشهد بالباطل وتتفوه بغير
الواجب ولا يقنعك هذا حتي تجلس مع احزابك في
زوايا البيوت وتفكر في اخيك فكرا يودي الي ضرره
وتلفه واذا اجتمعتما اريته شخصك علي شكل المحبه
وفمك كانه ناطق بالموده وتستهزي بابن امك حوي
كما فكرت الشر في اخيك ابن ادم قال داود النبي
هذا كله فعلت وغفلت عنك اظننت ايها الاثيم
انني كانت اكون بك او نحك واصفها قدام عينيك
تفهموا هذا ايها الذين ينسون الله ليلا يفترسكم
وليس من ينجي قال المفسر هذا الكلام ايضا تفضل
من الله علي الخاطي بان يريد ان امهاله كان بتفضله
وبحده من الانتقام اذا وقع الاضرار فيقول ايها الخاطي
صنعت هذه البلايا كلها فامسكت عنك فلا تعرر
امشاكي

امشاكي تغافلا لكن امهالا لا لمعرفتي بعجز طباعك لعلك ان
تعود الي الحق فتبتني وتتمسك بالتوبه فتتخلص وقد
كان ينبغي ان تفكر في امهال هذا شبه اوتراك ظننت
اني كانت اخون واحب الشرور واوثر من يفعلها فلهذا
احتملتك ليس الامر علي هذا لكن مع الاضرار شا ونحك
لا باللفظ لكن بالانتقام الممض واصف سياتك وجها لاتك
قدام عينيك واكافيك علي واحده واحده منهن ولعلك
انسيتها ثم يجعل الله اذيه عاما لجميع الظالمين ويقول
تفهموا هذا الذي قلت ايها الناس الذي نسيت بنفوسهم
الغوايات فانسوا ذكر الله وعملوا الطالحات فارجعوا
وانتبهوا واعتضدوا بالتوبه وابعدوا من الجور واعلموا ان
لهذه المقامات الرديه مقابلات من السماء عظيمه واحذروا
كيلا ياتي فيفترسكم كالسبع الضاري وليس من ينجيكم
ومن ذا الذي يقاوم اداب الله تعالي فيتخلص منها قال
داود النبي ومن يذبح الشكر فهو يمجدني وهناك
اريه طريق خلاصي لا هنا قال المفسر بهذين الحرفين
يختم المزمور وكانهما قول عن الله يقول ان الذي يجعل
ذبيحته العمل بالحق والاعتراف بالله والافضال علي
ابنا الجنس وهو الذي يدنو مني ويتصل بي ويستحق ان
يمجدني ويسبحني واورثه عالم الابرار لا الذي يذبح
الذبايح الحيوانيه واذا فعل هذا فهنا لك اريه طريق

خلاصي • وهنا لك ليس يريد به مكانا • لكن معنى القول انه
اذا اعتمد ما قلته من العبادات النفسية • انرت عقله
عند ذلك بان اكشف له من الطريق التي اذا اسلكها
تخلص من شوايب العالم واحزانه • والخطايا والشرور •
فاما لفظة الا هنا الموجبة في اخر الحرف الثاني فليست
من قول الله تعالى لكن اردفها النبي من نفسه ۞ المزمور
الحادي والخمسون كانه نحوه على الشعب ببابل واعترافه
بخطاياهم ومسالتهم الغفران وكثر شرورهم شياتهم
عنهم • قال داود النبي ترحم علي يا الله حسب نعمتك
وبحسب كثرة رحمتك امح خطاياي • اكثر تطهيري
من اثمي • ومن خطاياي طهرني • لاني عارف بجها لاني
وخطاياي قبالتي في كل وقت قال المفسر
هذا خطاب من الشعب الاسرايلي عندما اسره
الاضطهاد • وعلم بسوء ما قدمه من قبيح الافعال
وعند شعوره بالتوبه قليلا • فالادب يحكم الانسان
وتقمع القبايح عنه • وقد كانت استحسنته الركوب
الهوى للعقل وغلبته عليه • فيقول ترحم يا رب علي •
وانظر الى ذلي وعبوديتي بعد ان كنت عزيزا اتنعم
في ارض الموعد فاشفق على هذه الرحمة لا من اجل
استحقاق فخطاياي هي اعظم من ان تذراها توبه •
لكن

لكن بحسب نعمتك • ولطف عناياتك • ورحمتك بالخطاه •
وبحسب كثرة رحمتك التي رحمت بها ابانا فاخرجتهم
من مصر بالعزه والاكرام • واذللت شناتهم بتلك الرحمه
امح عني خطاياي الكثيره • وانقذني من هذه الارض
الموازيه والمساويه في اذلالي لارض مصر • والكثر تطهيري
من اثمي • اي ان قلبي انارة عظيمه • ينتبه منها الى التوبه
فتجري تلك الانارة بجري الطهارة له من اثامه التي هي
الاعتقادات القبيحه • والضماير الرديه • وطهرني من
خطايا نفسي وجسمي • اما خطايا نفسي فلتثبتها بعبادة
الاصنام • واما جسمي فلتدنيسه بالمحظورات • وانا اليوم
صورتي بخلاف ما تقدم من امري • لانني قد نبهت فتصورت
جهالتي • ورايتها تفوق الجبال الرواسي • وتعلوا عليها •
والمبالغه في التوبه تقلعها • وقطعت وضعفت
خطاياي قدامي • وعلمت انني استحق على كل واحده
منهن الترك لرحمتك قال داود النبي لك
المفسر حدك اخطات والشرور قدامك صنعت لاجل ان
تنتصر بالكلمه • وتغلب في احكامك لانني بالاثم حملت •
وبالخطايا حملتني امي • وانت بالقسط ارتضيت
وخفايا حكمتك اعلمتني قال المفسر يقول يا رب
ان مع علمي باشتمال خطاياي • وعظم اجرامي •
ارجع الى نفسي • واتوقع حسن التعطف منك لانني انما

اخطات قدامك لاقدام الناس وانت رووف وهم قساه
فلهذا ارجوا وان كانت خطاياي عظيمه حنان
الرافه منك ولا تايس نفسي ويقوي ايضا رجاي
لانني لم اتقدم فاي الي البابليين الذين قد بالغوا في
الاساءه الي فاعلم انك لا تنصرهم لجورهم علي لانني انما
اخطات قدامك وصنعت الشر لديك بان
تركتك واتبعت اصنام الشياطين وجعلتها لي معبودات
فانت يجب ان تنتقم مني فاما هم فلا دخل بيني وبينهم
فبجورهم علي ارجوا تعطفك علي وبهذا تكون بارا
في قولك غالبا في احكامك اما بارا في قولك
لوفايك لعهدي الي اباي واما قاهرا في احكامك
فلانتصافك من الشعب الذي جار علي بغير استحقاق
فيكون هذا مثال ما عملته بمصر والتيه والى هذا
العهد وان انتظرت لي يارب حسب الطريقه مني في
الغايه ولم تمزج اذني برحمتك هلكت ولم اتخلص
لان اصل وجودي كان بالجور من اباي وبالخطايا
حبلت بي امي لبشر خطايا مستانفه لكن ابواي من
قبلي مضيا علي شين لا ترضيك فاولداني علي جور
وغش وغل ونفسها وجسمها مدنسه بالخطايا
والبعد من طاعتك او يشير بهذا القول الي ان
ولاده الجنس الادمي كله كانت علي ذلك وخطا

لانه

لانه من نسل ابوين ما بقيا علي الطاعه اكثر من زمان
يسير ثم تدنسا بالمعصيه ويقول ايضا لانك يا رب لم
تنظر اليهما بعين الخطا لكنك احببت حفظ طريق
البر والقسط والعدل معهما بالاحتمال والرافه
ولم يقنعك احتمالك لنا حتى اطلعتنا على مكنون
حكمتك التي هي مواعظك ونواميسك المحييه للقلوب
علي ايدي الانبياء والكهنه والعلما كل هذا رافه بنا
قال داوود النبي ارشش علي بالمرشه واتطهر نظفني
به فابيض كالثلج اسمعني ارادتك وبشرتك لتبشر
اعظامي المتواضعه اصرف وجهك عن خطاياي وامح
جميع جهالاتي قال المفسر يقول يا رب اذا كانت
سعه رحمتك علي ما وصفت فارشش علي بالاشفنجه
واتطهر اي انر قلبي وجسمي بنور يهديهما تجري بجري
قصاره القصار للثوب وتنظيف الانسان للجسم
فنفسي اذا استنارت هذه الاستناره مالت عن الشبهات
وعدل جسمي عن النجاسه بالمحظورات فتطهرت من
خطاياي كما فرض الناموس في قانون الطهاره
والاشفنجه هي نبات له تجويف طيب الرايحه وورقه
لطيف يشبه المرزنجوش فانك اذا طهرتني هذه
الطهاره ابيضت كالثلج اي نقيت نفسي من اوساخ
الخطايا وجسمي من النجاسات فصارا في الطهاره

كالنبي بعد ان كانا مظلمين بالخطايا واذا فعلت هذا
كنت لك عبدا نقيا تردني الي ارض الوعد وتشبعني
من خيرات الاجسام فالتذ بها ومسرات القلوب
فاشربها واتحقق حسن عناياتك في اعادتي وصرف
الاحزان عني كمالي وحينيذا تسر اعظامي المتواضعه
ونسب المسره الي العظام مبالغه فان المسره اذا وصلت
من الانسان الى حيث ليس شانها ان يكون دل وصولها
على عظمها ودل اعظم رمز مرتبه على دل نفسه وجسمه
بالشبي ولان خطايا الشعب كانت اكثر من ان تدرا
بتوبه ما قال لم اطلب هذا منك يا رب لانني مستحق
لكني التمس ولا ان تصرف وجهك عن خطاياي وجميع
جهالاتي التي بها استحقيت ما حل بي من السبي والمذله
ثم تحيبني الي ما سالت في النعيم على وصرف وجه الرب
عن الخطايا هو غفرانه لها قال داود النبي اخلق في
قلبا طاهرا يا الله وروحك المستقيمة جدد في داخلي
ولا تطرحني من قدامك وروحك القدوس لا تاخذ مني
لكن اردد الي ارادتك وخلاصك وروحك الممجده
تدعمني لاعلم الاثمه طريقك والخطاه اليك يرجعون
قال المفسر يقول يا رب انني مستحيل كالطبيعه
البشريه كلها ولعمري ان المصايب قد ادبتني فعطفت
اليك الا انني اسالك ان تستانف لي بفضل العنايه
نعمة

نعمة ارجوا بها ان لا اقع في مثل هذه الشبكة الصعبه
وهو ان تخلق في قلبا طاهرا ومعني هذا ليس هو ان
تجدد خلق قلب اخر لكن معناه انك تطهر قلبي من
ادناس الخطايا فيكون ماده مستعده لقبول اوامرك
الحسنه فلا يصرفه الشيطان عن طاعتك فيري به
الامنيه وكان تقدير الكلام اجعل يا رب قلبي على مثل
الخلقه الاولى التي خلقته عليها قبل ان تفسده الافكار
الرديه وقبل ان يوشوش له الشيطان بالاماني الباطله
والروح المستقيمه يشير بها الى النفس الفاضله اي جدد
في نفسا فاضله تفعل كل مرادك وقوله جددها
في داخلي لان النفس هي في القلب وانك يا رب اذا فعلت
بي هذا ورددتني الى جميل تفضلك اقول من بعد
الا تطرحني من قدامك اي لا تمكن الشيطان مني ثانيا
فيخرجني من نعمتك كما اخرج قديما ابي من الفردوس
وارجع الى زللي فيعيد السبي علي فتحفظ روحك
القدوس علي ولا تاخذها مني اي تحفظ قوتك
التي اكتسبتها عند خلقي وسميتني بها شبها ومثالا
لك وبها اعرف الحق وافعل الخير ولا تهملني حتى
ادنسها وترجع نعمتك مني لكن افعل معي ما سالت
الان واعدني الى لذات ارضك وانعم علي بخلاصك
فقد فقدت ذلك لاجل خطاياي وروحك الممجده تدعمني

اي وقوتك التي ظهرت لموسى وابرهيم في الظهورات
الالهيه فدعمتهم وتبتوا بها على الحق هي تدعمني لاتخلص
من السبي واعود الى بيتك المقدس فاشكر نعمتك ولا اقنع
بهدا حتى استدعي الامة الى الطاعه واخوفهم ان يقعوا
في متل ما وقعت وارشدهم الى سبيل التقوى فيعود
خطات الشعوب الدين ظنوا انك لست موجودا الى
طاعتك ويعرفون مبلغ قدرتك وان العله كانت في
اطراحك لي معصيتي لا عجز قدرتك قال داوود النبي
خلصني يا الاهي اله تقواي ويسبح لساني بربك يا رب
افتح لي شفتي وفمي يخرج تسابيحك لانك لم ترض بالدبايح
ولا الوقودات السليمه ايضا ارتضيت دبايح الله روح
متواضعه وقلب منصور الله لا يطرح قال المفسر
يقول ان خطايا اي بلغت الى صدوك الانبياء الدين يارب
وعظوني وما اتعظت وتواعدوني بما يكون من سخطك
بالبابليين وما سمعت وتوثبت عليهم وقتلتهم
فخلصني يا رب من دمايهم لاني قد عطفت اليك بالتوبه
واقررت بجنايتي ليسبح لساني بربك اي ليتلوا
نعمك في خلاصي وهلاك اعداي ولان قدرة الانسان
تعجز عن توفية الله حقه ما يجب ان يستعين بقدرته
على توفية حقوقه فلهدا قال يا رب افتح شفتي يريد
يا رب انر قلبي لينطق فمي بالتسبيح لك كما يجب لانك
لست

لست من الالهه التي تختار الدبايح الجسمانيه ولا الوقودات
العطره لكنك تريد قلبا نيرا صافيا مهديا بالعلوم
الفاضله والسلامه من كل دنس فدبيحة الله كما قال
النبي روح متواضعه لا يغلب عليها شي من الردايل
ونفس مستنيره بالحق ولهدا ما يكون الله تعالى يهمل
متل هدا القلب في اوقات الشدايد لكن يعطف عليه
ويرحمه ويستجيب دعواته لانه موافق لارادته قال
داوود النبي انعم بارادتك على صهيون وابن اسوار
يروشليم حينيد ترضى بدبايح القسط وبالوقودات
السليمه وحينيد يرفعون التيران على مدابحك قال
المفسر هدا خطاب من الشعب لله يقول يا رب لا تنظر
الى خطايانا بل ادكرنا برحمتك واعد خيراتك ونعمتك
على صهيون واهلها التي اخربها الجوره لخطايا سكانها
واعد اسوارها الى بنيانها حتى لا تقول الشعوب ان قهر
البابلي لها بقدرته لا باهمال منك لشعبك ادبا لهم
على اغلاطهم واذا فعلت هدا قدموا لك على عاداتهم
الدبايح التي امرت بها السنه ويطرحون ما سواها من
الدبايح التي كانت تقرب للاصنام والوقودات السليمه
يريد القرابين التي كانت تطرح على النار ولا عيب فيها
كما امرت الشريعه وبالجمله يرقون القرابين على مدبح
قدسك التيران وغيرها وقد كانت بالنبي مدة سبعين سنه

المموّر الثاني والمخشون نبوه على عظيم شقاة شنحاريب
وكان قديمًا من الشعب الاشرابيلي ومن بعد لغز وخدم
شنحاريب ملك الموصل ومعني عظيم الشقاه رب
الجيش قال داود النبي لماذا تفتخر بالشر ايها الجبار
وعلى الضعيف كل يوم لشانك يفكر اثمًا وكالموسي المحدوده
اشتغلت الغش اثرت السيات على الخيرات والكذب
على كلام التقوي احببت كل التفوهين بالاثم والالسن
الغاشه قال المفسر هذا الكلام باشره توبيخ لعظيم
الشقاه وتهديد لمنافصه وشماه جبار لا في الحقيقه
لكن على ظنه وظن المواصله فيه فتجبره كان لا بالله
العظيم لكن باموالة وعساكره وباموز على مثلها يتوكل
الجهال لان زوالها يكون بمقدار لحظ العين وقد
قال قوم ان الجبار هاهنا يريد به شنحاريب الذي عظيم
الشقاه رسوله فكان يقول لماذا تفتخر بالشر الذي
قبيح في العقول والمذاهب على اختلافها وتتجبرانت
واصحابك على شعب الله وتروم اخراب مدينة القدس
ولم يقدموا اليك ذنبا ولا جنوا عليك جنايه والله
بالمرصاد اذا اصرّ العبد على المعصيه والعفيف اشاره
الى حازقيا فكان يقول ما شانك وشان هذا التقي
البار العفيف الذي لم يقدم اليك شوا ولا اضمر فيك
غشا

غشا وكان يقول في كل يوم تفكر فكرا رديا ولا تضمر دون
ان تبديه على لشانك اي تبادر على فعله والتفوه به
حتى صار الغش الصادر منك والشر المتشعب من فعالك
يوثر تاثير الموسى الذي احدّه صاحبه فكما ان هذا
يقطع بالشر شعي هكذي اقاويلك المزعجه الصعبه
المتوعده كسرت قلب الشعب واضعفته فكان
الاستسلام وتسليم المدينه اليك لولا تفضل الله تعالي
بالسلامه لبنك وكانه يخاطب عظيم الشقاه توبيخا
وردعا ويقول له ايها المسكين لم قنعت لنفسك بهذه
المنزله السخيفه فانك احببت التمسك بقبايح المواصله
فعبدت اصنامهم وتقبلت اخلاقهم واستبدلت
بالخيرات التي كنت فيها باورشليم من عبادة الله تعالي
والتمتع بخيراته البعد منها وما هذا براي الجازم ولا
فكر العاقل واقتنعت بالتمسك بالكذب واعتضت
به عن كلام التقوي اما الكلام الكذب فبشاربه الي ما
قاله لاهل اورشليم في انه لا ناصر لكم وان المدينه
مسلمه الي شنحاريب الملك فكلام التقوي الذي
اطرحه هو ما كان يسمعه وهو باورشليم من مواعظ
العلماء والكهنه ومحبته للمتفوهين بالاثم
والالسن الغاشه يريد بالمواصله الذين كانوا يشبون

حازقيا ويتوعدونه وشما قولهم غشا واثما • لان حازقيا
لم يقدم اليهم مقدمه تقتضي منهم هده المكافاه وجزا
الاحسان فادا ابدل شبه كان دلك اثما وغشا قال
داوود النبي لاجل هدا الله يستاصلك ويكبك الى
الابد من سكنك واصلك من ارض الحياه لتبصر الابرار
ويسرون ويبشرون بالرب ويقولون ان هدا الرجل
الدي لم يجعل تكلانه على الله لكن توكل على كثر ماله •
واشتغل بقناياه قال المفسر يقول لاجل اطراحك
عبادة الله والاختلاط بشعبه وعدولك الي المداهب
الغريبه والامم الكافره ولم يقنعك هدا حتي قصدت
بالعداوه للمدينه التي ربتك والشعب الدي نشاك
يكافيك الله بالانتقام والموت فيستاصل دكرك من
الوجود وهدا لتعاظم خطاياك وكونك مقيما على الاصرار
والا فلو علم منك نجاحا لبقاك على امل توبتك ويكافيك
مثلا بمثل فانك احببت ان تخرب مدينة القدس
وتستاصل داوود واله • فلهدا يكافيك الله بالمثل
بان يكبك على وجهك بالموت ويستاصل ديارك
حتى لا يبقى لك دكر ولا اثار ديار ولا يكفيه هدا حتى
يستاصل نسلك من ارض الحياه • وهو الدي سماه اصلا
كما رمت ان تستاصل اصل النبوه والكهنوت • وادا

شاهد

شاهد دلك الاتقيا حازقيا وسكان اورشليم استبشروا
وعلموا ان الدي وثقوا اليه وتوكلوا عليه هو الله القوي
وهو الدي تركته انت فاشتملت عليك الكآبه • ولهم
المسره • ويقولون بعد البشاره باسم الرب الدي يدك
الاعداء ادا عصوه ويعز الادلا ادا ارضوه وهم متعجبون
ضاحكون انظروا الى هدا المسكين الدي عول على
القنايا البايده ولم يتوكل على الله ويجعله حرزه ومعقله
لكن اعتاض عن التوكل والافتخار بازلي لا يبيد وقوي
لا يضعف على غنى وهبة له سنحاريب الملك وعلى قنايا
جمعها من المواصلة • ولو فكر لعلم ما توكل عليه من قنيه •
وفان لها بايدين هالكين • ومثل دلك لا يتوكل عليه •
قال داوود النبي وانا كالزيتونه المجدده في بيت
الله بشرت بنعمة الله ابد والى الابد اشكرك الى الابد
وابشر باسمك دهر الدهور قدام ابرارك قال المفسر
يقول يا رب الشقاه بسوء رايك بلغت نفسك الحد
الدي بلغت بافتخارك وعجبك وظنك ان الغنى
والتجبر ينفعانك • وانا حازقيا الراجي الله ومن معي •
الدي كنت قدام عينيك كالحشيشه اليابسه يصيرني
الله بحسن الثقه كالزيتونه الغضة الورق العاليه
المرتفعه المغروسه في بيت الرب المثمره الثمار الطيبه
الحسنه • وشبه نفسه للزيتونه لدهانها • واشراق

الوجه بها مغروسه في بيت الرب قد اجتمع لها جميع
اصناف الشرف لانها مغروسه في بيت الرب وهذا شرف
في مكانها ولانها مجده دل على علو مقدارها وكمال
تمارها وهذا لاني بشرت بنعمة الله وتحصنت بمدينة
قدسه وحفظت هيكله حتي لا تختطفه ايدي الاعداء
ولم اتمسك بالالهه الغريبه ولا انظر الشعوب الضاله
فلهذا جازاني بالخيرات في نفسي وعقبي ذلك يراعي
ذلك الي ابد الاباد واخر الدهور وكان حازقيا عاد
مخاطبا لله فقال اشكرك يا رب الي الابد على ما فعلت
معي وتفضلت به علي من منع الجبال الرواسي ان تقع
علي فتزعزعني وتضعفني شنحاريب واصحابه
وانشر لهذا باسمك الي الابد قدام الاتقيا الذين
يخافونك واذكر منا قبك وانعامك علينا وقتا بعد
وقت فاستفيد بذاك فايدتين تقوية نفوس الابرار
ورد الاشرار الي طاعتك عن سبل الضلال ○
المزمور الثالث والخمسون نبوه على ما يكون من
خسارة الموصلي وعظم الشقاه وعلى الانتقام
العظيم الذي يحل بهم قال داوود النبي يقول الاثيم
في قلبه ليس الله انفسدوا وتنجسوا باثمهم وليس
من يفعل الخير اطلع الله من السما على الناس لينظر
هل فيهم فهم يلتمس الله كلهم زاغوا معا وتنجسوا
وليس

وليس من يفعل الخير ولا واحد قال المفسر هذا
المزمور قد مضي مثل له والخلاف بينهما يسير به يقول
ان شنحاريب بطغيانه وبعزة ملكه ضل قلبه حتي
ظن ان الله تعالي ليس بموجود لانه لما راي نفسه قد
احتوي على مدينة الله وشعبه وحصلت مشلمه
اليه كانها في كفه اعتقد انه لو كان لها الاه لدافع
عنها فاداه هذا الاثم ان قال ان الله الذي تعدي
مني وتخلص من يدي ليس بموجود وكان النبي يرجع
ويقول بيس ما ذكره واصحابه في ان الله غير موجود
فالبليه في ذلك عادت عليهم فانهم فسدوا واي
هلكوا وبادوا بهذا الراي وتنجسوا وتدنسوا بهذا
الاعتقاد حتي لم يبق فيهم من يفعل الخير ولا واحد
لان الشيطان اذا تمكن من القلوب ابعدها من الله
تعالي حتي تصير كالحجارة التي لا تنطاع للموثر فيها
ويقول ان ظنهم خاب لانهم حين فكروا هذا الفكر
اطلع الله من السما اي علم بدقيق علمه مكنون رايهم
وهذا يريد بالاطلاع والناس الذي اطلع عليهم يريد بهم
الموصلي واصحابه ومعني قوله لينظر هل فيهم فهم
يلتمس الله ليس يريد به ان يطلب ليعلم لكن معني الكلام
انه بدقيق علمه علم ان ليس فيهم رجل له علم بالحق

ولا يريد الرشاد بالسلوك في الطريق المودية الي الله •
لكنهم باشرهم زاغوا وما لوا بالهوي عن الواجبات •
وتنجسوا بافعال الخطا • ولم يبق فيهم من يفعل الخير
ولا واحد • والشعوب اذا انتهت الي هذه المنزله في البعد
من الله كان ذلك دليل هلاكها • فالله يمهل الاشرار
ما دام الصلحا فيهم اكرام للصلحا • ولعل الاشرار ان
يروا طرقهم فيتبتوا • فاما اذا تخلصت طبيعة الشر
فكانت شرا محضا لا يمازجها شي من الخير فالهلاك
منها قريب قال داوود النبي ولم يعلم كل فاعلي الاثم
الذين اكلوا شعبي ماكلة الخبز ولله لما دعوا • ثم
خافوا خيفة في المكان الذي لا مخافة فيه • لان الله
بدد اعظامهم • الذين يراون الناس بهتوا لان الله
اطرحهم قال المفسر قد عاد النبي متعجبا منهم
وكيف صارت قلوبهم كالحجارة حتي لم يفطنوا • ولم يعلموا
ان الله معتق شعبه المجد اسمه • وانه لا يطرحه الا انما
وان قدرتهم لا تستطيع الاضرار به • ما لم يكن شا خطا
عليهم • وشا شنحاريب واصحابه فاعلي الاثم • لانهم
عملوا قبيحا مع شعب لم يتقدم له اساءة اليهم • ووصفهم
بانهم اكلوا الشعب كاكل الخبز اي لانهم اعتقدوا
بالشعب من ضعف القوة ما لا يمكنه مدافعتهم عن
نفسه • بل يصيرون للذلة كالرغيف المطروح بين

يدي

يدي اكله لا يقدر على مدافعته • وهذا كله لانهم لم يدعوا
الله • اي لم يعلموا ان للشعب الاها يخلصه بل اطرحوه
واشتهوا نوايبه • الا ان هذه الاشتهانة اعقبتهم امر
العواقب • وهي الخوف في موضع الامن • ولهذا قال
النبي انهم خافوا الخيفة • اي لما حلوا حول اورشليم
وملكوها • وتحققوا انه لا مدافع عنها • ثم اتاهم الخوف
بملاك الرب الذي ظهر لهم بسيفه المسلول • فابادهم
وشتتهم • وهكذي عقاب الذين يكون غرضهم في دنياهم
مراياة الناس ليستمدوا مدحهم • ويكون معولهم على
القنايا والاموال والسلطنة والعز • ولا ينظرون
الي الخالق تعالي بعين القدرة • فانه يبدد اعظامهم
كما بدد عظام شنحاريب واصحابه • وانما ذكر العظم من
دون باقي الاعضا • لانها اقواها على المدافعه وافضلها في
البدن • واذا بلغت الافة اليها فلم يبق شيا قدامها • والنبي
يخبر بعواقب من يطرحه الله • ويقول انه بهت وتحير
وتحار بنفسه • لانه عول على مال فلم ينفعه • وعلى من
فلم يعضده • ومن خانه ناصره فبالواجب تخزا وبهت
وهذا باشره لان الله اطرحهم ولم يعولوا عليه • ولو
عولوا عليه لبادرهم النصر من جهته • ولما غفلوا عن
ذلك اهملهم • فاداهم الاهمال الي الهلاك قال داوود النبي

من يعطي من صهيون خلاصا لاسرائيل اذا ما رد الرب
سبي شعبه يبتهج يعقوب ويسر اسرائيل قال
المفسر يقول كالمتعجب اترى من يمنع الخلاص
لاسرائيل من جبل صهيون وينجيه من يد الموصلي
واصحابه ويعود هو مجيبا ويقول يخلصه هو الله
الذي لم يزل يخلصه من الشدايد وقتا بعد وقت
ولكنما يري ان نعمة الله عندهم متمه ما يقول ان الرب
اذا ما عاد سبي شعبه من يدي سنحاريب وهو العشرة
الاسباط الذين كان سنحاريب قد سباهم في ايام حازقيا
يشكر يعقوب واسرائيل يفرحون ويشكرون كما شكرنا
نحن ال يهودا عند خلاصنا من يدي من رام سبينا ٥
المزمور الرابع والخمسون سوال حازقيا الخلاص
من المواصلة قال داود النبي يا الله باسمك خلصني
وبجبروتك احكم لي يا الله اسمع صلاتي وانصت
لاقاويل فمي قال المفسر هذا الخطاب من حازقيا
لله تعالى يقول يا رب ان اعداي اعتضدوا بقولهم
وعزهم وافتخروا باصنامهم وتجبروا بجيوشهم فاما
انا فصرفت عن هذا جانبا وتمسكت باسمك الكريم
وهو الذي امتهنه سنحاريب واصحابه فيه خلصني
من شرهم وسو نياتهم وبعزتك وقوتك التي بها كسرت
فرعون واصحابه واخرجت اباي من مصر بها اقض
اولا

اقض اولا بيني وبينهم فاقدمت اليهم اشياء اقتضت
ما اصنعوه معي فاذا احكمت بيني وبينهم وعلمت وانت
عالم بمبلغ ظلمهم فانتقم منهم واستمع صلاتي التي قدمتها
اليك في الوقت الذي بسطوا السنتهم وافتروا عليك
واضعفوا قلب شعبك واقاويل فمي المتضمنة للتضرع
والخشوع المناسبين للحال التي عليها قلبي انصت
اليها وانعم بالاجابة عنها لانها حق وصدرت من قلب
يتمم بالحق قال داود النبي لان الغربا قاموا علي
والاقويا طلبوا نفسي ولم يخشوك يا الله قال المفسر
اما الغربا فاشاره الي سنحاريب واصحابه وسماهم غربا
لبعدهم من طاعة الله فكانهم لا وصلة بينهم وبينه
وهذه صفة الغريب فيقول ان هولاء تضافروا علي
ليهلكوني فلا تتراءف عليهم يا رب لانهم قطعوا
الوصل بينك وبينهم بخوف طاعتك والعدول
عن عبادتك والقصد من بين البلاد والعباد الي
قدسك وشعبك والاقويا الذين طلبوا نفسه اشاره
الي سنحاريب واصحابه ووصفهم بالقوه بحسب
حالهم الجسمانيه في الايد والغني والثروه وقوله ولم
يخشوك يا الله يريد انهم لم يفكروا افكار العقلا ويعلموا
انك الله العزيز القوي الذي لا اتقا ومن قدرته وانك
تقوي علي الانتقام منهم فلهذا خابوا وخسروا والماظهر

لهم ملاك عزتي بالسيف المسلول فبدد شملهم وقتل
معظمهم قال داوود النبي يا الله معينى يا رب عاضد
نفسي ات بالسو على اعداي وبقسطك اشكلتهم وانا
ادبح لك خصوصًا • واشكر لاسمك يا رب لانه جواد •
لان من كل شده نجيتني وابصرت عيناي باعداي
قال المفسر قد قلنا دفعات ان مخارج الندا لله
تعالي ضميرها ضمير التضرع فكانه يقول انا اتضرع
اليك يا الاهي الذي اعانني وقوي نفسي وشجعها
من شديد المواصله التي طرقتها • بان ترسل الشر
على اعداي وهذا الالتماس باطنه ضد ظاهره فان
الله لا يلتمس منه الشر ولا يفعل هو الشر ومعنى
الكلام انفذ يا رب عدلك في اعداي فبحسب عدلك
يهلكون فيعتقدون هم ان الذي دهمهم شر فكان
الذي يفعله بحسب معتقدهم شر وبحسب الموعده
وبقسطك الذي هو عدلك وحكمك الذي لا جور
فيه اشكلت افواههم بعظيم الانتقام الذي يرد عليهم
المودي الي الموت والهلاك • وانما التمس اسكات الفم
فيهم من دون افة تنزل بباقي الاعضا لانه به كانوا
يفترون على الله ويضعفون قلوب الشعب • فالافه
وان كانت حلت بجميع جسمهم ونفسهم الا انها
اختصت

اختصت فضل اختصاص بالعضو الذي به افتروا ومعني
قوله وانا ادبح لك خصوصًا • اي اذا انزلت هذه البليه
باعداي فيتحققوا ان ما عولوا عليه كان باطلاً وظهر
للشعوب حسن نصرتك في فاجحتا عن الطمع في
قربت لك الدبايح ووفيت بالنذور لا كيف اتفق منها
لكن بتمييز واختصاص لما افرده من ذلك فيكون لا يقا
بالتقريب لك والشكر عن تفضلك علي • والترسل الدبايح
الجسمانيه اقدم لك وهي الدبايح الروحانيه بان اشكرك
بقلبي واعظم اسمك • ونسب الجود الي اسم الرب كفايه
بالاسم عن المسمى وهذا كله لانك خلصتني من
شدايد اعداي الذين احاطوا بي • ورات عيناي
هلاكهم واستمتع قلبي بالشماته بهم ۞ المزمور الخامس
والخمسون كانه قول قاله داوود بالروح عن حنينا
الكاهن لما استغاث الي الله من غش اقاربه له ولاجل
كثرة الشرور التي كان يفعلها الشعب لبهتتهم
وشرهم قال داوود النبي انصت يا الله لصلاتي •
ولا تغفل عن طلبتي اسمعني واجبني واعطف لتزفري
واسمعني لاجل اعداي • ولاجل اضطهاد الاثيم لي
لان الاثمه مالوا علي وثلبوني • ووقعت علي الفزعه •
وجللتني ظلال الموت قال المفسر هذا كانه
كلام من حنينا الكاهن استغاثه الي الله تعالى من

عظيم ما جرى له من اقاربه والشعب الايتم الفاجر يطلب من
الله استماع صلاته وتعجيل اجابته لان خناق الشدايد
بلغ منه ولم يكن ما لقيه بالسهل فيصبر عليه فلهذا قال
اسمعني واجبني واعطف الي تزفري واسمعني فهذا
الكلام ظاهره ظاهر التمسك وانما احوجه اليه بلوغ الشده
منه فاستغاث الى الله استغاثة المدل المحب وكان
معنى كلامه يا رب لم يبق في امهالك بقية فقد بلغ الامر
اخره فلهذا سالت تعجيل الاستماع مني واجابتي وتعجيل
الاجابه لي بسبب اعداي الذين قد اشتملوا على نفسي
فضغطوها حتى قاربت الموت ولاجل ضغط الايتم لي
الايتم هاهنا يريد به جماعة اهله واقاربه الذين مكروا
به وشنوه والايمه الذين مالوا عليه اشاره الى بني عمه
وهم الذين اجتمعوا على ثلبه على عادتهم مع الانبياء
والاتقيا ولهذا قال ان الفزع استولى عليه لعظم ما
يعرفه من مكرهم وغشهم وتوصلهم الى السيئات
فصار بمنزلة من جللته ظلال الموت بريد الاحزان
والشدايد المبلغه الى حد الموت قال داوود النبي
قلت من يعطيني اجنحة كالطير وطرت وانحططت
وبعدت طرت وحللت في البر وثبت لمن ينجيني في
الريح العاصف قال المفسر يقول من شدة ما بي
لي

لي ما لا يمكن كونه من قدرة البشر لكن بالقدرة الالهيه
التي تنجي كل بايس وترحم كل مظلوم وتدحض كل ظالم
وهو ان ينبت لي اجنحه اطير بها في الهوى كالطاير
الذي يخلق واستريح من المفترين علي والممتهنين لي
بغير استحقاق حتى اذا حصلت لي هذه الاجنحه طرت
وانحططت بالبعد من مشكونة الناس ومن جاورت
اقاربي الظالمين لي فتكون صورتي صورة من طار وحل
في قفر واستراح من مخالطة الاشرار والايمه ومن
مقاساة من يستطع المر بمقاساته ويلقى الشرور بمشاهدته
وبالجمله استريح من معاشرة اهل المدينه واحتمال المرايا ه
لهم وتحمل المكروه من جهتهم حتى اذا حصلت في البر
ثبت منتظرا لتفضل الله تعالى المخلص لي من ظلم
اليهود واقاربي وبني عمي المشبه في تموجه جسمي
ونفسي ريح الزلزلة التي لا يثبت شي من قدامها وعداوة
الاقارب صعب احتمالها لان توقع البلا من جهة
يشتد المعونه صعب على الانسان تكلفه واحتماله
قال داوود النبي غرق يا رب تقلب السنتهم لانني
رايت المراة والحلم في القرية والنهار والليل احاطوا
بي باسوارها والافك والاثم في داخلها والغل ولن
يعدم من اسواقها الغش والغل قال المفسر يقول
يا رب انني ما التمست الهرب منهم الا لعظيم ما فاشيته

من الشدايد واعظمها السنتهم فانها كانت تتقلب في
افواههم كما يحبون فيغتاب بعضهم بعضًا فيما يودي
الي نقض الالفه وابطال المودّه وما يضر ولا ينفع
ويكونوا مرّون بها علي وعلي هلاكي بغير ذنب اسلفت ولا جرم
قدمت فغرق يا رب السنتهم هذه المتقلبه في افواههم
اي اهلكها كما تهلك الغريق في الماء فلا يوجد له اثر
حتي استريح ويستريح الناس منهم والسبب يا رب في
بغضهم لي لانني كنت اراهم في المدينه علي احوال لا تصبر
نفسي عليها يماري بعضهم بعضًا ويختصمون كيف
يبالغون في اقامة عادات السوء في عبادات اصنامهم
واطراح اسماء القدوس ويحبون الحكم بالنفي والقتل
علي من خالفهم علي ذلك وانا كنت اكبر مخالفه واعظم
منكر فبلغوا معي الي الحد الذي تمنيت معه ما تمنيت
وهذا كله كانوا يفعلونه في مدينة قدسك التي
وجب ان يتوفروا فيها علي شكرك والحمد لاسمك
المعظم وكانوا ليلهم ونهارهم يحيطون باسوارها
كيما يبصروا مخالفًا عليهم فيبيدوه والاثم والافك
في داخلها مباح بين العظماء والرووساء يفترون
علي اسماك بتعظيم اسما معبوداتهم ويبالغون في
اذية من ينكر عليهم ذلك ولم يكفهم فعل المخطورات
في

في بيوتهم وفي السر من امرهم حتي اباحوا للناس في
الاسواق وبذلوا لهم فعل الغش والغل كيما يجتذبوا
قلوبهم ويميلوا اليهم ولم ينكروا تناول الغصوب
والخيانه في الودايع ولعمري ان من سكن نفسه من الرذايل
قبح به افكارها علي غيره قال داود النبي ليس عدوي
الان عيرني حتي اصبر ولا شاني استعلي علي فاستتر
منه انت انسان مثلي قريبي وصديقي معًا الذين اكلنا
الدعوه في بيت الله من حيث كنا نسعي بموده قال
المفسر يقول يا رب لا تنكر علي انني ضقت ذرعًا بما
تلبت منه لان افتي كانت من اعضاي واقاربي
وابنا جنسي والصبر عليهم صعب ليس يكاد ان يثبت
له قلوب البشر فليس الذي عيرني عدوًا مبينًا
فلا افكر في كلامه لعلمي بجهله كسنحاريب الموصلي
واصحابه فان هذا الموصلي واصحابه لما عيرني يومًا
بكل معيره تمض قلبي وتلسر نفسي اشتهنت به وصبرت
عليه وثبت في مدينة الاهي ولم انزعج لقوله لعلمي
بانعكاس قوله وورود المعاونه في اقرب جهه ولا هو
ايضًا من الشناه الذين جرت عادتهم بالاستعلا قولًا
وفعلًا كملك ادوم وغيره فاستتر اذا ما سمعت بخبر
وروده ربما يقع الفرج لكن عدوي قريبي ونسيبي
والصبر عليه صعب وعادكانه يخاطبًا لعدوه

فقال ان احتمالك لي صعب علي لانك انسان مثلي ربينا
في شريعه واحده وتمسكنا بناموس واحد وانت قريبي
ومن سبطي الذي هو سبط بنيامين وصديقي ايضا وعشيري
وجميعنا ارتضعنا بالغذا الالهي باتم محبه في هيكل الرب
بما كنا نجتمع عليه من الغذا من سهامنا التي كان نصيبنا
من تلك الدبايح وخبز الوجه الذي كان في بيت الله كان
سهمنا من خدمة الكهنوت وسمي ذلك دعوه لانهم كانوا
يجتمعون على اكله كما نجتمع في وقت الدعوه فانهم
كانوا في وقت الظهر اذا فرغوا من تقريب الدبايح يجتمعون
ويعيدون في بيت الله من السهام التي لحقتهم بموده
ومحبه وحسن اعتقاد وبالجمله بالفه روحانيه فيقول
حننيا الكاهن يا رب ليس اعداي هم الذين تلبوني فاصبر
عليهم لكن اودواي واقاربي وابنا جنسي فكيف الطريق
الى الصبر وقد كاشفوني لانكاري عليهم حتى
طاعتك مكاشفه صاروا بها على ضد ما عهدت من
مودتهم وبخلاف ما الفت من معاشرتهم قال داود
النبي الى عليهم الموت ويحطون الى الهاويه وهم احيا
لان داخلهم شرا انا الان لله ادعوا والله يخلصني
بالعشيه وبالغداه والظهر افكر واقول واسمع صوتي
خلص نفسي من الذين يقرفوني لانهم كانوا ممارين لي
يسمع

يسمع الله ويذلهم الذي هو من قبل العوالم قال المفسر
يقول يا رب قد قام عذري فيما التمسته منك في تعجيل
هلاكهم فارسل اليهم الموت بسرعه ولا يتنع لهم حتى
يحطهم الى الهاويه وهم احيا فيرون نفوسهم وهي في
ديار الموتى وعلى حال الموتى وهم احيا كما فعلت بال قورح
وداثان وابيرون لما اشتجازوا في خدمة الكهنوت بخلاف
المامور وافعل بهم هذا الان ضميرهم ضمير شنو فانهم اذا
كانوا قد جاهروك بالمعصيه وشنوا من ينكر ذلك عليهم
فلم يبقوا في المجاهره والعصيان بقيه يرجى معها توبتهم
فاما انا يا رب المخلص في محبتك فاني ادعوك لمعونتي
وخلاصي من غشهم واصلي قدامك عشيه وغدوه وظهرا
وبالجمله في جميع اوقات الصلوات واسالك خلاصي من
شرهم وافكر بقلبي فاتحقق انه لا مغيث سواك وانا ذي
بذلك واسمع صوتي للخليقه واقول انك انت يا رب
المخلص من كل شر لمن يصفوا الك نيته ويهرب قدامك
من اعماله واسالك ان تكون لي عونا على مبغضي وشانيي
وتخلص نفسي من اقاربي ومعارفي واقاربه اشار بهم
الى شيمون واهله ومعارفه اشاره الى اياشون واهله
لانهم اشتعلوا المرابعي وطردوني من رياستي باطلا
وقاموا على رايهم في عبادت الاصنام والمذاهب السخيفه
باورشليم فانكرت عليهم واقول اني واثق بان الله

الذي هو من قبل العوالم موجودًا • وهو خالق الخلايق
يسمع صوتي • ويدلهم بالانتقام منهم قال داوود النبي
ليس لهم عوضًا ولا خافوا من الله • مد يده على قريبه ونجس
عهده • تموج من سخط وجهه • ومن غضب قلبه • اقاويله
الين من الدهن • وهي كالسهام قال المفسّر يقول انني
مفكر في امرهم • وما يوول اليه عواقبهم • واتحقق ان سخط
الله اذا وافاهم فانتقم منهم • وصارت خطاياهم قدام
اعينهم • لم يجدوا فدية يفتدون بها نفوسهم • لانهم لم يخافوا
الله تعالى الذي سل عليهم سيف انتقامه • ولم يعتصموا
بالتوبة • واقاموا على شانهم في العصيان لله تعالى •
ويدشمون به ومن معه على • وانا قريبه وشريكه في
الخدمة ليهلكني كل هذا ليحقق انه على الصواب واني
على الخطا • فخان عهد الله الذي عهده لابائنا في حورتيب
بما اختاره لنفسه • وحمل الشعب عليه من اطراح عبادة
الله • والتمسك بعهده • والحفظ لقانون الختانة • بان
بدل جميع ذلك • وحمل الناس على تبديله • وتموج على
جميع اصحاب ايشون واضطربوا وكادوا يقتلوني •
لما شاهدوا اثار الغضب في وجهي على وحمية السخط
الخارجة من قلبه • وصار بعد ان كان لي الصديق الحميم •
وخطابه لي الين من الدهن رفقا ومودة ومحبة للعداوة

وخطابه

وخطابه كالسهام التي تبلغ الى القلوب قال داوود النبي
القِ فكرك على الله وهو يغذيك • ولا يخلي الى الابد اصفياه
ان يضطربوا • وانت يا الله حطه الى جب الهلاك • للرجال
سافكي الدم • وغاشي الغش • ولا يكملون ايامهم • وانا ابشر بك •
قال المفسّر اول هذا الكلام كانه قول من النبي
يجري مجرى التعزية لحننيا على ما عامله به اقاربه من
عزله عن رياسته • ومنعه من شهمه من كهنوته • واقساطه
من الدباح • تق بالله والق فكرك عليه • وهو يعطيك القوت
عوض تلك الاسهم التي كانت تصيبك من الدبايح والندور
اشوة الكهنة • وليس شانه بكرمه ان يخلي اصفياه واحبايه
ليعتروا • وانه امد عليهم يسيرا لادب كيما يظهر للناس
حسن طاعتهم • فانه يدرا تلك الشرور عنهم في ايشروقت •
وينعمهم في ايسروقت • ويتعهمهم في خيراته • فلكان حننيا
يقول راغبا الى الله • يا رب حط هولاء الشباة بغته الى
قعر الهلاك بالموت الفظيع • فانهم الرجال الفاسقوا
القلوب المحبوبة لسفك دم الاصفيا • وجميع الناس
والمبالغون في الغش والتفوه بكل شر • ولا يتم اعمارهم
في الخيرات • ولا تبلغ بهم شيخوخة محموده • فاما انا فاني
ابشر ابدا باسمك • وارجوا بك خلاص من كل شر • وان
تشاهد عيني صنيعك في اعداي • فاكون ابدا لك
من الحامدين المزمور الثامن والخمسون كانه قول

منَ المقتا نيتين قال داوود النبي على سُبُل النبوه
يذكرون ماهم عليه من الشدايد ويسالون الظفر
باعدايهم قال داوود النبي ترحم علي يا الله لان الانسان
داشني اليوم كله الشجاع ضغطني داشني اعداي كل
اليوم لان كثرة الشجعان اعتلوا علي لا اخافهم بالنهار
لانني عليك متوكل قال المفسر هذا الكلام باسره استغاثه
من المقتبين لما جرى لهم من انطياخوش وجنوده فكانهم
يقولون مستغيثين الى الله لاجل شدة العدو واستعلا
قوته ترحم علينا يا الرب الذي اصطفا ابانا ولا تكافينا ايها
على شياتنا لان الانسان استعلا علينا وصرنا من الذله
عنده كالذي يداس هوانا والانسان ها هنا اشاره الى
انطياخوش فيقولون لا تتركنا ونحن شعبك واسمك
علينا ان يذلنا هذا الانسان الذي يكفر باسمك فاليوم
كله يشيرون الى عمرهم قد ضغطنا الشجاع اليه يشيرون
بالشجاع ووصفوه بهذه الصفه لاجل كثرة قوته وعدته
واجناده وان كانت هذه لا تتوفي من الافات السماويه
ولكنها صفه لظاهر الحال ويشيرون بالاعدا الذين
داشوهم اي اذلوهم وقهروهم الى اجناد انطياخوش
ودعوهم شجعانا لشدتهم وقوتهم وكثرتهم واقدامهم
على القتال ولهذا وصفوا بالاستعلا والاستظهار
فلم يزل القوي في هذا العالم يستعلي على الضعيف
فكان

فكان الشعب يقول مع ما وصفه من شجاعة وقوة انطياخوش
واصحابه فاني مع الثقه بك يا رب لا افزعهم ولا اتقي
مشورتهم لكني ارجوا الكفايه والظفر والمعونه منك
قال داوود النبي بالله اتمجد وبالله ابشر فلا اخاف
ما ذا يصنع بي الانسان كل اليوم ويتشاورون علي
شرا يختفون ويسكنون ويحفظون على خطياتي
ويتمنون لنفسي ويقولون ليس له منج قال المفسر
كان المقتبين يعودون مخاطبين لانفسهم ومشجعون
لها ويقولون يجب ان نتقوى بالله ونتمجد بذكر اسمه
كما فعل اباونا فهو يهب لنا الظفر وله ينبغي ان نشكر
ولهذا لا نخاف عاقبة شر الشرير اذ كان لا يمكن منا
ما دام الله ناصرنا والله لا يهملنا ما دمنا على سنن الحق
ومتبعين للصواب وكانهم عادوا يخاطبون غيرهم
او الله تعالى ويقولون اذا كان تعويلنا على الله فما
قدرة الانسان المايت ولو اعتز بجل عزه علينا اذا كان
الله بقدرته يقهر كل القدره ويذل عز كل عزيز ويصف
حال اعدايه ويقول انهم قد تركوا كل الامور وشغلوا
بان يفكروا ويعتقدوا الراي بينهم في هلاكي سوا
كانوا من الغربا او من المساعدين لهم فانهم يأوون معي
المدينه التي وهب الله لي ويأكلون من خيراتها وانا
اصبر على شرهم لرجا صلاحهم وهم على وتيره مواخذه

يحفظون خطاي اي يترصدون افعالي وافكاري ليجعلوها
حجه علي وحيله في هلاكي كما تفعل الاشرار ويتمنون
خنق نفسي ونفوسهم علي هدا الراي فكرا باطلا
لاعتزاهم وهوانه لا منجيا لي من ايديهم اما لان الله الدي
به انتصرت به عندهم غير موجودا او لان خطاياي اشتغلته
فاطرحتني فصرت كالملقي في ايديهم ولم يعلموا ان العو
الي كرمه بالتوبه والخضوع يدرا كل السيات ويصير
شفيرا قويا في النصره قال داوود النبي بغضب الشعوب
احكم عليهم يا الله اريتك شكري مع دموعي قدامك وفي
كتابك وحينيذا يعود اعداي الي وراهم واعلم ان
لي الاها قال المفسر يقول يا رب قد وجب عليك من
جهة الحكمه والكرم والتفضل نصرتي لانني بك واثق
فاظهر قوي ادبك فيهم ليرتدعوا ويرتدع من سواهم عن
التبسط الي شعبك واسمك وبغضب الشعوب احكم
عليهم اي بالغضب والادب والانتقام الدي به ادبت
شعوبا المصريين والبابليين والمواصله ادبهم واحكم
عليهم لكيما يعلم انطيا خوس واصحابه اي قدره لك والي
حد بلغوا من الجهل في اعتقاد الاه سواك فاما انا يا رب
قد ظهر لك تلفظي واعتقادي وشكري واعترافي بك
وانني بك ارجوا القوه والعز ولم اعبد لك ولجا
ولا

ولا ظلمت حقك كما ظلمه هولاي فلتكن دموعي موضوعه قدامك
وفي الكتاب اي يبلغ تزفري وادية قلبي المبلغان لي الي
الحد المدمع من شدتها الي رحمتك فيجعلها لي ولتكن هده
كالمسطوره في كتابك الدي جعلته عهدك الي الشعوب
وامرتهم بتعجيل العمل بما فيه فانك ادا املت نحوي برحمه
عاد اعداي الي وراهم عودا يتحققون معه ان الغنا
والعز لا ينفعانهم من دون الله تعالي ويظهر دلك للشعوب
فيتجنبوا ان يفعلوا مثل فعلهم فانهم ادا شاهدوا
انتقامك منهم لظلمهم لي المبلغ الي حد المدمع ويتقوا
بانك لا اله العزيز وعلمت انا ان لي الاها يجيب
في وقت الشدايد ولا يطرح احبايه والمتشبثين لاسمه
قال داوود النبي لكلمة الله اشبح بالله اتوكل
لا اخاف ماذا يصنع بي الانسان لكن بالله اتم ندوري
وبالشكر ادبح لك لانك خلصت نفسي من الموت ورجلي
من الزلقات لاحسن قدامك يا الله في ارض الحياه
قال المفسر كان الشعبي يعودون ويقولون اما
نحن فكلمة الله نمجد ولا نعول علي الايد والغنا العالمي
وكلمة الله هاهنا عهوده التي عهدها علي ايدي الانبيا
في خلاصهم ادا اطاعوه ويقولون انا عليه نتوكل
لانا قد جربنا فعله مع اباينا والمخالفه مع التجربه
عجز فلهدا لا نخاف مع توكلنا علي الله والخلاص له

مادا يصنع بنا الانسان واي قدره له علينا ويشيرون
بالانسان الي انطيا خوش ويعودون يخاطبون لله
تعالي ويقولون اذا خلصتنا يا رب من هذا الشرير المفتري
عليك المستضعف لنا فلك نفي بالندور التي ندرنا
من الطاعه والتمجيد وتقريب الدبايح الي بيتك المقدس
لنشتهر انا لك عبيد طايعون واعترفنا بحسن خلاصك
لنا وهكدي يجب علينا ان نفعل لانك خلصت نفوسنا
من الموت الذي رام ان يحل بنا من يدي انطيا خوش واصحابه
وتبت ارجلنا من الزلقات التي اغتالونا بها والارجل
هاهنا يريد بها الافكار فكانه يقول تبت افكارنا
في طاعتك ولم تمكنها بحسن الاعتقاد لا بالقهر من ان
تنحرف عن طاعتك فلم يزل الجبل يظلل الافكار واذا
استراحت قلوبنا من ثقل هذا العارض احسنا السير
يا رب قدامك في ارض الحيوة اي مادمنا نحنا على الارض
تدكرنا تفضلك وقتا بعد وقت وقوما قالوا ان
ارض الحياه يريد بها ارض الوعد لان بيت الرب فيها
ومنه تنشوا المياه الالهيه التي تستنير بها الصلوات
المزمور السابع والخمسون نبوة على المقابنيين ايضا
في قهرهم للشعوب والمشيله لله تعالى ان يخلصهم
من شرور الشعوب الذين يضاددونهم قال داود
النبي ترحم علي يا الله لان بك بشرت نفسي وفي

ظلال

2db

ظلال اجنحتك استتر الي ان يجوز التكدير ادعوا الله العلي
مخلصي الذي ارسل من السما فخلصني وعير اعداي
قال المفسر هدا خطاب من ال متبي لله تعالى
وسوال له الخلاص من بقية الاعدا الذين كانوا يرومون
جهادهم وابدا يخرج النبي عليه السلام مخرج قول الجماعه
مخرج التوحيد لانه يتصورهم كانهم شخص واحد فقوله
ترحم علي لان بك بشرت نفسي اعطا عمله في استمداد
الرحمه من الله تعالي فكانه يقول انني استمد الرحمه
منك لان باسمك بشرت وعليك توكلت ولم اعتضد
كما اعتضد الشعوب باصنامهم حتي اذا رحمتني استظلت
بظلال اجنحتك واجنحة الرب يريد بها عنايته
المنبسطه على خليقته وقوله ان يجتاز التموج يريد
انني اذا كنت تحت ظلالك ودهمتني شدايد الاعدا
ومصايبهم وقتا لهم لم افكر بها لانني اكون تحت حرز
وثيق حتي يجوزني من غير تاثير في وتعود كانه يخاطبا
لنفسه او لغيره ويقول ادعوا الله العلي يخلصني في اوقات
شدايدي لانني قد وثقت بحسن تفضله علي وجربت
دلك في ماضي الدهور وهو ايضا يخلصني الان من
هده الشده فلم يزل اذا دعوته يرسل معونته من
السما وقوته ويخلصني من شدايدي ويجعل اعداي
معيره وهدا بان يقلب الحال التي كانوا عليها من

التغه بنغوشهم والتعيير لي بالضعف فيصيروا هم المعيرين
بما كانوا يعيرون عند حلول الخزي عليهم قال داوود النبي
ارسل نعمته وقسطه وخلص نفسي من الكلاب اضطجعت
وانا متموج اشنان الناس شهام ونبل ولسانهم كالسيف
الحاد قال المفسر يخبر بحال نعمة الله عنده وكيف
لما دعاه استجاب له لما عرف خلوص نيته وحسن طاعته
فقال لما دعوت الله ارسل نعمته الي وقسطه ويشير
بالنعمة الي رحمته والقسط الى كرم حلمه وعدله والكلاب
الذي خلص نفسه منهم اشارة الي الاعداء الذين احاطوا
به وشباههم كلابا لشراهم وتوثبهم ووقاحتهم ولكيما
يعظم موقع النعمة عنده ويقول ان هذه الرحمة وافتني
وانا ملقي كالنايم المتموج النفس والجسم من كثرة شرورهم
وشناع افترايهم وقد استولي علي انقطاع الرجا فازدحام
المصايب علي المنجد الشجاع تضعف قلبه وتوتر في
نفسه ولكيما يري ان جوره في موضعه وليس هو عن
عجز شو فكره ما اخذ في وصف حال اعدايه فقال
انهم اناس اسنانهم شهام ونبل اي الكلام الذي يخرج
من افواههم يجري مجري السهام القاتلة واذا كانت
اقاويلهم تهلك هذا الهلاك فكم تري افعالهم وتشبيه
لسانهم بالسيف الحاد دلالة عظيمة علي قساوتهم
وعظم افترايهم علي الله وحنقهم به لابنا جنسهم
قال

قال داوود النبي اعل علي السما يا الله وعلي كل الارض
كرامتك اعدوا الرجلي حبايلا وحفروا النفسي حفرة
فسقطوا فيها قال المفسر يقول قد بلغوا من استعمال
الخطايا الي حد لا يجوز منك الصبر عليهم يا رب وقد
انتهي المنتهي فاعل علي سمايك واظهر لهم عزك واعط
الظفر لاحبايك والمذلة لاعدايك فتظهر علي كل الارض
كرامتك وعظمتك بالانتقام الذي تنتقم من اعدايك
فذاتك خفية وانما يستدل عليها من فعالك ويخرج
القول القايل اعل علي السما يا الله وان كان امر فهو
تضرع فخطابه الاعلي تضرع ويجري مجري الاستغاثة
الي الحاكم من خصم قد اعضد خطيه والمظلوم يحسن
منه ان يقول اجلس ايها الحاكم علي كرسي قضايك واحكم
فلم يبق في الصبر بقية وكرامة الله التي تظهر علي
الارض ليست كرامة مستجدة له في نفسه بل هي
ازلية معه فانما يظهر لنا وقتا بعد وقت لمصالحنا
ولئلا يعتقد ان هذه الاستغاثة منه في غير موضعها
ما احب الاخبار بها فقال ان هولاء الاعدا نصبوا
الحبايل لرجلي واحتفروا الحفيرة ليقع فيها نفسي
اي هم متلطفون غاية التلطف في هلاكي فلهذا
كثر ضجيجي وانيني وتفوهت بما يفوق قدرتي من
تعجيل الاستمداد لرحمتك الان هذا اعقبني كل

عقبه جميله وهي ان ارجلهم حصلت في الحبايل ونفسهم
في الحفيره وصاروا في ضد غرضهم وانهم صمموا على ان
يغلبوا فغلبوا وعلى ان يهلكوا فهلكوا قال داوود
النبي مستعد هو قلبي يا الله مستعد هو قلبي اسبح
وارتل انتبه يا مجدي انتبه ايها المزمار والقيثار
انتبه بالغداه واشكر لك في الشعوب يا الله وارتل
لاسمك في الامم قال المفسر يقول يا رب خلصني فانا
عبد من عبيدك الذين لم ينحرفوا ولا ينحرفون عن طاعتك
وقلبي مستعد للاقرار بعظمتك وشكر نعمتك التي شملتني
في الخلاص من اعداي ومن كان من العبيد مستعد للشكر
نعمي فحسن بمولاه ان يقدم النعم عنده وانا اسبح لاسمك
وارتل لذكرك اذا ما شاهدت الكرامه التي تجللني منك
بالغلبه والظفر على اعداي ولكيما تحقق ما ادعاه من
الاستعداد لشكر الله ما يستدعي الات الشكر والتسبيح
كالانسان الذي نهض للعمل فقدم اليه وهي المزمار
والقيثار وهذان وما اشبههما اشاره الى النفس المستعده
للشكر اي ملتذه بما يفعله من ذلك كالالتذاذ بالحان
هذه الملاهي وقد تجوز ان يستعمل هذا بالفعل والانسان
اذا اطربه امر حسن به ان يستعمل عنده الات الطرب
والات الطرب محصور استعمالها في تلحين الاقاويل
التي تبعد من الله فاما استعمالها في الاقاويل التي

تسبحي

تسبحي وتزهد فليس بعيب ان يصد الصياد صيده بكل
صنف من الشمال ولا عيب على الانسان الذي يريد
ان يميل نفسه عن البدنيات الى الروحانيات اي
يخدعها بكل خديعه فقد تخلط الاطبا في الادويه
الكرهه وهي النافعه اشيا ملتذه وهي صارت مداواة
للمريض وقوله وانا انتبه بالغداه اشاره الى اهتمامه
بالتسبيح لله فكانه يقول انا استيقظ في السحر
الاكثر من كل يوم ذاكرا لنعماك ومسبحا لك واشكرك
في الشعوب التي تحيط بنا العلتين الواحده انهم شاهدوا
انعامك علي والاخرى لا يروني بعين المزدري بالنعمه والاخرى
لكيما اجذبهم بذلك الى طاعتك وارتل باسمك في
الامم يريد البعيده اي بكتب تسابيحي لك واظهاري
مكنون اعتقادي فيك ودلالتي على عظم شانك
فاذا كتب ذلك في الصحف سار الى البلاد البعيده
فعرفه الام فجرى الى يجري التسبيح بينهما قال
داوود النبي لان نعمتك علت على السما واعمانك
على شما السما اعل على السما يا الله وعلى كل الارض
كرامتك قال المفسر كيما تعظم النعمه التي
شملت وهي مفخمه لان قصد الغريبه عن الدليل
نعمه من الله عظيمه ويقول ان هذه النعمه علت
الى السما اي انتهى خبرها بين الارض حتى

تناوضوها باشرهم ويعجب من كون مثلها اهل السماء فهذا
معني علوها الي السماء انها تجاوزت مبالغ استحقاقنا
وعلت عن واجبنا كعلو السماء علي الارض ومعني قوله
ايمانك بلغ الي سماء السماء يريد عدلك وبرك ورحمتك
شملت الخلايق حتي انتهت الي السماء العاليه فشملت
اهلها وانما جعل الابتدي من الارض الي السماء لان
اهل الارض اشد حاجه الي الرحمه من اهل السماء لانهم اكثر
معصيه لقوة سلطان الشهوات عليهم ويعيد لفظتي
الاشتغاثه ثانيا ويقول اعل علي السماء يا الله واهبط
اعدانا الي الهاويه فتظهر الارض وسكانها كرامتك
وعزك وقوة ايمانك وانه لا الاه غيرك سواك
المزمور التاسع والخمسون قيل علي الحيل والعثر والغل
الذي ركبته الشعوب واليهود علي المقبانيين
قال داوود النبي نعم احقا تنطقون بالتقوي والاستقامه
تحكمون ايها الناس هاكم جورا تتفوهون علي الارض
وبالاثم تشتبك ايديكم قال المفسر هذا خطاب لجماعة
الشعوب الذين تظافروا علي ال مقبي من اليهود والغربا
والنبي يخرجه مخرج التعجب منهم والهزو بهم ويقول
لهم هو ذا اسمعكم تذكرون ان هذا الفعل الذي تفعلون
من التظافر علي هلاك ال مقبي هو حق وواجب ليس
هو كما تظنون بل هو علي خلافه وكان يرجع بالتعجب
منهم

منهم ويقول نعم هو كما تقولون انكم ايها اليهود الجورة تتفوهون
بالتقوي في هلاك ال مقبي وانتم ايها الشعوب من ساير
الناس تعتقدون انكم هو ذا تنطقون بالحق وتحكمون
بالواجب ليس الامر علي هذا لانكم تزخرفون لاجل شركم
زخارف تزينوها بظاهر الشريعه وتورون ان افعالكم
افعال نقيه جيده فيما تقدمون عليه والوجود تشهد
لهذا فانا اذا اعدنا اليه وجدناكم كلكم تتفوهون بالجور
في اي ارض حللتم واي بقعه سكنتم فانما قلوبكم اقوالكم
مملوه غشا وخديعه وغلا وايديكم ماشله علي الشر
منسك من قد يضبط به ولهذا كانها مشتبكه عليه
فالانسان اذا اراد ان يجيد الامساك بيديه شبكهما
ومسك الشي بهما كانكم جايرون في الضمير والقول والفعل
فكيف تدعون تلفظون بالتقوي وانتم علي هذه السجيه
قال داوود النبي ميزوا الاثمه من الحشا وضلوا من الرحم
المتفوهون بالكذب جرحهم كالحيه الحرون وكالافعا
الاصما التي اذانها مشدوده حتي لا تسمع صوت الرقا
والحوي والحكيم قال المفسر اختلفوا الناس في قوله
ان الاثمه ميزوا من الحشا وضلوا من الرحم المتفوهون
بالكذب فقوم قالوا ان الله علم بان الاثمه مداول
وجودهم وانهم لا ينتهون الي الحق الا ان هذا ليس
بمانع يمنعه من خلقهم فالوجود هو يفعله والفعل

عنهم يصدر فلو حتى منع وجودهم لمنع خيرا يصدر عنه فكان
ينتقل وصف فعل الشر اليه واهوان اعتاض عن الوجود
بالعدم وهو فعل الوجود وهو خير ولو قرنوا الى الخير
الذي هوا اليهم لقد كان في ذلك مصلحة اليهم فاما
وقد قرنوا به الشر والعقاب بتوجه بجورهم لانهم دنسوا
خير الله بشرهم فيكون معنى تميزهم من الرحم وضلالهم بالمم
من الحشا عملوا الاثم والضلال وهم صبيان لان مثل هذه
الطبيعه لم يستحكم افعالها حتى تميز بين الخير والشر
لكن تميزهم كان منذ وقت بلغوا الى حد من يميز بين
الجيد والرديء والخير من الشر فكانهم من ذلك الوقت
عملوا الشر والى اخر عمرهم وصورتهم صورة من فعل الشر
منذ اول وجوده الى اخره فلهذا قال انهم ضلوا من الرحم
اي من الوقت الذي كان شانهم فيه ان يفعلوا الخير
ففعلوا الشر وقوم قالوا ان هذا الكلام مخصوص باليهود
حسب والحشا يريد بها ارض مصر وكذلك الرحم منذ
خرجوا من ارض مصر التي كانوا فيها في ظلام العبودية
كظلام الصبي في الحشا ضلوا بالافترا على الله تعالى
والسجده للعجل والتعظيم له فانه هوا لاه اسرايل الذي
اخرجه من مصر وجروا على هذا الشر مع موشى وهرون
وساير الانبيا وعلى هذا فليس بعيب ان يستعملوا مثل
ذلك مع ال متقي وهم دون اوليك في الرتبه والجلاله

وهو

وهو يعد هذا يصف مقدار استعجال الخطيه عليهم بنو تبهم
القطيع على الانبيا والصديقين ويقول ان غضبهم ليس
لغضب الناس لكن كغضب الافعى المحرون القاتل السم
الذي يقال فيه انه يطير في الهوي ويقفز من شجره الى
شجر وكالافعى الاصم الذي لا ينفع فيه صوت رقا وشما
الرقا حكيما حسن توصله كما يتوصل الحكما وفي النقل العبري
يدل ميز وامن الرحم بعدوا من الرحم اي بعدوا من الله
منذ اول وجودهم ويقال ان الافعى الاصم ليس وصفه بهذه
الصفه لانه لا يسمع لكن اذا تقدم الرقا اليه يلصق احد
اذنيه بالارض ويسد الاخري بذنبه فيقول ان هذه ي
صورة اليهود كانت في قساوتهم على ال متقي حتى لا لم
ينفع فيهم موعظه ولا استعطاف قال داوود النبي
الله يكسر اسنانهم في افواههم وانياب الشباع يستاصل الرب
يطرحون كالما المصبوب ويري نبله الى ان يفنوا كالشمع
الذي يذوب ويسقط من قدام النار يحزنون شقطت
النار ولم يبصروا والشمس ولم يتفهموا يكون شوكهم
عوسجا والغضب يموجهم قال المفسر يخبر بعواقب
امرهم مع اصرارهم على الخطا وكونهم بالحال المذكوره
ويقول ان الله يكسر اسنانهم اي يستاصل العضو
الذي به كانوا يتوعدون الابدان وخصص الاسنان

والانياب لانهم كانوا من شدة الغضب والتوعد يصيرون
بعضهما على بعض. فلهذا قال يستاصلهم الله حتى لا يبلغوا
مرادهم في الاتقيا والاخيار. وشبههم شباعا. اما لان اخلاقهم
كانت كاخلاق الشباع في الجفا. او لان قواهم واجسامهم
كانت عظيمه كاجسام الشباع. وينتهي امرهم الى ان يطرحوا
ويبعدوا من قدام الله. ويخرجوا من الاختصاص به. ويصيروا
كالماء اذا جاف فاطرح ولا منفعه فيه. وسهام الرب يريد
بها انتقاماته التي توافيهم كموافاة السهام بسرعه حتى
يبيدوا. ويكون حالهم في الانحلال وضعف القوه كحال
الشمع المذاب على النار. فانهم يبيدون ويهلكون من غضب
الرب. وينحل قواهم كالشمع المذكور. ومعنى قوله تسقط
النار ولا يبصرون اي يحل بهم الانتقامات ولا يرتدعون
لقساوة قلوبهم والشمس ولا يتفهمون ان هذا فعله الله
رحمه لهم فلا يردعهم الشر او الضرا. ومعنى قوله يكون
شوكهم عوسجا اي يتفاقم الامر في الانتقام منهم ويعظم
ويستحيل الى الصعوبه كتشبه الشوك الى العوسج
او يتفاقم رذايلهم من القله الى الكثره. وغضب الرب
يموج نفوسهم واجسادهم بالاداب الصعبه التي تحلها
بهم قال داوود النبي يفرح البار الذي يبصر المجازاه.
ويغسل يديه بدم المنافق. ويقول الانسان ان
للصديق

للصديق ثمارا. وان الله موجود يحكم في الارض قال المفسر
يقول اذا فعل الله مع الاشرار هذا الفعل وانتقم منهم
هذا الانتقام. فان الشعب النقي الذي اطاعه كثير
اذا ما راى سرعة المكافاه من الشماته لاعدايه. ويغسل يده
بدم المنافق لا لقساوة. لكن من اطرحه الله يجب ان يكون
مطرحا. وكان هذا يفعله غيره لله كما قتل صموييل النبي
الصديق لاغاغ الملك. وكما قتل فنحاس للزان والزانيه.
فرفع الله الاذى والسخط. واقام فعله مقام الصلاه.
وقد يجوز ان يكون غسل يد النقي بدم المنافق كما فعل
فيلاطس فانه يغسل اليد قال اني بري من دمك. كما
تبري يد الغاسل من وسخها. وانت كنت السبب في حتف
نفسك. وحينيذا يعترف الانسان الذي لم يكن يطاع
للحق. بان للصالحين ثمارا جميله تاتيهم من السما.
وان الله وان امهل الخاطي فلا يكف عن مجازاة الصالح.
ويتبين لكل احد ان الله موجودا. اذ كان الاستدلال
على وجوده يكون من افعاله. فانه يدين اهل الارض
فيكافي الصالح وينتقم من الطالح. ✣ المزمور التاسع
والخمسون سؤال من القبانيين الخلاص من الشدايد
التي لتنفتهم قال داوود النبي خلصني من اعداي
يا الله. ومن الذين قاموا علي ارفعني. خلصني من
فاعلي الاثم. ومن الرجال الشافكي الدم خلصني.

لانهم كمنوا لنفسي وقوي علي شرهم قال المفسّر قد قلنا
انه يجعل الجماعة كالواحد في السوال والتضرع والخطاب
والا فجميع هذا المزمور خطاب على ال مقبي فجعلهم
كالشخص الواحد وقال مستغيثا خلصني من اعداي
يا الاهي فقد استولوا علي بغشهم وغلهم ولم اسألك هذا
الا بعد ان جربت حسن خلاصك لي دفعات كثيره فانا
واثق عند سوالي الان بالاجابه والذين قاموا عليه اشاره
الي انطيا خوش واصحابه وقيامهم عليه بتظافرهم علي
هلاكه ومثلته العلو عليهم بالغلبه لهم وفاعلوا الافك
وشافكوا الدم اشاره الي طوايف اليهود والغربا الذين
تظافروا عليهم لاهلاكهم ولكيما يعطي العله في سواله
لله الخلاص منهم ما يقول انني تقويت منهم لانهم كمنوا
لنفسي ومعني كمونهم عندهم رايهم شرا بالغش والغل
في التوصل الي قتله كما يتوصل الكمين في هلاك من
لاجله اختفي واستتر وقوة شرهم بتواصلهم الحرب
يوما بعد يوم بغير رحمه ومن غير جنايه تقدمت له عندهم
قال داوود النبي لا بجهالاتي ولا بخطاياي يا رب
ومن غير جهل سارعوا الي واستعدوا على انتبه وابصر
يا رب الله القوي الاه اسرايل انتبه ومن كل الشعوب
ولا تترك كل الاثمه يرجعون بالعشي ويعودون كالكلاب
ويطوفون المدينه قول فهم سيف شفاهم يقولون
من

من يسمع قال المفسّر هذا الكلام يتضمن فضل استغاثته
من الظالمين له والمشي قد يمشي ابتدا بغير سبب ولعلة من
العلل الا انه يشرق فيها فيقول ان اساتهم الي الاعله
لانني لم اجهل عليهم جهالة ولم اخطي خطيه تتعلق
بهم استحق بها ان يهلكوا نفسي فكان ما يفعلونه معي
انما هو لقضا ادب الشهوة ولتنتبط عليك يا رب لابتهالي
اليك واعتضادي باسمك ولهذا اقول ان استعدادهم
واجتماعهم علي هلاكي ظلما وعدوانا وامره لله تعالي
بالانتباه مخرج الامر وباطنه باطن التضرع
والانتباه يريد به هاهنا ترك المسامحه والاهمال
لاعدايه فكانه يقول لا تصبر عليهم يا رب ولا تمهل يا رب
علي عادة امهالك للخطاه ولست التمس هذا منك
لتشاوه في لكن لان الشده بلغت مني اقصاها والتماسه
ان يبصر الله ما حل به من الظلم لا لانه كان يعتقد ان
الله تعالي لا يبصر لكن معني الابصار هاهنا معني تعجيل
الحكم بالعدل لاستحال الظلم وخصص الوصف لله
تعالي بانه الاه اسرايل لكثرة الالهه التي كانت في
ذلك الوقت ولم يكن يعبد الله حقا الا اسرايل
واله فكانه يقول يا الاه اسرايل لا تمهلهم وهذا
معني قوله انتبه وخلصنا كما لم تزل تخلصني فيما
تقدم وقوله من كل الشعوب اي كلها وارد عها

بزجرك وانتقامك ويعني بالشعوب الشعوب الذي اجتمعوا
لقتاله وتفرقت في كل جهه عليه والامه الذين شال
الله ان لايتركهم علي وجه الارض هم هولاء فبغاوهم
يطغي ويظن بان ليس علي الشر مكافاه فيقول اذا فعلت
هذا بهم يارب عادوا اشقيا الي ورايهم وقت العشيه
وانما خصص وقت العشيه ليبين احدهما ان زمان
العشيه هو انقضا وقت العمل والتعب فكانه يقول
يعودون في انقضا جهادهم لنا وقد كانوا يغدرون
الظفر بنا وهم خايبون اويريد انهم اذا بلغ اوان الراحه
لايجدون لان الله نقلهم من الطمانيه الي الرعب ومن
الخير الي الشر ويصير منزلتهم منزلة الكلاب التي
تعوي في المدينه ليلا من عظم الحرب والجراحات التي
لحقتها وطوفهم المدينه كالضعفا الذين يطوفون
الابواب ليلا لالتماس القوت وبهذا يعلمون انك يارب
القادر علي احالة كل شي نقلا من البوس الي النعيم
ومن النعيم الي البوس وحينيذا يتندمون علي ما سلف
منهم من الافتري عليك وعلي شعبك فكان قدما
فهم تتفوه بالعظايم والقول الخارج منه كالسيف
الحاد بين شفاههم يزدرون بقدرتك ويستهينون
بشعبك ويقولون متعجبين من الذي يسمعنا ويكافينا
ليس في الوجود من يفعل هذا قال داوود النبي

وانت

وانت يارب فاضحك عليهم واستهزي بكل الشعوب
يا الله لك اسبح لانك انت ملجاي يا الله نعمتك
تتقدمني يا الله اري باعداي لاتقتلهم ليلا يضلوا
شعبي لكن ازعجهم بقوتك وابدهم يارب يارب بطلاي
قال المفسر نسب الضحك والاستهزا الي الله
ظاهره لايليق بطبيعة الرب تعالي عن ذلك والنبي
عليه السلام يريد به انك انت يارب لما سمعت اقاويلهم
بعلمك الصحيح علمت انها اقاويل لاتجدي فايده ولا
تبلغ الي غايه صالحه لكن الي عواقب رديه فكانك
تصورت بسابق علمك كذب توعدهم وسخف اقاويلهم
وشان الانسان انه اذا سمع من غيره كلاما بهذه
الصفه ان يضحك به ويستهزي بقوله فنقل لفظ
العاده الي الله تعالي اخراج الروحانيات مخرج
الجسمانيات تانيسا للناس ومن حيث الغوا والشعوب
التي اشار الي الله تعالي يضحك بها ويستهزي
بافترايها هم الشعوب الذين قاوموهم وسعوا في
اهلاكهم فيقول يارب انهم اذا شاهدوا انتقامك
علموا ان اقاويلهم كانت اهلا ان يضحك بها ويستهزا
فاما انا فاسبحك لاجل هذه النعمه التي شملتني منك
وواجب علي تسبحتك لانك ملجاي في اوقات الشدايد
ومعينني في ازمان المصايب ويرجع سايلا الي الله

تعالي وراغبا ويقول انني اسالك يا الله ان تجعل نعمتك
قدامي كالسور الحصين وكالترس المنيع فيكون هو الملاقي
لاعداي وانا من ورا الصيانه وهو المكشف لعوارهم
والمخلص لي حتي لا استضر بهم ونعمة الرب اشاره الي رحمته
ومعونته ويغرق في السوال فيقول ما اقنع يا رب منك
مع ابتغاي اليك واعتضادي باسمك ان تخلصني من اعداي
حسب لكن وان تريني فيهم اقصا الدله والمهانه وتشمتني
بهم وما التمس هدا تشاوه لكن حتي يظهر الحق في
العالم فيتبعه كل احد وقوله لا تقتلهم ليلا يضلوا
شعبي يقرا علي ضربين سوالا وتعجبا اما السوال
فيقول اسالك يا رب ان لا تقتل هولاء الاعدا بالميته
التي جرت بمثلها العاده لكن بافظع ميته وابشعها
حتي لا يضل شعبي بموتهم ويقول ان عارض الزمان
اعترضهم كما يعترض الناس باسرهم وبهدا لا ينصدعن
عبادة اصنامهم ولا يكون في موتهم مردعه له عن
دلك والتعجب يجري هكدي يا رب اسالك ان تعجل
قتلهم وتريح قلوبنا منهم حتي لا يبلغوا بيننا فيضلوا
الشعب باصنامهم وزخارف اقاويلهم لكن اسالك
ان تنزع نفوسهم واجسامهم بقوتك فيهلك من
يهلك منهم ويموتون الباقون ويبدل ما كانت رووسهم
علينا

علينا عالية مرتفعة تنحط وتعود بان تتحرك كالقصبه
من الريح تندما علي ما تقدم من الجنايه التي اعقبت مثل
هده السقطه فانك انت يا رب الدي عليه توكلي قال
داوود النبي خطية فمهم نطقت شفاههم يسقطون
بافتخارهم لان اللعنه والكدب يتحدثون اهلكهم ولا
يوجدون ليعلموا ان الله مسلط علي يعقوب وعلي اقطار
الارض يعودون بالعشي ويعوون كالكلاب ويطوفون
المدينه يلتمسون الماكل ولا يشبعون ولا يتبتون
قال المفسر يقول يا رب انني ما التمست منك في ادبهم
الا لما يستحقونه من دلك وحتي لا يكون احتمالك لهم
خلالا لاخذا العالم تمضي معه الاراء السخيفه الي اعتقادات
فيك كادبة طريقه فخطية فمهم نطقت شفاههم اي
الخطيه التي ولدوها بافكار قلوبهم ابرزوها الي
افواههم ونطقوا بها بشفاههم وهدا دليل علي قلة مراقبتهم
وعجبهم بنفوسهم فاجعل عجبهم علة لسقوطهم وانحطاطهم
من بينهم واجعل انتقامك منهم لا ينقضي ولا ينقضي
لانهم جعلوا اشعارهم ان يفاوض بعضهم بعضا بغير
مراقبه بلعن شعبك والتكدب عليك وعلي اصفيايك
فاجعل مكافاتهم علي هدا بان تهلكهم من الارض
بانتقامك ولا يوجد واهليها ولا يتبتوا ليعلموا في
وقت حلول سخطك انك انت الله المسلط علي يعقوب

وعلى اقطار الارض واهلها خلقتهم واوجدتهم من دون الاصنام
والالهة الغريبه المصنوعه بالايدي وادا فعلت هدا عادوا
في عشاياتهم وقد سلبوا خيراتهم يتناشون جهاد الافات
والبلايا ويعوون كالكلاب من صعوبة ما حل بهم ويطوفون
المدينه لفقرهم وفاقتهم يلتمسون ما يوكل ولا يشبعون
ولا يتبتون بهدو وسكون بل بقلق واضطراب وفي النقول
العتيقه لا يشبعون ولا يموتون اي يلتمسون الغدا ولا
يشبعون منه ولا يعقبهم الجوع الموت ليكون دلك اطول
لعدابهم قال داوود النبي وانا اشبح لقوتك واشبح
بالغداه لنعمتك لانك كنت لي ملجا ومخلصا في يوم الحزن
يا الله لك ارتل لانك انت الله ملجاي والاه نعمتي
قال المفسر يقول ادا احل باعداي هدا الدي حل
واشتملت نعمتك علي شبحت لقدرتك التي قهرت السما
والارض وشبحت بالغداه لنعمتك علي وقد قلنا دفعات
ان الغداه عباره عن المسارعه فيقول انني اشبح بسرعه
لنعمتك ولا اتلوم لانك كنت الملجا لي من اعداي
الطاردين لي ومخلصي في يوم حزني واضطهادي
وهو اليوم الدي فيه قام اعداي علي وانا يا رب لاجل
هده الافعال التي فعلت معي ارتل لاسمك بالتسابيح
اللايقه بحسن معونتك لي لانك انت الله وحدك
وانت

وانت كنت لي الملجا دايما والاله الدي اسبغ النعم علي
المزمور الستون نبوه على ال مقبي يدكرون الشدايد
التي لحقتهم ويسالون الخلاص منها قال داوود
النبي يا الله نسيتنا وحطتنا وغضبت علينا زلزلت
الارض وفتحتها اجبر كسرها لانها مرضت اريت شعبك
الصعايب واسقيتهم خمرا كدرا وهبت لخايفيك اية
ان لا يهربوا من قدام القوس كما يتخلص احباوك خلصنا
بيمينك واجبنا قال المفسر هدا خطاب من جماعه
ال مقبي يستغيثون الى الله تعالى ويتضرعون من
الشده التي حصلوا فيها من قتال اليونانيين يقولون
يا رب نسيتنا في هدا الزمان الصعب الشديد الدي
فيه استولى الاعدا علينا وحطتنا فبلغنا الى
الهاويه لصرفك عنايتك التي كانت لاحقه لابايتا
ولهدا استدللنا على قوة غضبك علينا ومعنى نسب
النسيان الى الله تعالى لا لانه يدكر وينسى تعالت
داته عن دلك لكن معنى نسيانه اطراحه لاستغاثة
المستغيثين به ودلك لعله توجب الاطراح ونسب
الغضب الى الله لا لان الله يتسلط على داته الغضب
لكن لما كان الانتقام يظهر منه لاستحقاق خطا من خطي
على شكل ما يظهر من المغضوب ادا غضب ما نسب الغضب
اليه فافعال الغضب تصدر عنه من غير حلول الغضب به

فلانه تتعالي عن ذلك وانما يفعل ما يفعله اما تنبيها او
انتقاما من الذين قد وقع الياس من صلاحهم ومعني
قولهم زلزلت الارض وفتحتها اي ارتجت ارض الوعد
بالجيوش التي احاطت بها وفتحتها قدام الشعوب
الغريبه ليملكوها واستولوا عليها بظلمهم لشعبك ولم
يكن هذا وانت اختصصتهم واختصصتها الا لاستعجال
خطاياهم فزلزلت ارضهم وملكتها لغيرهم لتنبههم
وتصور قدامهم جنايات فعلهم وكانهم عادوا سايلين
لله تعالي الخلاص فقالوا ان هذه المدينه واهلها قد
لحقهم ما يلحق الكثير الجريح فرضوا اقبح مرض غير
الماقدونيين لهم فاخبروهم بالخلاص وتكسر الاعدا
ولعمري انك قد كنت اريت شعبك الصعايب من الامور
بتقدم نبوات الانبيا قدامهم بما يحل بهم فيا ليتهم
تنبهوا فتابوا وقد كنت تغفر لهم الا انهم ما فعلوا
فسقيتهم الخمر الكدر وهو الدردي من الخمر بما احللته
بهم وبديارهم من المحن والانتقامات وشبه هذه المحن
بالخمر لانها تسكر كسكر الخمر لا الطيب لكن الكدر
والدردي منه وبهذا دل علي شدة ما لحقهم ومعني
قوله ووهبت لخايفيك ايه وما بعده يريد انك بعد
لم تفعل هذا لجميع شعبك ولكن احللت هذا الانتقام
بالعاصيين

بالعاصيين منهم فاما الطايعين فاعطيتهم ايه اي
شجعتهم وقويتهم ووهبت لهم نعمه في نفوسهم واجسامهم
حتي كافحوا الاعدا ولم يهربوا من قدام قسيهم واسلاحهم
بل ثبتوا فظفروا وهذا فعلته كيما يتسلح احبايك
واصفياك المتقين بعزك وقوتك فيظفروا بال
يونان ويغلبوهم ويعلم كل احد ان التقوي تعقب
الخير وان العصيان يعقب الشر ولما اخبروا بموقع
نعمة الله عندهم عادوا راغبين اليه كما يرغب الضعيف
الي القوي ويقولون خلصنا يا رب بيمينك واحيينا
كما فعلت مع ابانا بمصر وبين ان الرب دايما يريد بها قوته
قال داود النبي الله تكلم في قدسه اتقوي واقسم
الشكيم وامسح تغرشا حوت جلعاد لي وكذلك منسي
وافرايم ملقوي راسي يهودا ملكي وموآب غسالة رجلي
علي ادوم اخلع خفي وعلي فلسطين اصيح من يدبرني
الي ادوم ومن يبلغني الي القريه الموثقه قال المفسر
هذا الكلام كله نبوه علي ما يكون من الشعب بعد العوده
من بابل ومن بعد هزيمة انطياخوس اليوناني وكان
النبي يطيب قلوبهم ويريهم ان وعد الله لهم لا يكذب
فان ما يفعله معهم ادب فيقول ايها الشعب اسمع
قولي ان لو لم تعصوا الله وتخالفوا اوامره لقد كنت
في انعم حال وارجي بالك لان مع العصيان شيحل بك الادب

الا ان الله يراعي وعده القديم لانداره لابايك فيعيدك
الى الارض التي وعدهم بان تملك اياها وكان النبي يعيد
قول الله ويقول ان الله تكلم في قدسه اي وعد ووعده
لا يكدب في سماء قدسه او في هيكل قدسه او اقسم بقدسه
انه لابد من الادب وقطع حسن الرافه من بعده وقال
انا الله اتقوى اي اظهر قوتي وعزي لانني اكتسب قوه
في هلاك البابليين والماقدونيين واقسم شجيم وشجيم
هي الارض التي صارت في سهم يوسف بالقرعه عند
قسمه ايشوع بن نون وساحوت هو قطعه من ارض الوعد
ويصير منسي خصيصًا لي كما تقدم واردا اليه جبل جلعاد
وهو من شرقي الاردن وافرايم الجبار في القتال بخلاف
جميع الاسباط يكون مقوي راسي اي مفيدا القوه لشعبي
كما كان قديمًا الذي هو كالراس للشعوب واجعل يهودا
ملكي على شعبي والحاكم بينهم كما عهدت لداوود عبدي
وموآب الملك عدوهم الذي هو بعيد من طاعتي اجعله
تحت وطا الارجل عند الحرب اي اذله واهلكه فيصير
كانه تحت الرجلين مثل غسالة الماء الذي غسل به
الرجلين وخلع الخفين على ادوم معناه يصيره تحت
الدله والدوس وفلست يرتد بها فلسطين وصاح
الرب عليها زجره لها بالانتقام لهلاك اهلها وظفر
الشعوب

الشعوب بهم وانما خصص بهذه التوعدات الموابيين
والادوميين والفلسطينيين لانهم من بين الشعوب
اظهروا اعظم العداوه لشعب الرب وكان الشعب
يعطف ويقول من ترى يدبرني ويقويني ويعضدني
حتى ابلغ الى مدن ادوم فافتحها ومن يبلغني الى القريه
القويه التي تحيط بها الاسوار المنيعة التي في مدينة
الفلسطينيين ومن يقويني على مدن اعداي فكانه
يرجع فيجيب نفسه ويقول ما يفعل هذا معي الا الله
العزيز القوي القادر عليه قال داوود النبي ها
انت يا الله نسيتنا ولا تخرج في قوتنا هب لنا العون على
اعدائنا لان خلاص الانسان كاذب قال المفسر
هذا الكلام متصل باول المزمور فكانه استغاثة من
المسبي الى الله من الشده التي احاطت بهم فيقولون
قد نسيتنا الان يا رب اي غفلت عن خلاصنا واذا
خرجت جيوشنا للقتال وهي التي شاها قوه لم تشيدها
بالظفر ويتضرعون ويقولون هب لنا يا رب الصفح
عن خطايانا التي بلغت بنا هذا المبلغ واعطينا قوه
نقهر بها اعدائنا فتوكل الانسان على نفسه في
الخلاص من المحن والشدايد ان كنت انت لا تعينا توكل
باطل ⁘ المزمور الحادي والستون نبوه على شعب بابل
وشلتهم المعونه مما دهيتهم قال داوود النبي

اسمع يا الله صلاتي وانصت لطلبتي من اقطار الارض
لك ادعوا بتصور قلبي وعلى الحجر رفعتني وعزيتني
لانك لي ملجا وحصن عظيم قدام اعداي لاسكن في
مسكنك الي الابد واستتر في ظلال جناحك قال
المفسر هذا خطاب من الشعب البابلي لله تعالي يقول
يارب قد ضغطتني الاحزان واستولت علي الشدايد
وبالواجب لحقني هذا لاجل استعمال خطاياي والان
نعم توبتي وعودي الي طاعتك اسمع صلاتي وتضرعي
فتلك مع عزيز رحمته من سمع صوت التايب اذا تاب
والممتحن اذا استغاث من شدة الشدايد والسبي واقاصي
الارض التي تصورنا منها يريد به اقصى البابليين
فكانهم يقولون تصورنا من اقاصي هذه الارض التي
سبينا اليها والجانا اليك لتعيدنا الي الارض التي
وعدت بها اباونا وورثتنا اياها وكان الشعب يقول
انك يارب احببتنا وتفضلت علينا واقمتنا على حجر
وعزيتنا والحجر هاهنا اما اشاره الي عزيز القوه التي
توكلوا عليها في العوده وعلى حجر جبل صهيون والهيكل
مبنيا ان وبهذا تعزوا من الكابه التي اشتملت عليهم
فانهم لما عادوا الي ارض الوعد واشتملت عليهم النعمه
وزال عنهم الخوف واطمانوا وتسلوا عن سالف ما لحقهم
وعادة الكتب الالهيه ان تسمي الشي الثابت الذي
لا

لا يتزعزع حجرا ويقولون انك يارب ليس هذه الدفعه حسب
عاملتنا بالاحسان والجميل لكن وفيما تقدم فانك كنت
لنا الملجا عند استعبادنا بمصر فخلصتنا وكنت لنا
كالحصن الوثيق قدام اعداينا ملوك كنعان وعدتهم
تلتون ملكا والحصن هاهنا يريد به الحياطه والحفظ
كل هذا لنسكن في ارض الوعد وبالقرب من هيكلك
الي الابد فنسبح اسمك ونقدسه ونستغفر سالف
خطايانا واجنحة الرب تعالي يريد بها عنايته فبعنايته
الرب يستظل الانسان من كل شر قال داوود النبي
لانك انت الله سمعت نذوري ووهبت ميراثا لخايفي
اسمك وزدت اياما على ايام الملك وسنيه الي دهر
الدهور ليقوم الي الابد قدام الله النعمه والقسط
من يحفظها هكذي ارتل لاسمك الي ابد الابدين حيث
اكمل نذوري يوما فيوما قال المفسر يقول انني
واثق بالعود يارب الي ارض الوعد والخلاص من السبي
لان نفسي استشعرت سماعك نذوري وقبولك لها
ولم يخف عليك حقيقة توبتي اذ كنت انت العالم
بالخفايا واني لما تصورت اذيتك لي بالسبي عدت
اليك كما يعود العبد الخاطي الي مولاه وبتفضلك
وسماعك نذوري اعطيت الخايفين لاسمك ميراثا
اي اعدت الذين تابوا اليك وخافوك من المسبيين

ببابل الى ارض الوعد وملكتهم اياها وزدت اياما على
ايام الملك اي فسحت في عمر زربابل الملك الذي
ارتضيت طريقه واحمدته وعلى يديه كانت العوده
وفسحت في مدته وملكه لاجل حسن طريقته ولاجل
داوود عبدك ووعدك له وبهذا يقوم الى الابد قدامك
يا الله خادما لك بيروشليم ومدبر لشعبك وقيامه
الى الابد اشاره الى طول ملكه وكان الشعب يرجع مخاطبا
لنفسه او غيره ليش تستكثر هذا من فعل الله فهذه
النعمه والقسط والتفضل والعدل من تحفظ على داوود
ويكمله في اوقاته الا الله الكريم الذي عهد هذا
العهد وكان الشعب يقول هكذي ابدا يا رب ارتل
لاسمك واشكرك الى الابد اذا ما اعدتني بالنعمه التي
ارتضي ولا الف عن اكمال نذوري قدامك في كل يوم
وهي التي نذرتها في وقت شدتي وقوم قالوا ان
معنى قوله زدت اياما الى ايام الملك اي رددت
المملكه الاسرايليه الى حالها وزدت بالعوده
ايامها ولن ينقضيها الى الابد فسمى الحال باسم ذي
الحال ۞ المزمور الثاني والستون نبوه على ال مقبي
في التضرع من الشدايد التي لحقتهم والزام اليونانيين
لهم ان يسجدوا للاصنام وسوالهم الخلاص منهم قال
داوود النبي الله تتوقع نفسي لان منه خلاصي وهو الاهي
ومخلصي

ومخلصي وملجاي العظيم حتى لا اتزعزع الى متى يتشوفون
على الرجل ليقتلوا كحايط مال وسياج انشخف قال
المفسر هذه اخبار من المتبانيين عن حالهم في حسن
الثقه بالله تعالى وانه يخلصهم من الشدايد التي احاطت
بهم يقولون لله تعالى تتوقع نفوسنا ومنه نرجو الخلاص
وان احاطت بنا اصناف البلايا من اليونانيين لم نفكر
فيها لثقتنا بان خلاصنا من الله تعالى وهو الاهنا
ومخلصنا من صعايب الامور كما خلص اباينا من مصر وهو
الملجا لنا والعضد ولهذا لا تضطرب نفوسنا ولا تموج
افكارنا من شر يطري علينا فكانهم يعودوا مخاطبين
لليونانيين ومتعجبين من فعلهم الذي لا يتم ويقولون
الى متى يتعهدون على شعب الرب تعالى ليقتلوه وسما
الشعب رجلا لانهم كانوا كالنفس الواحده والانسان
الواحد في طاعة الله تعالى واستقريني ظنكم ان
كحايط مال وسقوطه سهل وسياج انشخف فسهل
الوصول منه الى حيث كان يصدعنه وهذا كله
بان ظننتم ان القوه الالاهيه بعدت عنا والمعونه
السماويه فارقتنا فلهذا ظننتم ان النكايه فينا
سهله والقهر لنا لا يصعب حتى انتهى امركم ان
ظننتم ما يمكنكم ان تحطونا من كرامتنا التي في التمسك
بعبادة الله والثقه به والاستناره بنواميسه الى عبادة

الاصنام هيهات خاب ظنكم قال داوود النبي لكن من
كرامته فكروا ان يسقطوه • شعوا بالكذب بفيهم يباركون •
وبقلبهم يلعنون • لله توقعي يا نفس فمنه خلاصي • وهو الاهي
وملجاي • حتى لا اتزعزع • بالله خلاصي وكرامتي • عزي
وعوني ورجاي لله • قال المفسر يقولون ان هولا الاعدا
لم يقنعوا منا بالمذله والقتل • دون حطنا من كرامتنا
التي اختصصنا بها من بين الامم بعبادة الله • فراموا دحضنا
منها • وقودنا مثلهم الي عبادة الاصنام • لقد شعوا شعيا
باطلا • وقالوا قولا كاذبا • ولم يجدوا منا فسحة في ذلك •
فخابت امالهم وتكذبت ظنونهم • واستعملوا معنا في ذلك
ضربا من ضروب الحيل التي يغتالها تخدع الناس لان
العنايه الالهيه لم تمكنهم منا • والاختداع الذي اخدعونا
هو ان كانوا يمدحونا بافواههم • ويخاطبونا بالاقاويل
اللذيذه • ويحطونا ويستنزلونا بالاجابه لهم • الا انهم
بالضمير والقلب كانوا يلعنونا • ويضمرون لنا كل سو •
ومن خالف باطنه ظاهره مع الله لم يرشد في طريقه •
ثم عادوا شجعوا لانفسهم • وقالوا يا نفس ثقي بالله
وتوقعيه في الخلاص ولا تلتفتي الي عزة اقاويل الاعدا •
فما يطلبون الا مضرتك • فالله هو المخلص لا غيره • والملجا
لنا • فبهذا لا نتزعزع من ثباتنا • وبالله خلاصنا لا
بالاصنام • وبه نتقوي علي الشعوب • واياه نرجوا •

قال

قال داوود النبي بشر به ايها الشعب كل ساعه والقوا
قلوبكم قدامه لان الله هو ستنا • وكل الناس الكذابين
هم كالبخار الذين يحوزون في الميزان • وهم معا باطلون •
لا تتوكلوا علي الظلم • ولا تحبوا الاختطاف • والغنيه
اذا كثرت لا يسر بها قلبكم • قال المفسر لما شجعوا
نفوسهم بالتوكل علي الله • عادوا شجعوا للشعب فقالوا
ايها الشعب الخاص بالله بشر باسم الرب وثق به في
كل وقت • واجعل فكر قلبك قدامه • ولا تفكر في شي سواه •
واملا فكرك من خوفه • فهو يظفرك علي اعدائك • لان الله
هو ستنا • والمظلل لنا بالنعم • ولهذا تخيب انطياخوس
واصحابه كلهم لانهم اناس كذابون لا عهد لهم مع الله • يهلكون
من غضبه • ويبيدون كما يهلك البخار في اسرع الاوقات •
وكانهم اذا وزنوا بميزان العقل الصحيح • وفكر الرجل
التقي في امرهم راهم كلهم بعين العقل جايزين قد
تركوا الصواب واعتمدوا علي الاصنام • فلهذا لا ينبغي
للعاقل ان يخافهم بل يتحقق انهزامهم وانقهارهم •
لان من كانت النعمه الالهيه بعيدة عنه خاب وخسر •
وكلهم خاليين من رافقتنا العداله والحق • فاما انتم
ايها الشعب المبارك فلا تتوكلوا علي ظلم اعلمكم
كهنتكم • فالظلم يخص صاحبه • فلا تحبوا التمسك بشي
اختطفتموه من اموال الايتام والناس • وليس ينبغي

لقلبكم ان يسر بكثرة القنايا لكن بطاعة الله فالقنايا
تزول بسرعه ومعونة الله لا تخيب المتمسك بها قال
داوود النبي واحده قال الله والتانيه التي سمعت
لان القوه لله ولك يا رب النعم لانك انت تجازي الرجل
كافعاله قال المفسر لما وصاهم بالتمسك بالله وترك
التعويل على الظلم اخذ يوكد ذلك في نفوسهم بشهاده
ياتي بها عن الله تعالى تصحح قوله فقال الدليل على صحة
قولي ان الله تعالى قال قولا واحدا في كتابه وسننه
على الاثمه والجايرين انني اجازي على اثامهم ابنايهم الى
احقاب ثلاثه او اربعه والتانيه التي سمعتها في الناموس
تختص بالابرار ان الله قال انني حافظ نعمتي عليهم
الى الف حقب فاعلموا من هذا ان التمسك بالله يورثكم
القسم التاني والتعويل على الظلم يورثكم القسم الاوله
ولا تختاروا الظالم على الصالح وتحققوا ان العزه
لله وهو القادر على اتمام اقاويله عند البار والفاجر
وكانه عاد معترف لله بذلك فقال اعترف يا رب ان لك
النعمه وعندك القسط وانت تحفظ كما قلت النعمه
لابرارك في نسلهم الى الف حقب وتجازي الرجل
الشرير بحسب افعاله بالعدل الى ثلثة احقاب
واربعه فلك الشكر المزمور التالث والثمانون
نبوه على افاضل الشعب المتوقعين للعود قال
داوود النبي يا الهي انت الاهي لك اتوقع نفسي
ضاميه

ضاميه اليك وجسمي متوقع لك كالارض العطشانه
والمتصوره المتمسه للماء هكذا لحظتك بالقسط
لانظر عزك وكرامتك لان رحمتك خير من الحياه وشفاهي
تسبحك قال المفسر هذا كله خطاب من الشعب
ببابل وليس من كلهم لكن من افاضلهم فكانهم قالوا
مبتهلين الى الله في الاعاده الى اورشليم لطول زمان
السبي يا الاهنا انت الاهنا ولك نتوقع وفايده
ارادتهم التضرع الى الله بالاعتراف انه الاههم ليدلوا
انهم ما زاغوا ولا حالوا عن التمسك بعبادته فلهذا
وجب ان يستطيلوا امهالهم اليه ليعيدهم من السبي
بحسب ما ظمن لهم ووعدهم على يدي انبيايه وعطش
النفس وتوقع الجسم عبارة عن توقعهم المعونه من
الله والخلاص مما دهمهم وللمبالغه شبهوا نفوسهم
بالارض العطشانه المتصوره المشتاقه الى ما يبديها
ويرطبها لو حتى كان لميلها شوق فيقولون ان
شوقه الى العود الى اورشليم يجري مجري شوق هذه
الارض الى الماء وقوله هكذا لحظتك بالقسط معناه
انني يا رب ما جعلت املي معلقا عليك ولحظي ناظر الي
قدرتك الا بعد ان علمت ان في هذا الفعل لي اتم
صلاح واني مقسط عادل فلهذا ارجوا ان اري عزك
وقدرتك المهلكه للبابليين وكرامتك وتفضلك

المحيطاني في بيتك المقدس لانني اكد برحمتك لي واعادتك
اياي اكثر من الحياه في ارض البابليين واكبر من الحياه
علي الاطلاق ولهذا اذا ما اشتملت رحمتك علي نسبحك في
وشفتاي بالتسابيح الالهيه الصادره عن المخلص ضمير
وابقاه في طاعتك قال داوود النبي هكذا اباركك
في حياتي وباسمك ارفع يدي وكالشحم والترب يدهن
نفسي وبشفاه التسبيح يسبحك في قال المفسر
يقول اذا اشتملت رحمتك علي سبحك فمي وباركت اسمك
طول ايام حياتي ورفعت يدي في الصلوات دايما في
هيكلك المقدس الي اسمك طالبا منه ومتضرعا اليه
وحينيذا تنبسط نفسي وتسر اذا ما رات حسن انعطافك
لي وعنايتك بي واعادتك اياي من ذل اعداي الي عزي
وتنعمي بكل نعمه كالممسوحه بالدهن وبالشحم والترب
فهي تبرق بالفرح او يريد انها اذا تنعمت بثمار الارض
عادت من نحافتها الي السمن ومن ظلمتها الي الاشراق
وهذه كلها صفات للجسم نقلت الي النفس تحكم منه
عليها لوضوح الكلام ولهذا يسبحك فمي بشفاه التسبيح
اي بالفم الذي كنت افتري عليك ضلالا وطغيانا
اعود واسبحك واقدسك لانك لم تكافيني علي
خطاياي بل ادبتني ادب من له حاجه في صلاحي

قال

قال داوود النبي ذكرتك علي مفرشي وبالليالي فكرت
فيك لانك كنت لي عونا وفي ظلال اجنحتك تمجد
خرجت نفسي وراك وعلي اتكلت يمينك قال المفسر
يقول من بعد تعطفك علي ورحمتك لي يارب صرت
اذكرك علي مفرشي عوضا عن كفري باسمك في يقظتي
وصرت افكر ليلي ونهاري اجمع في زمان الوعد الذي
اعقبتني بعد توبتي وازمنة الشده التي جزتها علي
خطيتي والازمان السالفه التي صنعت فيها ما
صنعت مع اباي خيرا وشرا جزا افعالهم واعتضادي
بهذا الفكر لانك كنت عوني من البابليين وظللتني
بظلال اجنحتك واجنحة الرب اشاره الي عنايته ورحمته
ومعني قوله خرجت نفسي وراك اي تطلبك نفسي
كطلب الواثق بك فصارت من حرصها في قصدك
كالخارجه البارزه اليك وانت بتفضلك عضدتني
بيمينك بعدان كنت قاربت السقوط وخلصتني من
البابليين بعدان كنت قاربت الوقوع ويمين الرب يريد
بها قوته قال داوود النبي هم التمسوا ان يهلكوا
نفسي ليدخلوا الي تحت الارض ويسلموا الي الحرب
وماكله للثعالب يكونون والملك يفرح بالله ويفتخر
كل من يقسم به كيما تنسد افواه الكاذبين قال المفسر
هذا الكلام كانه خلط الظاهر وابراز الضمير

يشتتهم وتقديره ان البابليين يارب التمسوا ان يهلكوا
نفسي بغير سبب ولهذا اسالك ان تخلصني منهم
وتهلكهم هلاكا يصيرون فيه الى اسافل الارض
ويريد باسافل الارض الهاويه والقبور فيصيروا عند
ضد غرضهم راموا ان يهلكوا فهلكوا وان يملكوا فملكوا
وتهلكهم يارب الى حرب فارس وملكها فعلى ايديهم انقرض
ملك البابليين وتجعلهم ماكله للثعالب وشبه جند
فارس لضعفهم ومكرهم والملك الذي ارتضيته لرد شعبك
الى ارض الوعد وهو زربابل صفيك يفرح بك يا الله
لانه يري افعالك فيبتهج بها وحينيذ تفتخر وتزهي
الشعوب كلمن يقسم باسمك لتحققه انك الاه السما والارض
وكل هذا كيما تنسد افواه المفتريين الكذابين البابليين
الذين قالوا انك لست موجودا ولا قدره لك على خلاصنا
واذا شاهدوا ذلك اعني حسن صنيعك بنا وكثر
عزتهم وقوتهم علموا ان معبودنا الحق ومعبودهم الباطل
المزمور الرابع والستون نبوه على نفسه لما كان مطرودا
من شاوول قال داوود النبي اسمع يا الله صوتي
اذا ما تضرعت لك ومن خوف اعداي اسقطني استرني
من اجتماع الشرير ومن تقلب صانعي الاثم الذين احتوطوا
لسانهم كالسيف وكلمنهم كالسهم كيما يرموا الهادي
في خفا قال المفسر هذا الكلام استغاثه من داوود
الي

الى الله تعالى لما دهمه من شر شاوول في تعقبه له والتماسه
نفسه يقول اسمع يا الله صوتي اذا تضرعت اليك
واستغثت بك من اعداي الملتمسين لنفسي كما جرت
عادتك دفعات كثيره في استماع صوتي وقبول توبتي
ونجني من خوف اعداي فقد ضعف قلبي واستولى
على شري والقني تقلب صانعي الجور يريد اصحاب
شاوول العاملين له على اذيتي وتلطفهم في هلاكي
وشلهم لسانهم كالسيف بمشورتهم على شاوول ان يهلكني
واذا انتهم قلبي عنه والفكر لي بما يضرني فتصير الشتم
بما تبرز من افواههم كالسيف المسلول الذي يقتل به الناس
وهكذا كلمة افواههم هي تجري بجري السهم الواقع
في قلبي فانهم يفوقونه ليلقوه في الرجل الهادي
المتواضع ويعني نفسه لا مديحا لها لكن بالقياس
اليهم في انه لم يتقدم له مشاه اليهم تقتضي هذا الفعل
منهم والقاوها في الخفا لانهم ما كانوا يجاهرونه
بالشر لكن ما يتولونه فيه يقولونه خفيه ويحاولون
به شاوول الملك على قتله قال داوود النبي
يلقون فيه غفلة ولا يتراوون وقووا كلمتهم الرديه
وفكروا ان يحتفروا الفخاخ وقالوا من يبصرها
قال المفسر قوله انهم القوا فيه عن غفلة ولم
يتراوون اي يلقون سهامهم التي هي غشهم ومكرهم فيه

والحمل على اهلاكه بغته من غير ان يتراون اي من غير ان
يظهروا نعوشهم انهم يفعلون ذلك وتقويتهم كلمة الشر
يراد بهم في الشك والاديله والحمل لشاوول على ابادته
وقلدهم في حفز العجاج يريد توصلهم باقصى افكارهم في
الحيل القبيحه الدقيقه في هلاكه وانما انبسطوا الى
ذلك انه ليس من هو اعلا يكانهم يبصرهم فينتقم منهم لاجل
افعالهم وهذا باشره لانهم شكوا في وجود خالقهم
المجازي على الخيرات والشرور قال داوود النبي فكروا
الاتمه وبادوا للبحث عن الاتم من طخل الانسان
ومن قعر قلبه يتعالى الله ويلقي فيهم السهم بغته
وتمرض السنتهم ويفزع كل من ينظر اليهم ويفزع كل
الناس ويثبتون افعال الله ويتاملون افعال يديه
قال المفسر يقول ان هولاء الاثمه الذين ايتمروا
على هلاكي وفكروا بدقيق الحيل في ابادتي يهلكون
ويبيدون مع حيلهم لانهم فكروا بان عطفوا الى قلوبهم
والى قلب شاوول ووقفوا الفكر والتفتيش بالات على
اي جهة اقع في ايديهم فيهلكوني ومن عميق فكرهم
وفكر شاوول مكروا بي وابدعوا البدع الرديه على
وكيف الطريق الى هلاكي من حيث يظهرون لي الود
والمحبه والله لا يوافقه لشان يخالف الضمير فيما
يبرزه وينفوه به وهذا يعلوا الله لا لانه يستانف
العلو

العلو لكن يظهر للناس علوه من حيث افعاله وانتقاماته
منهم وقد كانوا ينزلونه منزلة غير الموجود وينفد
سهام انتقاماته فيهم بغته ويخلصني منهم والسنتهم
المفتريه تمرض اي تضعف اذا ما شاهدت ايات الله من
الظلم ومن يشاهدهم على حال انتقام الله منهم والمنظر
الفظيع المفزع الذين يتخلصون فيه يخاف من المخالفه
على الله وبالجمله كل انسان يسكن اورشليم وغيرها
يخاف مما يري ولا يتشبه بهم ويظهر للناس افعال الله
اي يستدلون من افعاله على عظيم قدرته ويخبر بذلك
بعضهم لبعض ويكون هذا علة في التصديق بما راوه
الشك في افعاله المتقادمه ويلحظ الناس افعال
يديه في شاوول واصحابه ويد الله اشارة الى قدرته
ويتحققون انه ليس كالهتهم يفتشون ولا يصلحون
قال داوود النبي تسر الابرار بالرب ويتوكلون
عليه وتشحد كل المستقيمي القلوب قال المفسر
يقول اذا ما شاهد الصلحا والابرار الذين تدعوي
طاعتي للرب وافعال الرب معي يسرون ويريد تعبتهم
به وتوكلهم عليه تشحذ كل المستقيمي القلوب في
طاعته انا داوود وجميع من صحبني لمشاهدتنا
ما حل بشاوول واصحابه لظلمهم وحيفهم فالله
لا يترك البار طريحا في يد الاثيم بل ينتصف له ۞

المزمور الخامس والستون نبوه على العود من بابل وما
ينبغي ان يقولوه من الشكر عند عودهم قال داوود النبي
لك تجب التسبحه يا الله في صهيون ولك توفي النذور
فاسمع صلاتي اليك ياتي كل ذي لحم اقاويل الاثمه
اقوي مني وخطاياي انت تغفرها قال المفسر هذا
قول من جماعة العايدين من السبي البابلي اعترافا
لله تعالى بواجباته واقرارا بنعماه قالوا لك يا رب تجب
التسبح في صهيون اما وجوب التسبحه له فلعلتين
الاولى لانه الاله الحق والثانيه لانه انعم عليهم بالعود
وشكر المنعم واجب وانما خصصوا التسبحه في صهيون
لان فيها كان البيت مبنيا فمع الاعاده اليها واجب
التسبحه في بيت الله المبني فيها والوفا بالنذور
علامة الطاعه وبالواجب على من يتق الله ان يفي
بنذوره لا لانها تعيد فايده على الخالق تعالى عن
الحاجات لكن الفايده بها تعود على الناذر فكان الشعب
يقول اسمع صلاتنا يا رب واعدنا اليك اذا فعلت
هذا اتممنا نذورنا وحملناها الى بيتك المقدس في
اورشليم وهو الذي اختصصته باسمك وافرحته
لخدمتك وسبحناك فيه وكل ذلك لا يصح منا
ونحن ببابل واذا شاهدت الشعوب ذلك اتاك
كل ذي لحم اي كل انسان وشاه داه لهم من الاطهر
فيه

فيه فكانه يقول يوافي ناس الشعوب باسرهم من كل صقع
في هيكلك باورشليم اذا ما شملتنا نعمتك وتقودهم
الى ذلك اياتك المبهره وعجايبك العظيمه فقد
ثقلت علينا اقاويل البابليين وصارت كالاحمال
التي لا تطيق الاجسام والنفوس حملها واقاويلهم
هي تعييرهم لنا بانه لا اله لنا يقدر على اعادتنا ولم
يعلموا ان اهمال الاهنا لنا شبيه شوا قعا لنا حتى اذا
تبنا عاد لنا فارانا فينا وفيهم المعجزات فيهم بالهلاك
وفينا بالخلاص ولعلمهم ان عودهم باستحقاق ومع
كل نوبه لا يصح لاستعمال خطاياهم اما قالوا انت يا رب
تغفر خطايانا التي لاجلها بعدنا من ديارنا وهلكت
نفوسنا واجسامنا فمتى توقعنا ذلك من غير مسامحه
من جهتك فانا ندوم بعيدا قال داوود النبي
الطوبى لمن ترضى عنه وتقربه للسكنى في ديارك
ويشبع من خيرات بيتك ومن قدس هيكلك ومن
ترك الفروع اجبني يا الله مخلصنا رجا كل اقطار
الارض والشعوب البعدا متقن الجبال بقوته والمتعزز
بجبروته مسكت امواج البحار وصوت ارتجاجها
قال المفسر يقول الشعب الطوبي يا رب والسعاده
لمن شملت منه هذه الدعوه ورددته حتى يسكن في

راحته

ديارك التي في ارض الوعد الذي وعدت به اصفياك وراحته
من تعاشات بابل واهوالها • فذاك هو الذي انت راض عنه
لتوبة نصوحه تابها قدامك • فهذا ادعاوه وانت راض
فانه يشبع من خيرات بيتك اي من الخدمه فيه • والنعم
التي تشمله بكونه تحت ظلالك • ويستتر بقدس هيكلك
ومن ترك المفزوع اي من سننك التي يفزعها كل مخطي
ويعلم ان تجاوزها يجر اليه الانتقام • ولما اعطي الطوبي
للذي يعيده جرح السوال لله تعالى للاعاده • فقال
اسمع يا رب صلاتي واجبني يا مخلصي كما اجبت اباي
بمصر وحررني من العبوديه البابليه كما حررتهم من
العبوديه الفرعونيه • فانت رجا وامل جميع اقطار
الارض اعني اقطار ارض الوعد في ان يعيدهم اليها
ويصفح عن زلاتهم • والشعوب البعد منهم اياك يتوقعون
ان تجمعهم من اقطار الارض الى الصقع المبارك الذي
به وعدت اباهم • ولا قدره لاحد غيرك على ذلك •
فانك انت انشات الجبال بقوتك • وخلقت الارض
لتثني خليقتك • وانت المتعزز بنفسك لا بغيرك •
ولن تحتاج في اهلاك البابليين واعادتنا الى عون
نستعين به اذ كان بقدرتك تسكن امواج البحار •
وصوت ارتجاجها • وكما يفعل ذلك بالبحار مع قوة
الرياح

الرياح الموجه لها • فهكذي تسكن مشورة هولا الاعداء •
الذين يجرون بجراها في الانتصاب لاهلاكنا • قال
داوود النبي تتكدر الشعوب وتفزع سكان الارض
من اياتك • ومن مخارج الغداه العشيه • بالمجد زرت
الارض سكنتها اياتك • وبالكثره اغنيتها • غدران الله
مملوه ماء • اعددت ماكلهم لما اتقنتها كرابها ارويت
لتترابا ثمارها • بالطش تنمي نباتها وتتبارك • بارك
اكليل السنه بنعمتك • وعجاجيلك تشبع من الطلا •
وتشبع من الديار التي في البر • بالمجد تتمنطق الهضاب
وتكتسي سمان الغنم • والاوديه والاعماق تمتلي غلة •
ويبتهجون ويسبحون • قال المفسر يقول انك يا رب
اذا ما اجبتنا الى ما سالنا من اسباغ النعم علينا باظهار
عزيز اياتك في اعدائنا • تموجت الشعوب فكرا
وحسدا • وصدقت تقويتها عن اطماع باطله كانت
جدبتها نفوسها فينا • ويعقب ذلك خوف سكان
المعموره منك • واجذابهم الى طاعتك • فيكون عودنا
علة لصلاحهم بعد ان كان سبينا علة لفسادهم
فيتحققون من وجهين من اياتك المبهره التي بها
اعدتنا • ومن مطلع الشمس والقمر ومغاربها من المشرق
الى المغرب • فاذا عضدا لوجود الايات كان ذلك اقوى

دليل على الاقرار بداتك مع خفا جوهرها وسبحك كل
لسان واقرك بالعظمه وتلون قد ذكرت ارض الوعد
التي وعدت بها السلف الصالح وعدا جميلا لانها خربت
بفقد سكانها فجددتها باعادتهم وسكنتها من القتال
والجهاد والحرب واغنيتها بكثرة الخيرات والقطان
وامتلات غدرانك التي خلقتها فيها بالما بعد ان كانت
قد جفت وهدا بالمطر الكثير التي امطرتها عند الرضا
عن اهلها ونسب الغدران الي الله لان الارض وما عليها
وما بينها ملك لله تعالي لانها مخلوقاته واعددت
للعايدين فيها الماكل وبذكر الماكل دل جميع الحاجات
بعد ان كان قبل رضاك عنهم يعوزهم فيها قوت الغدا
الفرح وري الكراب هو عباه المطر الجود الدي اعناه
الله به من كل شي وهدا التعجيل نمو ثمارها وتاتي
الي الكمال بسرعه وانما قال ان نباتها تنمي بالطش
من المطر ليري ان القليل من النعم ادا اتي من الله
كان كثيرا وتمت به البركات ثم عاد راغبا الي الله
تعالي فنعم الله ادا والاها يحتاج العبد مع سوالاته
لها الي شكر واستمداد وقال باركت اكليل السنه
بنعمتك اي افض بركاتك علي دايرة السنه وفصولها
وشهورها وانما سمي السنه دايره واكليل لانها تاخد

من

من شهر وتعود اليه فكانها تشبه الدايره التي تاخد من
نقطه وتعود اليها فكانها وانما جعل الدعا لدايرة
السنه لان في تضاعف فصولها يكون كل الثمار وكل
الحيوانات فكان دلك استمداد للبركه في كل شي وخصص
الدعا للعجاجيل فقال وعجاجيلك تشبع الكلا اي
وثيران شعبك تسمن بوجدانها الكلا من قبل ان الثور
به تتم راس الاقوات وهو الحنطه وزراعتها والكلا
عشب ينبت علي الارض اما من نفسه او من الناس
وبقوله وتشبع من دبار البريه يريد ان الثيران تشبع من
البقاع البعيده من المعموره ومن القري والمدن وانما
استمدها الشبع من هده المواضع اعلاما بكثرة انحطاط
الغيث العام لكل موضع ولاجله نبت الكلا بالمكان
الدي لا يسقيه الناس فتزين بالزهر والنبات الحسن
فيصير لها كالمناطق المشدوده في الاوساط ومعني
قوله ان سمان الغنم تلبس اي تجلل بالصوف الكثير
الناعم لجودة المرعي فتسمن جسومها وتجود كسياها
والاعماق والاوديه تمتلي غله اما الاعماق فلكونها
مخازن الغلات واما الاوديه فلهطل الهاطلات
عليها تنبت اصناف الغلات فتمتلي بالاقوات ويودي
جميع دلك الي مسرة الناس جميعا الدين اعدتهم من
السبي البابلي واسكنتهم ارض ابايهم لما احسنوا الطريقه

فرضيت عنهم ويسبحون لاسمك يا الله فانت علة كل
خير ويشبع الجياع ۞ المزمور الشاد سٌ والستون نبوة
على العود من بابل وكانه قول من فضلا الشعب
قال داوود النبي سبحي الله يا كل الارض رتلوا الكرامة
اسمه رتلوا الكرامة مجده قولوا الله ما اخوف افعالك
لكترة عزتك تدل لك اعداوك في كل الارض يسجدون
لك ويرتلون لك ويسبحون لاسمك الى الابد قال المفسر
هدا قول من فضلا الشعب ببابل لبا في الشعب كانهم
يقولون سبحوا الله يا جميع سكان الارض لانكم شاهدتم
عزة الله وقدرته وما عمله مع شعبه عند الرضا عنه
فهده الايات التي شاهدتم تقودكم الى التسبيح له والترتيل
لكرامة اسمه وكرامة مجده بان يقولوا ما اعظم اسمك
وابجده ولا تجروا على عاداتهم في الاكرام لاصنام صنعتها
ايديكم لا منفعة فيها ولا معونة عندها بل يجب ان
تعترفوا الله بالمجد وتقولوا ما اخوف افعالك يا رب
اي ما اقهر اياتك للعقول واعظم خوفها في النفوس
وكانهم عطفوا الى الخطاب لله والاعتراف له بالعظمة
فقالوا ان بعزتك يا رب دل اعدا شعبك البابليون
لما سمعوا وشعروا بالعود منك والتعطف عليهم
وتحققوا ان انتقاماتك ستسرع اليهم مكافاتهم على
ما صنعوا وانما قال في اعدا الشعب انهم اعدا الرب
لاختصاص

لاختصاص الشعب بالله ولانهم لما سبوا الشعب اخربوا
البيت المقدس الذي كان فيه يسبح باسمه وقوله
في كل الارض يسجدون لك ويسبحون لاسمك ويرتلون
اما في ارض الوعد فالشعب يفعل ذلك بحسن صنعك
بهم واما في ارض بابل لاجل ما شاهدوا من هده العجايب
التي صنعت بشعبك وباعدايهم وقوم فسروا قوله
ان بقوة عزتك دل لك اعداوك اي كتير من الشعوب
لما شاهدوا العجايب التي صنعت اشتجاروا بك واتروا
الختانه ليختلطوا بشعبك فيتقووا باسمك الذي
ظهر منه العجايب لهم ۞ قال داوود النبي ويقولون
تعالوا ابصروا افعال الله الذي كترة عجايبه على
الناس الذي قلب البحر الى اليبس والنهر عبروه بالارجل
هنالك يسر به الذي سلطانه بجبروته الى الابد
عيناه تلحظ الشعوب والمرده لا يعلون الى الابد
قال المفسر لما قال ان الشعوب لما ظهرت لها ايات
الله وعجايبه اطاعت وادعنت اردف ذلك بان قال
ان هدا لم ينفعها حتى استدعت غيرها ايضا
للدخول تحت طاعة الله تعالى من الوجه الذي به
دخلت فقالت يا معاشر الشعوب تعالوا ابصروا
اعمال الله التي هي اياته كيف ياتي بعضها على اتر
بعض فانها كانت بمصر فاجازت الخلق ثم انضاف

اليها ما كان الان ببابل. فابذلوا له الطاعة كما بذلنا فعجايبه
في الناس عظيمه ومودته في خلاصهم. فانه قلب البحر
يبسًا لما اخرجهم من مصر الى ارض الوعد. ونهر الاردن
جرياه واوقفه حتى جازوا فيه مشيًا لما دخلوا ارض
الوعد. وهنالك يعتني ببابل لما ظهر من عجايبه يشرعه
ويزيد نفوسنا ثقه بالتوكل على الله تعالى الذي قدرته
وسلطانه وعزته وجبروته لا تغير الى الابد. فالاه
يحتاج الى غيره ليس باله. وهذا الاله تعالى هو المطلع
على المستورات. ولهذا تكون عيناه تلحظ الشعوب وافعالهم
ويلمون قلوبها فيكافيها بحسب ضمايرها. والمرده من
الشياطين. والناس الذين يعبدون ادلال شعبه لا يعلوا
لهم قول ولا فعل الى الابد لانهم على ضد طاعته. فاي
فعل فعلوه انعكس عليهم. قال داوود النبي باركوا ايها
الشعوب لله. واسمعوا صوت مجده. لانه وضع نفسنا
في الحياه. ولم يمكن ارجلنا من التزعزع. لانك اختبرتنا
يا الله. وفحصتنا كما يفحص الفضة. ادخلتنا في الشبكه
وجعلت الضيق على ظهورنا. واركبت الانسان على
روسنا. وادخلتنا الى النار والما. واخرجتنا الى
السعه. قال المفسر هذا قول فضلا الشعب البابلي
العارفين بحسن موقع افعال الله عندهم. يقولون
يا معشر خلايق الله وشعوبه. هلموا فباركوا اسم
الله.

الله. فقد شاهدتم كيف استاصل بابل وسكانها. وكيف اظهر
اياته وعجايبه فيمن عصاه. وحاد عن طاعته. واسمعوا
صوت مجده اي اذا انطلقتم الى مدنكم فخبروا بخبر مجده.
والعله في حثنا لكم على ذلك انه بتعطفه جعل نفوسنا
في مستقر الحياه. بعد ان كانت في السبي في دار الموت.
ولما علم خلوص نيتنا ثبت اقدامنا. ولم يمكنها من
التزعزع قدام اعدائنا. وكانهم عادوا بخاطيين لله
تعالى. وقالوا انك يا رب لا اصطفايك لابائنا ولنا. لا
تتركنا ان نمضي على شر الخطا. لكن اذ ركبنا الشيطان
والهوى امرت علينا ادبك فتيقظنا فعدنا. وكان
ذلك بمنزلة الدوا لدينا. فلهذا اختبرتنا وفحصتنا
بصبر السبي وبالذل فيه كما تمتحن الفضه في الكور.
وادخلتنا شبكة البابليين. وثقلت ظهورنا باضطهادهم
فصرنا كانا عبيد في اسر الموالي. واركبت الانسان
على راسنا. اي ملكت يختصر جماجمنا. وادخلتنا
النار والما. واخرجتنا الى السعه. والنار والما اشاره
الى الشدايد التي لاقوها ببابل. وشبهها بالنار والما.
لانهما الاستقصان المهلكان. اما النار فبالاحراق
والما فبالغرق. والارض الفسيحه الذي اخرجهم
اليها اشاره الى اعادتهم من السبي الى ارض الوعد

قال داوود النبي اني الي بيتك بالكرامه واوفيك ندوري
ما انفتحت به شفتاي ونطق فمي في الشده والوقودات
الشمينه مع قتارات الكباش واعمل تيران وجدا
قال المفسر يقول يارب اذا اعدتني الي ارض الوعد
من السبي لا اغفل عن ندر نذرت لك لكن اني بجميع
ندوري واوفي الي البيت المخصوص باسمك حاملا
جميع الكرامات من اصناف خدمتك اوفي الندور التي
ندرتها بفمي وشفتي وضمنت حملها الي بيت القدس
وانا في شدة السبي من الوقودات السمان اي من
الدبايح العجيبه وسميت وقودات لانها تحرق بالنار
وقتارات الكباش اي واقرب الكباش السمان التي ترفع
منها القتارات واعد التيران والجدا لاقربها في
اوقاتها كما امر الناموس قال داوود النبي تعالوا
فاسمعوا فاخبركم يا جميع عبيد الله ماذا صنع لنفسي
بفمي دعوته فاجابني وعظمته بلساني اثما ان رايت
في قلبي لا تجيبني يارب حينيذا سمع الله صوت
طلبتي تبارك الرب الذي لم يهمل صلاتي ونعمته
لم تحرمني قال المفسر هذا قول من فضلا الشعب
خصوصا لليهود من دون الشعب يقولون تعالوا
ايها اليهود عبيد الله والمختصين به اسمعوا قولنا
فنخبركم

فنخبركم بما يقوي به ايمانكم ويزيد به رجاوكم وهو ما صنع
بنفوسنا وهي في الشده والضيق فانا دعوناه بافواهنا
وتضرعنا اليه في خلاصنا ولما عرف صدق ضمايرنا
وعجل اجابتنا فشكرناه وعظمنا اسمه بافواهنا كما
يجب علينا من شكر المنعم وليبقيهم في نفوسهم في طاعة
الله ما حلموه فقالوا يارب انا قد دعوناك بافواهنا
وادعيتنا ان الضمايرنا موافقه للافواه وانت
المطلع على الخفايا وان شاهدت في قلوبنا اثما وجورا
او لم تتوافق اقاويلنا لعقايدنا فلا تخلصنا حينيذا
لما اطلع الله على السراير ورانا طاهره زكيه سمع
صوت طلبتنا ونحن نقول تبارك الله الذي احسن
الينا وتفضل علينا ولم يغفل عن صلاتنا ولا سلبنا
نعمته بالعوده الي اوطاننا فله التسبيح والشكر ٥
المزمور السابع والستون نبوه على العود وتعليم الكهنه
ان يستعملوا الفاظ التبرك للناس بحسب الامر
الالهي اذا ما عادوا الى ارضهم قال داوود النبي
الهنا يترحم علينا يباركنا وينير وجهه لنا لنعرف
في الارض طرقاته وفي كل الشعوب خلاصه قال
المفسر هذا كانه تعليم للكهنه ما يتلونه
للشعب العايد وما يستقبلونه به من البركات والادعيه

والحث علي طاعة الله يقولون انكم ايها الشعوب اذا اقمتم
علي هذه الحال الذي انتم عليها من حسن الطاعه والتوبه
التي بها اعادكم الله الي ارضكم فان الله يترحم علينا
ويتم النعمه لدينا ويكثر البركات عندنا وينير وجهه
لنا بعد ان كان قد صرفه عنا وحل اللعنات بنا ووجه
الرب يريد به عنايته وبركات الرب يريد بها صحة النفس
والجسم والثمار والغلات ومعني قوله لتعرف في الارض
طرقاته اي لنعلم نحن الارضيون اوامر الرب ووصاياه
العجيبه وهي التي يشبهها طرقه وان الذي يتبعها يربح
والذي لا يعمل بها [illegible] وينادي في كل الشعوب
بحسن خلاصه لنا ليتبعونا في طاعته والتوفر علي
عبادته قال داوود النبي تعترف لك الشعوب يا الله
وتعترف لك الامم كلها تنشر وتسبح الممالك لانك
تدين الشعوب بالاستقامه وتدبر الممالك في الارض
قال المفسر يقول انها اذا نادينا باسمك المعظم في
الامم كلها اعترفت لك بالعظمه والتمجيد لاجل ما
شاع وذاع بينها من عجايبك التي صنعتها في اعادتنا
وحسن خلاصك لنا من البابليين من حيث لم يظن
ذلك ظان ولا قدره مقدر وسرورا الممالك بما صنعت
لانها كانت تظن ان البابلي لا قدره لاحد علي ان
يزعزعه

يزعزعه من مملكته لعزته وجيوشه وتسبحك علي هذه
القدره وتعلم ان بك انكسرت هذه المملكه العظيمه لا
بقوة الناس وحقا انك دنت الشعوب البابليه التي
جارت واثمت وظلمت دينا حقيقيا مملوا بالعدل والنصفه
وبهذا العدل تدين ممالك الارض فتكافي المسي علي
اساته لا انتقاما لكن ادبا وصلاحا وتحسن الي الطايع
وبهذا الفعل الذي فعلت مع البابلي يمتنع كل الممالك
من ذكر اسم السبي فضلا عن مباشرته قال داوود النبي
تعترف لك الشعوب يا الله وتعترف لك الامم جميعا
والارض توتي ثمارها يباركنا [illegible] الاهنا ويباركنا
الاهنا ويفزع منه كل اقطار الارض قال المفسر
يقول ان الشعوب اذا رات صنعك بنا اعترفت لك
وخاصه بندائنا بينها بحسن خلاصك لنا وتعترف
لك ايضا بالمجد والعظمه لانها شاركتنا في هذه
المسره فامنها الامن كان متخوف الملك البابلي
والارض التي اعطينا ثمارها هي ارض الوعد فانها
برضاك عنا اخرجت الثمار الحسنه والمنابت
الجليله وكان النبي يعود مبشرا لنفسه وللجماعه
ويقول انا ما دمنا علي حسن الطاعه لله فانه يبارك
علينا وانما كرر التبرك دفعتين اما اشاره الي

تبريكه نفوسنا واجسامنا ‧ او تبريكه لنا ولاحوالنا ‧
او تبريكه لنا قولاً وفعلاً ‧ وتكثر لدينا نعمه ‧ واذا ما
شاهدت الشعوب في اقطار الارض ما صنعه بالبابليين
الى جوج وماجوج خافته ‧ واتقت قصدنا واذيتنا ‧
من بعد التامر والشتون قاله داوود لما صعد تابوت
الرب من بيت عوبيد ادوم الجاتالي وهو قدامه يرقص
ويشتمر اقاويل موشي ويشوع عند تعديدهما
العجايب الجاريه في ايامهما ‧ قال داوود النبي يقوم
الله وتتبدد كل [illegible] وتهرب شناته من قدامه ويضمحلون
كما يضمحل الدخان ‧ وكما يذوب الشمع من قدام النار ‧
وتهلك المنافقون من قدام الله ‧ وتسر الابرار
ويتقوون قدام الله ‧ ويسرون بلداته قال المفسر
قيام الله اشاره الى قيام التابوت اي حمله واعادته
الى موضعه فلست القيام اليه تعديًا ونقلاً من شي
هو متعلق به ‧ وهو المسكن الذي اصطفاه لاسمه ‧
فكانه يقول ان الله تعالى يقول لاعانينا فتهرب
جميع اعدايه ‧ وخوف انتقامه ‧ وشناته ايضًا ‧ لا
يتبتون قدامه ‧ وسمي شرعة تفضل الرب وعنايته
قيامًا ‧ لان نهضة القيام يشبهها في الشرعه
لذلك ‧ واعدا الرب اشاره الى اعدايهم ‧ فيقبلوا الحكم
منهم

منهم الى الله تعالى لاختصاصهم به ‧ وتشبيه هلاكهم
بفنا الدخان ‧ وذوبان الشمع ‧ دلاله على سرعته ‧
والمنافقين الذين يهلكون هم البابليون ‧ والابرار
الذين يسرون ويتقوون بالله تعالى ‧ هم الشعب
العايدين بابل عند رضا الله عنهم ‧ وسرورهم بلذاته
هو ابتهاجهم باللذات التي يصلون اليها من خيرات
الارض التي كان السبي حال بينهم وبينها ‧ قال
داوود النبي رتلوا الله وسبحوا لاسمه ‧ سبحوا
للراكب الى المغرب الرب اسمه ‧ تهللوا قدامه ابي الايتام
وحاكم الارامل الله في مسكنه المقدس الله يجلس
الوحيد في البيت ‧ ويخرج الاسرى بالنجاح والمرده
يسكنون بين القبور قال المفسر هذا كله
امر للشعب الاسرايلي البابلي بالطاعه لله والتسبيح
لاسمه على كريم نعمه عندهم ‧ فيقول سبحوا لاسم
الرب ‧ ورتلوا له بالتماجيد الحسنه ‧ والصلوات من
النيه ‧ فهو واهب الخلاص ‧ ومفيد النعم ‧ واديموا
الشكر على تفضله لديكم ‧ وسبحوا للذي ركب الى
المغرب فالرب اسمه ‧ ومعنى ركوبه الى المغرب اعادته
الشعب من ارض بابل الى ارض الوعد ‧ فشبهه
كانه كالراكب قدام شعبه من المشرق الى ارض الوعد
ليدخله اليها ‧ ومعنى ركوب الرب هو اظهار معونته

القوية لهم التي بها اعتزوا فعادوا فعادته جرت
بان يخرج الروحانيات يخرج الجسمانيات واعادته
لهم الي ارض الوعد للوفا بما ضمنه لاابايهم فوعد
الرب لا محاله يتم ووعيده قد يجوز ان يتم ويجوز ان
لايتم لانه قد يتوعد تنبيهًا للعبد علي التوبه فان
تاب اسقط كال الوعيد وهذا الشرط ما دمنا في
هذا العالم فاما في العالم الاخر فالوعد والوعيد
فيجوزان لا محاله وقوله تقووا قدام ابي الايتام
وحاكم الارامل اي اعتقدوا ان الله تعالي كالاب
للايتام والحاكم للارامل فانه يجير من لا عون له
فاعتبروا به واعملوا بوصاياه وتقووا بمعاونته
فهو يكفيكم عند العمل بطاعته كلما يولم القلب
ويضر بالجسم فالله تعالي هو في مسكنه المقدس
ولم يرد به انه في مسكنه اي يحيط به مكان لكن اراد
استجار به انسان في مسكنه المقدس عجل اجابته
فتعجيل الاجابه من ذلك المكان يظن به انه في
ذلك المكان وهو يجلس الوحيد في البيت اي
هو الذي يجلس الشعب الذي يوجد باسمه واختص
بنواميسه واعياده في ارض الوعد واياها سمي بيتا
لهم ويخرج الاسري بالنجاح يريد المحشورين
بارض

بارض بابل يخرجهم باحسن حال الي ارض الوعد كما اخرج
المصريين من مصر والمرده من اهل بابل ومصر يحلون
بين المقابر اي يموتون ويقتلون ويصيرون في القبور
وشماهم سرده لعصيانهم لله تعالي وهذا كله حث
للشعب علي طاعة الله قال داود الذي يا الله لما
خرجت قدام شعبك ولما اجزت باشمون ارتجفت
الارض ووجه السماء قطر من قدام الله هذا جبل
سينا من قدام الله الاه اسرايل مطر الرضا وهبت
يا الله لميراثك مرضت وانت ابقيتها وحيواناتك
اسكنتها قويت بنعمتك لذوي البوس يا الله قال
المفسر يخبر بالعجايب التي فعلها الله مع شعبه
عند اخراجهم من مصر الي ارض الوعد فيقول لما
خرجت يا رب قدام شعبك من مصر لتهديهم بعمود
الغمام واخبرت باشمون تزعزعت الارض وخروج
الرب يريد به سبوغ نعمته واظلالهم بظل عنايته
ولان ايده وقدرته وفعله عضدهم نسب ذلك اليه
ففي البر كله اظلهم بغمام النهار وبعمود نار يخرج
منه بالليل ويزعزع الارض باشمون لاجل
انفتاحها لقبول داثان وقورح لما اشروا في الخدمه
ووجه السماء الذي قطر اشاره الي الغيث الذي
كان يرسله الله تعالي ويريد بذلك حجارة البرد

الذي امطرها الله على اعدايهم ومعني قوله من قدام الله
هذا جبل شينا يريد لما اظهر الله مجده وبرز نوره قدامه
تزعزع هذا الجبل الذي هو جبل شينا ومطر الرضا
اشاره الى المطر الذي كان ينزل عليهم لقوتهم وسماه مطر
الرضا لان مثله لم تجر به عاده واسمي شعب الرب ميراثه
لاختصاصه به بالعباده والطاعه والانبيا والشنه
ومعني قوله مرضت واتقيتها اي قبيلتك يا رب التي
اختصصتها لميراثك دلت بالعبوديه المصريه وبالارا
الرديه التي اكتسبتها من مجاورة المصريين فشفيت
مرضها وانقيت نفسها وجسمها باداتك الصحيحه
ونواميسك الفاضله عند اخراجك اياها من مصر وعند
كونها في ارض الوعد ومعني قوله حيوانات سكنتها
يريد ان حيوانات شعبك حصلت في ارض الوعد
فسمنت وخصبت ولعمري انه اذا كان الشعب قنيه
لها فقنايا الشعب منسوبه اليه وذووا البوس
اشاره الى شعب بني اسرايل ووصفهم بالبوس
لاجل ما لاقوه بمصر فقال انك شددتهم بنعمتك
الواصله اليهم على يدي موسي نبيك فاشتدوا
وقهروا الالنه والاقويا قال داود النبي الرب
يعطي كلمة البشاره بقوه عظيمه ملوك القوي
يجتمعون

يجتمعون وحسن بيتك يقسم السلب ان هجعتم في بيت
الاديه اجنحة الحمامه الطير المغشاه بالفضه وريشها
بالذهب الابريز قال المفسر هذا خطاب كانه من
النبي للشعب فكانه يقول لا تنزعجوا فالرب ياتيكم
البشاره من عنده بخلاصكم من العبوديه المصريه
الكنعانيه بعبديه موسي ويشوع بن نون ويكون ذلك
بقوه عظيمه والقوه الايات والمعجزات التي بانت على
ايديهما ومعني قوله ملوك القوي تجتمع اي ملوك
كنعان كلها وعددها احد وثلثون ملكا تجتمع على
ال اسرايل لاهلاكه وقوله يريد به جيوشها بجميع
هذه ظفر بها ايشوع بن نون ومن سلبها استعمل
الكشي والزينه لبيت الرب على سبيل القرابين
والظفر بالاعدا اذ كان من الله فما يوخذ منهم يجب
ان يقرب لله قربانا لان بتقريبه تتبين طاعة المنعم
عليه وشكره لا لان الله محتاج الى ذلك ومعني
قوله حسن بيتك يقسم السلب يريد به انا اذا
ظفرنا بالاعدا وقسمنا سلبهم زينا منه بيتك
وحشناه بمحاسن الكشي والالات وهذا نفعله
اكراما لهذا البيت لان بكونه بيننا ظفرنا باعداينا
وبقوته تقوينا او يريد بالكلام هذا المعني كانه

يقول الملوك ذوو الاجناد اجتمعوا علينا الاهلاكنا الا
ان نخشى بيتك قهرناهم ويريد نخشى البيت القوي
الصادر عنه واذا فعلنا هذا قسمنا سلبهم وجعلنا
للبيت الذي كان شعب ظفرنا بهم شبها قويا وكانه
عاد مخاطبا للشعب ويقول ايها الشعب تيقظ وانظر
ما ظفرت وملكت واسترحت في ديار الاعداء التي سماها
ديار الاتيه واعمل اجنحة الطيور يغشاه بالفضه
وريشها من الذهب الابريز وهذا الكلام يفهم على
ضربين اي اذا انعم الله عليك هذه النعمه فاعمر بيت
الرب غاية العمارة وزينه بكل المحاسن والطيور
المعموله فيه على الشرب وغيرها بدل ما هي معموله من
الكلس اجعل اجنحتها من الفضه وريشها من الذهب
ويريد انكم اذا استغنيتم فاجعلوا ملاعب بيوتكم بهذه
الصفه واشكروا الله الذي انعم عليكم هذه النعمه
واعلموا انكم كنتم كالايتام والمساكين مطرحين على
المزابل والى اي مال الت حالكم وفي اليوناني بدل
بيت الاتيه بيت القرعه لان الارض اقترعوها بقرعه
بينهم قال داوود النبي اذا ميز الله ملكا استنارة
في صلمون جبل الله بلبان يا جبال بيشان
ماذا تريدون يا جبال جيتم جبل اختاره الله للسكنى
فيه

فيه الرب يحل فيه الى الابد ركب الله بالربوات وبالوف
القوة الرب فيهم سيني بقدسه قال المفسر في هذا
الفصل يصف النعمه التي اختص الله شعبه بها وتميزه
بها بالكرامه من دون الشعوب فقال لما اختار الله
لشعبه ملكا على جبل سينا ليدين ويكون فيه ملكا
وكهنوته به استنارة كل قبيلة اسرائيل نحن ارشاده
وتوفيقه وتهذيبه وهذا في جبل صلمون الذي صهيون
مبنيه عليه وجبل صهيون كان قديما يدعا صلمون ولما
بنيت هذه المدينه عليه نقل اسمه ولما كان هذا
الجبل يجاور جبال كثيره وفيها اعدا يحبون هلاك
الشعب ويحيدونه على ما اختصه الله به ناداهم
فقال يا جبال بيشان يا جبال جيتم ماذا تريدون
اتحبون يحسدكم للشعب الجديد الذي نصبه الله
في جبله ان تهلكوه هذا لا تقدرون عليه ونداه
للجبال هو نداه لسكانها وملوكها وفي اليوناني
ايها الجبال السمان وقوله الجبل الذي اختاره
الله ان يسكن فيه الرب يحل فيه الى الابد اي
تريدون ان تتساووا الجبل الذي اختاره الله من
بين الجبال وعليه بنيت اورشليم وفيها بيت
سكنى الرب اتريدون خراب هذا ان لو اجتهدتم
بكل جهد ان يتم لكم ذلك لما تم لان الله حال فيه الى

الابد ولا يقدر عدو عليه • وقد قلنا دفعات ان حلول
الرب في الاماكن ليس هو بذاته لكن بفعله فالناس يظنون
ان بحيث الفعل ثم الذات فخاطبهم النبي على عادتهم
وركوب الله في الربوات وفي الوف الاجناد • اشاره
الى خروجه قدام بني اسرائيل من ارض مصر في ستمائة
الف الى ارض الوعد • ومعنى ركوب الله ارشاله قواه
العاليه الجاريه بجري الراكب العالي قدام الشعب
وبتلك القوي ظفروا • ومعنى قوله الرب فيهم سيني
بقدسه • ومعناه ان الرب حال فيهم بعنايته لا بذاته
لما خرجوا من مصر وبه ظفروا كما كان في جبل سيني
لما حل عليه الخطاب بيته • فتقدس هذا الجبل
بقدسه • فحيث حل الرب من مكان وغيره • فانه
يكسبه القدس والمجد • فصل صعدت الى العلا •
وسبيت السبي • واخذت المواهب للناس والمرده
ايضا لا يسكنون قدام الله • تبارك الرب الذي اختارنا
ميراثه الله مخلصنا • الله منجينا • الرب الله سيد
الموت والخروج قال المفسر يقول ان بهذه الافعال
يا رب التي فعلت معنا ومع اعدائنا صعدت الى العلو
اي قرت لك خلايقك بانك العالي على كل شي
والمقتدر على كل حال • والاعتراف له بملك يشبه
النبي انه حال له وفي الحقيقه هي حال واصفه له •
فليس

فليس هو صعد الى العلو • ولكن اقرله بذلك لاجل الايات
والمعجزات التي ظهرت منه في المصريين • والسبي الذي
سباه هو الارتجاع من المصريين • ما كانوا اسلبوه من الامم
بفضل قوتهم وقساوتهم • فارتجع منهم ما اخذوه ظلما
من الناس • وجعله مواهب لناس اخر اختصوا به • وهم الذين
اطاعوا امره فاغناهم بذلك • ولا ينبغي ان ينسب الله
تعالى الى الظلم في هذا • لان قنايا العالم كلها له مع
اهل العالم ملك • فله ان ينقلها من غير المستحقين
الى المستحقين • وهذا كله اشاره الى الذهب والفضه
وغيرها • الذي اقتناه ال اسرائيل من المصريين عند
خروجهم واستغنوا به • فاضاف هذه النعمه الى نعمه
الخلاص من العبوديه • وقوله والمرده ايضا لا يسكنون
قدام الله • يريد بالمرده اهل كنعان • فيقول ان هولاء
ايضا مع المصريين لا يجوز السكني لهم قدام الله •
في ارض الحياه لعصيانهم وخروجهم طاعته • بل
يهلكهم ايضا كما اهلك المصريين • ثم يعود النبي
شاكرا الله ومباركا لاسمه • ويقول تبارك الرب
الذي فعل معنا هذه الافعال الجميله • واصطفانا
من بين الشعوب ميراثا له • واسكننا ارض الوعد •
ومتعنا بخيراتها • هو الله مخلصنا من مصر • وهو

الله الذي نجانا ونعترف له بانه الرب الاله سيد الموت
والمخرج واختلف الناس في تفسير هذه اللفظه
فقوم قالوا ان معناها انه السيد الرب الذي اماتنا
بمصر في العبوديه لاجل افعالنا ثم اخرجنا من حيث
انقطعت امالنا وقوم قالوا انه السيد الذي يميت
ويبعث في النشور قال داوود النبي لكن الله يقطع
راس اعدايه خصل شعر الذين يسلكون بخطاياهم
قال الرب اني بين الاسنان ارد وارد من لجج البحر
من اجل ان رجلك تبتل بالدم ولسان كلابك من اعدايك
قال المفسر يقول ان الله الذي اصطفانا وجعلنا شعبه
هو يقطع راس اعدايه يريد هو المهلك الاعدا شعبه
المصريين والكنعانيين وانما نسب الاعدا الي الرب
لاجل اختصاص الشعب بالرب فمن عاداهم فقد عادى
اوامره وقطع الراس اشاره الي الانتقام الوارد عليهم
المودي الي موتهم كما يودي قطع الراس الي الموت
وهذا اعني قطع رووسهم يكون باشد من قطع السيف
وهو باخذ خصل الشعر التي فيه وهذه حين ينقطع
وهذا هكذي لاجل شعبهم كان في الخطايا فعادت
خطاياهم في رووسهم وكان الانتقام بها ومعنى قوله
ان الله قال انني اعيد من بين الاسنان اي انني
انتزع شعبي لردها من بين اسنان المصريين واخلصهم
من

من عبوديتهم ومن الشعوب الذين يجتازون بهم ولا
امكنهم من مساتهم وشبه المصريين بالسباع المتناشه
والحيوانات ذوات الانياب لشرهم وقساوة قلوبهم
ورده من لجج البحر اشاره الي التخلصه لشعبه من
لجة بحر اسوف لما هربوا من مصر فانه اقام الما حتى
اجتازوا واورثهم ارض الوعد وقوله من اجل ان رجلك
تبتل من الدم معناه انك يا رب تنتقض على هذه الشعوب
لاجل خطاياها وانها اشتعلت ولم تعرف قدر
امهالك ولم تعطف الي التوبه وتسلمها الي الحرب
الذي يجري فيه دماوها كما تغوص رجلك فيها وبلغ
الكلاب من دم اعدايك ونسب الرجل الذي يغوص
في الدم الي الله تعالى اخذا بالظاهر وتشبيه له
بشجاع برز للمحامات عن اصحابه فقتل اعداهم حتى
غاصت رجله في دمايهم وولغت السن كلابه في
دم اعدايه وهذا تشبيه جسماني والا فالله تعالى
لا رجل له عوض ان يشبه الاجسام وفي الحقيقه
ارجل شعبه وكلاب شعبه غاصت في ذلك الدم
فنسب حال الشعب اليه لاختصاصهم به قال
داوود النبي نظروا طرقك يا الله طرق الاهي
وملكي القدوس قدموا العظما بعد المجدين للمحدثات

اللواتي يضربن على الدفوف في الجموع باركوا الله يا بني
اسرائيل هناك بنيامين الصغير مستكون • عظما
يهودا وشلاطينهم عظما زابلون عظما نفتالي قال
المفسر يقول ان شعبك يا رب ابصر على جبل سينا
عظيم تصرفاتك في خلايقك يعظمك ولم يكن عليهم
جناح فيما تقدم لان ذاتك خفيه ومن افعالك
يستدل على جلالتها والمحبة النبي لله تعالى ما اردف
هذه الكلمة فقال هذه مساعي الاهي وملكي المقدس
اي لا يلمني لايم في طاعة الاها هذه صفته • فانه لما
برز لابايناً لخطابهم برز بعجايب تبهر العقول • وعند
عبورهم بحر سوف قدموا العظما بعد المجدين والمجدون
اشاره الى موسى وهرون وايشوع بن نون • وسماهم مجدين
لظهور الله عليهم والعظما اشاره الى المسبحين من
الشعب لله تعالى • فكان النبي عليه السلام وصف
كيف عبروا بحر سوف وقال ان الذي تقدمهم المجدون
وبعدهم المسبحون والشعب بعدهم على مراتبهم • وبلغت
المسرة الى فتيات الشعب حتى الحظن بالشعب
بالدفوف والتسبيح وانما استعملنا الدفوف اشاره
للشعب على الالتذاذ بالتسبيح ففي لذات الحواس
اذا كانت مستعملة اداة للعقل لا للجهل اعانه للعقل
وبهذه الحال شاهدوا المصريين وقد غمرتهم المياه
تغرقتهم

تغرقتهم وكان النبي عليه السلام يرجع مخاطبا للشعب
ويقول يا معاشر الشعب اقتدوا باباكم وتشبهوا في
التسبيح لله تعالى والتبريك لاسمه وسماهم ينابيع
اسرائيل لانهم اعين الاسباط كانت اثنتي عشرة عينا تجري
في بني اسرائيل كجرية المياه بتوليد الاولاد المسبحين لله
تعالى ويقول افعلوا هذا دايما حتى لا ينقطع عجايب الله
من بينكم ثم يعود الى وصف ما كانوا عليه عند جبل سينا
لما حلت لنا العجايب الالاهيه • فقال كان هناك بنيامين
وهو الاصغر في اولاد اسرائيل يربض تحت جبل سينا
واقفا حايرا فزعا لما شاهدوا من ذكر سبط واحد
وما كان عليه • اكتفا ان يذكر الاسباط الباقيه
فقد يدك الخبر على الكل • ويقول ان عظما الاسباط
ايضا رهبوا لما شاهدوا من الاصوات والمشاعل وعجايب
النعم قال داود النبي يا الله عززتك وقوي الله
هذا الذي اعددت لنا من هيكلك الى يروشليم لك
تاتي الملوك بالقرابين ازجر الحيوان المقتني جماعة
العجاجيل عجاجيل الشعوب المصفحه بالفضه مزق
الشعوب التي تحب القتال تاتي الرسل من مصر
والحبشه تسلم اليد لله قال المفسر يقول يا رب
اجرنا على عادتك وبعزتك وقوتك ان تظهر لنا
العجايب في اعدائنا ثم قوي هذه الموهبه التي

اعددتها لنا • وهي تمليكنا ارض الوعد • ولا يمكن عدوا ان
يدخلها • ولان عزك في محل قدسك يظهر • وهو هيكلك
المبني في يروشليم • فارسل منه المعونه الي اورشليم
مدينتك • واذا فعلت هذا لم يبيدنا شي • ويبقي مجد هيكلك
علي حاله • فارسلت اليه الملوك بالقرابين وان كانوا
اعدانا لما يشاهدون عظيم نعمتك • وبتلك القرابين
تزين هيكلك المقدس • وازجر بانتقاماتك الصعبه
للحيوان المقتني جميع العجاجيل • اما الحيوان فاشاره
الي الملوك الطوايف التي حولهم • وشبههم بالحيوان
لعدم معرفتهم بالله • واقتنا وهم جميع العجاجيل •
اي عساكر شبه البقر لا تعرف الله تعالي • فيقول خلصنا
منهم يا رب • لانهم علي ضدنا • وربما عاقونا عن العمل
بنواميسك بالتشاغل بهم • واهلك العجاجيل القويه
التي للشعوب المجلله بالفضة • اي اهلك اصنامهم
التي لبسوها بالفضه • وسموها الهة • وسجدوا لها
اذا فعلت هذا • علموا انك الاله العزيز القوي • واقرن
بذلك بتبديد الشعوب التي تحب قتالنا • ورد
كيدهم في نحرهم • واذا فعلت ذلك ورات الشعوب
عزتك فينا • اتت الينا الرسل من مصر تلتمس منا
السلام والصلاح • وكذلك الحبشه وهي تجاور مصر
تسلم لك اليد اي تعطيك الطاعه • وتقر لك
بالعظمه •

بالعظمة • والهيكل ههنا اشاره الي مسكن الزمان • قال
داوود النبي يا ممالك الارض سبحي لله • رتلي للرب
الراكب في سما السما • من المشرق اعطا صوته صوتا
قويا • اعطوا التسبيح لله • ولاله اسرايل عظم الوقار •
لان قوته في سما السما • مغروق انت يا الله من مقدسك
يا اله اسرايل • وهو يعطي القوه والعز لشعبه تبارك
الله • قال المفسر ينادي النبي لشعوب الارض
ويامرها بالتسبيح لله • والعله في ذلك انها لما رات
كرم السنه التي اعطاها الله لشعبه فقبلتها • وسنت
لنفوسها سننا تشبهها • فيقول سبحي ايتها الممالك
لله على هذه النعمه التي وصلت اليك بتوسط شعب
الرب • وحمي نفسك عن اذيته • ورتلي بالتسبيح للرب
الذي ركب سما السما • يريد الذي سلطانه في السما
العليا وما دونها • والي هذا اشار بالركوب اعني
الاستيلا • والا فالله تعالي ليس بجسم حتي يركب
جسما • ومعني قوله من المشرق اعطي صوته صوتا قويا
اي صوت بصوت مزعج • لما دخل شعبه الي ارض الوعد
فازعج سكان ارض كنعان كلها • واضعف نفوسهم • وصوت
الرب اشاره الي عزته وقدرته • او صوت في الحقيقه
ظهر عنه انه صوته • فقد يظهر منه افعال الناس •
وارض كنعان شرقيه • فلهذا قال انه من المشرق صوت

فكانه يعود مشيرا على الشعوب بالتسبيح لله وان لا
يشتغلوا المضاده لاوامره وان يكرموا شعبه الدي
بتوسطه وصلت اليهم النعمه الالهيه ويقول انني لست
اقودكم الي التسبيح لرب خفي الافعال لكن التسبيح
لاله قوته في سما السما تظهر فيما فوق الرفيع وفي
جميع الخلايق في الهوي والرعد والبرق وحط
المطر والبرد والتلج وجميع التدبيرات العالميه
ويرجع النبي فيقول انني معترف انك المرعب المهاب
المتجلي من بيت قدسك وما يظهر فيه من عجايبك
وحسن عنايتك وانت الاه اسرايل حقا الفاعل
المعجزات وانت تعطي شعبك العز والقوه علي اعدايه
ويختم الكلام بان يقول تبارك الله المستحق لكل
تمجيد علي ما فعل ويفعل وقوم قالوا ان معني قوله
ان من المشرق اعطي صوته معناه ان في مبدا
خلايقه انما صوت صوتا سمع بالمشرق لتلك المخلوقات
او يراد بهدا الصوت الاصوات التي سمعت علي جبل سيناء
المرتوم التاسع والستون نبوه علي ال مقبي فيما
يدكرونه من الغش والحروب التي لاقوها من
الشعوب الغريبه وبني عمهم قال داوود النبي
خلصني يا الله لان المياه بلغت الي النفس غرقت
في وهده عميقه وليس فيها مستقر ودخلت الي

قعر

قعر الماء والضميره غرقتني تعبت بدعوتي وبحت
حنجرتي فنيت عيناي بانتظاري لالهي اعداي بلا
كتروا من شعر راسي واعداي بالاقك قووا من اعظمي
قال المفسر هدا الكلام باسره تضرع من المتباينين
الي الله تعالي من الاعداء الدين اشتملوا عليهم
والمياه اشاره الي عساكر الاعدا الكتيره المشبهه
لجريان المياه وبلوغها الي النفس اشاره الي قربهم
ودنوهم من الهلاك والاباده كما يفعل بالانسان من
الماء ادا عمره والوهده الغميقه التي غرقوا فيها اشاره
الي ان شدايدها وصعوبتها لا غايه لها تستقر عندها
كما تستقر علي الارض عند السقوط من الاعالي والي هدا
اشار بقوله غمق البحر يريد وسط عساكر الاعدا حولهم
كالدايره من الماء الدي في القعر المشتمله علي اللجج ثم
يعودون الي الاخبار بحالهم فيما دهمهم ويقولون
دعوناك يارب حتي كللنا في تصويتنا وتضرعنا
وبحت اصواتنا وتنشفت حناجرنا ويبست ولم
تجبنا ولم تبلغنا طلباتنا فادي داك الي دهاب
وفنا نور اعيننا بانتظارنا لك يا الاهنا كيما تخلصنا
ونحن نشكو اليك يارب بان اعدانا الظالمين
ورجاله الدين عادوا بغير سبب استوجبنا دلك
منهم كتر عددهم باكتر من عدد شعر رووسنا

الي غنا السر للدلعا العلا التي حصلوا اذ دخلوا
للحصول في وسط البحر ومعنى قوله ان الي
هنا مسهم اشاره

فلا طاقه لنا بهم الا بتفضلك ولم يكفني الاعدا
الغربا حتي عاداني اهلي وبنو عمي وصاروا علي
شرا من الغريب وعداوتهم لي افكا اي بالافك
والتكذب ولان قوتهم اكثر من طاقتي واقوي من
ان احملها اعظم ما جرت قدامهم واضمحلت قوة اقوي
ما في وهو العظم صلابته مثل شرهم قال داوود
النبي ما لم اظلم رددت يا الله انت تعرف جهالاتي
وخطاياي منك لا تستتر لا تخزني راجوك يا الله
الرب القوي لا تخزني الذين يلتمسونك يا اله اسرائيل
قال المفسر يقول يا رب ان طمعهم انتهي بي الي حد
لا يثبت له البشر لانهم طالبوني بان ارد عليهم
ما هو غير مستحق علي ولا ظلمتهم فيه فليلتمسوا
الانتقام مني وارتجاعه فدعتني الضروره الي
الدخول تحت حكمهم في رده كرها فسلبوا مالي
واخذوا اواني القدس مني وكانه عاد الي الله
تعالي مستغيثا فقال انت يا رب العارف بخطاياي
وجهالاتي وانت اجمل بغفرانها وما يخفا عليك
خطاياي فكل شي ظاهر لك وعلمك محيط بكل امر
فلا تجعلني بتسلط ايدي الاعدا علي واذ لا لهم
علة في ان تخجل كل الراجين لك يا الله الرب
القوي بما يجري علي فاكثر رجاهم كان بحسن
صنيعك

صنيعك عندي فاذا شاهدوا اعداي قد تمكنوا مني
ضعف رجاهم وخابت امالهم الذين كانوا يلتمسون
القرب منك وطاعتك تهون لي وبما يجري علي
فاكون العله في خلالهم فنجني من هذا الموقف ولكن
انت المودب لي ولا تسلط اعداي علي قال داوود
النبي من اجلك قبلت المعيره وغطي الخزي وجهي
وصرت غريبا لاخوتي ونائيا عن ابنا امي من اجل
ان غيرة بيتك اكلتني ومعيرة معيريك وقعت
علي اذللت نفسي بالصوم وصرت لهم عارا جعلت
لباسي مسحا وصرت لهم مثلا وفكر في الجالسين
في الباب وفكر في شاربوا المسكر قال المفسر
يقول يا رب انني اذا عدت الي نفسي وجدتها غير
مستحقه لان يغفل عنها ويتسلط عليها ايدي الاعدا
لانني من اجلك قبلت المعيره من اعداي اليونانيين
فانهم عيروني بالعباده لك ولاموني كيف لا اسجد
لاصنامهم وزعموا ان الهتهم هي المقويه لهم وانك
انت بضعف قوتك عجزت عن نصرتي فلهذا اشتمل
علي وجهي الخزي والبهته والخجله فلم يكن لي حجه
ولحقني هذا من الغربا وبنو عمي واتبع اهلي واقاربي
اليونانيين واجتنبوني فصرت غريبا لاخوتي
ونائيا عن ابنا امي لانهم تحنفوا واحبوا نجاسات

الاصنام فصرت فيهم غريبًا في الاعتقاد ولاشي يوجب
العداوه بيني وبينهم اكثر من هذا وهذا باشره لان
الغيره على بيتك اكلتني اي اشتملت علي كما يشتمل
الاكل على ماكلة لانني لما الضحايا تقرب في هيكلك
على اسم زوش الصنم لم استطيع صبرًا ومع امتداد
النوايب وبعد الخلاص سقطت على معيره المعيرين
لسقوط الجبال على الاجسام الضعاف فسخفتني
ودحضتني وهذا بان كانوا يواجهوني بان الذي
تتوكل عليه لاقدره له على انجايك من ايدينا فلجات
الى ان اذللت نفسي بالصوم قدامك لما شاهدت
تعديهم في شهواتهم واشد الشرور الي وهذه
الخصله شبيه من شيم الطايعين لاسمك فما ازددت
بذلك الا تعييرًا منهم وهذا الى بان فعلي لا فايده
فيه فلجات الى لبس المسوح حزنًا على امتهانهم
لسنتك وتعديهم في هيكلك فصرت بذلك
مثلا لاتحدث بعضهم بعضًا بفعلي وكانه من السعي
الباطل الذي لامنفعه فيه والجالسون على
ابواب الملوك والمدن ومفارق الطرق والشوارع
لافكر لهم الا في الشدايد التي تلقاني وفي التعجب
مني كيف افعل فعلا لايجدي نفعًا فلا يودي الا

الي مضره

الي مضره على ظنهم وشاربوا المسكر جعلوني فاكهه لهم عوضًا
عن استماع اللهو في مجالسهم قال داوود النبي وانا
صليت يا رب قدامك في الوقت المقبول يا الله بكثرة
نعمتك استجيب لي وبكثره خلاصك نجني ليلا اغرق
في الحماه واتخلص من شناتي ومن قعر الماء فلا تغرقني
ضميرة الماء ليلا تبتلعني الوهده ولا تمسك على البير
فمها قال المفسر يقول ان من شدة تعيير اعدائي لي
لم تضعف نفسي يا رب بل قويت وقدمت الصلاه قدامك
بطلبه من النفس المتصوره التي لقيت الاحزان في
الوقت الذي تصورت ان صلاتي فيه مقبوله قدامك
فانت بكثرة نعمتك اجبني فقد اخذ الادب مني حقه
وبخلاصك المبذول لاحبابك الذي لا يحصى كثره
نجني من الاحزان التي اشتملت علي فانا فيها غايص
كالغايص في الحماه حتى لا اغرق فاهلك بل اتخلص
من شناتي ومن فم البحر اي وسط عسكر اعدائي
الجاري بجري البحر ولا تبتلعني الوهده التي لا
انقضا لها ولا ثبات للرجل فيها وهي شدة قهر
الاعداء الذين اشبهوا وهدة الارض وقعر البحر
ولا تمسك على البير فمها ويشير بالبير الى حيل
الاعداء المهلكه التي اذا وقع فيها مارك الواقع في
البير التي لافم لها يخرج منه قال داوود النبي

اجبني يا رب لان نعمتك شابغه وبكثرة رحمتك اعطف
علي ولاتصرف وجهك عن عبدك لاجل شدتي اجبني
عاجلا وقرب نفسي الي خلاصك من اجل اعداي
خلصني انت تعرف بغيرتي وخجلتي بازا كل اعداي
قال المفسر يعود راغبا الى الله ومستعطفا له
ويقول اجب طلبتي فلم تزل نعمتك فايضه على كل
مضطر اليها وتعطف علي بكثرة رحمتك كما فعلت
مع اباي ولاتصرف وجهك عني فيكون شكل
العصيان علي ولقوة الشده ما قال يا رب عجل
اجابتي فقد ضاق الامر علي وبلغت الصعوبه
حقها مني فقرب خلاصك من نفسي التي ضعفت
بالمصايب والاحزان وان كنت لا استحق لكن
افعل هذا من اجل اعداي الذين يشمتون اهلاك
لضعفك لا لاجل محا فاني على حجها لاني فما تحتاج
وانت العارف بالخفايا الى من يعرفك تعيير اعداي
لي لتمسكي باسمك وما احتمله من الخجله والبهته في
كل وقت اذا قاموا بازاي فواجهوني وقالوا لي
اين قدرة الاهك فصل اشف انكسار قلبي
واجبر توقعت من يكتئب وليس هو وللمسلي ولم
اجد جعلوا غداي مرا وسقوني عند عطشي خلا
فلتكن مايدتهم لهم فخا وجزاهم العثره تظلم اعينهم
فلا

فلا يبصرون وظهرهم في كل وقت يكون منحنيا قال
المفسر يقول قد شكوت اليك يا سيدي قوة مرضي
في نفسي وجسمي من اعداي فاشف انكسار قلبي واجبره
من مرضه بدوا يليق بذاته فداوه كان يهجم الاعداء
علي فشفاوه ظفري بهم فقد انتهت حالي الى ان تركني
الحميم القريب والعزيز النسيب حتى انني توقعت من
يشاركني في الكابه والحزن ممن كان يهمه امري
فيواسي لخلاصي ولم اجد من هذه صفته ولا معزيا
ولا مسليا يطيب قلبي ولو بالقول بل كانوا الي
بالضد من هذه الحال غذوني المر وسقوني الخل
عند العطش وهذا بانني لما افتقرت وظمئت الى
معاونتهم غشوني وكانوا يسخرون مني ويستهزون
بي فكافهم يا رب بان تجعل موايدا غذيتهم فخاخا
وشباكا تؤديهم الى الهلاك وجازهم بالعثرات
في تصرفاتهم والاتفاقات الرديه واظلم اعينهم
بالاحزان والشدايد حتى لا يبصروا بها طريقا يهربون
فيه من عدو ومبغض واحن ظهرهم من عظم
الانتقام والغضب حتى تكون صورة الشان
منهم صورة منهدم وشاخ قال داود النبي
اصبب عليهم غضبك فيدركهم ليكن مسكنهم خرابا

وفي مساكنهم لا يكون ساكن من اجل انهم طردوا من انت ضربت
وزادوا على وجع القتيل اعط اثماً على اثمهم ولا يدخلوا
في برك ليمحوا من كتاب الحياه ولا يكتبوا مع ابرارك
قال المفسر يعود طالباً من الله تعالى ان يحل باعدايه
اصناف العذاب لا على سبيل الانتقام منهم لكن للاياس
من صلاحهم وانعطافهم الى الحق فهلاك الشرير
اذا اصر خير من بقايه فيقول اصب عليهم غضبك
والشرير منه يهلك الدبوات من الناس واجعله قوياً
شديداً مضيقاً من كل صنف حتى لا يجد ولا منه مخلصاً
ويوول امرهم الى خراب ديارهم والعله في التماس هذا
منك وان لا يكون فيها ساكن لانهم اذا قتلوا وتبدد
شملهم فبالضروره تخرب ديارهم والعله في التماس
هذا منك يا رب فيهم لانهم طردوا من ضربت اي لما
ادبتنا يا رب ادباً تنبهنا فيه وتنبتنا الى طاعتك
ظنوا بجهلهم ان ذلك منك لاطراحنا فوجدوا
الفرصه ولم يرحموا علينا فطردونا من ديارنا
والتمسوا اهلاكنا وزادوا على وجع القتيل
اي زادونا اذيه وانتقام وصورتنا من ادبك
يا رب كصورة القتيل وقد كان ينبغي ان يترحموا
علينا لجمع الجنس لنا ويلتفوا باذابك لنا ويتصوروا
انك

انك لا تحتاج الى معين في افعالك وحقاً يقول انه لم
يكن غرضهم فيما فعلوه بنا اقتفا لبرك لكن انتهزوا
فرصه فشفوا غيظهم فخلصنا يا رب منهم وزدهم على
اثمهم اي واضف هذا الاثم الذي اثموا به فينا الى
اثامهم القديمه وكافهم على جميعها ولا تدخلهم في
برك اي لا تسبغ عليهم ظل عناياتك بالاحتمال لهم
والامهال كما فعلت بنا لانا وان كانت الخطايا جذبتنا
فعن قليل اليك ننعطف وتكفينا اقل التنبيهات
والاداب فاما هم فليس كذلك وامحهم من كتابك
الذي اثبت فيه اسما الذين شانهم ان يحيوا في ظلك
ولا توهلهم ان يكتبوا مع ابرارك فليذكروا بعد الموت
بل امح اثارهم كانهم لم يكونوا وقوم فسروا قوله
وزادوا على وجع القتيل يريد ان بني عمنا واهلنا
لم يكفهم ما لقيناه من الغربا حتى زادونا اذيه
من جهتهم قال داود النبي وانا مسكين والم
خلاصك يا الله اعانني اسبح اسم الله بالتمجيد
واعظمه بالاعتراف احسن للرب من الثيران المعلوفه
ذوات القرون والاظلاف قال المفسر يقول
يا رب انني قد حصلت في حيز المسكنه والالم من
شدة ما مضى بي من الشدايد التي تمثلت بها وتالمت

نفسًا وجسمًا • فلولا معونتك النجي اعقبتني الخلاص بالظفر باليونانيين
لهلكت ويعود ويخبر بحاله بعد الظفر • ويقول قد وجب
علي ان اسبح اسم الله بالتماجيد فانه منجدني بالمغلبه •
وانا ضعيف حقير الاقويا • واعظمه بالاعتراف على ما
فعله معي من النعم التي لا استحقها • وقوله اعظم الرب
لم يرد انه يكسبه عظمه لكن يقر بعظمته • واكون بهذا
الاقرار والتمجيد قد احسنت في الطاعه والعباده لله •
باكثر من ذبح الثيران المعلوفة وتقريبها على مذبحه •
قال داوود النبي انظروا ايها المساكين وافرحوا وليحيا
قلبكم لان الرب يسمع للمساكين ولم يرفض اسراه • تسبحه
السماء والارض والبحار • وكلما يدب فيها • لان الله يخلص
صهيون • ويبني قرى يهودا • تجلس فيها عبيده ويرثوها •
ويحبون اسمه يحلون فيها قال المفسر يقول لنت
مسكينا واعداي في غاية القوه • فاخلصت النيه لله
فنظر الله الى مسكنتي وخلصني • وافرحوا ايها المساكين
اخواني وابتهجوا • ولتعيش قلوبكم بذكر الله تعالى •
واطلبوه في شدايدكم تجدوه • واسرى الرب اشاره الى
الذين اضطهدهم الاعدا • واوقعوهم في الشدايد •
وسجنوهم في الحبوس بسبب تمسككم باسم الرب •
وهوا • فالله لا يطرح تضرعهم • بل يجيبهم ويخلصهم
وتسبيح

وتسبيح السما والارض يريد به تسبيح اهل السما والارض •
للعجايب التي يشاهدونها من اياته • واقراره العدل
في الخاطي والصالح • فدلت الرب خفيه • ومن افعالها
يستدل عليها • وتسبيح البحار وما يدب فيها • يريد ما
يسبح فيها من الحيوانات • اشاره الى تسبيح الناطقين
اذا شاهدوها • وشاهدوا عجايب المخلوقات • فيكون
علة في عبادتهم لله • والاقرار له بالعظمه • ثم يعطف فيخبر
انه لا يخلص صهيون واهلها من حرب اليونانيين •
سوى الله تعالى • وهذا حث لاهلها على العود اليه
والطلب منه • والثقه بحسن الخلاص من جهته • وان
قرى يهودا التي اخربها الاعدا • يعودوا اليها اهلها
ويسكنون فيها • وسماهم عبيد الرب لاختصاصهم
بطاعته • وهذا يفعله معهم بعد تقدم التاديب
والتنبيه • ليعلموا انه ليس بقدرتهم ورثوا الارض
ولا بشدتهم تخلصوا من الاعداء • واحبوا اسم الرب
اشاره الى اليهود الذين عادوا من السبي • وقد هذبتهم
المحنه • وهم الذين يسكنون الارض ويستوطنون فيها •
ولا تعود محنة السبي تختطفهم • ولا ايدي الغربا
تمتد اليهم ❁ المزمور السبعون قاله على نفسه لما
طرده ابيشالوم قال داوود النبي يا الله نجني يا رب

اتبت لمعونتي يبهت ويخجل الدين يلتمسون نفشي يعودون
الي وراهم ويخزون الدين يوتيرون مشاني باعادت
حربهم الدين قالوا علي اه اه قال المفسر هدا كله
هو عن النبي لما لحقه من الشده من ابيشالوم ابنه
ولثقته بالله لجا اليه في الخلاص مما دهمه ورغبته الي
الله في ان يتبت لمعونته معناها ان لا يعجل الانتقام
منه لما فعل بل يتوقف عن مبادرة العتاب فلعل التوبه
ان تمحوا ما تقدم السيات يقول ادا انت اجبتني يا رب
بهت اعداي الملتمسون لنفسي ابيشالوم واصحابه
وعادوا الي ورايهم متحققين ان امالهم لم تتم وحيلتهم
لم تنجح وهولاي هم الدين قال فيهم انهم يلتمسون مشاتتي
ومعني قوله يجازون باعادة حربهم اي كاتفا وضوا
بينهم ما قد كان ظنوا انه يتم علي فهم يجازون
بسرعة التغير الدي نقلهم من قوة الرجا الي انقطاعه
وتعجبوا بحسن الخلاص الدي تم لي من شاوول قديما ومن
ابيشالوم الان وهو لا يعني ابيشالوم واصحابه كانوا
يضعون ايديهم علي قلوبهم ويقولون اه اه لفظه
تشف مني وبشره بما نالني من عقاب الله بسبب
خطيتي والقطع بالموت علي قال داوود النبي
بسرعة كلمن يطلبك ويقولون في كل وقت عظيم هو
هو الله الدين يحبون خلاصك انا مسكين وبايس

يا الله

يا الله ترفق علي معيني انت ومنجي يا رب لا تتاخر قال
المفسر يقول ادا انت يا رب نصرتني وابدت اعداي
كان في دلك مصلحه للناس باخدابهم الي طاعتك وابتهج
بك كلمن يلتمس الاستظلال بظلك والدخول تحت
طاعتك فانهم حين يشاهدون ما تصنع بابيشالوم
واصحابه يقرون لك في كل وقت بالعظمه ويعلمون انه
لا اله سواك وهولاي هم الدين كانوا يشتاقون ان
تعينني وتخلصني من ايدي الاعداي لما شاهدوا من ظلمهم
فلم تضمر نفوسهم علي دلك ولا ينبغي ان يعتقد ان داوود
لقساوته طلب من الله اهلاك ولده لكنه يغلب طاعة
الله والحق علي كل ولد ولما شاهده قد افتري علي خالقه
وعلي والده وفي هاتين الحالتين كل المخالفه علي السنه
راي ان موته اصلح له من الحياه وطلب مصلحة الناس
علي مصلحته ومعني قوله وانا مسكين وبايس اي انا
يا رب قد صرت في صورة المساكين واهل البوس لان
اكتر الشعب تركني وانصرف فصرت كالوحيد المنفرد
فاتبت يا رب لمعونتي وخلاصي ولا تتاخر افاضت النعمه
علي اي لا تهملني بخطيتي وترفق علي فانني اعطف
الي طاعتك واتوب قدامك فتكون التوبه احسن
شفيع لي في رضاك ❊ المزمور الحادي والسبعون
نبوه علي الشدايد التي لاقيها الشعب ببابل وانها

كانت لمطلبه تهم ويشعر بالعود قال داوود النبي
بك يا رب بشرت لا اخجل الي الابد وببرك نجني امل لي
ادنك وخلصني كن لي مشكنا لا ادخل اليه في كل وقت
وايدن لخلاصي لانك انت ملجاي ومعقلي يا الله خلصني
من يد المنافق ومن يد الايثم الشرير قال المفسر
هدا باسره خطاب من الشعب البابلي يلتمسون به
الخلاص مما دهمهم من شدايد السبي يقول بك يا رب بشرنا
واياك رجونا فمن المحال ان نخجل ونبقي علي الحال التي
نحن عليها من الشدايد والضر ولانا بسطنا امالنا
قدامك فلاجل برك وعدلك نجنا فليس يليق بعدلك
ان تغفل عن المستجيرين بك واما لة ادن الرب اشارة الي
اشتدها شرعة اجابته تمثيلا بالانسان الذي يصغي
الي حديث انسان فاصغاوه دليل اهتمامه ومعني
قوله كن لي مشكنا لا ادخله في كل وقت اي ابدل لي
معونة تصير لي كالمعقل اي وقت دهمتني شدة لجات
اليها وخاصة الان من البابليين وسوالي ان تامر
فاتخلص من شدايدي فيكفيني ان تومي وتامر دون ان
تفعل فبرمزك وايمانك خلقت السماء والارض
وانما استغنيت بك لاني وثقت بانك ملجاي وحظي
ولست كاصنام الشعوب المنحوتة التي ضلت الامم
باتباعها

باتباعها فادا استجارت بها لم تجرها وكون الله تعالى
حصنا وملجا بقوته العزيزة التي تحرس الطايعين وتبدد
شمل المنافقين والمنافق الذي التمس الخلاص من يديه
والايثم الشرير اشاره الي بختنصر واصحابه وانما سماه
منافقا لانه يبدي شيا ويضمر اخر ووصفه شعبه
بالاثم والشر لغشاوتهم قال داوود النبي لانك انت
رجاي يا رب الله تكلاني من صباي عليك اشتندة من
الرحم ومن معا امي انت تكلاني لك بجدت في كل وقت
عجبا كنت لكثيرين انت تكلاني العزيز تملي فمي تسبحتك
وكل اليوم عظمتك قال المفسر يقول انما دعوتك
يا رب وجعلتك حظي ومعقلي القديم خبرني بفيض
نعمتك علي طايعيك فانت من الزمن القديم رجاي
ورجا اباي ابرهيم واسحق ويعقوب وعليك توكلت
منذ الصبي اي منذ خرجت من مصر وسمي نفسه صبيا
عند خروجه من مصر لانه كان بعد في حد جهالة
الصبيان لانه لم يتادب بعد بالسنة ومعني قوله
عليك اشتندة من الرحم ومن معا امي انت تكلاني
فسره قوم وقالوا انني منذ الوقت الذي دخلت مصر
وحصلت في شدتها كما يتحصل الصبي في الرحم بك
اطمان قلبي والام هاهنا اشاره الي مصر التي كانوا

فيها كما يكون الانسان في الحشا فيقول ان منذ ذلك
الوقت بسطت امالي قدامك وعلمت انك عوني
ومنقذي وقوم قالوا ان معنى قوله ان عليك اسندت
من الرحم اي منذ اصطفيت اباي الاولين عليك توكلوا
وتوكلت من بعدهم فدبرتنا احسن تدبير وسهلت لنا
القوت في ايام المجاعة بتدبيرك ليوسف عليه السلام
وتمليكه الامور بمصر فلهذا سبحناك في كل وقت تجاه
الشعوب واقررنا بمجدك وعظمتك وصرت بافعالك التي
فعلت معنا من الايات التي ابهرت العقول بمصر وبحر
سوف وفي البر عجبا للخلايق كلها فلهذا انا معتقد
انك تكلاني القوي وبها ارجوك ان لا يدركني الفساد
ولا اسقط من علوي واذا اعدتني الى الارض امتلا في
تسابيحك وجميع نهاري وليلي اقر بعظمتك التي بها
خلصتني وابدت اعداي قال داوود النبي لا تطرحني
في زمان الشيخوخة واذا ما نفدت قواي لا تتركني
لان اعداي قالوا علي الذين يرصدون نفسي تشاوروا
معا فقالوا الله تركه اطردوه وخذوه لانه ليس له
مخلص يا الله لا تبعد مني يا الله انت لمعونتي يبهت
ويخزى الذين يعاندون نفسي ويخجل الذين يعترون
مساوي قال المفسر يقول انني قد عتقت وشخت

في الشيب وضعفت نفسي وقوتي فلا تطرحني مثل هذا الوقت
مع نفاذ قوتي ولا تبعد مني معونتك وخلاصك لان
اعداي البابليين قد صمموا تصميما بان قتلي وابادتي
مستتبينه لهم فرصدوا نفسي حتى لا اتخلص وهم مجتهدون
في التلطف والحيله في هلاكي وكلهم اجمعوا الى المشهور
وتدقيق الحيله في ابادتي وقالوا كان الله ينصره وقد اطرحه
فاطردوه من دياره ثم خذوه فاعتقلوه في دار العبودية
فلا منجي له ولا اخذ بثاره ولا ملتفت عليه ثم يعود
طالبا من الله ويقول لا تبعد مني يا رب خلاصك فلم يبق
في قدرة على الصبر وانت لمعونتي ولا تهملني واذا فعلت
هذا يبهت البابليون المحتون لتلاف نفسي وبالواجب
يخجلون ويبهتون لانهم كادوا ان يبلغوا الامل في فخاب
حسن تعطفك على كل ظن ظنوه وامل قدروه ويوول
امرهم ان يشتمل عليهم البهته في كل جهه نفسية اشتمالا
عليهم اشتمال المتردي بالردا لانهم اثروا فعل الشر معي
من غير استحقاق استحقيت به ذلك منهم قال داوود
النبي الان انا اصلي لك في كل حين انا في كل وقت
اصلي وازيد على تسابيحك حتى يبشر ببرك وكل اليوم
تسابيحك لاني لم اعرف الكتابة فادخل في جبروت
الرب واذكر برك يا الله علمتني من صباي والى الان لا اظهر

عجايبك والي الكبر والشيخوخه لا تتركني كيما اظهر ايدك
وجبروتك للحقب الاتي قال المفسر يقول يارب
انني اذا اعدت بالسلامه من بابل واستقررت في مستوي
من ارض الوعد كنت طول ازماني وفي ساير اوقاتي
اصلي شكرا لك علي نعمتك عندي ولا الهو كالهوت
فيما تقدم بل ازيد علي ما جرت به العاده من التسابيح
بتسابيح اخر وتمي الذي كان متشاغلا بالافك والباطل
ولا يتلو اشيا من تسابيحك يعود فيبشر ببرك واعمالك
العظام التي صنعتها في محازاة البابليين علي ما
استعملوه معي وكل نهاري وليلي اصرف العنايه الي
التمجيد لاسمك والتسبيح ومع هذا فلا اقابل بالشكر
علي يسير من نعمتك بل اعترف انني كالجاهل الذي لا
يعرف الكتابه ولا الحساب لانني علمت حصر
عدد انعامك واثباتها في كتاب ذكرت اليسير
واضربت عن الكثير فاجود ما علمت التعجيز لنفسي
ونسبها الي الجهل اولي من تعرضها بعلم لا يدركه
فيكون دخولي الي ارض الوعد هو بقوتك يارب لا
باستحقاقي ولا لاجل شكري واذا دخلت لا اقطع
ذكر نعماك وبرك وتفضلك ولا اعاود الي ذكر اصنام
لا تنفع ومنحوتات لا تفيد اغواني الشيطان قديما
فاتبعتها

فاتبعتها فاعقبني الهلاك منك والحزونه ومعني
قوله يارب انت علمتني من صباي اي منذ اخرجتني من
مصر لم تزل تعلمني مصالحي وتنفعني بالاداب الحسنه
وتجذبني الي طاعتك بكل سبيل والي الان فمن الواجب
علي ان اتلو اعجايبك واخبر بها عبادك امة بعد امه
كيما اجذبهم الي طاعتك ولا يلحقهم ما لحقني عند
عصياني لك ولان الطبيعه البشريه ضعيفه وبغير
معونتك لا تتقوي فاسالك ان لا تطرحني من يدك
الي وقت الشيخوخه اي الي وقت موتي بل تحرسني
من افات الشيطان والشهوات فيها بان الرذيلتان
اذا لم يستوليا علي فكنت من اظهر ايدك وقوتك
للخلايق وجبروتك التي اظهرتها في هلاك
البابليين للحقب الذي ياتي بعدي بما اسطره
واكتبه قال داوود النبي برك يا الله الي العلو
صنعت العظايم يا الله فمن مثلك اريتنا الاضطهاد
الكثير والبوس وعدت فاحييتنا ومن قعور الارض
ايضا تعود فتنشلنا اكثرت عظمتي وعطفت فعزيتني
وانا ايضا اقر لك بالبربط وارتل لقسطك يا الله ارتل
لك بالبربط يا قدوس اسرايل وتبتهج شفتاي اذ رتلت
لك ونفسي التي خلصت لساني كل يوم يقر ببرك كيما

يبهت ويخزي الدين يوترون مشاتي قال المفسر
يقول ان البر والعدل والعجايب التي صنعتها في اعادتنا
من ارض بابل علت الي السماه اي ظهرت للخلايق كلها
فمجدتك وسبحتك علي جميعها فليس مثلك اخر يقتدر
علي فعل مثلها فانك شاهدتنا وقد بالغنا في العصيان
الدي لا يضرك وانما يضرنا فاشفقت علينا وامرت
الادب بنا بان اريتنا الشده والصعوبه وبلغت
الاعدا منا كيما ننتبه من خطايانا ثم عدت واحييتنا
بالخلاص الدي خلصتنا به فكنت كالطبيب الرحيم
لنا شفيت مرضنا واعدتنا الي صحتنا فانك من قعور
الارض نشلتنا ويشير بالقعر الي الموضع الغميق وهو
الموضع الدي اذا حصل فيه الانسان لم يقتدر علي
الخلاص منه الا بشده وشبه ارض البابليين بالغمق
لانهم حصلوا فيها كالحصول في الوهده ومعني قوله
ترجع فتنشلنا اي من بعد اديبك لنا بالنبي تعود
فتنقدنا منه وبهدا يكون قد زدتنا عظمه لانك
خلصتنا قديما من مصر فشرفتنا وعظمتنا في عيون
الشعوب بدلك والان فقد زدتنا عظمه بالخلاص الثاني
من بابل وعطفت لنا وشلتنا بالخلاص والعود ونحن
ايضا مع هده النعمه التي شملتنا نعود الي طاعتك
ونعترف

ونعترف لك اعتراف الملتد باعترافه بان نسبحك ونرتل
لاسمك ولعدلك باصناف الملاهي فنشرك جسومنا
بلدات نفوسنا وننشر دلك بين الشعوب ونعدد
محاسنك عندنا فنجدبها بدلك الي طاعتك ثم يختم
المزمور فيقول يارب انني ادا عدت الي ارض ابايي الترنم
لك التسبيح وبحديتك شفتاي بالتمجيد ونفسي ايضا
التي خلصتها من العبوديه تسبحك ايضا بغير ملل
ولساني يعترف لك بالبر والعدل وجمله هدا ان
نفسي وجسمي وساير اعضاي تقر لك بالعظمه لما شاهدته
من عجايبك وبهدا يبهت الشعوب التي التمست الاضرار
في لان الدي املته ما بلغته ولم يكفها هدا حتى
نزل بها ما رات انزاله بي فال امرها الي ضد غرضها
المزمور الثاني والسبعون نبوه علي سليمان وعلي
الخيرات التي يستنقد بها الشعب في ايامه وصلاة
داوود ان يحفظ دلك عليه قال داوود النبي
يالله اعط حكمك للملك وبرك لابن الملك ليدين
شعبك بالتقوي ولمساكينك بالحكم تحمل الاكام
برك ليدين مساكين الشعب ويخلص ابنا البوس
ويدل الظالمين قال المفسر هدا الكلام باسره
دعا من داوود الملك لسليمان ابنه ولتعلواه لم يتمس

له من الله شيا من الارضيات ولا من المقتنيات العالميات
لكن التمس له ما يلتمس الملوك العادلين من حكمه وموهبة
ينصف بها بين الظالم والمظلوم ويقر العدل ويبطل
الجور فهذه الخاصه اخص ما يلتمس للملوك من الله
اذا احبوا التقوي ومعنى قوله اعط حكمك للملك
اي هب له الحكمه وسنة العدل والتقوي والناموس
الصحيح الذي به يتمجد على الملوك باشرهم والملك
وابن الملك اشاره الى سليمان اما الملك فصفة له
وابن الملك نسبه الى ابنه وبتلك الحكمه التي تنير بها
قلبه يدين شعبك بالتقوي والمساكين الذي يجار
عليهم الحكام ينتصف لهم واذا فعل هذا عظمته
الملوك باشرها وشامخ جبا لا تعظيما لهم لان الملك
بجيوشه قوته قوة الجبل وانما يهدون له السلام
لحوزهم وحتفهم عنه فيلتمسون منه المسالمه
فيستريح الشعب في ايامه من الجهاد والقتال
والاكام اشاره الي الملوك الصغار وهذه تقبل
اوامره وتمتثلها فيكون اسم الله لاجل ذلك معبودا
في كل مكان وجملة امره انه يحكم للمساكين بالحق
ويخلص ذوي البوس من المسكنه بالافضال عليهم
والمنع من اذلالهم ويذل الظلمه بالانتقام منهم
تاديبا

تاديبا لهم ليعودوا عن ظلمهم قال داوود النبي يخشونك
مع الشمس وقدام القمر الي دهر الدهور ينزل كالقطر
على الجز وكالطش الذي ينزل على الارض ينشو في
ايامه التقوي وكثرة السلام الي مغيب القمر ياخذ من
البحر الى البحر ومن الانهار الي اقطار الارض ينزل
الجزاير قدامه واعداوه يلحسون التراب قال المفسر
هذا كانه خطاب من داوود الى سليمان يقول اذا انت
بين الايتام والارامل وخصومهم واقررت الحق مقره
وعدلت واتقيت الله خافوك مع الشمس اي خافك
كل احد من مطلع الشمس الي مغربها وكان سكان المعموره
الذين تشرق عليهم الشمس يخافونك لهول الاخبار الصادره
اليهم عنك بعظيم عجايبك وحكمتك وافعالك
ومعنى قوله قدام القمر الى ابد الابد اي ينبسط عدلك
على ساير الارض الذي يطلع عليها نور القمر ويكون عمله
لخيرات الناس كالشمس والقمر الذين بهما يتم الحياه
وهذا وان كان قاله داوود عاجلا في سليمان
فالغرض فيه المسيح ومعنى قوله ينحط كالمطر على
الجز يريد انه علومك وعدلك وحكمك ينحط على
قلوب الناس فتستنير بها وتعيش كالمطر على جز الصوف
والحشيش فهذان للينهما لايمانعان المطر هكذي

النفوس تنطاع لحكمتك وعدلك ومعنى قوله وكالطش
النازل على الارض ينشوا البر في ايامه يريد كما ان
الرش والطل اذا انحط على الارض احياها فكثر عشبها
هكذي البر والتقوي والحكم ومخافة الله ينشوا في ايام
سليمان بحكمته التي تملاها القلوب ومعنى قوله وكثرة
السلام الي مغيب القمر يريد ان السلام والنعمه تكثر
في الناس به والحكمه الي ان يبطل الله القمر في يوم القيامه
ومعنى قوله ياخذ من البحر الي البحر اي من بحر الشرق
الي بحر الغرب تمتلي من نور حكمته فكانه يملك قلوب
الناس من ههنا الي هاهنا ومعنى قوله من الانهار الي
اقطار الارض يريد ان علومه وفضايله وعدله ياخذ
من الانهار يريد من اوساط الارض وفيها الانهار الي
اقطار الارض وهي اخر المسكونه ومعنى قوله قدامه
تنزل الجزاير اي ملوك الجزاير هي محصنه في البحار
تطيعه وتنفذ اليه الكرامات والهدايا والدليل على
ذلك ملكة شابا في قصدها له من البعد لسماع حكمته
واعداوه يشير بهم الي الكنعانيين والادوميين
وساير سكان فلسطين والشام الذين لم يزالوا في
حرب ال اسرايل يبلغ بهم الذل الي الحد الذي يلحسون
افواههم بالتراب ذلا لهم قال داود النبي ملوك
تنيش

تنيش والجزاير ياتون بالقرابين ملوك شابا وشبا يقربون
القرابين يسجد له كل الملوك وكل الشعوب تخدمه لانه
يخلص البايس ممن هو اقوي منه وللمسكين الذي لا عون
له يتراءف على المساكين والبايسين ويخلص انفس
المساكين من الغشم والاثم يخلص انفسهم كريم هو دمهم
في عينيه قال المفسر يقول ملوك تنيش والجزاير
وملوك شابا وشبا مع بعد اقطارها وخصابة ارضها
لما يسمعونه من اخباره يقربون له قرابين المحبه
والطاعه لا قرابين الفزع وتسجد له الملوك وتخدمه
الامم لا بالحضور عنده لكن بالرسايل والهدايا وهذا
باسره لانه يحب للعدل ويقيمه في ارض الله تعالى
ومن عدله احبته النفوس الكريمه وفزعته النفوس
الناقصه الرذله وبه خلص البايس الضعيف القوه
ممن هو اقوي منه والمسكين الذي لا عون له بذل له
المعونه وتراءف على المساكين البايسين وخلص
نفوسهم من الاشرار الظالمين لهم الطالبين
لغشمهم واثمهم والجور عليهم وخسارتهم والعله في
ذلك ان دمهم كان كريما في عينيه ومعنى ذلك انه
علم انهم اناس وخلقهم الله على شبهه ومثاله وميزهم
من المخلوقات كلها فبالواجب ما يكون دمهم كريم
في عيني الرجل العدل وانما خصص الدم من بين

شايبا في الجسم لانهم كانوا يعتقدون ان الدم هو
الحياه والروح والنفس فتقدير الكلام ان نفوسهم
كانت كريمه في عينيه قال داوود النبي تحيا وتعطا
من ذهب شابا ويصلي عليه في كل وقت وكل اليوم يبركه
ويكون كترة البر في الارض وينشوا تماره في راس
الجبال كلبنان وينبت من مدينته كعشب الارض
ويكون اسمه الي الابد وقبل الشمس كان اسمه يتبارك
به كل الشعوب وكلهم يمجدونه مبارك هو الرب الاه
اسراييل الذي صنع العجايب العظام وحده ويتبارك
اسم كرامته الي الابد تمتلي كرامته كل الارض حقا
حقا قال المفسر يخبر بحال انعام الله عند
هذا الملك العادل واولا يخبر بالنعم الجسمانيه
وتانيا بالنفسانيه فيبشره بطول الحياه وكترة
الذهب التي تاتيه من المدن البعيده وبه يتم حاجات
الحيوه ثم ان الشعب لبركاته عليه يديم الصلاة
بسببه في كل وقت ان يفسح الله في مدته ويصلح
على يده ويباركه جميع ايام حياته ويقول انه يكون
لكترة البر في الارض اي يكون عليه الحياه كما
يحيي البر النفوس الجياع في ازمان المجاعه ومعني
قوله ان في راس الجبال ينشوا تماره كلبنان يريد ان
اولاده

اولاده يبلغون الي المنازل العاليه كصنوبر لبنان وهذا
اشاره الي المسيح الذي يكون من نسله ومعني قوله
وينبت من مدينته كعشب الارض يريد التقوي
والعدل ينشوا من ملكه وشبهه بالعشب الذي يكون
في لبنان لنظارته وحسنه ومعني قوله بقي اسمه الي
الابد بالحكمه الذي يخلقها وقوله وقبل الشمس هو
اسمه مبالغه والا فقبل الشمس لم يخلق الله مخلوقا
من الناس ومعني الكلام ان اسمه يبقا ببقا الشمس
بالحكمه التي يخلقها وتتبارك الشعوب به بان
يجعلوه مثلا يضربونه في جميع من يرومون الدعاله
فيقولون الله يباركك كما بارك سليمان وتمجيد الشعوب
له لحكمته ثم يعطف داوود الي الاقرار بالله بالعظمه
والبركه والتمجيد ويقول مبارك انت يا الاه اسراييل
الصانع العجايب والخالق للمبهرات واسم كرامتك
الذي هي حسن تدبيرك لخلقك ولطفك بهم باق
الي الابد وكانه يخبر بان فيض كرامته الذي هو
تدبيره وحسن عنايته يملا به الارض كلها وختم
المزمور بحقا حقا لانه ادعيه لسليمان ابنه
وصلوات بسببه فكانه يقول يا رب لتكن صلاتي
وادعيتي حقيقيه بالاجابه منك ولذلك
دفعتين تاكيد في الابتهال

المزمور الثالث والسبعون نبوه علي شعب بابل في
غدرهم وتجاسرهم علي الله الذي ابتدي الخيرات
اليهم وخلصهم من السبي البابلي والشدايد التي
قاسوها قال داوود النبي الله خير لاسرايل
وللسليمي القلب وانا عن قليل تميل رجلاي وكلا شي
تنحل مشاتي لاني غرت بالاثمه لما رايت سلامة المنافقين
من اجل انه ليس غايه لموتهم وكثيره هي شجا فتهم تبعت
الناس لشرهم ومع الناس لا يحدثون قال المفسر
يقول ان الله تعالي علي تصاريف الامور والعذاب
لاجل رحمته ورافته ومسامحته خير لاسرايل وان
جني واخطا قدامه ولساير الذين يفعلون افعالهم
وان كانت خطا بسلامة صدورا وبله فانه يعلم ذلك
منهم ويسامحهم ولا يوقع انتقامه الا بالمصر علي الخطا
وكان بني اسرايل وان كانوا افتروا في النبي علي
الله لم يبلغهم هذا المبلغ فالله يعلم منهم ان
هذا قالوه عن شده ولاجل الاضطهاد الذي حصلوا
فيه فلهذا يسامحهم لمعرفته بالبواطن وهو خير
لهم من كل مشفق عليهم لان من سواه ما تحتمل
مثل ذلك منهم وكان الشعب قد رجع مخاطبا لله
او لغيره ويقول ان لولا نعمة الله تداركتني فتبت
علي حسن الرجا والثقه بالله والا فلم يبق بيني وبين
ان

ان تزل قدمي من طاعة الله وعبادته والتوكل عليه
الا اليسير وكنت كالذي ال امره الي التلاشي والعدم
وكالذي انحلت قدماه في السعي الي الله والثقة به
لان الشده بلغت بي الي حد كدت معه ان اتبع ضلال
البابليين وانحرف عن التمسك بالله بالجمله والعله
في ذلك لان الغيره داخلتني لما رايت البابليين وهم
في اقصي رتبه من الفجور والاثم ورايت المنافقين تحت
اكناف السلامة فقلت يا نفس ان اتبعت طرقهم
عشت في رغد عيش سليم فلولا تفضل الله لقد كان
هذا الراي يضلني فتهلك به نفسي وجسمي ومعني
قوله من اجل انه ليس غايه لموتهم اي تصفحت امرهم
وفتشت عن احوالهم فوجدت لا غايه لحيلهم ومكرهم
في اماتة الناس وابادتهم وشاهدت تجاسرهم في السخف
والندا علي الله وشعبه قد كثر حتي اضجر النفوس
فكدت ان اقول اما ان يكون الله غير قادر علي منعهم
ومكافاتهم او يكون راضيا بافعالهم فحرت من
هذا وكدت ان انحرف عن طريق الصواب ومعني
قوله تبعت الناس لشرهم اي ليس لهم تشاغل
بشي مما كان الناس ان يتعبوا فيه ويكدوا انما يوديهم
الي منافع الناس ومنافع نفوسهم والطاعه لله

ولهذا صاروا غير بجدوبين مع الناس اي الله تعالي لاشتغال
خطاياهم اهملهم ولم تجذبهم الي التوبه مصايب تطرقهم
تنبههم الي استغفار الله تعالي والانعطاف اليه
قال داوود النبي لاجل هذا استولت عليهم الاشتهانه
وترددوا اثمهم ونفاقهم وخرج كالترب اثمهم وعملوا براي
القلب فكروا وقالوا الشر وقالوا الظلم علي العلي
وضعوا فمهم في السما ولسانهم يسعي في الارض قال
المفسر يقول ان اهمال الله لهم لاجل اشتغال خطاياهم
اداهم بسو الراي ان ظنوا فيه عجز قدره فاستولت
عليهم الاهانه باوامره واطرحوا الفكر فيها وفي عواقب
ما كانوا يخوفونه من انتقاماته وتكبروا واعجبوا بنفوسهم
وقالوا لا قدره له توازي قدرتنا فيقاهرها فصار لهم الاثم
والنفاق وسو الراي كالرداء المشتمل عليهم وحجز بينهم
وبين النظر الي الحق ولعمري ان حيث يستعجل الخطا
نقل الصواب وحيث لا تتفق اداب الله ومواعظه
يكثر التعدي والمبالغه شبه مجاهرتهم بالاثم والتظاهر
به كترب رجل سمين شق جوفه فبرز تربه بروزا
ظاهرا لم يكن طريق الي اخفايه ورده ويقول ان هذا
كله تم عليهم لانهم مضوا مع هوي النفس وراي
شويراوه بقلوبهم حملهم عليه الاعتزاز بحسن الامهال
فظن

فظن ان ما يفعلونه ويرونه لا قدره لاحد علي مقاومته
ولما قال انهم فعلوا بهوي النفس زاد في التشنيع عليهم
بان قال انهم لم يقنعوا بالوقوف عند الفكر من دون
ان فكروا الشر وقالوه وهذا فعلوه استهانه بمن
سواهم ثم افصح وعين علي الشر الذي فكروا فيه وقالوا
واراهم عظيم القباحه فيه وان انسانا لا يتجاسر
علي مثلها فقال انها التفوه بالظلم علي العلي ومعني
ذلك هو الافتري عليه اما انه ليس موجودا او بانه
موجودا ولا قدره له وهذا غاية الافتري والكفر
ومعني قوله انهم وضعوا فمهم في السما اما ان يريد به
انهم افتروا بقول فهم علي خالق السما او يريد انهم
عظموا نفوسهم حتي جعلوها كانهم من سكان السما
وخطابهم خطاب سمايي ومعني قوله ان لسانهم
يسعي في الارض اي يمتهن محاسن الله التي فعلها علي
الارض من مخلوقاته وهيكله ومدينة قدسه ويرون
ان هذه ليست من الاشيا التي تعيد مثلها في الحكمه
قال داوود النبي لاجل هذا يرجع شعبي الي ها هنا
فيجدونهم وافيا ويقولون كيف يعرف الله وفي العلا معرفه
ها هولا المنافقون مخصبون في العالم ويعترفون
بالقوه وانا وحدي طهرت قلبي وغسلت يدي بالطهاره
وصبرت للضرب كل اليوم وتوبيخي الي الغداه قال المفسر

اول هذا الكلام كانه خطاب من الله يقول ايها الناس لاجل
هذا الفكر السخيف الذي فكره البابليون فظنوا انه لا
قدرة لي كمقدرتهم اعطف عليهم واولا اعيد شعبي من
سبيهم بالكرامه والعز واخيب ظنونهم واعكس اغراضهم
وهاهنا يريد به اورشليم فكانه يقول اولا اعيد شعبي
الى اورشليم ولم تكن البابليون يظنون هذا يكون ومن
بعد هذا لحدوثهم وافيا اي ومن بعد ذلك وافي عسكر
الفرس اليهم فيجدونهم مطمنين باحوالهم وعلى اوفا
ما يكون الناس فيسلبون اموالهم ويقتلون نفوسهم
فتمون شعبي بالخيرات في ارضهم ويوول امر البابليون
الى ضد ما ظنوه ويرد الكلام الى اصله ويقول ان
الشعب قبل ذلك لضعف ثقته بالله يقول كيف
الطريق الى ان يعلم الله ما هودا يجري من هولا الاشرار
فان كان لا يعلم حقا فكيف يكافيهم وان كان هودا
يعلم فطريق صبره عليهم مع صدر رضاه بافعالهم
ثم يرجعون كالسايلين هل في العلا معرفة بهذه
الامور التي هودا تجري فانا هودا نشاهد باعيننا
هولاء الايمة المنافقين قد تمكنوا من العالم وحياتهم
حيوة خصب وسعة وقد اعترفوا بالقوة والقنايا
فان كان الله تعالى يعلم بهذا فما وجه صبره عليهم
واطراحنا

واطراحنا ونحن من بين الشعوب وجودنا طهرنا قلوبنا
من الافتري عليه وايدينا من المشاغبة لهولاء المردة
والاختلاط بهم على ما يبعد منه فنحن كنا اولي بان
نكون على الحال التي هم عليها من النعمه ومعنى قوله
وصبرت للضربة كل اليوم اي قاسيت الشدة الجارية
بجري ضربات السيوف الصعبة طول عمري في بابل
لاجل خطايا سلفت لي وسمعت توبيخي الى الغداة اي
ليلي ونهاري من افواه البابليين وتعجيزي على اتباع
الاهي فانهم كانوا يقولون مالك منا ناصر ولا مغيث
وتحت عبوديتنا تهلك فارجع الى معبوداتنا اصلح
من ان تقيم على معبودك قال داوود النبي ان
قلت اني افعل مثلهم اثم في عيني حتى ادخل مقدس الله
واعتبر باخرتهم لغشهم تصنع لهم وبصرعهم اذا
تطاولوا كيف صاروا للحيرة بغتة بادوا وفنوا من
التموج كالمنتبه اذا ما ابصر الحلم قال المفسر
يقول ان الحيرة قد اشتملت علي بالفكر السوء الذي طرق
قلبي من امهال الله لهولاء الخطاه وخاطبت نفسي وقلت
ان فعلت كفعلهم بان اطرح نواميس الله وعهوده ومواثيقه
واتبعهم لم يحسن هذا الراي في عيني فعولت على
ان اصبر الى ان يتراف الله بي ويرحمني ويعيدني الى

معدسه والارض التي بها وعدا باي وهدا لا يكون الا عند
الرضا عني بتوبتي والسخط عليهم باضرارهم حينيذا
اعتبر اخر امرهم وعواقبه والي ان ينتهوا اولا الحق يا رب
ان يحسب غش قلوبهم تضع عليهم حجارة الانتقام نتطنهم
وتكافيهم بشر الشر علي شرهم او بدل ما اشتغلوا علي
سلطانك وافتروا علي اشمك ترميهم وتبليهم بحرب
الفارسيين فهم يهلكونهم لتقة النبي بدلك يقول
كيف صاروا للحيره بغتة اي كيف انتهي امر البابليين
الي ان صار كل احد ما دهمهم وغشيهم ومثله لم يخطر
ببال احد ولا اقدر انه يتم عليهم وبهدا علم ان قدرت
الله اعلا من كل القدر فانهم بادوا وانسحقوا ودل
عزهم وبطل سلطانهم بسبب التموج والكدب الدي
صنعوه في العالم فكان سلطانهم ونعمتهم كالمنتبه
وقد راي حلما فلدة الحلم مضت وحسرت اليقظه
بقيت قال داوود النبي يا رب في القريه صورتهم
اهن وانا يموج قلبي وكليتاي غايبا وانا بليد ولا اعلم
وبهيمه صرت معك عزني برايك وفي كنز كراماتك
دبرني ما الدي لي في السما معك وماذا اردت في
الارض اذا اخذت بيدي اليمني وفني قلبي ولحمي وعز
قلبي قال المفسر صورتهم يريد بها اما اصنامهم
التي

التي كانوا يعملونها اشكالا وصورا او يريد تخاطيط
وجوههم فيقول يا رب في القريه التي هي بلادهم وممكنهم
وارض ملكهم استهن اصنامهم تجاههم ليعلموا انها
الهه حقيره او استهن صورهم بالبلي والقتل والموت
فاما انا فقد كان قلبي يموج اولا وكليتاي غايبا فلم
يخطر بقلبي ولا بكليتي شيا من الحق لما شاهدة امهالك
لهم وحسن حالهم مع شرهم فلا تلمني يا رب علي هدا
فانا بليد بالقياس اليك وابله ولا اعلم ما تعلمه انت
من المستانفات والي اي حال ينتهي امر الاخيار والابرار
وكانني اذا قست نفسي اليك قياسا حقيقيا يكون
نسبتي اليك نسبة البهايم الي الناطقين لانني لم اعلم
شي مما فسد وشاهدت الان بعيني من كمال النعم
عندي والانتقام من اعداي فلا تلمني يا رب علي ضعف
نفسي فمن لا يطلع علي الغايبات يصعب عليه حكم
الحال فبحسن رايك في بالوعد الذي وعدت اباي
شلني من هده المصايب ودبرني من كنز كراماتك القديمه
لي باخراجي من مصر بالعجايب وتسليطي علي ارض الوعد
بما يليق بدلك وهدا اسالك ان تفعله تفضلا والا
فاي شي لي في السما معك وانا عبد من عبيدك حتي
اشديت الي هده النعمه الجسميه وماذا اريد في

الارض اكثر من عودي الى ارضي ووطني والاستظلال بظلك •
وقد فعلت معي بان اخذت بيدي اليمني البستني قوه
خلصتني من السبي بعد ان داب قلبي بالافكار والحمي
من الغم وعزة قلبي بطلت من اشتمال المصايب علي في
ارض غريبه جفاني بها الحميم واستولى علي العدو •
قال داوود النبي شهمي يا الله الى الابد من اجل ان المتباعدين
منك يبيدون ويهلك كل من ضل منك الى الابد • وانا
احببت ان اقرب الى الله اسمك يا رب تكلاني الذالي لاخبر
بكل عجايبك قال المفسر يقول حيث فعلت باعداي
ما فعلت واسديت الي من النعم ما اسديت فانت شهمي
وميراثي وحصتي من الان الى الابد وسواك لن اعطف
الى ذكر صنم او تمسكت بوثن لانني قد شاهدت بعيني
الذين قد ابتعدوا من طاعتك وهم البابليون وانت جزيت
بان تبيدو وتهلك كل من ضل عن عبادتك وعطف قلبه
نحو اصنام منحوته واوثان منحوتة فاما انا فقد اخترت
بالراي الصحيح ان ادنوا من الله واكون له عبدا
طايعا وهذا القول هو قول من الذين اثروا العود
لم يتاخروا في بلاد الشعوب كغيرهم فهولاء يقولوا
انا انا كاهلنا وبني عمنا لم تصبر نفوسنا على البعد من
الله وهيكل قدسه ويختم الكلام هذا الشعب يقول
يا رب تكلاني ورجاي كون انت المتمسك علي اعتضد به •

الذالي

الذالي من مفرحات العالم جميعها وطول دهري بعد عودي
ما لم اتشاغل الا بان اقص على الناس عجايبك التي صنعتها
في اعادة عبيدك الى مواطنهم ۞ المزمور الرابع والسبعون
نبوه على المتاينيين في شكوى وتعديد ما لحقهم من
الشدايد ويسالون الخلاص منها قال داوود النبي
يا الله لماذا انسيتنا الى الابد وقويت غضبك بغنم رعيتك •
اذكر يا رب جماعتك التي اقتنيتها من القدم وخلصت
قضيب ميراثك جبل صهيون هذا الذي حللت فيه •
ارفع عبيدك على الذين يتعاظمون بالعز كلما اسا العدو
بقدسك قال المفسر نسب النسيان الى الله
على العادة في وصفه بالجسمانيات لنسب الناسيين
والا فحقيقة الاهمال كانه يقول نحن وان كنا قد غرقنا
في الخطايا فلا يليق بفضلك اهمالنا ويخرج الكلام ليس
هو على سبيل اللوم لله بل على سبيل السوال والتعجب
فكانه يقول كيف جاز مع سعة رحمتك ان تهملنا
هذا الاهمال وتنقلنا من الاحوال الشريفه الى الخسيسه •
وتبدلنا ذلا بعد عز وفي كل يوم يزيد غضبك ويقوي
علينا ونحن غنم رعيتك وانت تعلم من نسب الغضب
الى الله تعالى بما كنا قلناه وهو صدره وفعل العفو
عنه لا لحلول حال الغضب فيه ويرجع مستعطفا
لله تعالى ويقول اذكر جماعتك التي اقتنيتها من القدم •

اي الذي ارشدتها واصطفيتها وتبتها على ارضك بالعجايب
المبهرات وخلصتها من مصر ومن العبودية الفرعونية
وجعلتها قبيلة برايك اي القبيل المختص بك من بين
الناس كلهم بان رتبتها بالحسان والنواميس والاداب
فظفرتها بالاعداء وسميتها قضيب الميراث لا على مثل
ما جرت به عوايد الملوك الارضيين من اخذهم القضيب
في ايديهم علامة الملك ومعنى قوله جبل صهيون هذا
الذي حللت فيه اي اذكر جماعتك الذي اصطفيتها
واذكر ايضاً جبل صهيون هذا الذي اخترته مسكناً
لها من بين المعمورة كلها وارفع راية عبيدك المختصين
باسمك على اليونانيين الذين يتعاظمون فيفتخرون بعز
نفوسهم لانك لا تتركهم ليذلوا قدامك ومعنى قوله
كلما اساء العدو بقدسك يريد انه بكرمك لكرمك
وبحبك ان تعجل الانتقام من العدو الذي بلغ جسارته
الى عمل الشر والسوء في مقدسك بان نصب فيه
اصنامه وغرس فيه اوثانه وبدل عبادتك بعبادتها
وافتخر باسم زاوش وشريرته وبحشن بذلك هيكل
القدس الذي لم يزل مقدساً باسمك قال داوود النبي
افتخر اعداوك داخل عيدك فجعلوا اياتهم ايات
وعلمت كالعلى الذي في العلو الخشب الغياض شققوا
الابواب

الابواب بالفؤوس بالمعاول والفؤوس معاً رموا واوقدوا بالنار
مقدسك ودنسوا مسكن اسمك في الارض وقالوا في
قلبهم تهلكهم معاً ونبيد كل اعياد الله من الارض
قال المفسر في هذا الفصل باسره يعدد جميع
الجنايات والجسارات الذي اقدم عليها اليونانيين
منها انهم ابطلوا اعيادك وايام السبوت ومنعوا من
عملها افتخاراً بنفوسهم وتعاظماً وقلت حتى بانك
تقدر عليهم وعلى مكافاتهم ولم يلحقهم هذا حتى تسلطوا
واسروا ونهبوا في مقدسك كانه بيوت اوثانهم ومعنى
قوله جعلوا اياتهم ايات اي جعلوا على راس اعلامهم
شكل اصنامهم وشبهوها بعلامات ظفرهم ونصبوها
على باب مدينتك وهيكلك اشعاراً بانهم ظفروا بك
وبشعبك وكذلك عادة الملوك اذا ظفروا بملك
وفتحوا مدينته يجعلون عليها علامة ظفرهم ليبقا
ذكرهم ودرس من يقتدهم وهذا شي لم يخف عليك
ايها الرب لانك عرفته اذ كنت المطلع على كل
السراير ومسكنك فوق السماء وانت المطلع عليها
وعلى جميع ما تحتها علماً لا حساً وقوم قالوا ان الذي
كتبه هولاء على راياتهم هو ان زاوش هو العلى الاعلا
ولا استعظام النبي عليه السلام للحال يشرحها

الغالي

ويقول ان ابواب بيت المقدس كان كل احد يتبارك منها
ويلتمها اخدها هولاء بالفوس والاطبار وشقفوها
خشار ورموا اسوار المدينه واوقدوا بحل القدس
بالنار وهو الهيكل ودنسوا المسكن الدي كان فيه
يعظم اسمك وهو قدس القدس وليس لغريب ان يدخله
بدخولهم اليه ولما شاهدوا هدا ولا مكافاه عليه
قالوا في قلوبهم تعالوا النبيد هولاء العبيد المنتسبين
الى الله تعالى ونستريح منهم ونملك ارضهم ولا
يعودون فيجتمعون لعمل اعياد الاههم وبهدا ينتاصل
دكر اعياد الرب من ارض الوعد وبها كان يكرم اسمه
قال داوود النبي اياتهم لم يبصروا ليس نبيا ايضا
ولا معنا ايضا حكيما فالى متى يا الله يعير العدو
ويغضب اسمك الى الابد لمادا ارددت يدك ويمينك
من داخل عبيدك الهنا هو ملكنا امرت من قبل على خلاص
يعقوب انت بعزك فلقت البحر وكسرت رووس
التنانين في الما انت رضضت رووس لوياتان
واعطيته ماكله لشعب قوي انت فجرت الينابيع
في الاوديه انت يبست الانهار القويه لك الليل
ولك النهار انت اتقنت النور والشمس انت اتقنت
كل تخوم الارض انت خلقت الصيف والشتا ۝

قال

قال المفسر هدا الفصل يتضمن معنيين احدهم اعتراف
الشعب بعجزه وبعدم من يرشده من نبي وحكيم وهو
يلجا الى الله ويستغيث اليه والتاني الاعتراف بقدره
الله تعالى وانها مسلطه على كل شي ويتعجب من اليونانيين
في اطراحهم الله تعالى ويقول اياتهم ما شاهدوا اي
الايات التي جرت على عبيدك الاولين موشي ويشوع
ما شاهدوا فكانت تلك تردعهم وتعزيهم عن شرهم
فهده ايات يخافونك بها كما خافتك الشعوب المتقدمه
وانصرنا عليهم فليس بيننا نبيا يظهر لنا الخفيات
ومستورات افكار اعدائنا كما كان فيما تقدم ولا معنا
حكيم يرشدنا الى السبيل ويقوم زللنا ويتوكل بحكمته
ان يصد البلايا عنا ويستغيثون الى الله تعالى
استغاثه المر القلب ويقولون الى متى يا الاهنا ونحن
عليك متوكلون تمهل اعدائنا فيعيرونا بالضعف
عند تمسكنا باسمك ويفعلون دلك في دار
قدسك ويستعملون الاغضاب لاسمك ويقيم الاسم
مقام المشي فعناه ويستعمل الاغضاب لك اشترنا لا
وامتهانا ولمادا ترتد يدك من داخل عبيدك اي
لمادا تمنع قوتك الالاهيه التي كانت تظهر في اعيادك
وكان كل احد يتوقع النظر اليها والمسره بها

ثم يعود النبي عليه السلام قايلاً بئس ما صنع الاعداء
في اعتقادهم فالله في الحقيقة هو الملك العزيز
وان جهلوا قدرته فليس جهلهم يبطل فعلها فليس
جهل الجاهل بالشي يفسد للشي ونحن وان لم يكن
معنا نبيا ولا حكيما انك تراعينا كما ارت قديما
عزتك وقدرتك فكان بهما شفا يعقوب وخلاصه
بالعجايب التي صنعت بمصر وبقوتك التي بها فلقت
بحر سوف وكسرت بها ورضضت رووس المصريين
وسماهم تنانين تشبيها لهم بالحيات التي تدب على
الارض فانهم دبوا وراهم كدبيب الحيات التي تدب
على الارض ولووا بان تنين عظيم وقوم قالوا هو سمكه
عظيمه وهاهنا يريد فرعون واصحابه ومعنى قوله
واعطيته ماكله لشعب قوي اشاره الي استيلا
الحبشه على مصر واهلها من بعد خروج بني اسرايل
منها واستيلا سمك البحر على جثثهم وفتح
الينابيع في الاودية اشاره الي اخراجه الماء من
حجر الطران في البر وتجفيف الانهار العظام
اشاره الي جفاف بحر سوف والاردن لما اجتازوا
بها وكان النبي يقول لشعبه انه مستعظم في
اوصافك يا رب فانت خلقت الليل والنهار والنور
والشمس

والشمس والارض واقطارها والشتا والصيف وجعلت
لكل من هذه حدا لا تتجاوزه والنور اشاره الي القمر وساير
الكواكب قال داود النبي اذكر يا رب معيرة العدو
الشعب الجاهل اغضب اسمك لا تعط الانكسار للنفس
التي تقر لك ونفوس مساكينك لا تنس الي الابد الحظ
يا رب بميثاقك لان ديار الارض امتلات ظلمه وجور
لا تجلس المتذللين خازيا ودوا البوس والمساكين
يسبحون اسمك قم يا الله واقض قضاك اذكر تعييرك
من السفها كل يوم ولا تنس صوت اعدايك واراجيف
الذين يقومون عليك الذي يرتفع في كل وقت قال
المفسر بعد ان وصف الرب باوصافه عاد الشعب
له سايلا في الخلاص مما دهم فقال يا رب ان كنت
تري مواخذتنا على خطايانا لانها استحقت فبالواجب
نفعل الان في العاجل الحظ خلاصنا بسبب
معيرة العدو الذي هو ذا ينسبك الي الضعف عن
نصرتنا وهذا العدو هو شعب جهل الحق فاغضب
اسمك بالافتري عليه واقام الاسم مقام المسمى
ثم يعود الشعب متضرعا ويقول لم تزل نفوسنا
وان اخطانا يا رب قدامك معترفه لك بالعظمه
فلا تكسرها وتضعفها بترك نصرتك لها ونحن

نجري بجري المشاكين الذين على بابك فلا تنس نفوسنا
وخلاصها واذكر عهدك الذي عهدته الي ابانا في جبل
حوريب بان تعيننا وتعضدنا فقد امتلات ديار الارض
التي هي ارض الموعد وبحالها وشوارعها ظلمة وانما
الظلمة قدام عيوننا من الاحزان والمصايب والاثم بافتري
الاعدا ويزيدني التضرع ويقول انا المسكين لا تخلني
وفي لا يمسك عن البشارة باسمك خازيًا بين المنافقين
بان يشاهدوني بغير معين ولا مغيث وجماعتنا نحن
ذووا البوس والمساكين الذين لقينا صعايب الهموم
وشدايدها من اعدانا نشبح اسمك عندما تمنحنا
الظفر على اعدانا وعلى سبيل المبالغة يتضرعون الي
الله في اقرار الحق مقترة والحكم في موضعه بينهم وبين
اعاديهم فيقولون احكم يارب بحكمك العدل فانت
العزيز القوي الذي يتجاسر هولاء ويمتهنون اسمه
واذكر تعيير هولاء الجهال بانك غير قادر على خلاصنا
لا لان كلامهم موثر في ذاتك وذاتك تعالت عن هذا
لكن فيه ضلال ولا تهمل افتري هولاء الاعدا وبموج
هولاء الذين اعتقدوا في نفوسهم انهم مقاومون
لك فانه قد كدر النفوس واضعف اليقين وهو
يرتقي اليك على اللحظات اذ كنت العالم بالخفايا
فلا

فلا تغفل عنه يارب ففي الامهال مفسدة للجهال ❁
المزمور الخامس والسبعون شكر الشعب على غلبة
حازقيا للموصلة قال داوود النبي شكرناك يا الله
شكرناك ودعونا اسمك ولنخبرنا بكل عجايبك من اجل
ان اخذ زمانًا واتا بالعدل احكم دلت الارض وكل سكانها
انت اتقنت سكانها انت قلت للشيخا ان لا يشخوا
وللمنافقين ان لا يرفعوا القرن ولا ترفعوا قرنكم الى
العلو ولا تتفوهوا برقبة على الله قال المفسر هذا
الكلام شكر من حازقيا واصحابه لله تعالى على حسن
الظفر الذي ظفرهم قالوا انشكرك بافيض النعم علينا
والاهنا لاجل اهلاكك الموصلي وعسكره وقد كان ذلك
يفيض على ارواحنا وعلى حسن خلاصك لنا وندعوا
اسمك في وقت شدايدنا لانك العاني بامرنا ونخبر
بعجايبك واياتك لكل انسان وينقل الكلام كانه
خطاب من الله تعالى لبني اسرايل يقول لا يغوكم
امهالي لكم ولغيركم فاني امهل زمانًا وهذا معنى قوله
اخذ زمانًا اي ارجي المخطي زمانًا لعله ان يتوب ثم
ارجع فاعين من يجب اعانته واخصم من يجب خصامته
واقر الحكم مقترة فاحكم بالعدل الواجب على الناس
بحسب افعالهم سوي انتم انتم واحد الزمكم فعلت
الان مع الموصلي بان اذللته واخربت ارضه بفظيع

الانتقام منه لسوء افعاله وخطاياه وكان الشعب
يعود مخاطبًا لله تعالي ويقول انت يا رب اصلحت
احوال سكان الموصلي كما فعلت بالعموره كلها وسكانها
وردعت الموصلي واصحابه الشخنا بافترايهم علي
اسمك وقلت لهم ان لا يفعلوا هذا اشفاقًا منك
عليهم واومات الي جمعك جمعهم المنافق الا يرفعوا
قرونهم اي لا يستطيلوا بملكهم ورياستهم ويقدروا
ان سلطانهم الذي شاه قرنهم لعلوه كعلوا القرن
حصنهم ويبلغوا من الجهل الي الافتري علي الله تعالي
تقديرًا منهم بانه لا يقدر علي الانتقام منهم وان لا
يتفوهوا بشفاههم بالافتري برقاب منعقدة فالمطلع
علي الخفايا هو الذي يذل الجبابره اذا خالفوا علي طاعته
قال داوود النبي من اجل انه ليس مخرج من المغرب
ولا ايضًا من بر الجبال لان الله هو الحاكم لهذا
يذل ولهذا يرفع لان الكاس بيد الرب وهو مملوا مزاج
شراب عكر حط من هذا الي هذا ودرديه يمصون
ويشربون كل منافقي الارض وانا اعيش الي الابد
وارتل لاله يعقوب وكل قرون المنافقين ادق
وترفع قرون الابرار قال المفسر هذا خطاب
من حازقيا لسنحاريب واصحابه يقول لهم لا تطمعوا
نفوسكم

نفوسكم وتعتضدوا بما لكم فليس لكم مخلص ولا مخرج من
انتقام الله تعالي منكم ولا تظنوا ان هذا الانتقام خارج
اليكم من ارض المغرب التي اخربتموها ولا من بر الجبال
القفار شبه لكن هذا للادب والانتقام وارد عليكم من
الله تعالي المجد اسمه في هيكل صهيون وقوم تاولوا
هذا الكلام فقالوا معناه انه ليس انتم حسب ايها
المواصلة لا تقتدرون ان تستتروا من غضب الرب
لكن ولا ايضًا الساكنون في مشارق الشمس ومغاربها
او البر الذي هو ارض الجنوب او الجبال التي هي ارض
الشمال يمكنهم الاستتار عنه والمدافعة لا و امره
لانه هو الرب الحاكم ولا مهرب لاحد منه يذل هذا ويرفع
هذا اي يذل الموصلي مع عزته ويرفع حازقيا مع
ذلته لان كاس العداله بيده وسمي اقامته العدل
كاسًا لانه يسقيها للناس فيشربونها كشرب
الخمر بعض للمضره وبعض للمنفعه فمن شاء ات طريقته
ادبه بسقيها اياه وقوله في الكاس انها مملوه دلاله
علي استعجال الانتقام وصعوبته ومعني قوله حطها
من هذا الي هذا اي امالها من البار التقي حازقيا
الي الخاطي سنحاريب واصحابه فهم يشربون دردريها
اي يقبلون الانتقام علي اكره الوجوه ويشربها

ايضًا كل المنافقين الذين يرون ادبتنا كما راي المواصلي
ولحسن ثقته حازقيا بالله تعالى يقول وانا حازقيا اعيش
سليمًا امنا مطمئنا في كنف الله وارتل بالتسابيح للاله
يعقوب وقد قلنا دفعات انه تخصص الاله بالاه يعقوب
لانه الاله الحقيقي فاما ابائي الاول فكانت تعبد الاصنام
وافعل هذا لحسن الظفر الذي وهبه لي واعود على
قرون المنافقين واكسرها اي احطم راياتهم واهدم
مجد ممالكهم هذا كله اشاره الى الموصلي واصحابه
واذا فعلت هذا علت قرون الابرار حازقيا واصحابه
اي ارتفعت ممالكهم وسمى مجدهم بقوة الله العزيز
وليس وصفه نفسه بالبر والتقوى افتخارا لكن شرحا
للحال على ما هي ٥ المزمور الثاني والسبعون شكرا
من الشعب لله تعالى لاجل ظفر حازقيا بالمواصلة
قال داوود النبي الله معروف في يهوذا وفي اسرايل
عظيم اسمه يكون في شاليم ظلاله وسكنه في صهيون
هنالك كسر ادرعة القسي السلاح والسيف في القتال
قال المفسر يقول ان الله تعالى وان كانت ذاته
خفية فانها تتبين من افعالها ولهذا عرفه ال يهودا
من الايات والمعجزات التي فعلها بالمواصلة وصار
اسمه المعظم في اسرايل لاجل احسانه اليهم فنعم
الله

الله واياته تعود الى الاقرار به والاعتراف بانه لا اله سواه
ومع هذا الفعل الذي شمل ال يهودا يستقرون في اورشليم
واسمها شاليم تحت ظلال الرب وكنفه وظلال الرب
اشاره الى بيته المقدس فبهذا البيت يستظلون وبالايات
الظاهره منه يقهرون اعدايهم ومعنى قوله يكون مسكن
الله في صهيون لا يراد به مسكن ذاته تعالت عن الاماكن
لكن مسكن رضاه واياته فان الشعب اذا سلك الطريقه
المستقيمه احل الله عليه الرضا والنعمه فوصف
الذات بصفة الافعال فقال ان الذات تحل وتسكن صهيون
بمعنى ان افعالها تظهر منها ثم شرع في وصف الايات
التي صنعها الله في الحال فقال انها كسر ادرع القسي
والسلاح والسيف في القتال يريد ان دقه لسواعد
المواصله الذين او تروا القسي واخرطوا السيف وتدرعوا
بالسلاح بملك واحد وقد كان يكفي في ذلك الايمان
والامر اكبر انه كانت دفعات الى حسن التصديق
والايمان وقمعت الاعداء وقوت الاوليا واي عزم
وقدره اعظم من هذه وهنالك اشاره الى الموضع الذي
كان فيه جيش الموصلي واصحابه فيقول ان مع ظهور
ملك الله لهم انكسروا وتحطموا قال داوود النبي
نيرانت ومجد من جبالك العزيز تموج كل الجاهلي القلب

وناموا سنتهم الرجال الاقويا ولم يجدوا ايديهم من زجرك
يا اله يعقوب نام ركاب الخيل وانت مفروق من الذي يقوم
قدامك في هذا الغضب من السما اسمعت القضا الارض
ابصرت وفزعت اذا ما قام الله للمداينه وتخلص كل شاكين
الارض قال المفسر لما وصف افعال الرب تعالى المؤديه
الى الاقرار والايمان بذاته ووجوده اخذ في الزيادة من
اوصافه وكل ذلك ليحث الناس على طاعته والخوف منه
فيقول ان ذاتك نور ولا تقدر العقول تصورها ولا
الحواس على ادراكها ومن افعالك صرت ممجدا لان ذاتك
اشتانفت مجدا لكن ظهر مجدك لخليقتك فحدثت
وهذا بحسن الخلاص الذي فعلته مع مدينتك وشعبك
واظهرته من جبالك المقدسة اي من الجبل الذي عليه
بني هيكلك المقدس وهو جبل صهيون ولهذا تموج كل
الجاهلي القلوب ويشير بهم الى الموصلي واصحابه وسماهم
جهلة لاجل ظنهم ان الله تعجز قدرته عنهم او تغفل
عن اجرامهم وتوبيخهم اشارة الى تكدر نفوسهم
واجسامهم بعظم البلايا التي طرقتهم ومعنى قوله
وناموا سنتهم الرجال الاقويا يريد انهم اضطجعوا
اضطجاع الموت المحتوم عليهم حين شاهدوا الملاك
وقد كانوا يظنون بنفوسهم انهم الرجال الجبابره
الذين

الذين لا يطاقون فمع لحظ الرب لهم بالزجر بلغوا حد الموت
وهو اقصى البلايا ولم تستطيع ايديهم ان تسل السيف
وتوتر القوس على عادتهم وعلى ظنهم بانهم يقدرون
على قتالك لان مع زجرك لهم وظهور شخص الملاك
لحربهم هلكوا وقد قلنا دفعات لم يقول في الله تعالى
انه اله يعقوب وهو اله الخلايق كلها ثم يعود النبي
معترفا لله تعالى بالعظمه ويقول انهم بئس ما قدروا
في نفوسهم فانهم ناموا واضطجعوا كلهم في سنة الموت
اعني المواصله ركاب الخيل وخرج الفعل بخلاف تقديراتهم
وانت مفروق الى الابد اهلكت المصريين قديما والكنعانيين
وسطا والمواصله اخيرا ثم ياخذ النبي في التعجب منهم
ومن قلة بصيرتهم بالامور ويقول يا رب من الذي يقدر
على الوقوف قدامك اذا ما لحظ منك مثل هذا الغضب
والزجر منك لا المواصله ولا غيرهم وانما ظنوا ذلك
بقلة عقلهم وانت من السما اسمعت القضا اي انت من
سما قدسك اسمعت تضرعنا وصلواتنا وافتريت المواصله
على اسمك المطهر فلم تمهل وحلت بحكمك العدل
وحين شاهدت الارض ذلك الحكم ويعني بالارض
خافت بما لحق المواصله بجهلهم لما نهض الله للمداينه
والانتقام منهم وتخليص شاكين الارض يعني

حازقيا واصحابه الدين كان الموصلي قد اشتولي عليهم
اشتيلا الغني علي الفقير والعزيز علي الدليل فاد
قادهم دلك الي الانعطاف اليك والاقرار بالعزه لك
قال داوود النبي لان روية الانسان تعترف لك
وبقية حرده تخلص الغضب اندروا واوفوا الرب الهكم
كل المحيطين به يحملون قرابين للمغروق الدي يدل ارواح
السلاطين ومغروق علي ملوك الارض قال المفسر
يقول بهده الافعال يا رب التي فعلت روية الانسان
المحب لك وراية وفكره يعترف لك ويعترف لك بالعظمه
ويبشر باسمك ومعني قوله ان بقية حرده تخلص الغضب
يريد ان غضبك يا رب وزجرك وانتقامك من المواصله
لما قصدونا واالشعوب الغربا لما اضروا بنا تبعد عنا
وتنجينا من غضب باقي اعدايبنا علينا فانهم يهابون
ما جري فلا يتعرضون لنا ومعني قوله وبقية حرد الرب
يريد الانتقام التاني الدي احله بسنحاريب فانه لما
عاد الي الموصلي وتبوا عليه وقتلوه فكان هدا الاستيصال
له خلص الشعب من غضب بقية اعدايهم عليهم لانهم
جبنوا منهم ويعطف النبي موصيا للشعب ويقول
ايها الشعب انظروا اما ندر عوه لله تعالي في ايام
شدايدكم اوفوا به في ايام الرخا فالله جل وعز قادر
علي الشرا والضرا ولا يكفي النبي ان يوصي بدلك
الشعب

الشعب حسب دون ان يطلق وصيته في الشعوب المحيطه
بهم ويقول يا معاشر الشعوب المحيطه بالشعب
المشاركه له في المسره علي ما جري علي الموصلي احملوا
القرابين الي الله المغروق المتقي فهو وحده يقدر علي
ادلال نفوس وارواح السلاطين المتجبره حتي لا
يتجبروا بعز او بسلطان وهو المغروق المتعلي علي
ملوك الارض كلها بالايات والقدره والعجايب الصادره
منه المزمور السابع والسبعون نبوه علي الشعب ببابل
واقرارهم من بعد عودهم واعترافهم لله تعالي بما قد
بدا منهم علي ما سلف لهم من الخطا وبه اضطهدهم
الدين سبوهم قال داوود النبي بصوتي دعوت الي الله
وسمعني ورفعت صوتي اليه واجابني في يوم حزني
للرب طلبت ويده بالليل جلدتني ولم اشكت وليس عز
لنفسي ذكرت الله وتموجت وفكرت وتصورت روحي
واخدتني الدوار قدام عيني خرشت ولم اتكلم حسبت
ايامي من القديم وذكرت السنين من الابد فكرت بالليل
وفي قلبي فكرت وفتشت روحي وقلت نسيني الرب
الي الابد ولا يعود فيرتضي بي او تراه الي الابد تخبر نعمته
ويتم كلمته الي الابد او ينسي الله ان يرحم او يخزن
رحمته في غضبه قال المفسر يقول الشعب البابلي

ان الشدة لما ضغطتني دعوت الله بصوتي متضرعًا
وانا في سبي البابليين وسمع استغاثتي واجابني في يوم
شدتي لاني لجات اليه ولم الجا الى اصنام البابليين
ومعنى قوله ان يده بالليل جلدتني ولم امسك يريد بيده
ادبه والليل يشير به الى ظلمة السبي كانه يقول ان
ادب الرب وانتقامه استولى علي في السبي وانا فيه
كالجالس في الظلام لما استولى على فكري وحسي من
الشدايد ووصفه بالجلد لاستعجال صعوبة الانتقام
ومع هذا ما قطعت رجاي ولا غفلت عن التضرع اليه
في خلاصي وان يجعل لما حل بي اخرًا انتهي اليه كما ضمن
لي في عهود انبيايه وفي هذا الوقت لم اجد لنفسي معزيًا
مما لحقني ولم اقطع الرجا بل ذكرت الله وحسن ارفقته
باباي وتموج فكري بين قطع الرجا منه ولم تطيب
بذلك نفسي ولم ازل افكر في حسن عهوده في اعادي
وروحي متصورة من عظم الشدة التي بلغت بي الى
حد انقطاع الرجا من الاهي والشبكة التي استولت
على عيني لعظم ما نالني فالهموم لا يكاد ان يبصر
بعينيه ولا احس بما بين يديه وانتهى امري الى ان
صرت كالاخرس الذي لا ينطق بخبر ما دهمني وزادت
حسرتي بان فكرت في اياي الاولى وفي اي مسرة كنت
في السنين الاولى وانا في ارض النعيم متلذذ بالخيرات
ونسب

ونسب الفكر الى كونه بالليل لان اكثر افكار الناس تكون ليلًا
لخلوهم من الاشتغال والى القلب لان بالقلب يتم الفكر
ومعنى قوله اني فتشت روحي وقلت اي فكرت بيني
وبين نفسي وقايست كل المتشابه في الشدايد التي شملتني
فاداني بقسم الفكر الى الادعان بان الرب اطرحني من يديه
الى الابد ولا يعود الى الرضا عني كما رضي عني وعن اباي
في الازمنة الاولى ثم شككت في هذا الاعتقاد وقلت
اترى حقًا يزيل نعمته عني وقد ضمن وعهد الى اباي ان
يمدني بالنعمة الى الف حقب ثم قلت اتراه يتم كلمته الى
ابد الابد اي الامر الذي خرج منه في الانتقام مني لاجل
خطاياي اي اتراه يبقا الى الابد ولا يكون له انقضا او ترى
الله تعالى ينسى الترحم علي اي يهمل عهده الذي عهد
في اعادتي من هذا السبي ونسب النسيان الى الله
انما هو بمعنى الاهمال فالله لا يوصف بالذكر والنسيان
لانه عالم بكل شي ومعنى قوله اترى يخزن رحمته في
غضبه اي يخفي رحمته ويظهر غضبه ابدًا فتكون
رحمته كالشي المخزون الذي لا يظهر الا ان هذا يودي
الى نقض عهوده التي عهد لاباي في اعادتي قال داوود
النبي قلت هذا مرضي وتتنده يمين العلا من
اجل اني ذكرت اعاجيبك من القدم وفكرت في كل افعالك

وفكرت في حيلك يا الله طريقك هي المقدسه وليس عظيم
كالاهنا • انت يا الله الذي صنعت العجايب • واظهرت
في الشعوب عزك • وخلصت بذراعك لشعبك اولاد يعقوب
ويوسف قال المفسر يقول يا رب انني لما حققت الفكر
جيدًا فيما ذكرت فيه من الاطراح لي علمت ان هذا
لا حقيقه له • وانما يجري مجري المرض لفكري وراي وان
يمين العلي تثبت علينا بالادب • فانه قد كان ادبنا
قديمًا بمصر ثم رحمنا • والان قد عاد وادبنا المصريين
وسيرحمنا فيمين العلي يريد بها قوته الصادره بالاحسان
والانتقام الا انني لم اقطع الرجا اذ فكرت في عجايبك
القديمه التي صنعت بمصر في تخليص ابانا • فعزيت
بذلك نفسي • وفكرت في افعالك وقتًا بعد وقت • ولم
نغشي في تشككها فيك • وفكرت في حيلك اي دقيق
افعالك ولطفها • وشبهها حيلًا لدقتها • من فلقك
البحر وغيره • وعلمت انك لا تهملنا • ولا تخلينا من
المعونه • وقد كان ينبغي يا الاهي ان احقق الفكر حتي
لا اقع في مثل هذا البلا • واعلم ان طريقك مقدسه
اي سننك التي جعلتها السبيل الذي اشترشد به
سبيل مقدسه تصدق ولا تكذب • وقد اشهدت
علي فيها انني متي زغت عنها ادبتني ادبًا صعبًا •
وكان

وكان ينبغي ان لا اخطي واحقق ان لا اله اعظم من الاهنا •
يقتدر على تقويم الافعال في عباده • وانه الذي صنع العجايب
بمصر والبر • واظهر عزه وايده بين الشعوب • وخلص شعبه
من فرعون وجنوده • وبذراعه اي بقوته • وانما قرن
الي يعقوب يوسف • وان كان يوسف احد اولاد يعقوب •
لشرف يوسف في التقي والرحمه ومحبة الخير قال داوود
النبي ابصرتك المياه يا الله ابصرتك المياه وخافت •
والاعماق تزعزعت • والغمام رش المياه • اعطي الصوت
سما السما • ومن سهامك طارت • واصوات رعودك في
الفلك قال المفسر يقول ان مياه البحر لما شاهدتك
وافهم المشاهده للقدره لا للذات • وهذا عند اجتياز
شعبك في بحر سوف خافت وانقسمت فسهل لاجتياز
شعبك ولج البحر واعماقه • وانقبضت الى نفسها • ومعني
قوله ان الغمام رش الماء • يريد به ان الرياح القويه
هبت ففرقت البحر من بعضه بعض لاجتياز الشعب
وفعلت ذلك بايسر شعب بالقدره الالاهيه • ومعني
قوله وسما السما اعطي الصوت اما ان يريد ان هذه
الرياح القويه هبت بصوت عال من سما السما • او
يريد ان اصواتًا مزعجه خرجت من السما • لما امطر الله
المصريين بالبرد • وسهام الرب الذي منها طار المصريون

وهلكوا يريد بها انتقاماته الصعقه التي حلت عليهم ومعنى
قوله واصوات رعودك في البكر اي لما ارعدة المصريين
رعده خافوا منه وحاروا واجتمع بعضهم الي بعض
كانهم مربوطون ببكر يمنع بعضهم من الانفصال عن
بعض حتي لا يستطيعوا ان ينقلوا في البحر وهذه
البكر كان شانهم ان يستعملوا من حديد او نحاس ويجعل
علي اكتاف الخيل حتي لا يضغط بعضها بعضا عند المشي
قال داوود النبي انارت بروقك المعموره تموجت
وتزعزعت الارض في البحر طريقك وسبلك في المياه
الكثيره واثارك لا تعرف دبرت الشعب كالغنم علي يد
موسي وهرون قال المفسر يريد ان اياتك التي
تجري مجري البرق التي ظهرت في المصريين انارت كل
المعموره وعلموا منها انك انت الله الحق وتموجت
الارض وتزلزلت لما سمعت بما جري بمصر من اياتك
وما ظهر فيها من عزتك وقوتك ومعنى قوله في
البحر طريقك وسبلك في المياه الكثيره يريد انك بقدرتك
جعلت لنا طريقا في البحر لنجتاز فيها وسبيلا واضحه
في المياه الكثيره لما اخرجتنا من مصر ونسب السير
والطريق الي الله اعلاما بانه هو الذي كان يسير
قدام الشعب ويهديهم وافهم ان المسير لقدرته
لا لذاته فاثار الرب لا تعرف اي لا يمكن انسان ان

يدرك جوهره ولا يفحص عن دقيق اثاره فانه دبر شعبه كما
يدبر الراعي الغنم بعنايته ورحمته بوساطة عبده موسي
وهرون حتي بلغا بهم ارض الموعد كما عهد لهم الرب
جل وعز المزمور الثامن والسبعون موعظه للشعب
وتعليما لهم ان يحفظوا النواميس واذكارا لهم بالخيرات
التي فعلها الله عند جنسهم قال داوود النبي
يا شعبي انصت لناموسي واستجيب وميلوا اذانكم الي
اقاويل فمي ها انا افتح فمي بالامثال واقول الاوابد
التي من القديم التي سمعناها وعرفناها والتي خبرنا
اباونا بها ايضا ان لا نكتمها من ابنايهم لكن نخبر لجيل
اخر تسابيح الرب وقوته وعجايبه التي صنع قال المفسر
هذا الخطاب من النبي للشعب يقول يا شعبي انصت
الي ناموسي اي علمي وتفهمي لك واستجب الي القبول
مني وقوله افتح بالامثال فمي واذكر الاوابد التي من
القديم حثا لهم علي الاستماع منه اي لست اخاطبكم
باي لفظ اتفق لكن بلفظ اضمنه السير القديمه والحكم
العتيقه واخرجها لكم في مخارج الامثال والاوابد
ولتحقيق هذا قال ما سمعناه من الناموس وكتب
الله عرفناه واضفنا الي ذلك ما خبرنا به اباونا
من عجايب الرب وبهذا تعلمون ابناكم بعلمكم علما مخترعا
حديثا وهم امرونا ان لا نخفي ذلك من اولادهم كما لم

يخفوه عنا افنحن نبقيك في الاحسان الي الشمر اثارهم في
في الاحسان الينا ويخبر الحقب الاخر من بعدهم وهم انتم
بعجايب الرب واخبارهم التي تتضمن جميل طاعتهم الله
تعالي واذكر لكم قوي الرب ومجده وعجايبه التي صنع
ومنها يستدل عليه قال داوود النبي الذي اقام
شهادته في يعقوب وناموسه وضع في اسرايل كما امر
اباينا ان يعلموا ابنايهم ليعرف الخلف الاخر الابنا
الذين يولدون ويقومون ليخبروا ابناهم حتى يكون
رجاوهم بالله ولا ينسوا افعال الله واوامره يحفظون
ولا يكونوا كابايهم حقب شرير ومسخط حقب لم يتقن
قلبه ولم يومن بالله روحه قال المفسر يقول ان
الرب الذي خبرنا اباونا بالاخبار بعجايبه هو الذي
عهد الي ابنا يعقوب عهده وسن سنته في اسرايل
وخوفهم ان يتجاوزها وامرهم بحفظها وهكذي امر
ابانا في القديم ان يخبروا ابناهم بعجايبه ويخبروا
هولا لقبيل الاخر وعلي هذا دايما ليشبه الاخير
الاول في الطاعه لله تعالي اذا اخبره الاول بعجايب
الله وفايدة ذلك باسره ان يقوي رجاوهم بالله
ويلتجون اليه ويتوكلون عليه ولا ينسون افعاله
التي فعلها من اجلهم ويحفظون وصاياه ليحيوا بها
ولا يتشبهون بمن اشتجار من اباهم الاستبدال
بعبادته

بعبادته ذلك الحقب الشرير الذي راي عجايب الله بعينه
واختار عجلا لعبادته فهلك بالانتقام وهذا الحقب
هو الذي لم يتقن قلبه بمخافة الله ولا امن بالله الذي
روحه ونفسه بيديه معلق يمكن ان يحييه ويمكن ان
يبيده وله القدره ان يورثه ارض الوعد وان يمنعه
قال داوود النبي بنو افريم الذين سددوا الوتر ورموا
بالقوس وولوا في يوم القتال لانهم لم يحفظوا عهد
الله ولم يحبوا الشرع بناموسه ونسوا افعاله وعجايبه
التي اظهرها قدام اباهم الذي صنع العجايب في ارض
مصر وفي حقل صاعان فلق البحر واجازهم واقام
المياه كانها في زقاق دبرهم بالنهار بالغمام وكل
الليل في شعاع النار فجر الطرايق في القفر وسقاهم
كانه من وادي عظيم واخرج الجاريات من حجر وجرت
المياه كالانهار قال المفسر لما قال انهم لم يومنوا
بالله ولم يصدقوا بعجايبه واقام الدليل علي ذلك من
سبط افريم اوما الي كل الاسباط وانما خصصه لانهم
كانوا اكثر جلدا في القتال من جميع بني اسرايل فيقول
ان اولاد افريم الذين اعطاهم الله القوه في رمي السهام
والعمل بساير اصناف السلاح وبها غلبوا الروم
والعمالقانيين نكصوا الي وراهم في يوم القتال
باقبح انهزام لما لم يحفظوا عهد الرب الذي عهده

في حوريب ولم يحفظوا ناموسه ومنه كانوا يشترون
الثمار الجميله ويتقوون بكل قوه وجحدوا عجايبه
من قدام اعينهم التي شاهدوها اباوهم وخبروهم
بها بارض مصر وبحقال صاعان الذي هو ملك فرعون
وفلقه البحر واجازتهم وجمعه الماء الي الجانبين كما
يجمع في الزقاق ومنعه من الاختلاط بحسب طباعه
واظلاله لهم بالنهار بغمام يمنع حر الشمس والسمايم
والليل بشعاع نار من عمود كان يظهر من الغمام حتي
لا يتاذوا من الظلام واخراجه من الطران الماء الفايض
وكان خروجه كان من لج عظيم وسقاهم حتي اروأهم
والانهار التي اخرجت اشاره الي العيون التي خرجت
من البحر الي كل سبط من اسباط بني اسرايل قال
داوود النبي وعاد الشعب ايضا الي الخطا واسخطوا
العلي بالعطش وجربوا الله في قلبهم ليسالوا ماكله
لنفوسهم وذمدموا علي الله وقالوا اتري الله يقدر
ان يصنع لنا موايد في البر ان ضرب الطران
واجري المياه واسال السيول اتري يستطيع ان
يعطينا الخبز او يعد اكل لشعبه قال المفسر
يقول ان مع العجايب التي صنعها الله بهم من الايات
المبهرات عادوا الي الخطيه وضلالهم الاول
واسخطوا الرب العلي بالدمدمه لما عطشوا ومعني
قوله

قوله جربوا الرب في قلبهم اي يشكوا في قدرته وهل يقدر
علي مرادهم ام لا فالتمسوا غدا لنفوسهم مشككين في
ان الله يقدر علي ايجاده في البريه ام لا ودمدمتهم
علي الله كانت بانهم اخرجوا من مصر وكانت مدينه
يجدون فيها ما يريدون الي قفر لا يصادفون فيه القوت
فلم يذكروا عجايب الله الذي بقدرتها ان يفعل ذلك
وما هو اكبر منه وقالوا اتراه ان يقدر يصف لنا موايد
في البر عليها عجايب الطعام كما كنا نجد في المدينه
ما نظنه يقدر علي ذلك وانه وان كان عند العطش
اخرج لنا من الطران الماء واجري المياه كالسيول ولم
يكن يقدر ان هذا يكون فانا لا نظن ان خبزا يمكن ايجاده
في قفر لا شي فيه ولا ان يعد لشعبه غدا من اللحم في
البر فان كان يقدر علي هذا فليفعله لنشاهده
فهذا هو التشكك وهذه هي الدمدمه قال داوود
النبي من اجل ذلك سمع الله فغضب والنار التهبت
في يعقوب والغضب صعد في اسرايل ايضا لانهم لم
يومنوا بالله ولا يرجوا خلاصه قال المفسر يقول ان
الله لما شاهدهم علي هذه النيات القبيحه غضب عليهم
وقد قلنا دفعات ان معني غضب الله هو ظهور فعل
الغضب منه لا حلول شي بذاته فكافاهم علي ذلك بان
حال بينهم وبين الدخول الي ارض الوعد التي

من اجلها اخرجهم من مصر ايملكهم اياها • والنار التي التهبت
في يعقوب • والغضب الذي صعد في اسرايل • هو انتقام
الله منهم بان سلط عليهم الاعدا والموت • ومنعهم من
مشاهدة ارض الوعد كل هذا كيف شكوا فيه • ولم يثقوا
بضمانه في ايصالهم الى الارض التي وعد بها اباوهم • ولا
رجوا حسن خلاصه لهم من الكنعانيين مع ما تقدم لهم ان
شاهدوا من حسن خلاصه اياهم من مصر • فصل
فامر الغمام من فوق وابواب السما تفتحت انزل لهم المن
للاكل • واعطاهم خبز السما • خبز الملايكة اكل الناس
وارسل اليهم الصيد للشبع • اهب رياحه في السما • وصرف
بعزته للجنوب • حط لهم لحما كالتراب • وكرمل البحار
الطير • والجناح • ووقع في قبايلهم حول مساكنهم
واكلوا وشبعوا جدا • وشهواتهم معه السلو • وافنوا
اياتهم في الباطل • يعني اطراح التقوى • والتمسك
بالشهوات القبيحة • فلهذا نفدت سنوهم واعمارهم
بسرعة اي اتاهم الانتقام • فافناهم قبل انقضا
اعمارهم • وكانوا يلتمسون الله اذا ما ارسل عليهم القتل
فيلجون اليه مخافة لا محبة • حينيذا يعودون من
ضلالهم وشرهم • ويباكرون الاعتضاد به • اي
يسارعون اليه من اول الشدة كالمبكر في حاجته •

واذا

واذا انحسر عنهم ظلام الشدة عادوا الى طغيانهم • وفي
هذا الوقت كانوا يذكرون الله وانه معينهم اي في
وقت تخليصهم من الشدة • وانه الاله العلي المخلص لهم
وبين هذه الطباع من طباع • وحبهم بهذه الشيمة •
محبتهم له بالفم لا بالقلب • وفي وقت الشدة لا في وقت
الرخا • ولهذا كانت السنتهم تكذب عند الاعتراف
له بالعظمة • فان قلبهم لم يكن نقيا معه • ولا وثقوا منه
بعهد من انجاز وعوده على احسن الوفا • فصل قال داود
النبي وهو رحيم ويغفر الخطايا • ولا يفسد • يكثر رد غضبه
ولا ينبه كل حرده • وذكر انهم لحما وروح يمضي ولا يرجع
هم اسخطوه في البر • واغضبوه في اشيمون • وعادوا وجربوا
الله • ولقدوس اسرايل حرضوا • ولم يذكروا يده يوم نجاهم
من المضطهد • وعمل بمصر اياته • وعجايبه في حقلات صاعان
بان قلب انهارهم الى الدم وحرشها حتى لا يشربوا الماء •
ارسل عليهم الهوام فاكلهم • والضفادع فافسدتهم •
واعطا غلاتهم للجراد • وتعبهم للدباب كسر بالبرد كرومهم •
وتينهم بالجليد • اسلم بهايمهم للبرد • وقنياتهم للحريق •
ارسل اليهم حرد غضبه حردا وغضبا وضيقا • ارسل
بيدي ملاك السو • وفتح السبل الرديه • ولم ينقذ من
الموت نفوسهم • وحيواناتهم اسلم للموت • وقتل كل
ابكار مصر • راس كل اولادهم في مساكن حام • قال المفسر

هذا الفصل باسره يصف فيه نعم الله عليهم واولها انه
لم يواخذهم على خطاياهم اذ كان رحيما وغافرا للخطايا
بكثرت رافته وليس شانه ان يفسد ما صنع بل كثيرا
يعود عن امضا غضبه اذا تاب التايب واذا سال الصلحا
بسببه وهذا بمنزلة ما سال موسى بسببهم لما صنعوا
العجل فغفر لهم ولم ينبه كل حرده عليهم بحسب استحقاقهم
وقد قلنا دفعات لان الحرد والغضب ينسبان الى الله
لا بانهما في ذاته تعالى عن ذلك لكن لصدور افعالهما عنه
وحلولها بالمستحقين ومعنى قوله لانه ذكر انهم لحم
لا لانه انسى لكن بمعنى ان علمه محيط بذاتهم وانها
ذات ميل الى الشهوات وان تركيبهم تركيب ضعيف
يضمحل من قليل يدركه الموت فيفسد فانه يعيش بروح
خلقها الله فيه واذا ما خرجت مضت ولم تعود الى
يوم القيامه ومع هذا فما اقلعوا من سو اخلاقهم بل
اسخطوه في البر دفعات كثيره بتمردهم عليه لم اخرجهم
وانقذهم من العبوديه التي راوها لنفوسهم حظا مع
بقا اكلهم الثوم والبصل واسيمون اسم يدل على البريه
التي بقا فيها ال اسرايل في التيه ولم يقنعوا باسخاط
الرب دفعه ودفعتين لكن كلما صفح عنهم عادوا الى
الخطا مجربين له هل ينتقم منهم ام لا فكانت صورتهم
صورة من يحرصه بسو افعالهم على الانتقام منهم
وحوشيت

وحوشيت ذاته من الاغرا لكن ما كان يفعله بهم كان
تاديبا لهم وتنبيها ويد الرب التي لم يذكروها وهي
التي خلصتهم في يوم الشده قوته وعزته التي بهما صنع
بمصر العجايب العشر وفي حقلات صاعان في الوقت
الذي حط عليهم البرد فانه قلب انهارهم وجريتها
اللذيذه الطعم الى الدم وارسل عليهم خلطا من الدبيب
صرصرا وارضه وعقارب ونملا وذبابا وغير ذلك
وضفادع افسدتهم وقنا ياهم وجرادا طايرا ودبابا
افسد غلاتهم وجعل تعبهم بها تعبا باطلا وكرومهم
قصفها بالبرد ونثر ثمارها والجليد اهلك تينهم
وجففه واحرقه واهلك البرد بهايمهم وكل حيوان
من ذي الاربع ياكل عشبا يسمى بهيمه وقنا يا هم التي
سلط عليهم الاحراق الى مواشيهم وهذه احترقت
اما بالبرد او بتلك القروح التي اهلكوهم بها وحرج
غضبه اشاره الى الغايه في غضبه فغضب الغضب
هو النهايه في الغضب فاعقبهم ذلك انتقامات عظيمه
وقعوا فيها في شدة شديده وملاك السو وصف
بهذه الصفه لا من جوهره وذاته فالملايكه كلهم
اخيار الطباع لكن من فعله بهم فهو وان كان فعله
بهم فهو وان كان باطنه مكافاة لهم على سو افعالهم
فظاهره لانه اباده وهلاك والسبل الرديه التي

فتحها قدامهم هي الافات العدده ولختبر اسلامه نغوشهم
ونغوش ابكارهم للموت ونغوش حيوانا تهم وانما قتل
ابكار المصريين لاجل استعبادهم لابنه بكره اسرايل
فاخذ بثار الدله للابكار بموت الابكار وحام هو ابن
نوح وهو ابو المصريين والسودان وراس كل اولادهم
يريد بهم ابكارهم فصل رحل شعبه كالغنم ودبرهم
كالقطيع في البر احلهم بالرجا ولم يخافوا وغطا البحر
لاعداهم جابهم الى حد قدشه الي هذا الجبل الذي
اقتنته يمينه واباد الشعوب من قدامهم ورماهم في
قرع ميراته وحل اسباط بني اسرايل في مساكنهم
قال المفسر يصف انعم الله عليهم وتدريجها
تدريجا وفي مثل ذلك يجب ان يتيقظ العالم ويعلم
ان المقابله على الافعال بالاقوال اذا اقتنع بها المنعم
هي منه نعمه اخري وفضيله مستانفه فاذا لم يشكر
العبد بالقول على الفعل فاطراحه من الواجبات
وانتزاع النعمه من الاداب المفترضات على حكمة الحكيم
فاولي انه لما اخرجهم من مصر وحلهم من اجل الامن
والنعمه وسيرهم بين الاعدا بالدوام عنايته ودبرهم
كالقطعان في البر في كل موضع منه بالموافق لهم من
الزاد والامن واحلهم في البر والعفو بالدوام رجا
وافواه من غير خوف من الحد مع عظيم المخافه واغداهم
الدين

الدين افتقدوا اثارهم جعل جلالهم وكسوتهم ما البحر واتي
بهم الى حد قدشه وهي ارض الوعد التي بها وعد اباوهم
وهذا الجبل اشاره الى جبل صهيون الذي كان البيت
عليه مبنيا ومعني قوله في هذا الجبل ان يمين الرب اقتنته
هو ان بنايته وعزته قهر سكانه وهم الكنعانيين لا
بقوة الشعب والشعوب التي ابادها من قدامهم هي المعدده
في كتاب ايشوع بن نون ومعني قوله انه رماهم في قرع ميراته
اي اسكنهم سكني استقرار وهدو كما يستقر الذي جري به
في الارض التي ارثهم اباهم بالقرعه حتى لا يقع نزاعا
بينهم ونسب هذه الارض ميراثا لله وان كانت الارض
كلها لاجل تمييزها لسكني شعبه من بين المعموره وقوله
ان اسباط بني اسرايل حلت في مساكنها يريد التي
ورثتها من الكنعانيين مستقره هاديه وهذا دلاله
على كرم الانعام عليها والانعام اذا لم تشبه بعضها
كان انعاما كريما قال داود النبي جربوا واسخطوا
الله العلي وشهاداته لم يحفظوا وعادوا وكذبوا
كابايهم وانقلبوا كالقوس الغاشه واغضبوه بعلياتهم
واغاروا باصنامهم وسمع الله وحرد وغضب جدا
على اسرايل وانشي مسكن شيلو الذي حل بين الناس
اعطا شعبه للسبي ومجده بين الضاغط اسلم شعبه
للحرب وغفل عن ميراته اكلت النار شبانهم وابكارهم

تصوروا وكهنتهم وقعوا في الحرج وارامله لم يبكين

قال المفسر هذا الفصل ينقسم الى فصلين الاول
منهما تعديد مكافاتهم لله تعالى على جميل افعاله بالضد
منها والثاني اهمال الله تعالى لهم لاجل ذلك تاديبا
لافتشاوه فلم يرد الطاعه منهم لامر يرجع اليه لكن لمنفعه
تخصهم فادبه لهم من طريق الحكمه واجب ردعا وتنبيها
فاول ما صنعوا انهم اسخطوا الله العلي بالتجربه له بان
اتبعوا الاصنام على عادتهم لينظروا هل يقتدر على ردعهم
ام لا وقد كان ينبغي لهم ان ينتهوا لسالف اياته
فاستغنوا عن التجربه وشهادات الرب التي لم يحفظوها
هي وصاياه التي انزلها عليهم على جبل سينا ومن جملتها
ان لا يتبعوا الهة الشعوب فتعادوا عن ذلك طلبا
للذات نفوسهم وخابوا وكذبوا كابائهم بالسيرة الالاهيه
لما لم يحسن لديهم اطرحوها وعادوا الى السيره البهيميه
ومعنى قوله انهم انعكسوا كالقسي الغاشه يريد انهم
انقلبوا عن طريق الرب التي اسلكهم فيها الى الطريق
الاولى الكفريه التي الفوها ولم يستحيوا من ايقاع
الرب اشمه عليهم اختصاصا لهم وتشبيه ذلك
بالقوس الغاشه يريد الذي غشت صاحبها وخانته
فانه اوترها وفوق سهمها لتمضي قدام لقتل العدو
فاعوجت وانعكست اليه فقتلته والمعليات
اشاره

اشاره الي المدابح التي بنوها ليرقوا عليها معلياتهم ودبايحهم
وبهذا اغضبوا الرب واغاروه باصنامهم التي سجدوا لها
وغيرة الرب هي انه لم يجز في حكمته ان يتركهم مع وقوع
اشمه عليهم على هذا الضلال فبادرهم بالاداب
ومعنى قوله سمع الله وحرد اي لما افتروا على الله افترى
زايد فظهر كما يظهر الصوت للسامع ظهر منه فعل
الحردان والغضوب بالانتقام منهم لانه تابر بالجود
والغضب وسماع الله يريد به علمه ومعنى قوله وانسي
مشكن شيلوا اما المشكن فيريد به مشكن الزمان ونسبه
الى شيلوا لانه فيه كان ونسيان الرب يراد به اهماله
وهذا الاهمال هو تمكين الفلسطينيين من اخذه فالنعم
الالاهيه منه كانت تظهر لبني اسرايل فحرمهم الله
ذلك ونقله الى اعدايهم ومعنى قوله المشكن الذي حل
بين الناس يريد به المشكن الذي كان الله لمحبته
وفايض نعمته جعله بين شعبه الذين سماهم بالناس
بعصيانهم احرمهم اياه وبلغ بهم في الاداب الى اقصى
حد فانه مكن الفلسطينيين من سبيهم وهم شعبه
ومكنهم من مجده وهو مشكن الزمان وسماه مجد الرب
لان منه كانت تظهر النعم الالاهيه وبهذا اعني بقبيح
الافعال وسوء الاعتقادات اسلم شعبه وقد
اختص به الى الحرب وغفل عن الانقاد لميراثه فاما

شبانهم الذين هم شجعان القتال فيهم فاكلتهم نار
حرب الفلسطينيين وابكارهم تصوروا بالجوع والعطش
قدام الشباه واولاد عالي وهم كهنتهم تناولهم الحرب
لقبيح افعالهم وارامل هم الذين فقدن الابنا والرجال
لم يساعدهن مساعدة على البكاء في مصايبهم لان كل
انسان قد شغل بمصيبة نفسه عن مساعدة غيره
قال داوود النبي انتبه الرب كالمطلع وكالرجل
المفيق عن سكره ضرب اعداه الي ورايه ومعيرة العالم
اعطاهم اطرح مسكن يوسف ولم يراع سبط افريم
اختار قبيلة يهود الجبل صهيون الذي احب بنى علو
العلو مقدسه واتقنه في الارض الي الابد واختار
داوود عبده وتناوله من قطيع الغنم ومن خلف الغنم
المرضعة ليرعى يعقوب شعبه واسرايل ميراثه
فرعاهم بهدو قلبه وبفهم يديه دبرهم قال
المفسر يقول ان الرب تعالى لم يطلق عليهم هذا
الاطلاق قشاوه لكن بعد امهال شديد ان لو غفل
بعده عن تقويمهم لكان يعجز الضرب عليهم وعلى
العالم بما يشاهدونه من الصبر على قبيح افعالهم
فلهذا بالغ النبي عليه السلام في التشبيه لله
تعالى بالرجل الذي اضطجع عن نومه وافاق عن
سكره فهذا تشبيه لا حقيقة وانما كان الغرض
فيه

فيه الاشعار بطول مدة الامهال كنومة النايم وسكرة
السكران وقوم فسروا هذا بان الاعداء لما استولوا
على الشعب ظنا منهم بانه لا اله لهم او بان الله اطرحهم
عطف عليهم باعظم نعمة واراهم حسن معاونته لشعبه
وان الذي فعله معهم تاديب وضربة للاعداء الى ورايه
معناه احلال النقم بهم والقايهم الى حيث الاطراح
فشان الانسان اذا انفى شيا ان يلقيه وراه وهذا
باسرهم بالغوا فيما فعلوه بالشعب ظنا منهم انه لا
لا ناصر له وبهذا الفعل من الله بهم صاروا معيرة في
العالم كما يقول لا اقدم على شعب الرب لئلا يلحقني
ما لحق الفلسطينيين واطرح الله بقبيلة يوسف
ومسكنهم لالتماسهم الرياسة على يدي شامخ ابن
تجري واطراحه لسبط افريم لاجل تونيتهم ابن ناباط
الذي صدهم عن طريقة الله واختياره لقبيلة يهودا
لحسن طريقتها ومحبته لجبل صهيون لانه ارض سكناها
ولاكرامه لهذا السبط بان امر ان يبنى مقدسه على هذا
الجبل واتقن هذا المقدس في ارض الوعد الى الابد
حتى لا يتحرك ولا يتزعزع من هذا السبط الى سبط اخر
ثم عطف عند ختم المزمور الى ذكر حسن موقع الله عنده
فقال واصطفى داوود عبده من هذا السبط فاقر له

بالعبوديه والاصطفا ولم يكن كالشعب الذي ذكر صورته
ولحسن تواضعه ذكر مبادي امره وانه كان من الخاملين
وبمعونة الله صار من الملوك العاليين ومن اعترف
لله بالشكر حسن في حكمة الله فلهذا قال انه اخذه من
وراقطعان الغنم وجعله بدل ما كان راعيا لغير
الناطقين فجعله راعيا للناطقين واشرف الناطقين
وهم اولاد يعقوب الشعب الذي اصطفي واولاد اسرايل
الميراث الذي ورث اي الذي جعل عهده فيه من بين
العالم وانما ذكر اسمي يعقوب ليعلم ان الله تعالى
خصه باسم زايد على اسمه الراهنا ووصفه نفسه انه
رعاهم بهدو قلب وفهم يده لا افتخارا لكن ليري الفرق
بينه وبين شاوول الذي اخذ الشعب بالعسف ولم
يدبره بمواعظ الله ونواميسه وفهم يديه يريد به
مسطورات يديه التي قادت عقول الناس الي فهم
ناموس الرب جل وعز المزمور التاسع والسبعون
بنوه على المقابيين في تعديبهم ما طرا عليهم من
الشدايد ومسلتهم المعونه من الله قال داوود النبي
يا الله دخل الشعوب الي ميراثك ونجسوا هيكلك
المقدس وجعلوا اورشليم مضربة اعطوا جثث عبيدك
طعما لطير السما ولحم ابرارك لحيوان الارض اراقوا
دماهم

دماهم كالما حول اورشليم وليس من يدفن صرنا معيره
للمجاورين لنا ولهوا وظنوا للذين حولنا قال المفسر
هذا الكلام باشره اشتغاثه من اله متبي الي الله تعالي
من اليونانيين والشعوب التي قصدت هلاكهم واخراب
البيت ونداوهم لله تعالي ظاهره ظاهر الندا وباطنه
باطن التضرع وكانهم قالوا ايها الخالق الذي افرد
ارد الوعد من بين المعموره كلها ميراثا لشعبه فنسب
فيه المفضل عليه الى المفضل قد دخلها الشعوب النجسه
وذوات العدل ودخلوا هيكلك المقدس فنجسوه
بالذبايح التي ذبحوها قربانا لاصنامهم واخربوا اورشليم
بهدم اسوارها وبقتل اهلها وبهرب من بقي فالمدن
جعلت لسكني الناس فاذا خلت منهم خربت وعبيد الرب
الذين اباحوا جثثهم لطير السما لياكلها اشاره الي
الصديقين الذين اراقوا دمايهم وفي جملتهم اليعازر
الشيخ وشموني واولادها واباحتهم جثثهم بان لم
يمكنوا اقاربهم من دفنهم فبقيت ملقاه ياكلها سباع
الارض وطير السما وانصباب دمايهم حول اورشليم
دل به على كثرة القتلا ومعنى قوله ولم يوجد من
يدفن خوفا من القاتلين وهذا باشره الي ان صار
للشعوب معيره وظنوا للشعوب المجاوره له فمنهم
من قال ان لا اله له يخلصه ومنهم من قال ان قدرته تعجز

وان كان موجودًا ومنهم من قال ان خطايا هم استفحلت فلهذا
لم يعنيهم الههم قال داوود النبي الى متى تغضب يارب
ويلتهب غضبك كالنار اصبب غضبك على الشعوب
التي لم تعرفك وعلى الممالك التي لم تدع باسمك لانهم
اكلوا يعقوب واخربوا دياره لا تذكر لنا خطايانا القديمه
ولتوافينا رحمتك بسرعة لانا دللنا جدا اعيننا يا الله
مخلصنا من اجل كرامة اسمك اغفر لنا ونجينا من خطايانا
من اجل اسمك لكيلا تقول الامم اين الههم قال المفسر
هذا الكلام باسره استعطاف من الله مقبي لله تعالى
يقولون يارب لعمري ان خطايانا استفحلت ولكنها
في جنب عقول يسيره حقيره خاصه مع توبتنا وعودنا
الى رحمتك فالى متى تغضب علينا وتسلط الشعوب
التي لم تكن تقدر ان تنظر البته علينا وقد قلنا دفعات
ان وصف الله بالغضب معناه ظهور فعل الغضوب
منه لا بانه تنحال الغضب ووصفه غضب الرب بالالتهاب
كالنار دلاله على استعجال الانتقام فكانهم يقولون
لم يارب وانت معدن الرحمه تفعل بنا هذا الفعل ونحن
اولياوك وليس هذا الكلام تسخطا او عتابًا لكن
استعطافا ولكن يظهر حسن موقع اجابة الله تعالى
لهم ما سالوا ان ينقل هذا الغضب فيفيضه على
الشعوب الذين لا يعرفون اسمه وعلى الممالك التي لا
تعتضد

تعتضد به وليس هذا اقتسا وه لكن لفظها حسن رضا الله
عنهم وان الفعل الذي كانت الشعوب تفعله بهم لم يكن
الله تعالى راضيا به لكن خلاهم واياهم لشوافعا لهم لا
تعجز قدرته عن الدفاع عنهم ثم اعطوا العله التي من
اجلها سالوا الرب هذا السوال فقالوا فعل هذا
بهم لانهم اكلوا يعقوب واخربوا دياره اي يعقوب واولاده
شعبك المصطفى والديارات ورتبهم اياها فكان
الاعدا اذا استولوا عليهم وعلى ديارهم فكانهم عليك
استولوا وبيس ما ظنوا الان في ادبهم مصلحه ولكيما
يريدون الاستعطاف لله تعالى ما قالوا يارب انا نعلم
ان نستحق هذا منك وزياده لكنا نقول لا تتذكر اي
لا تكافينا فالله تعالى لا يوصف بالذكر والنسيان
على خطايانا القديمه التي اخطاها اباونا تسحقهم
للعجل ولا بخطايانا المستانفه لكن حين تكافحنا
الاعداء توافينا رحمتك فتخلصنا منهم وان كنا
لا نستحق لانا قد دللنا بعد العز وقاربنا الهلاك
فاعيننا ايها المخلص لنا من مصر قديما لا من اجلنا
لكن لكرامة اسمك الواقع علينا المعير من الشعوب بالضعف
عن نصرتنا وكل ذلك بسبب خطايانا فليكن غفرانك
لنا ودحض خطايانا عنا وخلاصنا من اعدائنا لاجل
اسمك وحتى لا يقول الشعوب اين الاههم الذين يتوكلون

عليه باطلاً فلو كانت له قدرة لخلصهم من ايدينا وفي حلول
النقمه بهم لاجل ذلك مصلحه عظيمه لنا وللشعوب
قال داوود النبي يظهر بين الشعوب لاعيننا الانتقام
لدم عبيدك الذي اريق فليصل الي قدامك انين الاسير
بعظم ايدك حل الابنا من الموت وجاز المجاورين لنا عن
الواحد سبعه في حجورهم المعيره التي عيروك يا رب
ونحن شعبك وغنم رعيتك نعترف لك الي الابد والي ابد
الاباد نقص عجايبك قال المفسر يقول اذا انتقمت
يا رب من اعدائنا واخذت بثار دم عبيدك الذي اريق
علي باب يروشليم يعلم في الشعوب كلها انك انت الله
وحدك ونشاهد هذا باعيننا ونوافيهم علي قبيح
ما اوتوا من الافتري عليك ويزيدون في الاستعطاف
ويقولون لا تمتنع يا رب انين الاسري الذين اسروا من
شعبك في اورشليم وبلوا بعظيم البلا من الوصول
اليك اي عجل خلاصهم وراحتهم وبعظم ايدك
اي بعزة قوتك اطلق الاسري للابنا المنتشين الي
ابوتك من موت انطيا خوس عدوهم فقد شامهم
وقادهم اليه ثم ان مجاورينا الادوميين وغيرهم
الذين افتروا عليك وفكروا الشر فينا جازهم عن
الواحد سبعه وانما اختار العدد السباعي لان له يضرب
المثل

المثل في المبالغات والغايات كما مضي في التوراه ان قاين
يجزي عن الواحد سبعه وهذا باسره لاجل معيرتهم
لاسمك يا رب واستضعافهم لقوتك وقولهم انك غير
قادر علي خلاصنا وقوله اجعل جزاهم في حضنهم اي لا
يقنع لهم بالمكافاه في اموالهم واحوالهم لكن بلغ بالانتقام
الي حد نفوسهم واجسامهم فاما نحن الذين نسبي اليك
ونحن شعبك ونحن رعيتك وانت جمعتنا واختصصتنا
فانا نعترف لك الي الابد بالايدي والقوه ونشكر علي
خلاصك لنا ونقص قصص اعاجيبك علي اولادنا
واعدائنا ما بقي من الدهر المزمور الثمانون تلوه علي
المغني وتعديدهم شدايدهم ويذكرون نعم الله
السالفه عند ابايهم ويتسلون حربهم علي مثلها قال
داوود النبي يا راعي اسرايل انصت ودبر كالغنم
ليوسف ايها الجالس علي الكاروبيم تجل قدام افريم
وبنيامين ومنشا اظهر جبروتك وهلم لخلاصنا
يا الاهنا القوي ردنا وانر وجهك ونتخلص قال المفسر
هذا الكلام اشتقاقه من المتقي لاجل الشدايد
التي حصلوا فيها من حرب انطيا خوس واليونانيين
وراعي اسرايل اشاره الي الله تعالي وسمي راعيا
لرافته علي الشعب وسياسته له علي مثل تدبير

الراعي للغنم ولهذا قال ودبر يوسف كتدبير الغنم ومن
يوسف اشار الى الاسباط كلها وكانه قال يا راعي اسرايل
انصت الى صوت تضرعنا من يد اعدانا ولا تسمح بتقطيع
غنمك ان يتلاعب بها الدياب التي لا رحمة لها ووصف
الرب بانه الجالس على الكاروبيم اظهارا لجبروته
وقوته وجلوسه على الكاروبيم اشاره الى استعلايه
عليهم واستخدامه لهم فكانه قال انت يا رب الذي تمجده
القوى الروحانيه اعطف علينا واظهر قوتك لنا
لتنصرنا وتحد اعدانا وتعيدنا المعونه الالاهيه
على العاده الجاريه وانما خصص الاعانه لافريم
وبنيامين ومنشا لانهم كانوا جبابرة الحروب
وقوله اظهر جبروتك وهلم لخلاصنا يريد به اظهر
قوتك وايدك في اعدانا تجاه عيوننا فيعقبنا ذلك
الخلاص منهم ومن غيرهم وارجعنا يا الاهنا القوي
الى نعمنا القديمه التي بها انعمت علينا جودا وافضالا
ومعنى قوله وانر وجهك ونخلص اي اظهر لنا علامة
الرضا فالعاده جرت في تغضيب الوجه ان يكون
علامة السخط وفي استبشاره ان يكون علامة
الرضا فاجري الكلام على العاده وقال انك اذا
رضيت

رضيت عنا ازال عنا الخجل والحياء والكآبه والحزن
فقد خجلنا من تبكيت الاعداء لنا ويرجعون الى
الاستغاثه بالله ويقولون قال داود النبي يا رب
الله القوي الى متى تغضب على صلاة عبيدك اطعمتهم
خبزا بدمعه وسقيتهم بدمعه جعلتنا نقمه لجيراننا
واستهزا بنا اعداونا يا الله القوي ردنا وانر وجهك
ونتخلص قال المفسر لما كان كثرت خضوع العبد
تعطف قلب المولى اليه فلما زاد الشعب خضوعا لله
تعالى واولا اعترفوا له بالهيبه وقالوا ايها الاله
القوي كن معينا وعاضدا نبعد عنا بطمع
الشدايد فينا وقوتك تزيل معيرة الاعدا عنا
وتفضل الادلال ما يقوي الى متى تغضب على صلاة
عبدك والعبد هاهنا يريد به الشعب فجعلهم كالشخص
الواحد في العبوديه وغضب الرب على الصلاه اشاره
الى امتناعه من قبولها فالصلاه هديه وقربان للعبد
واذا كان الرب عليه ساخطا لم يقبل هديته وقربانه
ولم يجيبه الى سواله ومعنى قوله اطعمتهم خبزا
بدمعه وسقيتهم بدمعه اي بلغت بهم يا رب الى
شده شديده اكلوا معها الخبز وهم يبكون ذلا
للشدايد التي احاطت بهم والمصايب التي اكتنفتهم
وكذلك سقيتهم الماء على ذلك وانما نسب الفعل الى

الله تعالى لان اعداهم لولا سخط الله تعالى عليهم لم يتمكنوا
فاطراح الله لهم مكن اعداهم منهم او يريد ان الله فعل بهم
ذلك ادبا لا اقتساوه وفطر جبرتهم بهم وصرفهم الهمه
اليهم تعجبا من الحال الذي انتهوا اليها فانهم كانوا
في علو السما مجدا فصاروا في اقصى رتب المذله والمهانه
وفي مثل ذلك تتنقل العقلا والاعداء الذين اشتهزوا
بهم اشاره الى انطيا خوش وعسكر اليونانيين باسرهم
فانهم كانوا قديما يسمعونهم يقولون من الذي يقدرنا
والله ناصرنا فلما شاهدوهم بهذا الحال قالوا اين
الرب الاهكم الذي كنتم به تدلون ثم عطفوا سايلين ان
يعيدهم الله الي الرتبه القديمه وان ينير وجهه
فيتخلصوا وقد قلنا ان انارة الوجه اشارة الى حسن
الرضا قال داوود النبي كرمه اخرجت من مصر وابدت
الشعوب وغرستها لحظتها وغرست اصلها وامتلت
الارض منها واكتست الجبال من ظلالها واغصانها
على صنوبر الله بسطت عروقها الى البحر وعلى الانهار
فروعها لماذا ثلمت سياجها فداسها كل مجتازي
الطريق واكلها خنزير الغيضه وحيوانات البر
رعتها قال المفسر هذا الكلام باسره تعديد
لحسن نعم الله قديما على الامه الاسرايليه وتعجب
مما نالها وان كان ذلك بخطاياها والكرمه اشاره
الي

الي قبيل اسرائيل وسميت كرمه لان الله ملاها بسنته
الشريفه ثمارا مثمره كثمار الكرمه ولانه غرسها في ارض الوعد
كما يغرس الكرمه وخروجها من مصر كان بيدي موسى
وللشعوب المهلكه بسببها اشاره الى شعوب الكنعانيين
الذين ورثتهم الله ارضهم وغرسهم فيها بيدي يشوع
بن نون ومعنى قوله لحظتها وغرست اصلها اي نظرة اليها
يا رب حين اخرجتها من مصر وهي حقيره ضعيفه بالقياس
الى الامم التي ملكها ارضها فغرست اصلها غرسا قويا
بكريم العنايه ولطف التدبير فكبرت وعظمت
واتسعت خيراتها وملات ارض الوعد منها وكسوت
الجبال من ظلالها اما الجبال فاشاره الى ملوك الشعوب
وكسوتهم من ظلالها وقوع المخافه منها في قلوبهم فكان
المخافه تحللهم كتحلل الكسوه ومعنى قوله واغصانها
على صنوبر الله يريد ان اولادها ربوا على تقوى الله
وتحت ظل عنايته الجاري مجرى الصنوبر المغروس
في لبنان ومعنى انبساط عروقها الى البحر يريد به
كثرة نسلها واولادها الذين امتلات بهم ارض الوعد
فصارت فروعها والفروع اشاره الى اولادها كانها
الاغصان على الانهار كثرت لما وصف ابتدي هذه
النعمه اليها اخذ في استعطاف الله تعالى في
مخرج التعجب والسوال كما يقول الانسان للانسان

انعمك ظاهرة الشمول لي فلماذا اطرحتني وتركتني هكذي
قال النبي مخاطبا لله تعالى لماذا يا رب تلمت سياجها
اي لم صرفت عنايتك عنها. وحراستك لها الجاريه
كانت مجري السياج حولها بحرسها من الشعوب فداسها
مجتازوا الطريق يعني الاعداء الذين كانوا يجتازون
على طريق بلادها فلا يتجاسرون على الالتفات اليها.
وخنزير الغيظه الذي اكلها. اشاره الى انطياخوس
الجاري مجري الخنزير وحيوانات البر التي رعتها اشاره
الى جنده الذين يجرون مجري حيوانات البر قال داود
النبي يا الله القوي اعطف وانظر من السما. وابصر وتعاهد
هذه الكرمه والدوجه التي غرست يمينك والانسان
الذي قويت لك احرقوا قضبانها بالنار من زجر وجهك
يهلكون تكون يدك اليمنى على الرجل وعلى الانسان
الذي قويت لك ولا يعود عنك لكن احيينا وباسمك
ندعوا يا رب الله القوي اعدنا وانر وجهك فنخلص
قال المفسر من بعد استعطاف الله للخلاص في مخرج
السوال والتعجب انتقل الى التضرع المحض فقال
يا الاهنا القوي اعطف علينا واعضدنا من سما قدسك
وابصر مدلتنا واحزاننا ونظر الرب وابصاره اشاره
الى علمه وليس معنى الكلام استانف علما بحالنا
لان الله تعالى عالم بكل شي لكن معناه بحسب
ما

ما علمت من امرنا دبرنا ومعنى قوله وتعاهد هذه الكرمه
اي اصرف سخطك عن شعبك المشبه كرمه ليتحقق
نفسه وجسمه على المعهود من احسانك اليه. والدوجه
التي غرستها يمين الرب اشاره الى قبيلة بني اسرايل
التي اختصها الرب وغرسها في ارض الموعد. ويمين الرب
اشاره الى قدرته وايده فكانه يقول يا رب انت غرستها فلا
تمكن الاعداء استيصالها والانسان الذي قواه الرب له.
اما الانسان فاشاره الى الشعب وتقويته بحسن المعونه
له وانارته بكريم الشده ومعنى قوله الذي قويت لك
اي الذي اكسبته قوه لينادي باسمك ويظهر حقايقك
ويدحض الهة الشعوب فهذا الانسان قوه الان على
عادتك ليقهر اعداك ومعنى قوله احرقوا قضبانها
بالنار اي هولا الاعدا قد استاصلوا الامه الاسرايليه
التي هي اولاد الكرمه التي اخرجت من مصر واذا انت
كافيتهم على فعلهم هلكوا من زجر وجهك اي يكفيهم
يسير السخط منك في هلاكهم فان الملك المقتدر يكفي
في ابادته لمن يبيد ان يظهر في وجهه اثار السخط.
ووجه الرب هاهنا اشاره الى ما يظهر من اوامره وسماها
وجها. لان فعل الرب هو الظاهر كظهور الوجه.
فاما ذاته فخفيه وقوله تكون يدك اليمنى على الرجل
وعلى الانسان الذي قويت لك. اما الرجل والانسان

فاشاره الى الشعب كانه يقول تكون عزتك وقوتك
وهي التي اشار بها الى يده اليمني تحتويه على شعبك
الذي قويته لينادي باسمك وبهذا تحرسه من ايدي
الغربا المحيطه له واذا فعلت هذا معه لم يبعد عن طاعتك
يا رب وقتا من الاوقات كما عاد فيما تقدم واتبع الصنم
وكان الشعب باسره وحقق هذا الكلام وقال احيينا
يا رب باوامرك العزيزه ونحن في مستانف دهرنا ندعوا
باسمك وننادي بقدرتك تجاه الشعوب ونقول انت
الله الرب القوي ثم عادوا الي الخضوع وبه يختم المزمور
فقالوا يا الاهنا القوي اعدنا الى رتبتنا القديمه من
انعامك وانر وجهك ونتخلص اي ارض عنا فنتخلص
بحسن رضاك من اعدائنا وتزول عن وجهنا اثار البهته
والخجله والمعيره لنا بانه لا الاه لنا ينصرنا ❊ المزمور
الحادي والثمانون نبوه على ما يكون من شكر الشعب
عند العود من بابل قال داوود النبي سبحوا الله
مقوينا وصيحوا الى الاه يعقوب تناولوا الدفوف
والصنوج والمطربات مع المغارف ادعوا بالقرن في
راس الشهور وفي التبدر ايام الاعياد لانه سنة
اسرايل وحكم الاه يعقوب قال المفسر هذا امر الشعب
من فضلايه لما اعادهم الله من السبي تلقينا لهم ان
يشكروا المنعم عليهم فشكر المنعم فضيله مغروسه في
الطباع

الطباع وهي من مقدمات اوامر السنن والشرايع وامرهم
لهم ان يسبحوا الله الذي قواهم على البابليين بعد الاياس
من الظفر بهم وفايدة الصياح قدام الاه يعقوب
ليكون الشكر جهرا على الظفر بالاعدا بحيث تسمعه
الام فتعلم عظيم صنع الله باوليايه فتعطف الى طاعته
وفايدة اخذ المزاهر والدفوف والصنوج على العاده في
التسبيح بهذه المزاهر كيما يشرك العقل للجسم في تلقي
الشريعه والنواميس الالهيه وامره بان يدعى بالقرون
في رووس الشهور وتعمل الاعياد في ايام التدبير اعاده
لعادات السنه واوامرها وقد كان ذلك بطل في ايام
السبي واعطا العله لم امر باعادة ذلك فهو انه
سنه سنها الله في اسرايل ودين محتوم لالاه يعقوب
في شعبه لمصلحه راها اما الامر بعمل العيد عند
البيدر في كل شهر فلان القمر خلق اول ما خلق على هذه
الصفه من الاستناره فسبحت الملايكه لخالقه كيف
خلقه على التمام والكمال واما الضرب بالقرون والبوقات
في راس الشهور فلان اول يوم من الشهر الاول وهو نيسان
خلق الله تعالى مخلوقاته فسبحته وقدسته فوجب
في راس كل شهر ان يدعا الشعب الى بيت الرب ويجعل هذا
التصويت بالبوق علامه لتصويت الملايكه واذكارا
لهم بان يتشبهوا بالتسبيح بهم قال داوود النبي

شهادة في يوسف وضعها لما اخرج من مصر واللسان
الذي لم يعرف سمع اخرج البير من كتفه ويديه حللت
من الاسر وفي الشدة دعاني ونجيته وسترته بستر
المجد وامتحنته بما المشاجرة قال المفسر لما امر
بالتوفر على التسبيح لله لاجل جزيل انعامه شرع في
تعديد قديم نعم الله التي بها يستحق الشكر وهي الشهادة
التي وضعها في يوسف والشهادة اشارة الى الناموس
الموهوب على جبل سينا وسمي الناموس شهادة لانه ما تضمنه
هو شاهد على العبد بانه اطاع الرب او لم يطيعه وانما
خصصه بيوسف وان كان في الاسباط كلها اجلالا له
لانه كان السبب في الخير الواصل الى ابيه واخوته مع
تقدم اساءة اخوته اليه الناموس وهبه الله لما اخرجه
من ارض مصر فما الواجب تقدم فاخرجه ثم امره لان
المستعبد لا يملك نفسه فيومر وينهى واللسان الذي
لم يعرفه شعب اسرائيل وسمعه فقوم قالوا انه اللسان
المصري فانه لم يكن سمع به قديما ولما حصل في الاسر سمع
به وقوم قالوا ان اللسان الذي لم يعرفه وسمع به يريد
به الكلام العظيم المفزع الذي سمعه الشعب كان الله
ناطقا به على جبل سينا فتلك الصوت والكلام لما
سمع فيما تقدم لانه ازعج القلوب خوفا وملاها نورا
وبشره وكان النبي اعاد الكلام الى الله تعالى وجعل
الخطاب

الخطاب منه امتنانا على شعبه فقال انا الله ازلت [illegible]
البير الذي هو عبودية المصريين وفرعون من كتف شعبي
وحللت يديه من رباط الاسر وانما خصص اليدين لان بها
كان يصنع اللبن وانا الان لما دعاني في شدته من بابل وان
كان قد اسلف القبيح خلصته كما خلصته قديما من مصر
ففي ذلك الوقت خلصته وسترته بستر المجد اشاره
الى الغمام الذي اظلمه به فكان يمنحه من داخله النص الالهيه
ومنه كان يسبغ عليه ظل العنايه فلا يستضر وخاصه
عند سماعه تلك الاصوات المزعجه على جبل سينا ولما
فعلت هذا وجب عليه حسن طاعتي ولم يفعل فوجب
علي كشف سريرته لاعلمه ان ضماير قلبه اعرفها ولا
تخفى عني فامتحنته بالما المر وهو الذي ظهر منه المماراه
والتبرمه كل هذا لاكشف للخليقه هل هو على ظاهره
في الايمان ام باطنه فاخرجت التجربه له انه غير مومن
قال داوود النبي اسمع يا شعبي واقول ويا اسرائيل اشهد
عليك ان سمعتني فلا يكن لك الها غريب ولا تسجد لمخلوق
اخر اي انا الرب الهك الذي اصعدتك من ارض مصر
وافتح فاك وانا املاه وشعبي لم يسمع بصوتي واسرائيل
لم يطعني وسلكوا هوى قلبهم ورأي انفسهم قال
المفسر هذا كانه خطاب من الله يجري مجرى التنبيه
والتوقيف والموعظة يقول اسمع يا شعبي الذي اصطفيت

لاخاطبك بما لتنتفع به ويا اسرايل اشهد عليك توقيفي
وتنبيهي كما يشهد على الناطقين وارباب العقول واقول
ان سمعت اوامري التي امرتك بها على جبل سينا فاعدك
من خلفك القدم في الطاعه لا اله غيري فلست اقول هذا
لان طاعتك تنفعني بل هي عايده بالنفع عليك ولا تسجد
لمزوق اخر اي لا تعتقد ان اله يرجي ويتقي سواي فانا وحدي
الرب الهك ان انت تفكرت الفكر الصحيح ولم تمض مع الهوى
فالفكر الصحيح يوديك الى انه لا اله سواي يقدر ان يبدع
السما والارض وان لقدرتي اصعدتك من ارض مصر لا بقدرة
ولا بقدرة اصنامك المعموله بالايدي ومعنى قوله افتح فاك
وانا املاه اي اقبل مني وافتح فاك بالتسبيح لي والشكر
لانعامي وانا اكافيك بان املاه من شبع الخيرات المن
والسلوي وكان الله يخبر حال الشعوب مع هذا التنبيه
ويقول ان شعبي ما التفت على هذا القول مني واحفظوا
وصاياي وعين على الشعب فقال ان اسرايل لم يطعني
لكن مضوا على هوي النفس في طاعة الاصنام وبديه
حاضر الغلبة فاعقبهم ذاك قال داوود النبي ولو ان
شعبي شعبي واسرايل سلك في طريقتي لكنت من قليل
اسلا اعداهم وارد يدي على شناتهم شناة الرب كذبوا له
وكان ذلك لتعلقهم الى الابد اطعمه من سمين الحنطة
ومن الحجر اشبعه العسل قال المفسر الغرض في هذا
الفصل

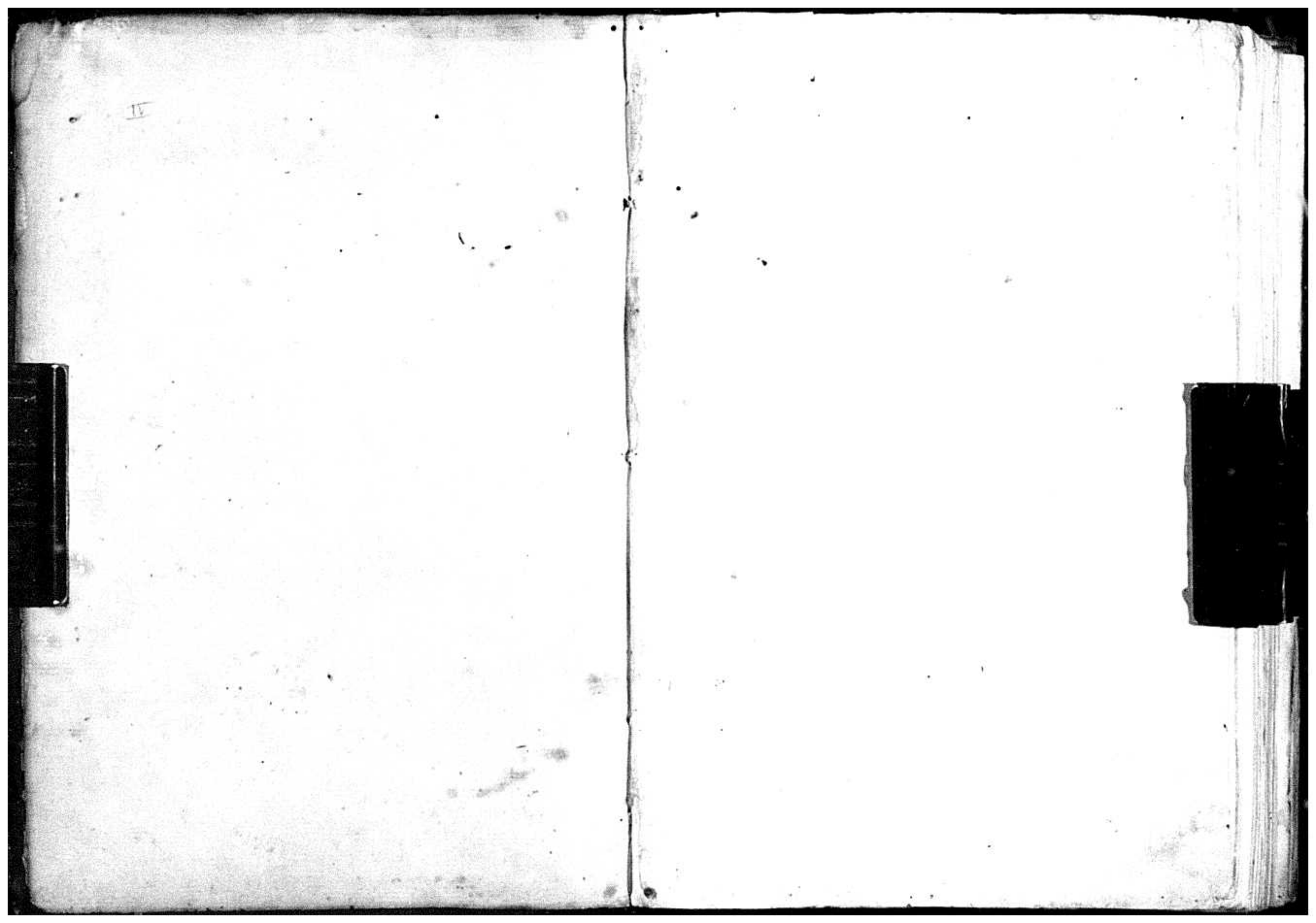
الفصل ان يعلمنا الله تعالى ان افعال العباد اليهم لهم ان
يفعلوا الخير ولهم ان يفعلوا الشر وانه يكافي على كل صنف
من هذا بحسبه فقال ان لو سمع شعبي مني وسلك في
طرقي التي في سنتي وبهذا اشار الى ان افعالهم اليهم
كيف شاوا فعلوا وهو يكافي على الافعال لقوله انني
كنت اهلك اعداهم كما اهلكت المصريين وادعهم يعيشون
عيشة رغده واردد يدي على شناتهم اي ارسل قوتي فاهلك
شناتهم فيد الرب اشاره الى قوته وشناة الرب الذين
كذبوا به هم سكان كنعان الذين خدعوا بنفوسهم وكذبوا
بما شاهدوا من ايات الرب ولم يقدروا ان قدرة الله تعالى
تفي بان يزعجهم من ارضهم ويسلمها الى غيرهم وكان هذا
الاعتقاد سببا لانزعاجهم وقلعهم وتشتتهم من ديارهم
الى الابد وسكني الشعب في تلك الديار لاجل عصيان
اوليك وطاعة هولا فقد قلنا ان افعال الله بعبيده
هي مكافاه والافعال اليهم ولطاعة الشعب ورثه
الله ارض المعاد واطعمه من سمين الحنطة النابته
فيها وسمين الحنطه اشاره الى لبابها وشهدها والحجاره
اشاره الى الجبال فلسطين والمجد لربنا يسوع المسيح الى الابد امين

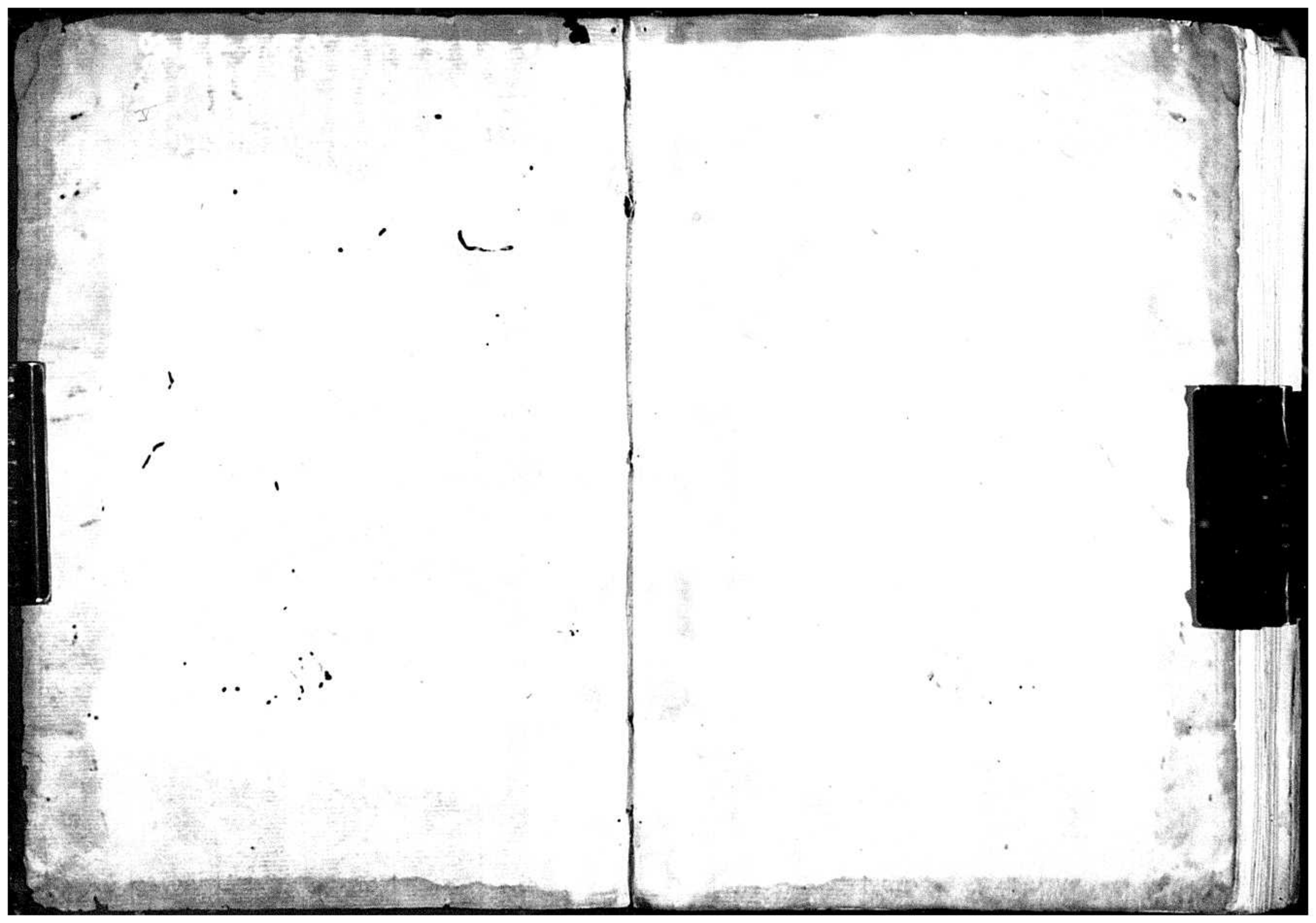
تم وكمل الجزو الاول من شرح مزامير داوود النبي
تفسير الشيخ الاجل القس الفاضل عبد الله ابن
الطيب طاب ثراه بسلام من الرب وعلينا رحمته امين

وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك يوم الثلثا اول شهر بوونه [illegible] للشهدا الاطهار السعدا الابرار رزقنا الله بطلباتهم امين

وكان المهتم بهذا الكتاب الاخ الحبيب الماهر اللبيب صاحب الدرجة الاسطيفانوسية والحكمة اليوسيفوسية فريد عصره وزمانه وذخر بيعته واقرانه المعلم غبريال الملقب بالصباغ ونسال من الله الساكن في اعلا سماه ان يلهمه بما فيه من المعاني الروحانية والامور النفسانية ويوهبه في هذه الدنيا العيشه الهنية والاخره المرضية بطلبات العذري مرتمريم الطاهره البتول الزكيه والشهيد الكريم ماري مرقس الانجيلي صاحب الكرازه المرقسيه وكافه الملايكه المقربين والرسل المصطفيين والشهدا الكاملين وكلمن ارضا الرب باعماله الصالحه امين

والناسخ المسكين بحوايها منته الخاطيه تحت اقدام كلمن قري في هذا الكتاب ان يدعوا له بالغفران والمسامحه والرب يعوضهم عن ذلك غفران خطاياهم ولله الشكر دايما ابدا امين





لا تتشبهوا بهولاء النساء ايها المسيحيات اذا اردتن
[illegible]
في الطريق تعطي رسك بردا فانك اذا اقمطيتي بمعافت
متعاني عن نظر الناس الاشرار لا تزوقي وجهك الذي خلقه
الله فليس فيه شي يحتاج زينه لكي كلما خلقه الله فهو حسن
جدا وليس يحتاج زينه وما ازيدتي على الحسن فانه بغير
𐋣 نعمة الخالق يكون مشيك ووجهك ينظر الى اسفل
وانتي مطرقه مغطاه من كل ناحيه ابعدي من الحميم الذي
لا يليق بك الذي يكون في حمام الرجال فكثيره هي اشراك
𐋤 الفسقة لا تستحم امراه مومنه مع رجل واذا اغطت وجهها
فتغطيه بفزع من نظر رجال غربا والا ملا يدخل الحمام مع
الرجال وهي ملسوقه واذا كان حمام للنسا فلتستحم بقدر
وترتيب وحشمه وتعمله ايضا فلا تفعله دفعات كثيره
من غير حاجه اليه بغير سوله اروني وتنشط النهارات
كان يمكن ولا تستحم كل يوم وليكن وقت حميك ايتها المراه
في وقت سوال ارو في الساعه العاشره من النهار ⁘
𐋥 الذي يجب عليك يا لتي مومنه ان تهربي من الفضول
بكل نوع ومن نظر اعين كثيره ⁘ اقطعي عنك اكثره في كل
𐋦 شي ان كنتي مومنه لا تشبهي زوجك موسنا فانه اذا
كان

والي يومنا هذا لم يتمموا والاخر الذين ظنوا اد
[illegible]
الي المراهد السوا الذي للاهلاك وهم الذين نسا
لاجلهم علمو اهيل يا اخوان الذين تعمدوا باسم
المسيح لا يجب ان يا تمو امثل الذين توابان لم
اراده ان يخطوا هكذا امتزمات مع الشيا
يتعوقين الخطيه ⁘ نومن يا اخوتنا ان تعدان
تمعوديت الحياه بعد وجبت عليه ان لا ينعم
الي الغير الظلمته والذي يخطي بعد المعموديه
ينلم ويرجع عن الخطيه فانه يطرح في العداد
الغير مومنين واهلا اذا لم شاركتم في نجاستهم
هذا انه مغبوط عند الله كما قال الله في الانجيل
طوباكم اذا عيروكم وطردوكم وقالوا عنكم كل ش
من اجلي افرحوا وتهللوا فان اجركم عظيم في ا
وايضا اذا دعي علي واحدا بكذب فطوباه ⁘
المعدشه ⁘ ان الانسان اذا لم يحرب فليس ه
عند الله اذا وقع احدا على خطيه فعلها فليش
وحده بل اتا يتحدث على الكنيسه ولاجل ان في ا

END

PRO.IFCT NUMBER
EGYPT 001A

ROLL NUMBER
19

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL,
CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 15

ITEM

2